ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الموجه

رجب ١٣٩٧هـ - يولية ١٩٧٧م

مجلة شهرية ثقافية جامعة

سلاح العصر غير الموجه !

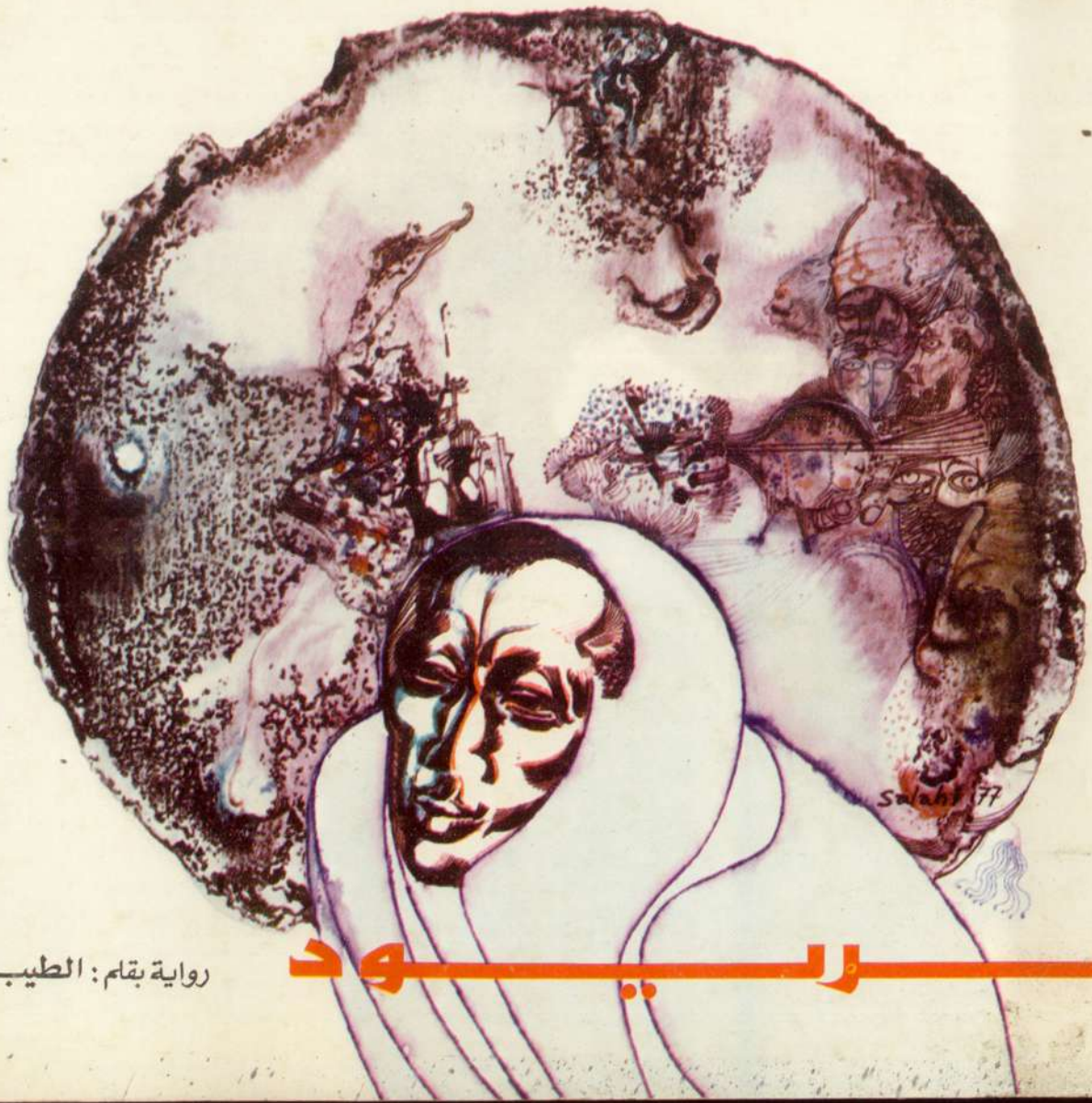
د. محمد إبراهيم الشوش

انهم يحرقون الزهور في جنوب لبنان

كمال سعد

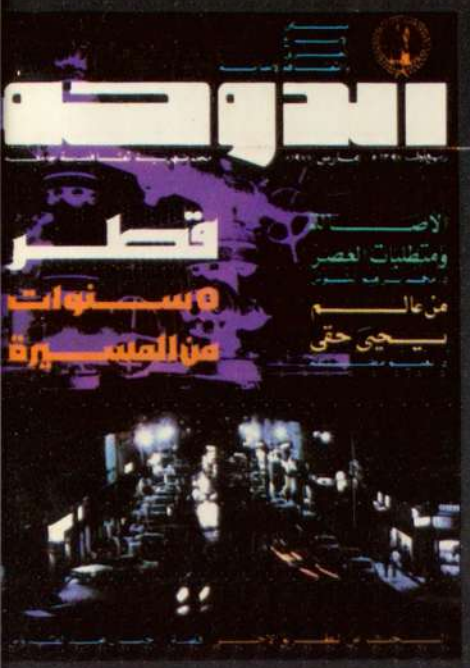
صلاح جاهين .. عصير حياة شاعر ورسام ومثل

عبد التواب عبد الحي

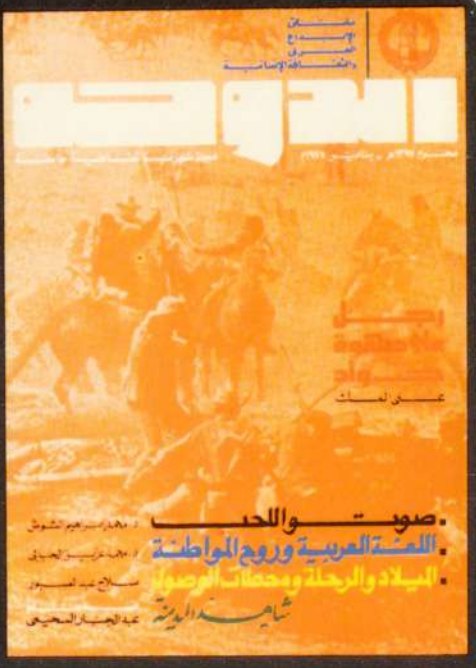


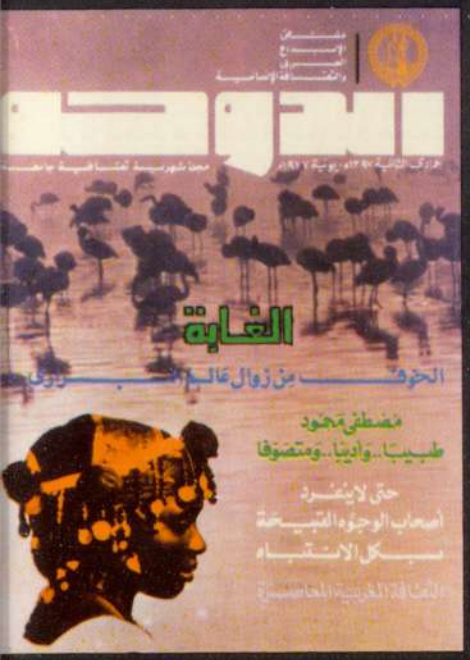
مريود

رواية بقلم : الطيب صالح













رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

طبعت بمطابع علي بن علي

ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٩

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٢	سلاح العصر غير الموجه	د. محمد إبراهيم الشوش
٢٢	الوضع الثقافي في المغرب	محمد عزيز الحبابي
٣٠	عصير حياتي : صلاح جاهين	عبد التواب عبد الحي
٣٥	زورق العمر «قصيدة»	عبد المجيد بن جلون
٣٨	خصومة خسرها الأدب العربي	نجيب سرور
٤٢	حوار مع فنان لا يحب الشر	ماجد السمرائي
٤٦	عندما يكون الشعر توأم السياسة	محمد جابر الأنصاري
٥١	انهم يحرقون الزهور في جنوب لبنان	كمال سعد
٦٠	شخصيات حية من الأغاني	د. محمد المنسي قنديل
٦٧	مريود : رواية مسلسلة	الطيب صالح
٧٤	جامعة جديدة في قطر	
٧٦	ندوة حول قضايا التعليم الجامعي	
٨٤	الرسول إمام القادة	د. أحمد الشرباصي
٨٨	قاموس المعلومات الخاطئة	علي الملك
٩٦	مخاض «قصيدة»	محي الدين فارس
١٠٠	طروادة : حصانها وحصنها	أحلام جواد
١١٠	نحن وكل هؤلاء في مهرجان «كان»	رءوف توفيق

أبواب ثابتة : صفحات الرأي : نقطة حبر «حتى يكون للتاريخ وجهان» علي سيار «١٩» – تأملات إعلامية «زر غباً تزدد حباً» محمد فتحي «٢٠» – لحظة تأمل «العقل الكبير ثروة قطر الأولى» مبارك بن سيف آل ثاني «٢٩» – زاوية الرأي «صحافة منفى أم صحافة مافيا» محمد جابر الأنصاري «٤١» – نوافذ مشرعة «القمم وعقدة الحواجات التاريخية» فايز صياغ «٩٧» .
علوم : إعداد سري محمد علي . «٩٠» –
النوم والأحلام : د. سيد الريس «٩٤» –
الرياضة نجيب المستكاوي . «١٠٤» .
المرأة : إعداد : شادية شريف «١١٨» .

مراجعات وتيارات ثقافية : الحركة الأدبية في دمشق في القرن التاسع عشر : د. نيقولا زيادة «١٢٤» – لا تشوهوا تاريخ النسر الأسمر : حسين خريس «١٢٧» – أستاذ في جامعة المغرب يوجه اللوم إلى المثقفين في المشرق العربي : د. إبراهيم السولامي «١٣٢» – رسالة مجهولة من تراث عبد الله بن المقفع : عرض عبد الكريم منجد «١٣٣» – القرآن الكريم باللغات الأجنبية : د. عبد الله العمران «١٣٦» .

أبواب القراء : رسائل إلى المحرر «٦» – رأيت . سمعت . قرأت «٣٦» – القراء يستفسرون «٩٨» – أفكار جديدة «١٠٨» – من تجاربي الشخصية «١٠٩» – بأقلام الأصدقاء «١٣٨» – دوحة القراء «١٤٠» – المسابقة «١٤٤» .

أضواء على هذا العدد

ثمن العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص.ب ٢٣٢٤
الدوحة – دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



يعتبر التلفزيون من أقوى أسلحة الإتصال الجماهيرية على الإطلاق التي ابتدعها الإنسان ، وقد احتل مركزه كأكبر وأخطر جهاز للترفيه والإعلام والتثقيف في عالم اليوم بلا منازع . وقد أثر ظهوره المدوي على كل أوجه النشاط الإنساني وهبت رياح التغيير تكتسح بسببه كل شيء . هذا السلاح الخطر الذي استوردناه وفتحنا له بيوتنا وجعلناه الصديق الملازم المؤتمن لأسرنا وأطفالنا ، ماذا فعلنا لنجعل منه سلاحاً إيجابياً بدل أن يكون معول تخريب مدمر للمجتمع العربي؟ ولماذا ننظر إلى تجربته الحالية بشيء كثير من الخوف والإشفاق؟ هذا ما يجيب عليه الدكتور محمد إبراهيم الشوش رئيس التحرير في بابه «الشهر الذي مضى». ص(١٢)



كبار رجال التعليم في العالم العربي اجتمعوا هذا الشهر في ندوة ثقافية في مجلة الدوحة لمناقشة قضايا التعليم الجامعي .. كانت المناسبة القرار الأميري بانشاء الجامعة الجديدة ، وتخريج أول دفعة من كليتي التربية في قطر . ص « ٧٤ »



جنوب لبنان الذى يتعرض اليوم لحشود اسرائيلية ولطلقات المدافع التي تهدد أمن الأهالي المسالمين ، عاش في قلب أحداثه الزميل كمال سعد منذ أن القت الطائرات الإسرائيلية منشوراتها حتى هذه الأيام التي تحاول فيها إسرائيل تنفيذ مخططها للإستيلاء على منابع نهر الليطاني . ص « ٥١ »

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفني : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف ٠

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطري ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي ٠ الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات ٠

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن راى الوزارة او المجلة

رسالة من الدكتور حسن الزيات الى رئيس التحرير



حقيقة اللقاء مع وزير خارجية امريكا !

السيد الدكتور محمد ابراهيم الشوش ...

اطلعت هنا والآن فقط على عدد ابريل من مجلتكم الجميلة وعلى الحديث الذى نشره بها الاستاذ عبد التواب عبد الحى .

ومع شكرى للقصد الطيب الذى يظهر من الحديث ومن المجلة ، يهمنى ان اشير الى الغاية التى ذكر انها تمت بينى وبين وزير خارجية امريكا يوم ٩ اكتوبر ١٩٧٣ بناء على استدعائى له .. وانتم تعرفون ولاشك ان وزير خارجية اى دولة (ولو كانت امريكا) لا يستدعى زميلا له لمقابلته ، والواقع اننى فى ذلك اليوم كنت فى نيويورك ، وكان الوزير الامريكى فى واشنطن ، ولم يكن من الممكن ان يتم اتصال بيننا الا بالتليفون ، وبالتالى فان تصوير ملامح الوجه ـ اثناء المقابلة التى لم تتم ـ ورواية ما وقع اثناءها من دخول وخروج ووضع للبرقيات امام الوزير الى آخر ذلك ، لايمكن ان يكون الا فيضا من قلم متميز خلاق .

ومن حق قرائكم وحقى وحقكم ان يعرفوا ان هذا الحديث لم يعرض على قبل نشره ، وليس تسجيلا لما سمع الكاتب منى بحال من الاحوال ، ولم آره منشورا الا الآن ، ومن حق الكاتب ان يعرف القراء انه هو الذى صاغ من الوقائع والالفاظ بقصد التعبير القوى وليس بقصد التسجيل او التاريخ الدقيق .

محمد حسن الزيات

هل النظرة الى المرأة ما زالت مجرد نظرة هامشية ؟

وجهات نظر !

● عمر مروان أحمر الرياض ـ شارع الدركتى :

بدات قراءة مجلة الدوحة الراقية منذ فترة لا باس بها، وارى من باب النقد ان تقللوا من صفحات كثيرة مثل المراة والاسرة والرياضة ، لاننا لسنا بحاجة لهذه الصفحات بقدر حاجتنا الى الموضوعات الثقافية .



● سناء محمد شاكر جمهورية مصر العربية ـ أسيوط ـ شارع المحطة :

يعجبنى فى باب المراة والاسرة الذى تقدمه مجلتكم انه لا يكتفى بالموضة فقط ، ولكنه يقدم لنا الصحة النفسية للاسرة والثقافة التى تفيد الرجل والمراة على حد سواء .. لماذا لا تعطوننا صفحات اكثر، ام ان النظرة الى المراة ما زالت مجرد نظرة هامشية !

● عبود الانصارى صيدا ـ لبنان :

عشت فى فرنسا فترة طويلة ، ورايت كيف يؤمنون فى هذه البلاد بان العقل السليم فى الجسم السليم ، ولهذا سعدت كثيرا عندما بدات اقرا فى مجلتكم صفحات من الالوان الرياضية .... فيا حبذا لو استخدمتم الصور الملونة الجذابة التى تحبب الشباب فى ممارسة الرياضة، بدلا من الوقوع فى براثن الفراغ ، الذى يؤدى الى الانحراف او الارتماء فى احضان التقاليع التى تتعارض مع قيم مجتمعنا وتراثه !

أين الخليج ؟

● عبد الرب تهامى عبد الرب

دولة الامارات العربية المتحدة ـ تليفزيون أبو ظبى الملون :

اين المادة التاريخية المتعلقة بمنطقة الخليج والتى تربط الوطن العربى وتجعلنا كعرب ندرك اصول الحضارة ؟...

لماذا لاتهتمون بالاستطلاعات المصورة لمجوار الحياة الثقافية؟



صحيح ان مجلة الدوحة عبارة عن جامعة ثقافية ننتظرها بفارغ الصبر ، الا انني ما زلت مصرا على ضرورة تخصيص صفحات للتاريخ الساطع في الخليج ..

● رافت حسن فهمي
العمرانية ـ القاهرة :

يعجبني في مجلة الدوحة انها ليست مجلة اقليمية ، ولكنها تشع ضياء الادب والفن والثقافة من دولة قطر الى كل انحاء العالم العربي .. ولهذا تجد على صفحاتها حصيلة فكر العالم العربي الذي تجمعه ثقافة واحدة ولغة واحدة وقومية واحدة وتاريخ واحد.. ففي عددها قبل الماضي مثلا قرأنا عن القصة التونسية المعاصرة ، وقرأنا ايضا عن شاعر عظيم فقدناه هو محمود حسن اسماعيل ، وعن الشاعر العراقي بلند الحيدري ... ثم قرأنا تلك الدراسة الممتعة التي كتبها محمد جابر الانصاري تحت عنوان : تعالوا ننقب عن طبقات الحضارة شرقي الجزيرة والخليج .

.. والاستطلاعات المصورة

● فوزي الشيخين
تطوان ـ المملكة المغربية:

اوجه شكري اولا لرئيس تحرير مجلة الدوحة وكتابها على الاهتمام بكتاب المغرب العربي تماما مثل اهتمامهم بكتاب المشرق العربي .. انكم بذلك تثبتون ان الثقافة العربية وحدة واحدة لا تتجزأ سواء في الغرب او الشرق .. في الشمال او الجنوب !

ولكن ، وهذا السؤال اريد الاجابة عليه مباشرة من رئيس التحرير : لماذا لا تهتمون بالاستطلاعات المصورة حتى تصبح لمجلتكم صفة الشمول ولا تنحصر داخل الدائرة الثقافية فقط ؟

رئيس التحرير : مجلة الدوحة حريصة على اختيار مادتها بدقة ولهذا تزداد ثقة القراء بها يوما بعد يوم



.. ونحن نهتم بالاستطلاع في مجلتنا .. ولكن الجيد منه .. وايضا ما يقوم منه على اساس فكرة جذابة ... وذلك حتى لا نصبح مثل من يحرص على تقديم كل شيء بصورة شكلية وفي النهاية نجد لا شيء !

واذا ما عدت الى الاعداد الاخيرة فستلاحظ اننا قدمنا في العدد الماضي استطلاعا عن فوضى الصيد في الغابة .. وفي هذا العدد كانت المجلة تغطي الحياة في جنوب لبنان بكل ابعادها المحلية والعربية والدولية !

صخر وليس معدنا !

● مهندس أحمد محمد شحاته
١٢٢ شارع محيي الدين
ـ الاسكندرية

جاء في مسابقة الدوحة لشهر يناير سؤال عن صخر بلوري من بلورات السليكا الطبيعية، فكانت الاجابة المبنية على المعلومات المعطاة هي « الكوارتز » بينما الحقيقة

ان الكوارتز من المعادن وليس بصخر ، اذ ان كلمة الصخر تطلق على كل مادة تدخل في تركيب الارض وتتكون من كتلة او مجاميع طبيعية من المعادن

.. والفرق بين المعدن والصخر هو ان المعدن ثابت التركيب والخواص وهذا ينطبق على الكوارتز، بينما يتركب الصخر من عدة معادن وتختلف خواصه وطبيعته باختلاف المعادن الداخلة في تركيبه ونسبة وجودها فيه .. وبناء على هذه المعلومات وغيرها التي يعرفها الدارسون لعلوم الجيولوجيا اصبح الخطأ السابق !

من المحيط الى الخليج

● علياء سعيد مصلحي
منزل رقم ٦ بلوك ٢٢
ـ شارع الاندمد المنصور
ـ عدن :

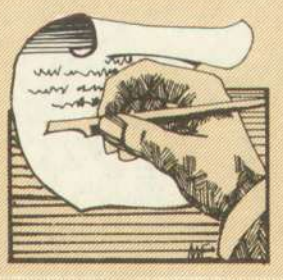
اصبحت مجلتكم في محتوياتها تضاهي أرقى المجلات ... وهذا يدل على مدى ما تبذلونه من اجل القارىء العربي سواء على مستوى المادة العلمية او الشكل الفني .. ولكن هناك رغبة من مواطنة عربية تنظر الى جهودكم بعين الاعتبار وتتمنى ان تخصصوا ولو صفحة من صفحات المجلة تقدم لنا في كل عدد اهم المعلومات عن دولة عربية ، حتى يتعرف الجيل الجديد على بلاده من المحيط الى الخليج .

مطلوب شحنة أكبر من الإهتمام بالمقالات العلمية !

السياسة الصهيونية

● خديجة جعبان
٣٤ ـ بلوك ٧ ـ السوق القديم ـ خريبكه ـ المملكة المغربية :

ارفى التحيات واغلاها من فتاة عربية فى المغرب الاقصى الى مجلتكم فى دولة قطر

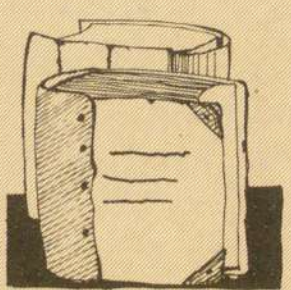


الحبيبة •• وهى تحية ليست منى وحدى •• ولكنها من القراء هنا الذين اصبحوا يتلهفون على ظهور كل عدد من اعداد المجلة التى تمثل دوحة حقيقية من الموضوعات القيمة والدراسات البالغة الدقة •• وان كنت اطمع فى ان ارى فى اعدادكم القادمة دراسات تفضح سياسة اسرائيل العنصرية ، واساليب الصهيونية الملتوية فى تحقيق اهدافها والوصول الى اهم المراكز الحساسة والمنظمات والجمعيات المؤثرة فى العالم الغربى •

المطبوعات الاعلامية

● زكريا محمد عيسى
٣ شارع المدير ـ كوم الدكة ـ الاسكندرية :

من خلال اللقطات المنشورة بالالوان فى مجلتكم عن قطر، شعرت بان هذا البلد به نهضة عمرانية وعلمية حديثة ، تدفعنا الى ضرورة التعرف على كافة جوانبها •• وفى هذا المجال اعتقد ان لدى وزارة الاعلام القطرية عدة مطبوعات توضح هذا الجانب وغيره •• وبالطبع فانها لن ترسل هذه المطبوعات لكل من هب ودب •• ولهذا فلماذا لا تخصص مجلة الدوحة كوبونا ، يصبح من حق القارىء الذى يرسله لكم ان يعطى اسمه للمسئولين عن النشر فى وزارة الاعلام، لترسل له بالتالى مجموعة دورية من المطبوعات الاعلامية؟



وداعا للملل

● عبد الرحمن عبد العزيز عبد الله
جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية :

ادعو الله ان تبقى هذه المجلة على نهجها القوى وعلى اصالتها والا يصيبها ما اصاب بعض المجلات العربية •• وبكل صراحة احب ان اقول ان مجلة الدوحة استطاعت ان تفك حصار الملل من القارىء العربى •• ولهذا فيا حبذا لو اعطتنا شحنة اكبر من الاهتمام بالمقالات العلمية التى تتعرف من خلالها على تكنولوجيا العصر ، وزيادة الاهتمام بالقضايا السياسية المعاصرة ، وايضا زيادة الاهتمام بالحكم والاقوال المأثورة التى تنشرها بانتظام•

باب للاسلاميات

● مهندس ابراهيم عميش
القاهرة ـ حلوان ـ شركة النصر لصناعة الكوك :

بصفتى قارىء عربى اطالبكم



بضرورة ان تحتوى مجلتكم على باب فى الاسلاميات ، يساهم فى كتابته رجال الفكر الاسلامى من كافة البلاد العربية •• وهذه المطالبة لا تقلل من اعجابى الشديد باخراج المجلة الرائع ، والوانها ، وموضوعاتها الشيقة ، والابواب المختلفة التى تقدم خدمة ثقافية لكل الاذواق !

المحرر : نشكرك اولا على هذا الراى ، الا انك لو راجعت اعدادنا السابقة فستلاحظ ان المجلة تهتم فى كل ابوابها بالجوانب والقيم الاسلامية ، وتحرص فى كل ما تكتبه على الا يتعارض مع هذه القيم من قريب او بعيد ، ونعتقد ان هذا فى حد ذاته رسالة اهم واعظم ، فالاسلام فى حد ذاته دين متكامل فى كل شىء •

اقتراح لتعمير لبنان

● محجوب عمر على
عطبرة ـ السودان :

ابن عروس مغربيا وليس مصريا أو تونسيا!

تعرض لبنان للدمار والتخريب بصورة لم يسبق ان تعرض لها اى قطر عربى فى العصر الحديث.. ولابد لشعب لبنان الذى تعرض للمحنة القاسية من ان يجد التعاطف والمساندة من البلاد العربية .. ولهذا فاننى اقترح على اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ان تتصل بالحكومات العربية ، لتصدر على مستوى الوطن العربى كله طابعا تذكاريا من اكثر الفئات تداولا ، بحيث يعود دخله الى صندوق تعمير لبنان .. اليس هذا الاقتراح جديرا بالنشر فى مجلتكم !

الثقافة السياسية والعسكرية

● عبد الحميد آمين السعودية ـ مكة :

اجد فيما تنشرونه من كاريكاتير متعة بالغة .. وارى ان تهتم مجلتكم بصورة اكبر بالموضوعات السياسية والعسكرية ، وخاصة بعد ان اصبحت الثقافة السياسية والعسكرية ضرورة حيوية للقارىء . لم لماذا لا ترفعون سعر المجلة ؟ .. واخيرا فكيف احصل على الاعداد الثمانية الاولى من المجلة بعد ان فاتتنى ؟.. انى على استعداد لارسال قيمتها وتكاليف البريد اذا امكن الحصول عليها لديكم .



المحرر : تستطيع ان تخاطب مباشرة قسم الاشتراكات فى مجلة الدوحة للحصول على الاعداد الاولى .

مطلوب طبيب !

● مكاوى الحاج على محمد

السودان ـ الجيزان :

اقترح ان يكون هناك باب للتعارف فى مجلتكم ، وان تقدموا لنا فى كل شهر رئيس دولة عربية ، وان تخصصوا فى مجلتكم طبيبا يرد على مشاكل القراء الصحية . وان تهتموا بالمأثورات والحكم والامثال الشعبية !

مخاطبة العقل العربى

● على سالم بابكرى عدن ـ جمهورية اليمن الديمقراطية ـ (ص.ب ٦١٨) :

كنت اتمنى من المثقفين والمفكرين العرب ان يخاطبوا العقل العربى ويعملوا على ابراز شتى الموضوعات التى تنمى بعمق روح الالتفاف والوحدة فى ذهن المواطن ... وعندما ظهرت مجلة الدوحة اقتنعت من خلال اعدادها المتوالية بانها تبذل الكثير من اجل تلاحم الفكر العربى وانتشاله من وضعية التشتت والشعور بالتجزئة .. ولهذا اناشد اقلامنا العربية فى كل قطر عربى ان تقتدى بسياسة هذه المجلة فى التضامن ومخاطبة العقل العربى فى كل مكان دون تمييز او انطواء معين !

ابن عروس مغربيا!

● نور الدين بنسليمان الدار البيضاء ـ المغرب:

جاء فى عدد فبراير من الدوحة تعقيب الكاتب محمد ابراهيم الفحام على مقال الشاعر عبد الرحمن الابنودى الذى قال فيه ان ابن عروس ليس مصريا بل تونسى الاصل !



ورغم النقط التى تصدى لها الكاتب ، فان الخط العام فى تعقيبه هو نفس الخط المهيمن على مقال الابنودى والذى يؤكد ان ابن عروس تونسى الاصل والنشأة !

والواقع ان ابن عروس مغربى الاصل ، فهو الزجال المغربى القديم « عبد الرحمن المجذوب » الذى لا زالت رباعياته حية الى يومنا هذا على افواه الشعب المغربى !

وهناك دراسة لباحث مغربى اسمه « مصطفى الادريسى » اكدت بالادلة ان ابن عروس ما هو الا الزجال الشعبى عبد الرحمن المجذوب الذى ولد سنة (١٥٠٣ ميلادية ـ ٩٠٨ هجرية) بمدينة مكناس ـ فهل اطمع فى نشر هذا التصحيح ؟

أعيدوا بشكل أدبي قصص أصدقاء الرسول الكريم

الاصالة ومتطلبات العصر

● الباجي بن جمعة ٢٠ نهج علال الفاسي ـ منفلوري ـ تونس :



قصتي مع اللوحة بدات خيوطها منذ بداية هذا العام ، لما اردت الالمام بكل جديد في ثقافتنا العربية ، خاصة وان مجلتكم هذه تعتبر حقا ملتقى للابداع العربي والثقافة الانسانية ٠٠ ولهذا فمن الموضوعات الادبية التي اعجبتني في اعدادكم الاخيرة : الاصالة ومتطلبات العصر للدكتور محمد ابراهيم الشوش، وطه حسين مؤمنا (لمحمد فتحي) ، وفي انتظار المقالات المبدعة للمجلة في الاعداد القادمة ، اتمنى من الله ان يبقيها ذخرا للادب العربي !

متعة الخيال

● جابر محمد حسن خليل

كلية التجارة ـ جامعة الاسكندرية :

نشر رواية مسلسلة لكاتب كبير على غرار رواية « البحث عن طريق آخر » لاحسان عبد القدوس ورواية «مريود» للطيب صالح اضافة جديدة للمجلة نرجو ان نراها بصفة مستمرة ٠٠ كما ان الاكثار من قصص الخيال العلمي متعة ما بعدها متعة ٠٠ فيا حبذا لو اكثرتم من هذا اللون ٠ ثم لماذا لا يخصص في مجلتكم باب ثابت لحكم وامثال الشعوب العربية ؟

لماذا ؟

● هانىء اسماعيل ابو زينه

ج٠م٠ع٠ ـ الشرقية الحسنية :

لماذا لاتخصصون صفحات من المجلة للحديث عن ابطال الاسلام مثل خالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص وغيرهم ممن جاهدوا في سبيل الله



ورفعوا راية الاسلام ؟٠٠٠ ولماذا لا تقدموا لنا قصصا لنساء عربيات لهن دور عظيم في التاريخ مثل الخنساء وجميلة بوحريد ؟٠٠ ولماذا لا تعيدون علينا بشكل ادبي قصص اصدقاء الرسول صلاة الله عليه وسلم مثل ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ؟

صانعة الاطباق !

● الزبير حسن الزبير ص٠ب ٣٠١ ـ الابيض ـ السودان :

يعجبني في مجلة الدوحة انها تخاطب الوجدان ٠٠٠ وتلقي الضوء على الفنون التشكيلية ٠٠ فياريت تقدم لنا المجلة في اعدادها القادمة المراحل المختلفة التي مر عليها الفن التشكيلي من انسان الكهوف حتى العصر الذي رسم فيه صور حيوان « الماموس » الذي كان يصطاده ، والآلات العجرية البسيطة التي كان يستعملها ٠٠ كذلك امنيتي ان ارى صفحات عن الفنون الشعبية في البلاد العربية ٠٠ وانا هنا ارسل لكم لوحة من لوحاتي بعنوان « صانعة الاطباق » وهي لفتاة سودانية تصنع طبقا من الخوص في دقة وصبر !

اقتراحات

● عبد الكريم عيدان العراق ـ بغداد ـ قضاء الكاظمية :

اقترح تقديم نبذة للتعريف ببعض الهيئات الدولية مثل هيئة الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الانتربول ومحكمة العدل الدولية ومنظمة الاقطار المصدرة للنفط ومنظمة الوحدة الافريقية ٠٠ واقترح ايضا ان تقدموا في نهاية كل عام عدد سنوي خاص ، مع تقديم هدية ضمن العدد ٠٠ وارى اخيرا ان تخصصوا زاوية للتعارف وذلك بالاضافة الى دوحة القراء التي يساهمون فيها بانتاجهم !

إمتلاك ناصية العلم الحديث يحل مشكلات الوطن العربي

شباب اليوم بين البحث وجاذبية القراءة !

● دكتور عبد الرحمن عيسوى
استاذ علم النفس ـ جامعة بيروت العربية ـ لبنان :



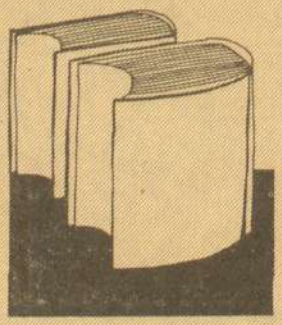
يسعدنى ان انقل الى رئيس التحرير الدكتور محمد ابراهيم الشوش تحيات جميع الاساتذة فى لبنان ، الذين يحرصون على قراءة المجلة ، ويعجبون بها اعجابا كبيرا ، ويقدرون تنوع الموضوعات وشمولها وتبسيط العقائق العلمية وعرضها فى صور مشوقة جذابة ، وحرص المجلة على معالجة الكثير من المشكلات الراهنة التى يعانى منها المواطن العربى المعاصر ..

ولا شك ان المجلة تؤدى رسالة قومية وثقافية رفيعة، تحتاج لها امتنا حتى تلحق بركب الحضارة عن طريق امتلاك ناصية العلم الحديث واتقان تطبيقاته وحل مشكلات الوطن العربى باستخدام الاسلوب العلمى التجريبى ، وذلك لان شباب اليوم لا يقبل تلقائيا على البحث والتحصيل ، ولذلك كان لابد من اتباع وسائل تجذبه وتغريه للمطالعة ... وهذا ما تحققه ـ بحق ـ مجلتكم القراء .

حل لازمة الكتاب !

فوزى الشيخى
تطوان ـ المملكة المغربية
ـ ٦ شارع السلطان مولاى الحسن ـ رقم ١٤

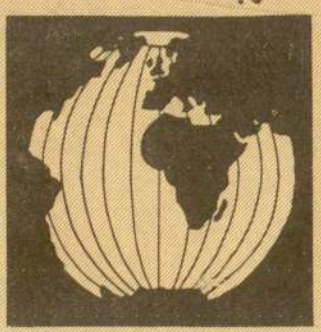
قرات فى عدد فبراير الماضى مقالا لرجاء النقاش بعنوان « هل ينتهى عصر القراءة » ويتحدث عن قضية عربية هامة هى ازمة الكتاب العربى، التى رأى ان الحل الوحيد للخروج منها هو رفع الجمارك عن الكتاب العربى عندما ينتقل من مكان الى مكان آخر فى الوطن العربى .. ولهذا



فاننى أقترح على الجامعة العربية أن تتبنى هذه الفكرة بحيث تعمل على انشاء مؤسسة عربية تعتنى بهذه القضية ، وان تعمل هذه المؤسسة على نشر مؤلفات الادباء العرب فى الاقطار العربية وبسعر رمزى !

اهتموا بافريقيا !

ابراهيم ديالو
ص.ب ٥٢١ ـ فاس ـ المغرب .



انا طالب من غينيا .. أتابع دراساتى فى المغرب .. وأود فى البداية ان اتقدم بالشكر للدكتور محمد ابراهيم الشوش على رحابة صدره بالنسبة للاقتراحات التى عرضها فى عدد مايو الماضى حول موضوع « وجه من افريقيا » .. وهذا الموقف بالذات يدفعنى الى مطالبتكم بمواصلة الاهتمام بالشؤون الافريقية سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية ، وخاصة أننى كثيرا ما التقى باعداد من الشباب العرب ، واكتشفت من خلال احاديثى معهم ان معلوماتهم ناقصة تماما بالنسبة للبلاد الافريقية !

الخليج الجديد
طليعة المجلات الخليجية
تصدر اسبوعية
اعتبارا من السبت
١٩٧٧/٩/٣



كيف تغير وجه الصحافة والاعلام والسياسة والدبلوماسية

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

سلاح العصر غير الموجه

الذى مضى

المسلسل التليفزيونى الفكاهى الذى أثار انتباهى ، واستغرقنى بعض وقت ، كما استفزنى الى مقدمة هذا الحديث كانت رؤياه ذات ليلة من ليالى الشهر الذى مضى ، وأنا فى زيارة قصيرة لاحد البلدان العربية ، محض مصادفة سعت الى ولم أسع لها • ذلك لاننى ـ أعترف ـ لست من معتادى أو مرتادى مشاهدة التلفزيون عربيا أم أجنبيا ، لا تاففا أو بغضا أو استعلاء يركب موجة مثقفى الطبقات الاستقراطية العليا والمتوسطة المتطلعة فى بلدان أوربا يقلدهم ببغاوات الثقافة عندنا ، يحسبونه تسلية الطبقات العاملة الجاهلة الدنيا ، وتلهية النساء الرهائن المعجوزات فى منازلهن والسذج والاطفال ومتوسطى الثقافة •••

أخطر أسلحة العصر

بل على العكس من ذلك تماما أعتبره من أبدع ما توصل اليه العقل البشرى عندما يبلغ قمة جبروته وسطوته واستبداده • وأعتبره من أخطر أسلحة العصر جميعها وأبعدها تاثيرا على تصرفات البشر وسلوكهم ونظرتهم سلبا وايجابا •••

بل وأعتقد أكثر من ذلك اننا لم نشهد بعد الا قدرا يسيرا من سطوة نفوذه الحقيقية وان خطورة هذا السلاح الاعلامى ستبرز واضحة للعيان فى المستقبل القريب والقريب جدا • وهى خطورة ندفع ثمن تجاهلها فى الذى نراه وسوف نراه فى تربية وسلوك أجيالنا الحالية واللاحقة •••

وأؤمن أيضا بان احتقار التليفزيون أو ادعاء احتقاره والترفع عليه من جانب عدد كبير من المثقفين العرب فى قائمة طويلة تضم فيما تضم الصحف العربية والافلام العربية والموسيقى العربية ، الى جانب انه دليل عجز ونضوب فى القريحة والاصالة والتماس أيسر السبل لتبرير هذا العجز ، يعتبر فيما يتصل بهذا الجهاز الخطر على وجه خاص ، من أفدح أخطاء المثقفين العرب ، وهو ترفع يرتكز على مفاهيم من مخلفات عهود عفى عليها الزمن ورثناها دون تمحيص أو تدقيق عن مجتمعات غربية وغريبة عنا ظلت بحكم تركيبها الطبقى والاجتماعى وأوضاعها التاريخية وظروفها الاقتصادية تصنف الفنون والآداب وكل وسائل التسلية والثقافة الى فنون تهم الصفوة وحدهم وتحتاج تهيئا خاصا ومؤهلات خاصة ، وتفردا فى التلقى والاستيعاب ، وفنون تسلية رخيصة سهلة هينة •• رخيصة لمجرد أنها فى متناول الجماهير العريضة ، لا يقبل عليها المثقف اذا أقبل مضطرا الا فى استحياء شديد •••

النبت الشيطانى

ولقد كان لانصراف المثقفين والمفكرين وأصحاب الرأى عن هذا النبت الذى اعتبروه شيطانيا غريبا ، وانكارهم لهذا الوليد الذى اعتبروه لقيطا ، واغلاقهم الابواب فى وجهه يحرمون دخوله منازلهم ، يعتبرون ذلك من مظاهر الفخر ورقى الذوق ، ويعتذرون ان هم اضطروا الى ادخاله بيوتهم ، باكراه الاطفال والخدم ، أن تحول أكبر وأخطر سلاح للاتصال الجماهيرى عرفته البشرية الى مجرد أداة للتسلية السطحية الرخيصة فى أيدى زبانية الاعلان وتجار الفن يصولون به ويجولون ، وقد خلت لهم الساحة ، بلا منافس وبلا رقيب ••• محتكرين عن طريقه ولاغراضهم التجارية والنفعية البحتة مخاطبة الجماهير ووجدانهم ، يقتحمون اليها الاسوار والغرف المغلقة وهى جماهير أغلبها من النسوة والاطفال ومتوسطى الثقافة ، سريعة التلقى ، سريعة التصديق ، ومن أقل فئات المجتمع قدرة على التمييز : خامة طيعة فى يد وكالات الاعلان وموزعى الافلام والمواد الترفيهية ومصدرى السياسات الموجهة والسموم من أصحاب المنفعة والغرض •••• مصدر رزق وفير نزل على أصحابه المحظوظين هكذا بلا جهد ولا عناء •••

وتغير كل شىء

وحيث بقينا ندور فى حلقة مفاهيمنا عن التلفزيون كمجرد جهاز للتسلية وازجاء الفراغ ، ومجرد بديل للسينما لا أهمية له بدأ مفكرو الغرب ومثقفوه ، تحت وطأة ما أحسوه من تأثير ، يدركون خطورته وأهميته حين رأوا هذا التأثير يكتسح أمامه كل شىء ويطغى ليس فقط على أوجه النشاط الفنى والفكرى والثقافى من سينما ومسرح واذاعة وصحافة ونشر ومعارض بل تعداه الى أوجه النشاط الانسانى بأجمعه •••

لم يعد هنالك شىء لم تمسسه يد التغيير منذ أن حط هذا الوليد رحله بيننا • لم يعد هناك شىء كما كان •••

تغير جه الاعلام كلية ، أصبح ارتباط الجماهير بأحداث العالم ارتباطا عضويا مباشرا انمحى فيه عنصر البعد الزمانى والمكانى وزال فيه أى فضل لصدفة الحضور فى مكان الحدث وزمانه • أصبحت الجماهير كلها شهود عيان لما يحدث فى أى ركن من أركان المعمورة • لم تعد تحتاج الى وسيط صحفى أو اعلامى أو داعية ينتقى لها ما يشاء ويختار ويصنف لها ما يريد أو مكابر فى حقائق العلم ووقائع الاحداث يريد أن يوهمها بما يريد فالجماهير التى شاهدت بأعينها الدرين وارمسترونج يضعان أرجلهما لاول مرة فوق سطح القمر لن تقنع بنظريات من يحدثها عن استحالة الوصول الى القمر •••

وتغير وجة السياسة ودور الساسة •• ما عادت السياسة سحرا مجهولا يمارس وراء الكواليس وما عاد الساسة أقنعة مجهولة للجماهير ، أصبحوا أناسا عاديين يراهم الناس وجوها مألوفة فى منازلهم • ويتابعون تعبيرات وجوههم

الذى مضى

الانحلال الخلقي لا يعني مجرد ظهور اجزاء عارية من المرأة

وحركات أيديهم ، وأصبح التلفزيون العنصر المؤثر الفعال فى نجاح الساسة وفشلهم وارتفاعهم وهبوطهم ..

وتغير وجه الدبلوماسية ما عادت رسلا يروحون ويجيئون برسائل تفض وراء أبواب مغلقة .. أصبح رؤساء الدول والساسة يخاطبون جماهير الامم الاخرى فى داخل منازلهم مباشرة من غير وسيط ، وبغير وساطة تتعرف عليهم الجماهير كأناس عاديين لا كما تريد أن تصورهم أجهزة الدعاية المحلية ...

وتغير عالم التسلية والترفية ، حين بدأ فى الافق ، أغلقت مئات دور العرض المسرحي والسينمائى أبوابها وتحولت الى أندية للالعاب الداخلية والقمار ، وكسدت تجارة ما بقى بالعناد مقيما ودفعتها المنافسة فى النهاية الى مزايدات حتى ما عاد هنالك حياء يخدش أو قيمة خلقية أو ذوقية لم تقبر . وقل رواد المحاضرات والمعارض وميادين الرياضة والسباق ولم يبق من روادها الا من ظلوا يرتادونها بحكم العادة والتقليد المتبع وذلك لن يدوم طويلا ...

وتغير وجه الصحافة فقدت قدرتها ورونقها وسلطانها . الذى كانت تعطيه من خبر وتعليق وترفيه عن طريق الكلمة المكتوبة والصورة والرسم محنطا على الورق ، يستطيع التلفزيون أن يعطيه حيا وفوريا وأكثر عمقا وقدرة على الحركة ... ودخلت الصحافة مضعضعة النفوذ فى أتون أزمات يأخذ بعضها بخناق بعض حتى ليخشى عليها أن تصبح نشاطا منقرضا ... أفقدها الجهاز الجديد نفوذها ثم استمال قراءها ، حتى اذا راحت تستظل بالاعلان ينقذها من الافلاس انتزعه منها . وكما أصبح التلفزيون مصدر الخبر الفورى والتعليق والتحليل والتثقيف والترفيه أصبح أيضا من أخطر وأهم أجهزة الدعاية والاعلان ...

وتغير وجه العلم والتعليم ، وكما جمع التلفزيون بين عالمين كانا فى الماضى منفردين متعارضين هما عالم التسلية والترفيه بأفلامه وعروضه المسرحية والفنية والرياضية ، وعالم الثقافة والاعلام بصحافته ومحاضراته ومعارضه أصبح الآن من أكبر وأخطر أجهزة التعليم والتوعية للصغار والكبار على حد سواء والفرق شاسع بين أطفال ما بعد التلفزيون وما قبله ... فهو الجهاز الوحيد الذى يمكن أن يحل محل المدرسة والجامعة بصورة كاملة . وهو فى طريقه ليصبح ذلك عاجلا ام آجلا ، فقد أثبتت التجارب فى عدد من البلدان المتقدمة ان استيعاب المعلومات عن طريق التلفزيون يفوق بكثير استيعابها عن طريق قاعة الدرس أو المحاضرات العامة أو الراديو أو المقال المطبوع ...

حتى اللغة ، غير وجهها برغم انه جهاز مرئى ، وأصبحت لهجات الآخرين المسموعة ، والتى كانت طلاسم مجهولة مغلقة هلينا ، مألوفة لدينا نسمعها كل ليلة فى منازلنا حتى أصبح العالم كله قرية صغيرة يتعارف أفرادها ويلتحمون ...

حالة شخصية

لست اذن من المتعالين على هذا الجهاز العجيب الذى ملأ الدنيا وشغل الناس ، وانصرافى عنه حالة شخصية وليس مبدأ مسبقا . بعضه عن تدبير ساخط على أذواق يمكن أن تنحدر بالفن الى مثل هذا الدرك الذى يدفعنى سوء حظى لمشاهدته أحيانا ، واشفاق يملأ قلبى حسرة أن أرى هذا السلاح الخطر فى أيد لا تدرك مخاطره ، وأكثر انصرافى عنه طبيعة قلقة غير مستقرة ورثتها فيما ورثت عن أهلى ، ومشاهدة التلفزيون والعربى منه بوجه خاص ، والجلوس أمام شاشته البلورية الشطر الاكبر من الليل تحتاج قدرا كبيرا من الصبر والجلد والمثابرة والوقت وراحة البال ، وكلها فضائل لا أنعم بها ولا أدعيها ...

الخياران

وحتى تلك الليلة الضجرة المستوحشة فى الشهر الذى مضى ، ما كانت لتدفعنى لمشاهدة ما يجرى على شاشة ذلك الشيء الذى يقبع أمامى ، لولا أن صديقى الذى كان يحدثنى ويزيل بعض ما كنت أحس من سأم وملل فى فندق لا يوحى ما فيه ومن فيه بأى دفء عاطفى أو حرارة انسانية ، قد انصرف عنى فى حركة حازمة لا تقبل جدلا لمشاهدة هذا المسلسل الذى يبدو انه كان يتابعه فى شغف وولاء ...

كان أمامى خياران اما أن أطالع الوجوه الداخلة والخارجة بعضها تعلوه ابتسامة الرضى لما أنجز من فائدة ووقع من عقود ، وبعضها مشفق تطفو عليها غيمة من خيبة الامل لما فات من تحقيق الآمال ، وبعضها باسم فيه نزق وتطلع لم تدخل بعد تجربة اليوم وتنتظر تجربة الغد . وفضلت مهزلة الشاشة الصغيرة على مبكاة شاشة الحياة الكبيرة ...

الجهاز الوحيد الذي يحل محل الجامعة والمدرسة

الاعتقاد بأن مقص الرقيب الحذر يزيل الخطر وهم باطل

حين تسكن الضحكات

وكان الذى يدور أمامى ويستغرق كل اهتمامات صديقى الذى نسينى وقتها تماما ـ غاليا جدا وملونا جدا ـ بعض مشاهد هازلة وهزيلة كالتى نراها أو يفرض علينا أن نراها كل ليلة ... تجربة لا أسميها لانها ليست بدعة تلفزيونية جديدة أو فريدة حتى نفرد لها اسما وعنوانا . ولانها لا تمثل فى مجموعها عملا فنيا يستأهل ان نتعرض له بالنقد والتقييم ، ولاننا أصلا لسنا فى مجال نقد فنى تلفزيونى لعمل بعينه ، ولاننا لا نريد أن نوغل فى القدح أو التشهير مفترضين حسن النية فى الجميع . فالمشاهد اجمالا بريئة وساذجة ومبتذلة بقدر ما هى خطيرة فى مضمونها ومغزاها وما تتركه فى النفس من تأثير خطير حين تسكن الضحكات ويأوى الناس بعد نهاية الارسال ، مكرهين ، الى فراشهم ، وتترسب فى اللاوعى مفاهيم خطرة تختزنها الذاكرة لتتحول الى يقين واقتناع ...

مجرد نموذج

موضوع المسلسل ومشاهده الضاحكة ، لا يعنينا كعمل مفرد خاص ولا يعنينا حتى كأسلوب من أساليب الكسب السريع النهم الذى تفتحت أبوابه على الجميع فجأة فولجها الطامحون والمغامرون وأصحاب الصلات والحظوة والاستديوهات والانتاج المشترك وغير المشترك . وأخرجت القصص القابعة المنسية من مخازنها ، والميتة من قبورها . وخرجت مواكب المنتفعين والورثة يعدون ويلخصون ويسلسلون على مدار الشهر تارة وعلى مدار العام تارة كل ما تقع عليه أيديهم ، عبوات ناسفة للخلق أحيانا وللذوق فى أغلب الاحايين . بعضها يأتى جاهزا معلبا فى شرائط وأفلام مؤجرة ومشتراة . وبعضها يأتى حيا برجليه ذكرا أو أنثى تأكيدا للمحلية والاصالة والجهد المشترك ...

نعم ... موضوع هذا المسلسل كعمل مفرد وخاص لا يعنينا وهو على أى حال ليس أسوأ من غيره ، كما لا يعنينا حديث الكسب فى هذا الميدان الخصب . على الاقل ليس الآن ولكل شىء ميقات وسنعود اليه حين تكتمل لدينا البينات . لكننا نشير الى هذا المسلسل كمجرد نموذج من بين عشرات النماذج التى تمر علينا ربما كل ليلة ، ولكننا من كثرة ما تعودنا عليها ماعدنا نأبه لها ، مجرد نموذج بسيط ، وربما ساذج برىء ، لما يمكن أن يكون عليه العمل الفنى ـ أى عمل فنى ـ حين يخلو من أية مسؤولية فكرية أو أدبية أو وطنية . وحين يصبح الاضحاك ـ مجرد اضحاك الجماهير بأية وسيلة هو كل الهدف والمبتغى ، وفى النهاية حين يتحول أخطر جهاز للتأثير على عقلية الجماهير عرفته البشرية فى تاريخها الطويل الى مجرد ساعات بطيئة فى أيدى عدد من المسؤولين الحائرين يجب ملؤها بأى أسلوب وبأية وسيلة . وحين يصبح مجرد بقرة حلوب لافواه متطلعة نهمة . وبالاختصار حين يتحول أخطر أجهزة الاعلام وأكثرها فعالية ـ بسبب فقدان الهدف والتخطيط وبسبب التنافس واللهفة لملأ الساعات الى سلاح يرتد الى صدورنا ويدميها كل ليلة ...

أسلوب قديم

والحلقة النموذج مجرد تكرار لا أصالة فيه ولا ابتكار لاسلوب فكاهى قديم عرفته البشرية فى أطوارها البدائية . ثم عرف الاستعمار كيف يحييه ويستغله ويرسخه ، وهو أسلوب الاضحاك عن طريق اثارة النعرات القبلية والاقليمية والعنصرية ، واللعب على المخاوف الكامنة والمفارقات الناتجة عن اختلاف العنصر والمفاهيم والتفكير وأسلوب الحياة ، وابراز بعض الاحكام الناجزة التى نصنف بها الآخرين . والتركيز على نماذج بشرية تكون صورة مبالغا فيها لهذه الاحكام المسبقة ...

نصابون وثلاثة رجال

ثلاثة رجال من بلد خليجى يذهبون فى زيارة للقاهرة وينزلون فى احدى الشقق المفروشة ، وزعت أدوارهم واهتماماتهم بعناية فائقة لانتزاع مزيد من الضحك . أحدهم ـ وهو أيضا أكبرهم سنا وأقصرهم قامة وأكثرهم سذاجة ـ مشغول بالجنس الذى حرم منه ، متمثلا فى الخادمة الطويلة الفارهة والتى لا يرى بديلا من الزواج منها . وفى سبيل ذلك يأتى بحركات صبيانية ، يبكى ويصرخ ويرفس برجليه ، كطفل مدلل فى الخامسة من عمره . والآخران مشغولان بتوظيف أموالهما فى أعمال تجارية ولا يفقهان فى الحياة أو التجارة شيئا ..





التلفزيون يكتسح كل اوجه النشاط الانساني حين بدأ في الافق لمست رياح التغيير كل شيء

وكما هو متوقع ـ وحتى يأتى الحدث مطابقا للمفاهيم الجاهلة التى تتردد فى بعض الدوائر عن جهل أو غرض ـ توقعهم غفلتهم وسذاجتهم وقلة خبرتهم والدنانير التى تملأ جيوبهم فى حبائل مجموعة من النصابين القاهريين (وكان يمكن فى اطار نفس هذه المفاهيم أن يكونوا لبنانيين وتدور الحوادث فى بيروت بدلا من القاهرة ، لولا أن سوء طالع القاهرة قد جعل بيروت وقت اعداد المسلسل مشغولة عن النصب والاحتيال بحرب دموية) ...

وتدور الحوادث الضاحكة فى محورين ، محور تبلغ فيه الغفلة منتهاها ويبلغ النصب غايته حين ينجح أحد القاهريين فى بيع الاهرامات للمستثمرين الخليجيين باعتبارها أكبر مصدر للدخل وجلب السياح الاجانب . كما يتعهد بنقلها حجرا حجرا . والمحور الثانى يدور حول هذا الغزل الابله بين هذا العجوز المتصابى والخادمة والذى ينتهى بمهزلة زواج مضحك ...

المعادلة الواضحة

الزوار الثلاثة فى منتهى الغفلة والجهالة أصحاب مال وفير لا تسنده بصيرة أو حكمة أو حتى قدرة فطرية عن التمييز والادراك ، ومجموعة من السفلة والمخادعين يتحلقون كالذباب حول هذا المال السائب .. معادلة واضحة المغزى والدلالة ...

هكذا نصنف أنفسنا ، ونصورها لبعضنا البعض وهكذا نستغل أكبر جهاز اعلامى جماهيرى تفتقت عنه



نجلاء الصغير الموده

الذهنية البشرية ، لا لنربط به هذه الجماهير العريضة فى تآلف ومحبة ووحدة شعورية وعاطفية ولنزيل سوء التفاهم بين أجزاء الوطن العربى ، ولكن لنفرق به الجمع ولنؤكد وبتكاليف باهظة انتزعناها على حساب نمونا ، بعض المفاهيم الضارة والمنفرة عن بعضنا البعض والتى غرسها الاستعمار بذرة شك وريبة ليفرق بيننا ...

القروى الساذج

والفكرة فى اطارها العام قديمة مهترئة . فحكايات القروى الساذج فى شوارع المدينة بسحنته ولهجته الغريبة وبساطته التى تغرى شياطين المدن بالعبث واللهو والنهب ، حكايات قديمة مبتذلة غمس فى مدادها ، وعبر أجيال طويلة ، العشرات بل المئات من فكاهى الدرجة العاشرة ، حتى أصبحت من محفوظات طلبة المدارس . وهى مما يتسلى بها أهل المدن لانه يدغدغ مشاعرهم ويرضى شعورهم بالتفوق والتعالى وبلوغ مراتب الرقى والتحضر ...

كانت هذه الحكايات تعبيرا عن نوع من أنواع الاستعلاء الطبقى والمعيشى ، ولهذا فان بطل هذه الحكايات والذى يستأثر بالاعجاب ليس هو الفلاح المخدوع وانما فهلوى المدن الذكى الذى يضحك عليه ويبيع له الترام ...

كانت هذه الحكايات فى أحسن حالاتها مجرد مداعبات بريئة تضحك ولا تخدش ، وكان ميدانها محصورا . ولكن عندما يصبح الامر تصنيفا لمجتمعات بعينها فى الوطن الواحد وبصورة تؤدى الى التنفير وتوسيع الشقة بين أجزاء هذا الوطن ، يتعدى الامر مجرد التسلية والاضحاك ويصبح مما لا يحسن السكوت عنه . واذا كنا قد قدمنا باننا لسنا نعنى فى هذا الحديث بالجانب التجارى فى صفقات البرامج الحية والمعلبة فاننا لا نستطيع أن نغفل المدلول الاجتماعى لهذه الاعمال ...

الاجهزة الخبيثة

ان الفكاهات والنوادر والقصص التى تولدها الذهنية الشعبية ، ويتداولها الناس فى جلساتهم الخاصة تعتبر مظهرا أساسيا من مظاهر التنفيس . وبعضها مؤشر خطير ودقيق لموقف الجماهير وحقيقة مشاعرها تجاه الناس والاحداث ، لكنها تمثل فى الوقت ذاته ما يموج فى وجدان هذه الجماهير نفسها من سلبيات ونعرات وكراهية وتخوف وتوجس وشك وأحكام مسبقة تجاه الآخرين تفرضها طبيعة الاحتكاك أولا وأحكام الدفاع عن النفس ثانيا .

الذى مضى

ولقد ظلت أجهزة خبيثة تنمى الجوانب السلبية من هذه المشاعر ، وتمنح رواجا أوسع للفكاهات والنوادر التى تعبر عن هذه السلبيات ، كالحكايات التى تصور المجتمعات الاخرى أو الطبقات والاقليات فى المجتمع الواحد تصويرا يقلل من شانها وقيمتها أو يسبغ عليها بعض النقائص والرزائل ، أو التى تسخر من القيم الدينية والخلقية ، أو التى تسخر من مؤسسات الدولة ، أو التى تثبط الهمم وتقتل الروح المعنوية وتبعث على اليأس والخمول ، كالتى شاعت بعد هزيمة ١٩٦٧ ، أو التى تستغف بجذور المجتمع الفكرية والثقافية كالنوادر التى تهزأ بعلماء الدين ، وتجعل من اللغة العربية والتحدث بها مدعاة للتندر والسخرية والاستغفاف ، والتى انتقلت بكل أسف حتى الى مسارح الصبية فى المدارس يشجعهم معلموهم ...

الفكاهة رسالة

والفكاهة التى تعب من هذا النبع ، هكذا بلا ترو

ولا وعى ولا تمييز ولا اهتمام بما تتركه من تاثير وتؤكده من مفاهيم ، هى فكاهة سطحية تافهة لا تخلو فقط من المسؤولية الوطنية ، وانما تخلو أيضا من أية قيمة فنية . وكل أبطال الفكاهة فى العالم والذين أبدعوا وأثروا الحياة الانسانية لانهم فنانون حقا كشارلى شابلن وجاك تاتى ونجيب الريحانى وغيرهم ، لم تكن الفكاهة أبدا بالنسبة لهم حركات بهلوانية يأتونها لاثارة الضحك ، حتى وان كان ذلك على حساب المواقف الشريفة والقيم والمضمون ، وانما كانت الفكاهة بالنسبة لهم رسالة انسانية سامية . كان الضحك مجرد وسيلة فعالة لتوصيل رسالتهم الى وجدان المشاهد وعقله ..



الهزة العنيفة وابعادها

ان المأساة تكمن فى أن الابعاد الحقيقية للهزة العنيفة التى أحدثها هذا الوافد فى حياتنا ، ويحدثها كل يوم ، وبصورة متزايدة مستعينا على ذلك كل يوم بكشف جديد ، والتى سيحدثها فى مستقبل الايام ، غير مدركة تماما حتى فى الغرب الذى أبرزه الى الوجود ورعى نموه وتطوره . ولقد كان من نتاج هذا القصور فى الغرب ان أهمل المثقفون والباحثون وأصحاب الشان أمره فى البداية وترك لحفنة من المتاجرين بالفن ومنتجى مواد الترفيه الرخيص وارباب المنفعة والمعلنين التجاريين الذين أغرقوا المشاهدين من نساء وأطفال وصبية اغرار وشباب سريعى الانفعال بأفلام الجريمة والقسوة والعنف والجنون والرعب والجنس وكل ألوان التفسخ الخلقى والاجتماعى، باسم الفن تارة ، وباسم الحرية وبأسم التقدم الحضارى ، يستثيرون بذلك أحط غرائز الانسان ، ويستفزون مشاعر الطمع وحب الامتلاك ونزعة الاستهلاك والتبذير والتباهى ، فى تناول سطحى فج مصطنع للاحداث بصورة تؤكد وترسخ مشاعر اللا ارتباط واللا مبالاة ...

ولما بدأت آثار ذلك واضحة فى تفسخ المجتمع وتفشى الجريمة بكل فنونها وأشكالها ، وازدياد الانحلال الخلقى والتى ارجعت الدراسات مصدرها فى كثير من الحالات الى مشاهد التلفزيون وتاثيره الخطير على النشء ، واعترافات الشباب أنفسهم بعد ارتكاب جرائمهم ، بمصادر الهامهم ووحيهم الحقيقى ، بدأت الاصوات المشفقة المنزعجة ترتفع فى الغرب من كل اتجاه تنذر وتحذر وتقرع نواقيس الخطر ، ولكن بعد أن فلت الزمام وترسخت عادات الجهاز اللعين يدافع عنها فى ضراوة المنتفعون الذين تحولوا الى مؤسسات خطيرة الشأن عنيفة السطوة والجاه مستبدة يعلو صوت هديرها على صوت العقل وعلى كل نواقيس المشفقين ...

والحديث عن العنف والجريمة على شاشة التلفزيون وتاثير ذلك كله على عقول الشباب وردود فعله فى المجتمع وعلاقاته التقليدية وفى تصرفات الجماهير ، حديث خاضت فيه الصحافة الغربية ومؤسسات النشر والجامعات ودور العلم ومراكز البحوث الاجتماعية والعلمية والنفسية

وما زال يشغل الحيز الاكبر من تفكير المفكرين والمصلحين الاجتماعيين وقادة المجتمع الغربى ...

التلفزيون وسؤال رسكن

واذا كان الحال كذلك بالنسبة للغرب الحائر بين سلطان الاعلان وصحة الاجيال الضائعة ، والجهاز الخطير نبت من غرسه ، فان الحال بالنسبة للوطن العربى

الذى مضى

الحال بالنسبة للوطن العربي اشد سوءا وأعظم خطرا

أشد سوءا وأعظم خطرا ووبالا • فالتلفزيون لم ينشأ عندنا نتيجة احتياج طبيعى • بمعنى آخر ، لم ينشأ لاننا نملكما نقدمه ونحتاج فقط الى أداة اعلامية لتوصيله الى الجماهير • بل اننا أوجدنا الاداة أولا ، استوردناها فى أعلا مستويات تطورها التكنولوجى قمرا صناعيا وألوانا زاهية تسر الناظرين ، كما استوردنا غيرها من آلات الغرب ولعبه استكمالا لنمونا الحضارى ولحاقا بركب التقدم ، ثم بدأنا بعد ذلك نبحث عن وسيلة لملء ساعاته الطويلة •••

استحققنا ذلك السؤال الذى طرحه رسكن حين أطلعه الناس فى ابهار شديد عما تم انجازه من مد خطوط هاتفية الى الهند مما يعتبر فى ذلك الزمان معجزة علمية وهندسية تفوق الوصف ، فلم يزد على أن تساءل فى برود « وما الذى تريدون قوله للهند يستاهل كل هذا المال والجهد ؟ » •••

ظل هم ملء الساعات الطويلة الشغل الشاغل لمن أوكل اليهم ادارة هذا الجهاز الخطير ، ولهذا لم يكن غريبا أن تلخص أحدى صحفنا العربية أزمة التلفزيون العربى فى النقص الحاد الذى يواجهه فى ساعات الانتاج والتى قدرتها بسبعة آلاف ساعة انتاج فى العام ، أما مضمون برامج ساعات الانتاج هذه ، وأهدافها ومراميها وتاثيرها على الجماهير العربية والعلاقات الاجتماعية والاسرية فى المجتمع العربى فهذه أمور لم تشغل الصحيفة ، فهى تخرج عن كونها أزمة تستحق حتى مجرد التفكير •••

مسألة سلوك

وكان لابد لملء هذه الساعات العديدة من الاعتماد على المسلسلات والافلام والمواد الترفيهية المستوردة من الغرب ، نزرعها فى بيوتنا بكل ما تحمله من سموم تنخر فى جسم المجتمع ، وبكل المخاطر التى ضج منها المجتمع الغربى نفسه •••

والاعتقاد بأن مقص الرقيب الحذر كفيلة بازالة الخطر وهم باطل • فليس الامر مجرد مشاهد منفردة يقصها الرقيب وتتحول المادة الى عمل نظيف لاخطر منه • فالتركيز على الجنس والانحلال الخلقى لا يعنى مجرد ظهور أجزاء عارية من المرأة كما لا تعنى مجرد الممارسات الخارجية التى تتم بين المرأة والرجل يمكن بترها ، وليس العنف مجرد الذبح والقتل واراقة الدماء فى مناظر يمكن حذفها ولكنها النظرة والفلسفة والفكر الذى ينتظم العمل كله من أوله الى آخره ، المسألة ليست مناظر تحذف من هنا وهناك وتؤدى اما الى افساد النص واثارة شهية الجمهور للمحذوف او السعى للحصول عليه للعرض الخاص ، ولكنها مسألة اسلوب حياة ، مسألة سلوك انسانى يتعارض فى مجمله مع القيم التى هى عصب المجتمع ونبع حياته •••

ومن ناحية أخرى فان المشاهد التى تبرز أحاسيس القسوة والفجور والعنف قد لا تتضمن منظرا واحدا تسيل فيه الدماء ، ذلك لان القسوة الحقيقية انما تكون فى فظاظة التصرفات بين الاب وابنه ، والزوج وزوجته ، والاخ وأخيه ، والعرف المتبع والاقوال المتبادلة بين أفراد الاسرة والتى تصورها مشاهد الغرب باعتبارها نمطا سلوكيا مقبولا لديهم •••

قبل ان يستفحل الامر

وكان لابد لملء الساعات الفارغة الطويلة ان تقوم صناعة عربية محلية الى جانب هذه الصناعة المستوردة اقتساما للغنيمة وهى أحق بها ، وكان لابد أن تحذو حذو المستورد وتسير على منواله وهديه مضمونا وقيمة وأسلوبا، وكان حتما أن تهيمن نفس العقلية التجارية التى سيطرت فى الغرب وأن تتجه نفس الوجهة ، لان الانتاج المحلى لم يقم أساسا نتيجة فلسفة أو تخطيط ، وانما لسد حاجات أجهزة تحتاج الى عدد من ساعات الانتاج بصورة مربحة ومريحة • لهذا كان الهدف الوحيد هو التكيف لظروف التسويق ومستلزمات التنافس المستثار عن عمد لابتلاع المزيد من الغثاء الفكرى بأموال باهظة •••

هل ••• وهل ؟

ليس غريبا فى هذا المناخ ان يرتد أخطر أسلحة العصر الى صدرنا ليفتك بنا وبمجتمعنا •• فهل ينتبه قادة الفكر وحملة الرأى والمسؤولية من بيننا باحثين دارسين منقبين مشفقين رافعين أصواتهم ، قبل أن يصبح صوت المنتفعين وادعياء الفن أعلا الاصوات ، وقبل أن يصبح أصحاب الوجوه القبيحة والفعل القبيح رفقاء أهلنا والاصدقاء الوحيدين لاسرنا وأبنائنا لا أصدقاء غيرهم ؟ هل •••• وهل ؟ •••

د• محمد ابراهيم الشوش

نقطة حبر



حين يكون للتاريخ وجهان ..!

عندما كتب طه حسين كتابه المشهور عن الشعر الجاهلي في الثلاثينات من هذا القرن خرجت أصوات كثيرة تتهمه بالكفر والالحاد والزندقة .. وكان أن تعرض بسبب ذلك للكثير من الهجوم والكثير من الايذاء .. الامر الذي لم يجد معه مناصا من وضعه كتابه المشهور - هو الآخر - « على هامش السيرة » في محاولة منه لرد الاعتبار الذي فقده عند اصداره « الشعر الجاهلي » ..!

وطه حسين الذي يخاطب الناس انذاك من خلال فهمه واستيعابه للمفاهيم النقدية التي تعلمها خلال تحصيله العلمي في فرنسا ، ليس سوى نموذج واحد من نماذج كثيرة تتعرض بسبب آرائها في التاريخ ، للتجريح الذي يخرج عن حدود الالتزام بالبحث عن الحقيقة .. الى الالتزام بقتل الحقيقة ..

اننا لا نصوب طه حسين فيما ذهب اليه من تحليله لنماذج الشعر الجاهلي آنذاك في كتابه الذي اثار الدنيا عليه وقتها كما اننا لا نفترض بالبديهة ان ما قاله في هذا المجال هو الصدق عينه .. ولكن ذلك لا يعطينا الحق في أن نمارس ضده كل أنواع الضغوط بدء بتكفيره واتهامه بالزندقة وانتهاء بتقديمه للمحاكمة ..!

وتاريخنا العربي ملىء بالشواهد التي (تقولب) الحقيقة دون ادنى احساس بانها يمكن ان تكون احيانا شيئا آخر غير ما يتصوره الآخرون ...

مثال آخر ....

منذ أكثر من الف واربعمائة سنة والحكم الاموي الاول الذي اعقب عصر الخلفاء الراشدين يتعرض لموجة مستمرة من الشتم والقدح من قبل جماعة من المسلمين بينما يحدثنا التاريخ في جانب آخر منه ، وبالكثير من الاعتزاز ، بان الفتوحات الاسلامية الواسعة قد تمت على أيدي الخلفاء الامويين .. وان الخلافة الاموية أرست دعائم جديدة للحكم وان انجازاتها الكبيرة خير دليل على ذلك ...

مثل هذه الاجتهادات تركت بصماتها الواضحة على كتابة التاريخ حيث تحولت صفحاته الى اجتهادات متناقضة لا يملك ازاءها المواطن العربي الا ان يقف حائرا متسائلا : اين هي الحقيقة فيما يسمع ويقرأ ؟!

ولكن السؤال يضيع وسط ضجيج العواطف وهيمنة الغرائز ليفقد تاريخنا العربي نقاءه وصفاءه ... وليتحول الى ساحة لعب يكون فيها الغالب هو الاطول لسانا .. والاكثر قدرة على التزييف والتزوير ...!

مثال ثالث ..

تعرضت الاحاديث النبوية الشريفة لسيل من التزييف لم يعرف له التاريخ مثيلا لدرجة دس فيها المغرضون حديثا على النبي رووا عنه فيه ان احدى جناحي الذبابة يمكن ان يكون بلسما وشفاء ....!

مثال رابع ...

وحتى وقت قريب كان كتبة التاريخ يقولون عن احد زعمائنا بانه ملهم الامة العربية ومنقذها .. ثم بعد ان رحل الرجل الى جوار ربه راينا نفس الاقلام تعود لتمسح كل ما قالته متهمة الرجل بالطغيان والجبروت .. وتزوير التاريخ ...!

و .. و .. وعودة الى طه حسين الذي ظهر على الناس بشكه ذات يوم في أن يكون قيس بن الملوح شخصا حقيقيا .. ثم جاء ابراهيم عبد القادر المازني - اذا لم تخني الذاكرة - فقال ان قوما بعد مئات من السنين سيشكون في وجود طه حسين نفسه ... وذلك لانه يقول عن نفسه في مؤلفاته بانه شاهد المسرحية الفلانية وانه قرأ الكتاب الفلاني بينما كتب التاريخ تقول عنه بانه اعمى لا يقرأ ولا يكتب ...!

وبعد ....

نحن في حاجة الى قراءة جديدة لتاريخنا ... ليس لاننا فقط نريد ان نعرف انفسنا اكثر .. ولكن ايضا لكيلا تتوه الحقيقة من ايدينا وسط دوامة انفعالاتنا وانتماءاتنا .. وقربنا او بعدنا من دائرة الضوء ... ولكيلا يخرج علينا (مازني) آخر لا يشك في وجود طه حسين هذه المرة .. ولكن يشك في ذات الامة العربية التي لم تستطع حتى هذه اللحظة ان تكتب تاريخها من واقع الحقيقة .. لا من واقع الانتماء السياسي او تحت ضغط الاهواء الغلابة للنفس ...!

اريد ان اقول ...!

لماذا كتب علينا أن نقرأ دائما تاريخنا بوجهين ...

محمد فتحي

زر غبا تزدد حبا

معروف أن الصحيفة اذا اصطفت مواطنا من المواطنين فنشرت اسمه او خبرا عن بعض نشاطه ارتفعت مكانته فى أعين الناس • واذا كان الجهاز المصطفى هو الاذاعة فربما ترتفع هذه المكانة بدرجة أكبر • أما اذا رآه الناس فى التلفزيون فالاثر على التحقيق أكبر • ذلك لان طلعته البهية تشرق على الشاشات فى بيوتنا ، وربما تنفرج أساريره عن بسمة خلابة تنطبع فى الاذهان ••! الحقيقة أن الناس فى حالة الاذاعة والتلفزيون يتضخم عددهم لانهم يضمون الرجال والنساء والنشء •• ويضمون من يقرأون ومن لا يقرأون •• أى المتعلم الذى يستطيع فك رموز الكتابة فيقرؤها ، الى جانب الامى الذى لا يفرق بين حرف الهاء ورسم الاذن •

وبخاصة على الشاشة

ترتفع مكانة المواطن الذى تصطفيه الاجهزة الاعلامية، ويصبح ممن يشار اليهم بالبنان •• ويضعه بنو قومه موضع التبجيل • ألم تميزه الاجهزة وتتخيره دون غيره من بين ملايين المواطنين ؟!

كثير من محبى الظهور يدركون هذه الحقيقة • فتجدهم يترددون الى رجال الاعلام •• يصاحبون الصحفيين والاذاعيين ، ويتقربون الى أهل الجهاز المرموق وهو التلفاز لعل وعسى •• أن يظهر اسمهم وصورتهم وبخاصة على الشاشة التى تجتذب وتغزو البيوت والمحافل عالى القدر منها والمتواضع •• ولربما تقع عليها انظار من يعول عليهم من أصحاب المقام ••!

وقد يستبد حب الظهور هذا ببعض الناس فلا يتحرجون عن دفع المال بغية نشر صورتهم أو ذكر اسمهم ولو على سبيل الاعلان • يدرك هذه الحقيقة الكثيرون • بل ان الفرد العادى يدركها • وآية ذلك أن الجموع التى تغشى الاماكن العامة كملاعب الكرة او مواطن الاحتفالات اذا اتجهت نحوهم عيون الكاميرا اصلحوا من هندامهم ، وأشرأبت أعناقهم ، وشبوا على أقدامهم لتظهر صورتهم على الشاشة فيراها الملايين وربما يباهون بذلك المعارف والاحباب ••

كنت أعرف وزيرا للاعلام فى احدى البلدان الافريقية كان يطالب مرؤوسيه بأن ينشروا صورته فى كل نشرة تلفزيونية وأن يذكروا اسمه فى كل نشرة اذاعية حتى راح الناس يتندرون عنه ويقولون : هل هو وزير للاعلام عن بلاده أم للاعلام عن نفسه ••!

••• الى الضد

هذه الحقيقة •• حقيقة أن أجهزة الاعلام تنعم على من تصطفى بالمكانة تقابلها حقيقة أخرى تتمثل فى أقوال شعبية مشهورة كقول الناس :

ان الشىء اذا زاد عن الحد •

انقلب الى الضد •

او فى قول مشهور آخر كان يحفظه التلاميذ فى كتب النحو فى باب فعل الامر وجواب الامر :

زر غبا تزدد حبا •

والمقصود بهذا القول الاخير أنك كلما أقللت من زياراتك للناس كلما ازدادوا تشوقا اليك وتطلعا لزيارتك التالية ومن ثم يزداد حبهم لك •

المهم •• صورته !

غير أن عشاق الذات حين يعرضون صورتهم على الناس عرضا ملحا دائبا لا يدركون هذه الحقيقة المؤكدة • ويعتقدون أنهم كلما ألحوا ، كان فى ذلك غزو للقلوب واعلان عن الذات وربما الظفر مستقبلا •

ولكنهم فى هذا واهمون فما أسرع ما يتململ الناس ويضيقون وقد يجارون بالشكوى •• ويصورون هذا النشاط الزائد على أنه تكالب والحاح ، وعلى العموم شىء بغيض •

ربما كان العاملون فى حقل الاعلام هم أكثر الناس تعرضا للوقوع فى حبائل هذا الشرك • ومن ثم قد يحتاجون أكثر من غيرهم الى الحذر والتدبر •• بل والى صوت النصيح المنبه أحيانا • فمنهم من تسرقه السكين

(كما يقال) ، أو تاخذه العزة بعب الذات فيروح يدلى بدلوه في كل مضمار • فى برامج العلم يعجل ، وفى مجتمع الناس يرمح ، وفى محافل الرياضة يتسابق ، وفى الوصف والتعليق يجلجل صوته ، وفى نشرات الاخبار هو هناك ، وفى المعاورة مع الكواكب والاعلام يتصدر •• المهم هو أن تبدو صورته ولا تغيب أو تحتجب لصرف النظر عن حدود قدراته •

هذه الظاهرة ـ وخاصة من مقدمى البرامج الـذين يدخلون بيوتنا عن طريق أجهزة الاستقبال وينزلـون علينا ضيوفا والذين أصبحوا معارف لاهل البيت كبارهم وصغارهم ـ يسميها خبراء الاعلام بالسرف فى الظهور أو « بالتعرض الزائد عن الحد لاجهزة الاعلام » • ومن هنا كان كبار السياسة ورجال الاعمال يراجعون مستشاريهم الاعلاميين ، ولا يظهرون للجمهور الا بالمقدار الـذى ينصح ، هؤلاء المستشارون • والا كانت مغبة التعرض الزائد وخيمة قد تعود عليهم وعلى مصالحهم بالضرر •

كتب أحد الظرفاء مرة معلقا على ممثل فاق ظهوره فى أجهزة الاعلام كل الحدود فقال :

أفتح الصحيفة فاجد صورته وتحقيقا صحفيا معه ،

أفتح الراديو فاسمع صوته يمثل ، اغير المحطـة فاجد محطة أخرى تجرى مقابلة معه ،

أفتح التلفزيون فاذا صورته تصدم وجهى ،

أخشى أن أذهب الى بيتى وأفتح الثلاجة فاجده متربعا فيهـا ••!

• •

ما أبلغ الحكمة العربية التى تكشف عن فهم دقيق لنوازع النفس ، والتى تبدى عمقها لا فى علم النفس وحـده بل وفى علم اجتماعى جديد أيضا ـ هو علم الاتصال أو الاعلام ـ

ما أبلغها من حكمة :

زر غبـا تزدد حبـا

العدد القادم

مريود : الحلقة الثانية

الطيب صالح

ثلاثـة صور .. وحقيقة واحدة عن شخصيتنا

د • حافظ الجمالى

ظاهرة مثيرة في السينما العالميـة

رءوف توفيـق

المازني بين حبه الأول وخيال ابنته الصغيرة

نصرى عطا الله



محمد عزيز الحبابي

الوضع الثقافي في المغرب

الثقافة المغربية تبحث عن طريقها

حقيقة الوضع الثقافى فى المغرب ، بصفة عامة ، انه على محجة تعكس كل ألوان قوس قزح ٠

وليس هذا حكم قيمة ، بل مجرد ملاحظة ٠ فالثقافة المغربية تبحث عن طريقها ٠٠ طرقها : بعض المثقفين يشرقون ويتمشرقون ، وآخرون يغربون ويتغربون ٠ وبين هؤلاء وأولئك نماذج للجمود ، وأخرى للتجديد والابداع (على أن الطائفة الاخيرة أقل عددا) ٠

فعلى الذى يريد تقييم الوضع الثقافى فى المغرب أن لا يتكم « بصفة عامة » ، لان التعميم يفترض وجود عناصر متجانسة من حيث النوع ، والمنطلق ، والمرامى ٠ اذن ، اتجاهات الثقافة المغربية مختلفة ، وبالتالى تختلف التعابير عنها كذلك ، من وجهات نظر متباعدة ، وأحيانا متضاربة ٠ فلابد من تنضيد العينات تنضيدا يفرغ الصورة المجملة من الالتباسات ٠

تقييم الوضع الثقافي المغربي صعب جدا

صعوبة التقييم

ان تقييم الوضع الثقافى فى المغرب صعب جدا ، فى المرحلة الحالية ولما تتضح المعالم • فلا نستطيع الا التشخيص والمعاينة ، خصوصا وأن كل مجموعة من المجموعات المشار اليها سابقا تتفرع الى أصناف تمتاز فيما بينها بنقط الخلاف والتباعد أكثر مما تمتاز بنقط التلاقى والتقارب • يغلب على صنف منها اجترار أفكار غربية يأخذها مشوهة (من جراء ترجمات غير أمينة ، أو لعدم قدرته على استساغتها) ، وصنف ثان تتجاوز أحلامه الواقع ، فيصنع لنفسه عالما لا يتصل بالعالم الحقيقى فى شىء ، وثالث يحكم على الواقع من منظار عواطفه • كل هذه الاصناف تتواجد مع أصناف عقلانية تحترم الواقع والموضوعية • انه تواجد يتربع حلبات الآداب ، والفنون ، والصحافة ، والسياسة ، •••) •

فلا غرابة اذا أكدنا أن كل تقييم للثقافة المغربية الحالية ـ « بصفة عامة » ـ يكون قبل اوانه • يجب أن نترك الزمان يقوم بالغربلة حتى تكتمل كل ألوان المشهد وتذوب الزبد •

الثقافة سلوك

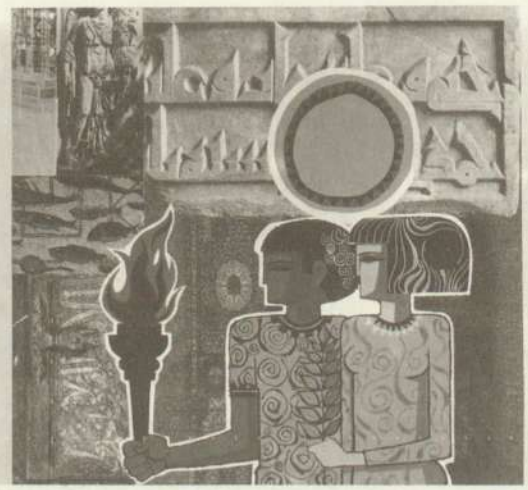
الثقافة التزام (تضحيات ، معاملات) وليست مجرد معلومات تختزن لنستذكرها فى الصالونات • انها سلوك قبل أن تكون خطبا منمقة ونفسا بلاغيا • والسلوك السوى ينتقى مثله الاعلى من الثقافة القومية ومن الثقافات الاجنبية • فتواجد المتناقضات فى الثقافة المغربية (كما أشرنا اليه سابقا) أصابها بحمى • الصراعات • فهى الآن فى طور الحمل ، وتتنبأ بمولود سليم العضلات • قد دخل الحمل طور المخاض ، أو بأصح تعبير : طور المثاقفة أخذا ، وحتى عطاء (ان الكتب المغربية المترجمة الى لغات أجنبية تعد بالعشرات ، وبالعشرات تعد اللغات التى نقلت اليها أبحاث وقصص وشعر من المغرب) ••

ومما ييسر انفتاح المغرب على التيارات المختلفة أن الجغرافيا قد حبته فجعلته فى ملتقى البحر الابيض المتوسط بالاطلنتيك ، أى بملتقى المثاقفات • ثم ان صدمة الاستعمار التى أصابه بها التاريخ الحديث ، جعلت منه شعبا يقظا ومتفتحا • من جراء ذلك ، أصبح الآن المثقف المغربى يميز بين التاريخ وبين التجميع ، واكتسب الباحثون ، بفضل الجامعة ، منهجية جديدة بمقتضاها يميزون بين التقاليد والعادات السقيمة التى عشعشت فى ذهنيتنا طوال عهودا ، داخل عالم مغلوق على الخرافات والرواسب المجتمعية وبين التفكير العقلانى والالتزام بصلاح المجتمع البشرى ، بكل أبعاده ، معنويا وماديا وروحيا • وها هى الخبرة تنمو لفهم الحاضر وتستمر فى الفحص عن خير ما فى التراث لتعتمد عليه فى بناء المستقبل ••

أريد أن أؤكد من جديد ، أن الثقافة المغربية ملتزمة ، وأن الالتزام ضرورة تفرضها الثقافة نفسها ، دينا وعقلا وأخلاقا ، لان الثقافة معلومات وسلوك ، أو معلومات تلمس فى المواقف التى يتخذها المرء ، فى سلوكه الفردى والمجتمعى (والمعلومات نفسها معطيات

أجمل النصائح

قدر يابنى احزانك وارمها بعيدا •• لا تدعها ترسب فى نفسك حتى لو كان لديك احساس حقيقى بالحزن فلا تضعه فى صندوق زجاجى وتحدق فيه بل ارمه بعيدا •• وصدقنى بانك سوف تعيش حياتك أكثر مرحا وتوقا الى الافضل والاجمل فكل شىء ممكن ان ينتقل بالعدوى الى الاخرين ومنهم حتى السعادة ••



الثقافة التزام وليست مجرد معلومات

ومكتسبات مجتمعية) • ثم ان الدين والاخلاق معلومات كذلك ، يقدمها لنا المجتمع ، وقوالب نموذجية للسلوك • فالمثقف لم يعد الرجل الذى يحفظ الكثير من المتون ، أو يحصر أفقه فى معرفة مافات من رجال وأحداث ، بل المثقف هو « المشارك » الذى له المام بأطراف المعرفة ، فى وضعها الحالى ، أى بما وصلت اليه من تطور فى الفنون والتشريع والاقتصاد ، والسياسة ، والرياضة البدنية ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية ، ••• والذى يمارس المنهجية الحديثة ، حتى بالنسبة للمعارف القديمة •

ولحسن حظ المغرب أن المعاهد العليا والكليات تمده بأصناف من المثقفين المعاصرين يبارزون عن جدارة زملاءهم فى المؤتمرات العالمية • بيد أن من بين هؤلاء الاطر العليا من لا يجوز عدهم من المثقفين ، رغم أنهم علماء وتقنيون ، لا يتقنون ، بالقدر الكافى ، لغتهم القومية والتراث العربى الاسلامى • لكن ، الكثير من تلك الاطر قد قام بما يجب ، فاكتملت معارفه وأصبح حقا « مثقفا » !

لا ثقافة بدون فهم

لا ترغب الثقافة المغربية المتجددة فى التحرر من الماضى ، بل على العكس ، تريد أن تستمد منه ما يستسيغه الحاضر للانتصار فى مجابهة التخلف • فالحاضر (مهما بلغ من تطور) امتداد للماضى • لكن التعبد بتمجيد الاجداد لا يحييهم ، كما أن تناسى فضلهم لن يعطينا المعاصرة • فلا ثقافة بدون فهم مجريات الحاضر والمساهمة فى تغييرها ، ولا معاصرة دون جذور تاريخية (أصالة)• فكما قال سيشرون : « ان الذى يجهل ما حدث قبل ولادته يبقى طفلا طول عمره » • وهل التخلف الا طفولة مرضية مستديمة تصيب نوعين من الشعوب ، شعوب فقدت الارضية التاريخية ، وأخرى انغلقت فى حدود تاريخها ، جمدته فتجمدت معه ؟

تفريط وافراط

التخلف ، بهذا المعنى ، تفريط أو افراط • فكما لا يتصور أن تنشأ ثقافة معاصرة بلا أعمدة ومعالم ، منقطعة الاوصال ، كذلك يصعب تصورها بلا شرفة على الواقع الحالى ومنظار على ما سيأتى • فالخطر مزدوج : من جهة ، الثقافة مهددة بالوقوف والتخلف اذا هى نصبت من الماضى وثنا جامدا ، تخصه بالعبادة ، فيعوقها عن الاسهام فى التاريخ الحالى وفى التصميم « الفدية »• ومن جهة أخرى ، ان الانسلاخ عن المقومات التاريخية يفصم الثقافة من أسسها ••

فالمثل الاقوم هو المثقف المخضرم • انه وحده يعد مثقفا حقا اذ يجول مرتاحا فى التراث العربى ـ الاسلامى عمرانا ، وفقها ، وكلاما ، وعلما ، وفنا ، وفلسفة ، ••، وفى نفس الوقت ، يغامر مع معطيات الحضارة الحالية ، دون أن يشعر بغربة • ان الشخص المخضرم ثقافيا هو الذى سيصنع المستقبل وسيحيى الماضى كذلك ••

مقالات فى كلمات

- الحق كالزيت يطفو دائما •
- الحقيقة مثل النحلة •• تحمل فى جوفها العسل وفى ذنبها ابرة •
- لا تتم الاعمال العظيمة بالقوة ولكن بالصبر •
- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الالم •
- لماذا الخوف والشمس لا تظلم فى ناحية الا وتضىء فى ناحية اخرى •
- مهما قدمت للذئب من طعام فانه يظل يحن الى الغابة •

فبقدر ما ينمو عدد المثقفين من هذا النوع ، بقدر ما يتقوى الزحف ضد التخلف • فالمخضرمون لا يأخذون من الحضارة العالية الجانب الثقافي الترفيهي الا للتسلية ، لان المبدأ الاول عندهم هو الالتزام ، فلا يتغلبون على التخلف الا بما في الثقافة من جوانب هادفة ، « اجرائية » ، أما « الموضات » فسرعان ما تتغير وتنمحي ••

تلك بعض مميزات الثقافة المغربية ، في وضعها الحاضر وفي توترها ، كما نلمسها • واقعيا ، عند ممثليها البارزين على حلبات الفاعليات المختلفة • فالاتجاه السائد اتجاه ارادي ينزع الى مزج المعاصرة بالاصالة • انه اتجاه حركي وعقلاني • فالثقافة في المغرب لا تعاني ازمة خاصة ، وانما تعاني ما تعانيه اليوم كل الثقافات وهي تتفاعل مع الحضارة الانسانية ، في المرحلة الحاسمة التي تمر بها الحضارة ، في أواخر هذا القرن ••

بين الثقافة والحضارة

أظنني مطالبا بوقفة قصيرة لاحدد الفرق بين ثقافة وحضارة • نقصد بـ « حضارة » : التراث الانساني المشترك ، الذي هو ملك تاريخي لجميع الشعوب ••

أما « ثقافة : فهي مجموع العادات والاعراف والتقنيات الفكرية واليدوية الخاصة بقوم أو بقطر محدد تاريخيا وجغرافيا ••

وعن تفاعل الثقافات وتكاملها تحصل تنمية الحضارة •

فالثقافة القومية ، بالنسبة لاي فرد أو أي شعب ، تعتبر بنيته وكيانه • وتبدأ ثقافة ما تساهم في نمو الحضارة عندما تدخل في نسق المبادلات والتلاقح مع ثقافات أخرى (وهي المثاقفة) • فبالمثاقفات تسقى تربة كل ثقافة قومية لتخصب وتندمج في المجمع العام في المغامرة المشتركة أي في الحضارة • ان كثرة العناصر وتنوعها ضمن الوحدة ، تلك هي الثقافات • أما عملية اندماجها المتنوع وانصهارها في القالب الواحد ، فتلك هي الحضارة ، انها السيرورة والنتيجة ••

فهل وصلت الثقافة المغربية الى النضج الكافي للاسهام في الحضارة الانسانية في مرحلتها الراهنة ؟

طبعا لا ، ولكنها في سبيل تحقيق ذلك ، مادامت تنمية انفتاحها على المثاقفة ، تتقوى باضطراد • يمكننا أن نتساءل : أليست مفارقة ان نتحدث عن ثقافة « مغربية » عوضا عن ثقافة « عربية » ؟

سؤال وجيه ، ولكن ، اذا اعتمدنا على الملاحظة

المثقف المغربي يميز بين التاريخ وبين التجميع

الثقافة المغربية لا ترغب في التحرر من الماضي

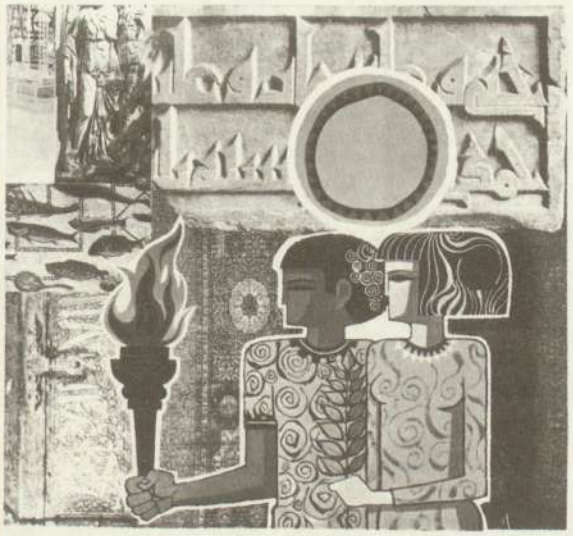
الموضوعية ، في عزلة عن العواطف والشعارات ، جاء الجواب : بلى ، وان كان لا يقبل بالاطلاق • ذلك اننا أكدنا ان للوضع الثقافي بالمغرب وجوها مختلفة ، بل ان بعضها متضارب مع بعض مما يرغم على تأجيل التقييم الى وقت غير مسمى فاذا نحن وسعنا الموضوع الى الوضع الثقافي في العالم العربي ، اتخذت الصعوبة والحيرة معاملا قويا ••

فالشيء الذي لا مراء فيه هو ان الثقافة المغربية جزء ، أو مظهر من أجزاء الثقافة العربية ومظاهرها ، ولكنه جانب له خاصياته • فهناك ثقافة عربية واحدة ذات الوان تختلف نصاعة وقتامة • نحن جميعا عرب ، لان لنا هوية تاريخية مشتركة وان افترقنا من جهة الانظمة السياسية والاختيارات الاقتصادية ومن حيث بعض المواقف السلوكية • اذن ، وحدة في الماهية واختلافات في المظاهر • لذا يلزم على المغاربة الاحتفاظ بخاصياتهم المميزة لانها اثراء لما هو مشترك بيننا كعرب • ان المغاربة أكثر جفافة في الطبع من اخوانهم المشرقيين ، ويترتب على ذلك انهم أقل مجاملات والصق بالواقع ••

ثقافة المغرب تتماوج بين الشرق والغرب ، وتعتريها ذبذبة عالية وهزات بمقتضى الحياة • فالجثمان الهامد لا تعتريه أية حركة ، لا ايجابا ولا سلبا ، في حين يفرض التاريخ التأرجح بين المد والجزر ••

الممكن من المستحيل

نضرب الآن أمثلة على الوعي بهذا المصير وعلى الارادة لتحقيقه • لمحمد ابراهيم بوعلو ولعبد الكريم العمري ـ الاول أستاذ فلسفة (كلية الآداب بالرباط) وكاتب



قصص ومسرحيات ، والثانى طبيب ـ عزم حديدى ، مع توتر هاتف بفضله يحققان « الممكن من المستحيل » • فبلا مال ولا سند ، ماعدا ارادتهما ، يخرجان « الدفاتر الطبية » و « أقلام » (مجلة أدبية طلائعية) ، و « المجلة الصحية » و « ازهار « (مجلة مصورة للاطفال) ، ••• يقومان بكل ذلك فى صمت وبثبات ••

هذا مظهر من مظاهر الايمان بالثقافة والجهـــاد من اجل النهضة ••

وتخرج « دار الكتب » تاليف أدبية كل سنة ، بلا ربح ، اسهاما فى الانبعـــاث ••

ويصدر محمد بنبس ، مجلة « الثقافة الجديدة » ، بجهوده الخاصة وعلى حسابه الخاص ، تضحية من أجل النهضـــة الثقـــافية ••

وكلما تتبعنا استبار الوضع الثقافى بالمغرب ، ازداد عدد الامثلة المشعة المشجعة ••

انها نماذج من العاملين فى صمود ، سائرين بالثقافة المغربية الى الامام ، متحدين التخلف ••

الوضع الثقافي في المغرب

ولحسن حظ المغرب أنه يتوفر على امكانات وجدانية وفكرية كثيفة ، أكثريتها لاتزال عذراء ، ويساعدها الوضع الجغرافي على التبادل • مع الشرق والغـــرب ويمكنها من المثاقفات • ان المغاربة المثقفين حقا ، الواعين لدور الثقافة فى مجتمع متخلف ، لا يجترون أزمة ، بل « يبدعون » أزمات داخل المربعات المجتمعية والتقنية والتعليمية ، يحدثون أزمة ضمير عند المسؤولين على هذا القطاع أو ذاك ، وينبهون الغافلين ••

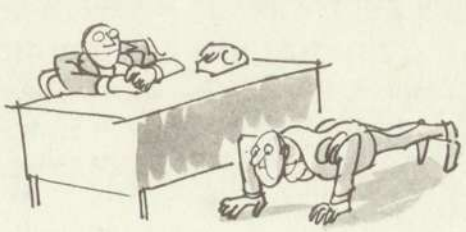
أرجو أن أكون قد وفقت فى تبرير تفاؤلى بمستقبل الثقافة بالمغرب • وآمل أن يلاحق المثقفون القفـــزة بالفقرة ، وأن يوافيهم المســـؤلون مســـاندات حافزة وبـــلا هـــواة ••

ان اتحاد الكتاب بالمغرب قد قـام أخـيرا بمحاولة لتقييم الثقافة المغربية ، وهى خطوة جيدة ســـتبلور كثيرا من المفاهيم وتفتح الافق للباحثين ••

ماذا عن الازمة ؟

وما أحسب أن هناك « أزمة » تعانيها الثقافة المغربية• الواقع أن الثقافة مرتبطة بميادين أخرى (الاقتصاد ، والتعمير ، والشغل ، •••) التى تعانى معارضـــات المثقفين وانتقاداتهم • فالثقافة الحالية تقوم بتحليل مثابر للاوضاع المجتمعية ، ثم تأتى ردود الفعل ضد ما ينحرف عن القيم والمعايير المشتركة التى تحتضنها الثقافة • فدور المثقف الحقيقى هو أن يسهم فى نشر الـــوعى اليقظ بالواقع ، ويحذر من عواقب الازمات ، انطلاقا مما يتراءى له من بوادر مزعجة ، يستخرجها من تجاربه أو يحدسها حدسا ، وهكذا يبرز وكأنه منذر ومبشر ••

ان المشرعين والسياسيين ورجال الاعمال ، ••• هم المسؤولون ، مباشرة ، عن الازمات • يهيجون المثقفين ، فيقوم هؤلاء باستفزاز أولئك ، ويسترسل الحوار فى





صراع جدلى يبلور الاوضاع ويحرض على التغيير • وهذا ما يلمس فى بعض الصحافة المغـــربية ، وفى المسرح الطلائعى ، وفى بعض الاغانى • فالمثقف ، عنـــدما يحاول تعرية الاوضاع ، ينتصب شاهدا على الصدق وعلى الزيف ، منبها ومرشدا ، فيحدث صراعا ، أى « أزمة » •

نتحدث عن « أزمة » ، فمن الجدير أن نعرف ، على أى معنى نطلقها • لغويا ، أزمة من « أزم » بالسكين (= قطع) ، و « أزمت » السنة (= قحطت وقـل خيرها) • اننا على يقين أن أية سكين لم تستطع ، ولن تستطيع ، أن تقطع الصلات بتراثنا القديم ، اذ نعيشه فى الهندسة المعمارية ، ومن خلال أنواع الطبخ المعتادة ، ونطرب بـ « الآلة » (الموسيقى الاندلسية) ، ونرقص على الانغام التى كان يرقص عليها الاجداد ••

وفى الميدان التعليمى ، يتبوأ التاريخ العربى الاسلامى مكانا مرموقا فى البرامج المدرسية ، التاريخ القـديم والتاريخ المعاصر ، مما يجعلنا نقاسم آلام وآمـــال الاشقاء ، على طول المساحة العربية وعرضها • ويزداد عدد القراء ، وان كنا لا ننكر وجود الامية ، وقلـــة المنشورات ، لكن النسبة المئوية فى تصاعد • فالقضية ليست : « ماذا عندك ؟ » بل : « من أين انطلقت ، وكيف ، وما هى الاهداف ؟ » ••

معنى ثان : « أزم » (= أمسك) • وهو أيضا غير قدحى ، لان الثقافة فى المغرب ، اذ تتمسك بأحســن ما تبقى من آثار الاجداد ، تعمل ، كذلك ، على التمسك بما يستحدث • لذا ليست بيننا وبين الثقافات الاجنبيـة المعاصرة قطيعة ، فتنوع المصادر والروافد يمدنا بعطاءات تتخاصب مع الثقافة المغربية • فالتواجد والتبادل من طبيعة الحياة • اذن ، نحن « متمسكون » بما فى الماضى جدير بأن « يضم » للحاضر (أزم = انضم وتقبض) • فلا قحط فى الذهنية المغربية ، بل انها ضجة ، وانهـا

الإنسلاخ عن المقومـــات التاريخية يفصم الثقافة من أسسها

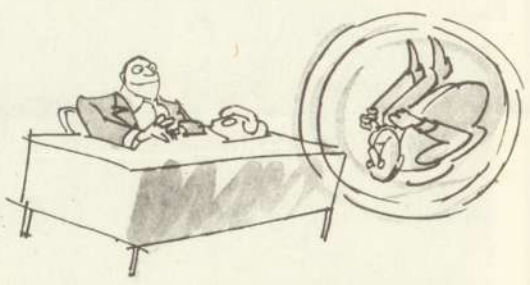
ما هو الفرق بين الثقافة .. والحضارة ؟

فى سبيل الاكثار من « الخـير » •

وما دمنا مع المعانى اللغوية ، فلننظر الى مقـــابل « أزمة » ، فى اللغتين الفرنســـية (Crise) والانجليزية (Crisis) • يراد باللفظين : التحول الذى يطرأ على سير مرض (يقال : « أزمة عصبية ») • ان الثقافة المغربية لا تعرف الآن توترا عصبيا ، بل انها فى توتر الطفرة ، تتوتر لتكسر المعوقات فتنتقل من طور المراهقة الى سن الرشد ••

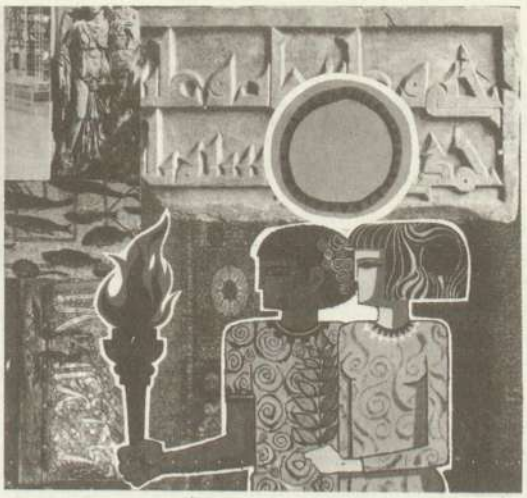
أصل « Crise و Crisis » اغريقى (= حكم) • هذا معنى يجوز أن يطلق على الثقافة فى المغرب : انها فى طور النقد الذاتى ، تصدر أحكاما لها وعليها ، حسب معايير متنوعة • فهى فى « أزمة » ، بهذا المعنى الحركى • أما المعنى الطبى السابق ، فيطبق على الاقتصاد والسكنى والصحة ، ••• وغيرها من الميادين • انها تعانى أزمات دورية مزمنة تهز أعصابها بعنف (وهى هزات يعرفها اليوم العالم بمجموع أثلاثه) • والثقافة تعكس صدى تلك الهزات وتنفعل معها ••

ان الثقافة فى المغرب ليست بخير ، الا انها تســير نحو التحسن (فى نطاق النسبية ، رغم قسوة الظروف) • فعلى أى أساس نبنى هذا التفاؤل ؟





آسف يا مستر بلاكى ولكنك تعرف أن سياسة الاحالة للمعاش لا تقبل أى استثناء



ثقافة المغرب تتماوج بين الشرق .. والغرب

ليست بخير لكنها تسير نحو التحسن

من حين لآخر ، تفاجئنا أقلام جديدة ، بمعدل منتظم النمو ، كما وكيفا ، ونشاهد معارض تشكيليـــة كل أسبوع ، ونسمع أصواتا ذكرية وأنثوية تغزو بغنـائها الشرق والغرب ، ونكتشف شبابا منكبا على أبحاث ، فى أكبر الجامعات العالمية • وأما الفرق الرياضية فتتبارى مع أعظم فرق الدنيا ، فتخيب وتجيب ، وتزحف الفنون التقليدية اليدوية نحو انبعاث مشرق (نحت على الجبس ، وحفر على الخشب ، ونقر وترصيع على المعادن ، ونقوش ذهبية على الجلد ، ونسج محكم للزرابى ، •••) •

كما نشاهد المعاهد العليا والكليات تركز بنياتهـا على رؤية مستقبلية • هناك تخلف ، وعراقل ، وهناك مسافة طويلة ••• ولكنا قد دخلنا مغامرة الانبعاث • ان الاطر العليا قليلة ، ورغم قلتها ، لها مستوى عالمى • انها من طليعة أطر العالم الثالث ••

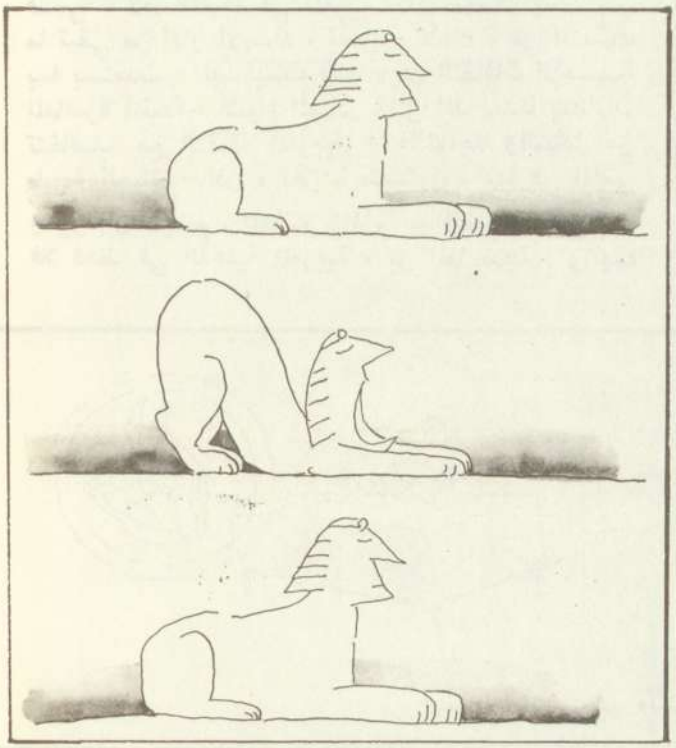
حقا ، أحوال الثقافة بالمغرب ليست على ما يرام ، لكنها تتحـــرك ، وتتعثر ، بيد أنها تتطور ، وقـــد قطعت مـــراحل جـــدية ••

ان الثقافة تجارب مدعومة بجهود واعية ومتواصلة ، تنطلق من الارادة الفردية والجماعية ومن مشاعر متجاوبة يوحدها المصير التاريخى المشترك ••

الامل والتفاؤل

ان الامل والتفاؤل رهينان بايمان المثقف برسالته والالتزام بها • وسيتم ذلك عندما يمسى النقـد (فى ميدان الابـــداع الفنى والادبى) وســـاطة بين المنتج والمستهلك ، لا انتقادا مطلقا ، تعنتا ، كما نشاهده في أغلب الاحيان انها نقطة ضعف فى ثقافتنا • فعلى ساحة المجادلات الفكرية والفنية ، كل حكم اعتباطى يعـــد خطيئة فى حق الثقافة ، كما هو خطيئة تقييم العمـــل الثقافى بمعيار كليشهات وآراء مسبقة (ولو عن حسن نية) • فمثل هذا النقد قد ينقلب ارهابا فكرلوجيـــا (أيديولوجيا) ، من اليمين أو من اليسار ، يضغط على المنتجين الناشئين • انها مسايفة عرفها العالم العربى ، وما يزال ، ولقد عرقلت التقدم ، وأضاعت طاقـــات ، وزرعت أحقادا ، وكونت حزازات ، وحزبت طـــوائف ضد أخرى • فالنقد المغرض فعل سلبى يعد ، موضوعيا ، من معوقات الانتصار على التخلف الثقافى • أليســـت الثقافة معلومات ، ومنهجا ، وسلوكا ؟

ســـامح اللـــه النقاد الارهابيين !•••



لحظة تأمل



العقل الكبير... ثروة قطر الأولى



نعم ان هذا العقل المدبر الخلاق ، الذى حول دولتنا الفتية قطر ، الى ارض اشراق وانطلاق ، بنور المعرفة والحضارة ، انه عقل سمو الامير المفدى . هذا الانسان الذى يعمل فى صمت ، هو ثروتنا الاولى ، فوجود ثروة النفط ، لا يعنى شيئا بحد ذاته ، فهو قد وجد ومنذ عشرات السنين فى هذا البلد ، وبالتالى فالثروة وحدها لا تصنع المعجزات ، ولكن هى معادلة ان تمت انجزت وان تواصلت انتجت واعني بها الثروة + العقل المدبر . هذه هى المعادلة التى تحققت فى بلدنا العزيز ، وما تم على اثرها من انجازات عظيمة ، بفضل الله ورعايته لهذه الارض الطيبة ، ولو نحن اجلنا النظر فى بلدنا ، ثم حللنا مقومات الدولة العصرية ، ذات الوجه الحضارى المشرق لظهرت لنا تلك المفردات جلية واضحة ، كل قائم على عماده ، فكانما اختص بها فريق وجد ليكون لها يشملها بمتابعته وملاحظته حتى يكتمل ذلك الصرح ، ويصبح كائنا ورمزا للعطاء والتضحية والبذل ، يعطى ثمرة لهذا الجيل والاجيال من بعده .

ان العقل الكبير هو ذلك العقل الذى ينطلق من الفكرة متجها الى نمو الاسس ، صاعدا بها فى كل مجال ، وفى كل موقع ، يرعاها ويحدد مسيرتها ، بحيث تكون فى النهاية كلا متكاملا .



انها هى ، الدولة العزيزة التى نعيش بين ظهرانيها . فالانسان قوامها والثروة عمادها ، وأساسها التصميم والتحـــدى .



ان دولتنا ، ليست دولة العمارات الشاهقة ، والشوارع الفارهة ، والحدائق الغناء فحسب ، بل هى اولا دولة الانسان انسان القرن العشرين الذى اراده اميرنا ان يكون الانسان الذى يعيش فى كنف دولة مكتملة العناصر موثوقة العرى تؤمن له الاطمئنان والامان دولة الضمان الاجتماعى وتكافؤ الفرص . دولة التكامل وليست التوكل وهنا يجب أن نقف لحظـات لنتحدث الى شبابنا قائلين لهم ان ما تقوم به حكومتنا يوجب عليهم الكثير والكثير من الجهد والبذل والعطاء المقابل . وان تكون صورة قطر المستقبل ، دائما امام عيونهم هدفا يصبون اليه بل ويندفعون له اندفاعا .

وكل غرسة لا يمكن لها أن تنمو الا بارض صالحة لها فلنكن ارضا صالحة تحتضن بذور الخير وتنتج ثمار الخير ازدهارا ورفاهية وسلاما .

.....

يبنى البلاد شبابها وبنـــوها

هذى حواجز دولتى فسلوها

كم عمرها ! فنقول خمس لم تزد

فالمعجزات بعنوة خلقـــوها

مبارك بن سيف آل ثانى

عبدالتواب عبدالحى

صلاح جاهين

هل الحياة للشجاع .. اومن خاف سلم ؟

جسمى سمين • لكن اسمى طويل •• طويل !••

••• تمشى وراء شجرة اسمى ، تتوه ويحتار دليلك • مصمم ؟ اذن اركب معى قطار الزمن المرتد الى الماضى : محمد صلاح الدين • بهجت • احمد • حلمى • حسن • على • عامر • صقر • جاهين • محمد المهدى •• لكنى اوقع على الشيكات باسم : صلاح جاهين !••

••• جدى الاخير « محمد المهدى » •• كم يثير ريبتى ! اغلب الظن انه كان مسيحيا ثم اهتدى واسلم ! لكن معلوماتى القليلة عن جدى « جاهين » تؤكد انه من الارناؤود الالبان • جاء الى مصر قبل ان يفكر محمد على فى ذلك • اشتغل بتطريز الملابس المقصبة فى احد محلات خان الخليلى • تزوج ابنة صاحب المحل • ومات فى سن مبكرة • لا •• ليس من الجوع !••

••• ريح الزمن حملت بذور الاسرة وذرتها هنا وهناك •• من القليوبية حتى شاطىء البحر المتوسط عند فارسكور • لكنى قاهرى حتى ثالث جد • الام من السبتية • والاب من الحسين •• وكان قاضيا ، وعندما توفى كان رئيس محكمة الاستئناف • قانونى • والمثل يقول : « خذ شغلة ابوك •• ولو كان حرامى ! » •• وقد اصر هو على ان يعطينى شغلته • ادخلنى كلية الحقوق • ولم اكن احب القانون • لهذا خرجت من الكلية مثلما دخلتها ، لم ادرس شيئا •• فصلونى بتقدير « خائب جدا » !

.....

قبل ان اتعلم المشى ، تعلمت القراءة والكتابة ! عمرى ٣ سنين • امى مدرسة • استقالت لتتفرغ لتربيتى• بدأت تعلمنى • فى شهور قليلة كنت اقرأ واكتب واضرب واقسم • امى فرحت باللعبة ، لكنها جنت على وندمت بعد ذلك ندما مرا !••

••• كان عمرى ٤ سنين ، لكنى احمل فوق عنقى دماغا كبيرا كانه دماغ رجل • اذكر •• ابى قاض فى ملوى • قطار الصعيد • مسافر مع امى الى القاهرة • ممدد

من القليوبية حتى شاطىء البحر المتوسط



على كنبة بديوان القطار ، وقد غطتنى امى ببطانية ثقيلة حتى لم يعد باديا منى غير دماغى ، واطراف اصابعى ممسكة بمجلة « روز اليوسف » اقرا فيها . جاء الكمسارى : « تذاكر » .. اعطته امى تذكرة واحدة . اشار الى ، وصاح مندهشا كانه ضبطها متلبسة : « والاستاذ .. تذكرته فين ؟ » .. ولم يقتنع الكمسارى الا بعد ان كشف عنى الغطاء ، واكتشف انى : عود كبريت .. فى آخره بطيخة !..

... لكن حقنة التعليم المبكر ، ظهرت اعراضها السيئة وانا فى نهاية المرحلة الثانوية . فجاة مللت الدراسة . ما قيمة الدروس : وقد تعلمتها وانا ما زلت احبو !؟ بدات أزوغ قفزا فوق أسوار المدرسة ، لاجلس فى أى مكان وأرسم ، أو أدخل سينما ! أخذت «التوجيهية» بالعافية . دخلت كلية الحقوق مجاملة لابى ، لكن رغبتى الحقيقية كانت كلية الفنون . اشتغلت بالصحافة . انشغلت : فلم أكمل دراستى !..

... من هذه النقطة درس قد يستفيده غيرى : لا تعلم طفلك مبكرا وقبل سن الدراسة الطبيعى . انه قد يتفوق فى سنوات البداية ، ثم يخفق فى النهاية . التعليم المبكر مثل الحبوب المنشطة تعطى لخيول السباق ، وبعدها يجىء الانهاك !

عاصفة على الغابة !

دخلت دنيا الفن محمولا على محفة المرض !..

اجازة صيف سنة ٤٢ . عمرى ١١ سنة . اقضى الاجازة عند أقارب لنا فى عزبة صغيرة قرب قليوب . قيظ الظهيرة تتفصد له المسام عرقا . ترعة . اغرانى الصبية بالاستحمام . نزلنا . بلبطنا . انبسطنا . وعدت بعد أسبوع الى أسيوط حيث يعمل ابى . ذات صباح دخلت الحمام لاتبول ، صرخت من الالم . حرقان فظيع . ونقط دم : بلهارسيا !..

... أتردد على المستشفى لآخذ حقن العلاج ، والضرورى أن أكون بغير افطار . اتناول افطارى بعد ذلك من أقرب عربة على باب المستشفى ، « سندوتشات » من نوع : من لم يمت بالسيف مات بهذه ! وكدت اموت بهذه .. شفيت من البلهارسيا ، وسقطت مريضا بالتيفود !..

... فى سرير المرض ٤ شهور ، جثة بلا حراك . واخيرا جاء الشفاء . اقرا فى الصحف فى نفس الاسبوع ان « فلمنج » العالم البريطانى اكتشف البنسلين . ويقول لى الطبيب : « البنسلين سحر طبى جديد .. لو لحقته وانت مريض لشفيت فى اسبوعين ! » .. لكن يكفى أن ونستون تشيرشل لحقه وعولج به . ابقى انا وتشيرشل !؟..

... وانا اتماثل للشفاء ، كان ابى يستعير لى الكتب من مكتبة الجامعة الامريكية فى اسيوط ويقرا لى . استولى على كل انتباهى العليل كتاب من دون الكتب ، اسمه « مشاهير المصورين » .. سيرة ذاتية لكبار الرسامين العالميين ، من « ليوناردو دافنشى » حتى « فان جوخ » . ما زلت اذكر ابى وهو يقرا لى الفصل الاخير فى الكتاب . وقد اجلسونى فى سريرى ـ لاول مرة منذ مرضت ـ واسندوا ظهرى الى الوسادة . وفتحوا الشباك أمامى .

قبل أن أتعلم المشي..
تعلمت القراءة والكتابة

صلاح جاهين

اكتشفت أن الدنيا ربيع • أشجار التوت على جـانبى الطريق الممتد عبر الشباك غارقة فى الكلـوروفيل الاخضر • أحسست بدفق الحياة فى عروقى • ووقعت فى عشق الربيع • واتخذت بينى وبين نفسى قـرارا سريا : أن أكون رساما !

وكان الرسم هوايتى الثانية • سبقته هواية التمثيل • لم ترنى وأنا أمثل دور أحمس قاهر الهكسوس فى فريق مدرسة أسيوط الثانوية • مدير المديرية نفسه أطفأ سيجارته ليصفق لى طويلا ! وقد شجعنى أستاذ الرسم فى المدرسة « مصطفى رفيق الارناؤوطى » الناقد الفنى وأستاذ التصوير بكلية التربية فيما بعد •• نمى فى وجدانى حبى للرسم • أعطانى لوحات كثيرة أرسمها • أذكر أول لوحة رسمتها فى حياتى •• أخترت لهـا اسما : « عاصفة على الغابة » •• شافها الاستاذ مصطفى، كان تعليقه : « ضربات ! يدك يا صلاح ضربات فنان » !

وركبنى شيطان الشعر وعمرى ١٥ سنة • سنة ٤٦ • مظاهرات تجتاح المدارس هاتفـة بسقوط الانجليـز و « الجلاء بالدماء » • سقط أحد الطلبة قتيلا برصاص البوليس • هزنى الحدث • سهرت الليل أنظم أول قصيدة فى حياتى • نعم • مازلت أذكر مطلعها :

كفكفت دمعى •• فلم يبق سوى جلدى ••

ليت المراثى تعيد المجد للبلد ••!

••• وقررت أن ألقى القصيدة فى مظاهرة الغـد • لكن الغد جاء ومعه قرار من الحكومة بتعطيل الدراسة • ماذا أفعل ؟ أريد أن أفضفض وأقـول • أجلست أبى وأمى فى صالة البيت •• ووقفت فوق كنبة مرتفعة •• وألقيت عليهما القصيدة ! وأصبح الشعر هوايتى • ظللت أنظم شعرا عموديا حتى سن العشرين •• وكنت متأثرا بالمتنبى وأمرىء القيس ومقلدا • ثم تحولت الى « الشعر المجزوء ، » أو ما يسمونه الشعر الحـديث •



بعدها قرأت أعمال بيرم التونسى ، وصادقته شخصيا • وخرجت من عزلتى واختلطت بالناس • وفى يوم ، سنة ٥١ •• قضية الاقطاع فى « بهوت » • رأيت فى الصحف صور الفلاحين وهم يساقون كالقطيع • أدمى الحدث وجدانى • قلت لنفسى : « لا فائدة لشعرى ان لم أكتب بلغة هؤلاء الناس » •• ومن يومها تحولت الى العـامية أكتب الزجل • لكنى مع الزمن اكتشـفت أنى أكتب بالعامية أفكارا فصحى !

هل أكل بعضى ؟!

رسام • شاعر • ممثل • مغنى • مؤلف سينما ومسرح• هذا التعدد يؤكد أنى مازلت ضائعا أبحث عن نفسى ! وأنا لا أرتاح فى ممارسة أى من مواهبى • كله عذاب !• كلفونى من يومين أن أكتب « تيتـر » مسلسلة نجيب محفوظ « الحرافيش » •• وأغنية تتردد داخل المسلسلة• كنت أكتب الكوبليه وأمليه بالتليفون على الملحن العديق سيد مكاوى • والشيخ سيد يلحن ويسمعنى • مشتبك فى العمل • منهمك • فجأة أحسست بآلام شديدة فى فخذى فيما فوق الركبة • آلام بلا مرض ولا أى سبب عضوى • لكنى اعتدت أن يداهمنى الالم فى أى موضع من جسدى ، كلما اشتبكت بعمل فنى !

والفن عندى لون من اللعب • وأذا لم أمارسه على هذا النحو ، عقمت ولم أفرز شيئا ! لكنه لعب مضن ، مثل رياضة تسلق الجبال • ماذا فيها غير أن ينجح الرجل فى ركوب طرطوفة الجبل الشاهقة • انها نوع من الشقاوة والمهابرة • الطفل يقول : « أتشعبط فوق » • الرجل يقول : « أصعد الجبل » •• لعب • نوع من اللعب • لكن المخاطر تكتنفه والآلام !

•••••••

لا • لم أكن سمينا ، حتى سن البلوغ • عندما قمت من مرض التيفود كنت جلدا معلقا على شماعة من عظم • عمرى ١١ سنة ، انما عودى عود قمح وفى آخره بدل السنبلة كرة قدم ! بعد ٤ شهور من المرض والامتناع عن الطعام ، أحسست أنى جوعان جوع القملة فى رأس الاصلع •• فى سريرى تراودنى أحلام الطعام المحرم • تذكرت « مستر هاوارد » مدرس الانجليزى فى مدرسة أسيوط الثانوية • كان يحكى لنا كثيرا عن شقيق له يعيش فى أدغال أفريقيا وسط قبيلة من أكلة لحوم البشر • قال لنا مرة نقلا عن أخيه أن الذ جزء فى جسم الانسان هو « كلوة » يده الممتدة أسفل بطن الابهـام رحت أتأمل « كلوة » يدى وأنا أفكر جديا من فرط الجوع أن آكل بعضى !••

في سن المراهقة هربت من كل شيء الى أطباق الطعام!

كن نفسك : أسدا كنت أم قنفـــذا

... في سن المراهقة هربت من كل شيء الى اطباق الطعام • اكلت ولم أمارس اى رياضة • ترهلت • وكانت

البداية الثقيلة ! وزنى الآن ١٢٠ كج ، وكان قبل سنوات ١٣٦ ! فى البدء كنت احس بالحرج من فرط سمنتي .. افرج همى فى اطباق الطعام ، فتتفاقم المشكلة • الآن لم اعد احس بالمشكلة • الناس يقبلوننى كما انا ، بكل وزنى !..

... ورثتنى بنتى امينة ـ ١٨ سنة • ثانية ثانوى ـ لكنى بذلت جهدا خرافيا لكى اجنبها مصيرى • عالجتها هنا ، وفى لندن ، وانفقت على العلاج بغير حساب ، حتى عادت الى قواعدها : غصن بان !

.....

فى شبابه المبكر .. من منا لم تلسعه نار الجنس !؟.. المهم كيف تقاوم النار • وقد قاومتها بالقراءة ، خاصة الشعر • وبالاغراق فى الطعام !

أنا مكتئب • أنا منسحب !

دخلت الدنيا مرتين • الصـــبر الذى لم اقو على ممارسته مع زوجتى الاولى ـ ولد • وبنت ـ امارسه الآن مع زوجتى التانية « منى قطان » بمنتهى الحكمة • اكتشفت أن كل النساء نسخة واحدة بالكربون • وأن من يتنقل بينهن بحثا عن الجديد والمواءمة الحياتية ، كمن يشترى عدة نسخ من كتاب واحد .. لكى يزداد ثقـــافة !!

نعم انا مكتئب • ومنسحب من المجتمع • انعزالى • احب الناس ، لكنى اخشاهم • ساعات ادخل بيتى فى منتصف الشهر ، فلا اغادره الا اول الشهر التالى ! ظللت ارفض علاج حالة الاكتئاب هذه حتى سنة ٦٨ • داهمتنى هزيمة يونيو فاحسست انى شخت فجاة ، واقتربت من حافة الانهيار العصبى التـــام • استسلمت للطبيب ، ومازلت تحت اشرافه حتى الآن ! ابو العلاء المعرى كان اكبر مكتئب • كان يقول :

تعب كلها الحياة .. فما اعجب الا من راغب فى ازديـــاد !

وكان يتساوى لديه صوت ناعى الموتى وصوت بشير الافراح ! وتتاملها تجد النتيجة صحيحة • صوت الزغرودة يكاد يماثل « صوت » النواح .. والفرق ان الاولى تيار صوتى متقطع ، بينما الثانية تيار مستمر .. وبعض النساء لا يجـــدن الزغرودة ، فاذا زغردن جـــاءت الزغرودة « صواتا » !

... عندى للاكتئاب روشتة مجرب اثمن من روشتة الف طبيب : ان يوقن المريض انها حالة عارضة • وان الشفاء مؤكد • وان يريد ذلك • وهناك قاعدة ثمينة للشفاء تقول : «ان المريض هو طبيب نفسه» .. والمعنى: ان المريض هو الاصل • هو بارادته عمود الشفاء ومناطه• اما الطبيب والعلاج فكلها عوامل مساعدة !..

... ومن قتامة الاكتئاب وعتمة النفس ، قـــدرى ان انتج فنا يقهقه !.. وليس ثمة مشكلة • فحـــالة الاكتئاب تصاحبها عادة حالة انبساط وتتلوها • وعلى أن استثمر حالات الانبساط ، أو اصطنعها واستحضرها ، لانتج فنا ضاحكا !

.....

هل الحياة للشجاع ـ تسالنى ـ او : من خاف سلم ؟! ليس سؤالا • انه قضية محيرة • لكن اعتقادى ان فى الخوف السلامة ! المهم الا تصطنع ما ليس فيك • الاسد سلاحه الشجاعة • والقنفد سلاحه الخوف • كن نفسك ، اسدا كنت او قنفدا !

لا سينما • ولا مسرح • المستقبل مع التليفزيون • انه اخطر وسيلة اتصال بالناس • وفى نشاطى الفنى للمستقبل سوف اركز ـ ان استطعت ـ على التليفزيون !

المشروع الامل عندى : عمل موسيقى متكامل • فيه الاستعراض • والغناء • والرقص • والدراما فيه عصب ونسيج ، كالدراما فى الموسيقى السيمفونية • والافكار كثيرة • لكن اليد قصيرة .. فمثل هذا العمل المكلف يحتاج لتمويل سخى ...

مع اشراقة عيد الاستقلال المجيد

موعدكم مع

الخليج الجديد

مرآة الخليج في الوطن العربي

تصدر عن وزارة الاعلام في قطر

السبت ٣/٩/١٩٧٧ وكل سبت يلتقي على
صفحاتها الكتاب والمفكرون من كل انحاء الوطن العربي

المجلة التي يكرس جهدها لنقل الكلمة الامينة
والمسئولة لتحقيق الوحدة الفكرية والثقافية

شعر: عبد المجيد بن جلون

زورق العمر



ينساب بي زورقي في الهدوء نحو المصب
وقد ترامت ظلال الأشجار في كل صوب
تكللت بلجين الأصيل يخطف لبي...
والنهر يجري وديعاً في سيره للمصب...

أغفت أعاصير كانت مجنونة وسخيفة
في فترة من حياة مشحونة وعنيفه
كانت تدمدم بالرعد والرياح المخيفه
واليوم باتت رخاء تنساب نحو المصب...

نسيت خوفي وأيام ثورتي والرعونه
نسيت طيش شبابي ولوعتي المجنونه
فلا تهب رياح العواصف المشحونه
وبات نهري وئيراً ينساب نحو المصب..

عشية من عشايا الأنوار قبل الغروب
عشية عبقت بالشذى اللطيف العجيب
فما بها من بعيد وما بها من قريب
والدهر ينساب بالعمر في اتجاه المصب..

في زورق كاد يوماً في اليمّ أن يتحطم
وأن يمزقه الموج وهو يهدر في اليم
وأن يطيح به الموت قاصفاً ليس يرحم
فلا يكون انسياب في النهر نحو المصب...

ولست أشعر فيه بحسرة أو بوجف
ولست أخشى غروباً ولا أحس بخوف
بل إنني أنعم اليو م في انشراح ولطف
برحمة في انسيابي بالنهر نحو المصب

إن النهاية تأتي شبيهة بالبداية
ولا بداية حتماً في الكون دون نهايه
صيرورة ستتالي في قبضة اللانهاية
ماحيلتي ... فلماذا أخشى اقتراب المصب؟

وكيف أعلم أن المصبّ يوجد أينا ...؟
فقد يطول انسيابي وداعة وهوينا...
سيان : مليون عام كلحظة ... حين نفنى..
دعني إذن أتغنى في النهر نحو المصب...

سمعت رأيت قرأت

سمعت



عجائب الدنيا

من عجائب البلاد الشمالية انه حين يصفو الجو فى المنطقة الشمالية • وتهبط الحرارة الى درجة تتفاوت بين ٥١ ، ٦٢ تحت الصفر بميزان سنتجراد تستطيع أن تسمع حديثا عاديا على مسافة تختلف من نصف ميل الى ميل • وان تسمع وقع اقدام رجل على ميلين • ونباح الكلاب او صوت قطع الاخشاب على عشرة اميال الى اثنى عشر ميلا ••

كما يؤثر البرد الشديد تاثيرا ظاهرا فى الهواء فيجففه • فاذا كانت درجة الحرارة ٣٤ الى٦٨ تحت الصفر أحدث هذا الجفاف ظواهر غريبة • اذ ترتفع الغيوم من الانهار الفائضة وكانها دخان حريق فى غاب وتعدو الحيوانات فتترك وراءها خطا من البخار المتصاعد •

اما عن مدى الرؤية فى الهواء البارد ان لم تتكثف الرطوبة التى فى الهواء ، فاذا كانت درجة الحرارة ٤٦ تحت الصفر

استطعت ان ترى اجساما صغيرة لا تراها اذا كانت درجة الحرارة ١٠ فوق الصفر الا على ثلث مسافة بعدها الاول عنك او نصفها •• بينما الاشياء البعيدة • كالجبال التى ترى فى الجو الداكن ارجوانية اللون غير واضحة المعالم ، فتبدو فى هذا الجو البارد جلية لا يشوبها لون!

مهندس / بكتاش عبد المطلب عليش
ج•م•ع• ـ اسنا ـ هندسة الاسكان

● ●

النتائج واحدة !

سمعت ان عالما بريطانيا يدعى (آر ـ نيوتن) قام بمراجعة جداول العالم العربى الفلكى أبو ريحان البيرونى والتى وضعها لمعرفة الفروق الزمنية لمواعيد الصلاة فى البلدان المختلفة • واظهرت نتائج هذه الدراسة التى قام بها العالم البريطانى عن فروق ضئيلة ـ يمكن اهمالها ـ بينها وبين النتائج التى توصل اليها العالم العربى !



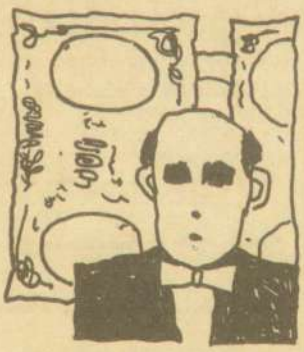
فى حين ان الاول لم يستخدم فى ذلك سوى الحسابات الكلاسيكية ، اما العالم البريطانى فقد استعمل الحسابات الالكترونية فى الحصول على النتائج !

عبد الامام جابر عبيد
العراق ـ بصرة معقل ـ حطين ـ شارع ١٧٦ دار ١٢

● ●

الابواب المغلقة !

سمعت ان بائعا متجولا فى احدى المدن الصغيرة كان يسير على قدميه كل يوم عشرات الكيلو مترات، لانه لم يكن لديه ثمن تذكرة القطار •• كان دخله فى الشهر لا يزيد



على ثلاثة جنيهات •• وكان هذا الدخل لا يكفيه لياكل الخبز لوحده !

وحاول ان يحسن حالته فشل • ثم حاول ان يجد عملا فى احد المتاجر فاغلقت فى وجهه الابواب فى بلد يشكو من قلة الايدى العاملة ، ولم ييأس • قرر ان يهاجر الى ايطاليا ليبحث عن فرصته ، فتسلل الى احدى البواخر المسافرة الى ايطاليا ،ولكن القبطان اكتشف امره ،وانزله قبل تحرك الباخرة •• وحاول ان يشتغل بائعا فى احد المتاجر فاغلقت فى وجهه الابواب مرة اخرى ، فاشتغل خادما فى احد المتاجر ثم حمالا، ثم درس طريقة صاحب المحل فى معاملة الزبائن ، وطريقة عرضه لبضائعه ، وطريقته فى كسب ثقتهم ، ثم عمل مساعدا للبائع ، ثم بائعا • ولقد اثار بسلوكه الحسن اعجاب صاحب المحل فعينه مديرا للمحل، ثم شريكا فيه ، ثم اصبح صاحب اكبر عدد من المحلات التجارية ، واصبحت ثروته تقدر بعوالى مليون جنيها !

ترى هل فكر شبابنا العربى ان يفعل ذلك ؟!

عدنان ابراهيم احمد
العراق ـ بغداد ـ حى السلام ـ رقم الدار ١٣٠٥

رأيت

الرقصات الساخنة !

رأيت « النقارة » التى تعتبر من اروع رقصات السودان بلا منازع ••• فهى رقصة البراءة والاصالة •• تسمع فيها صليل «الشكوس» وهى آلة تحدث صوتا مثل صوت ثمار « الهشاب » الجافة !

وعلى ايقاع مميز ، سريع، عنيف، تهتز اجساد الفتيات فى قوة وخصورهن مربوطة بعمامات بيضاء استعرنها من الرجال ،وامسكن بطرفى العمامة المتدلية من الخصر ، وبدأت فى اهتزازات عنيفة على صوت الانغام الساخنة التى تخرج مدوية وكانها تعلن بان الدنيا ليس فيها غير الطرب والرقص !



وهذه الرقصة اشتهرت بها قبائل عربية نطلق عليها اسم « البقارة » نسبة لارتباطها بتربية الابقار •• وابناء هذه القبائل يقطنون فى جنوب اقليمى كردفان ودارفور !

آدم كمندان
أبو الخنساء ـ سنجه ـ مدرسة ١٤ الأبتدائية ـ السودان

قرأت

الحرمان العاطفى

يعد ان تعددت النظريات الطبية حول علاقة الامراض النفسية التى يصاب بها الانسان نتيجة لحرمانه من العطف والحنان فى طفولته ، ظهرت مؤخرا نظرية جديدة تقول ان النمو الجسمانى للانسان مرتبط أيضا بمدى تمتعه او حرمانه من الحنان والعطف فى مرحلة الطفولة !

ان صاحب هذه النظرية هو الدكتور « روبرت بليزارد » أستاذ طب الاطفال بجامعة فيرجينيا الامريكية ،وقد توصل الى هذا الرأى بعد أبحاث علمية متعددة ،ومن رأيه اننا اذا نقلنا طفلا من بيئة تنقصه فيها الرعاية والحنان والحب الى مكان آخر تتوافر فيها ذلك، فسوف ينمو بسرعة أكبر من ذى قبل ،واذا أعدنا هذا الطفل الى بيئته الاولى فسيتوقف نموه على الفور !

ويفسر الدكتور بليزارد هذه الظاهرة بقوله ان المشكلات النفسية التى يتعرض لها الطفل نتيجة الحرمان العاطفى تمنعه من الاكل بشهية ومن النوم باطمئنان !



ويقول أننا يجب ألا نهون من الاثار النفسية على التركيب العضوى للجسم اذا انه قد يحدث فى بعض الحالات تغير فى تركيب دم الطفل نتيجة الانعكاسات النفسية عليه ، بل ان حرمان الطفل من الحب والحنان والرعاية قد يؤدى الى قصر القامة ••• وقصر العمر أيضا !

محمد فتحى الحلوانى
ج•م•ع• ـ أسوان ـ داراو ـ نجع الشيخ عامر

فن الاعلان بالقبح!

هل تصدق ان « الجمال » اصبح شيئا مالوفا فى فن الاعلان، وان المشاهد اصبح فى حاجة الى شىء يصدمه مثل « القبح » حتى يثير اهتمامه ؟

هذا ما قرأته اخيرا فى الصحف الانجليزية عن مكتب اعلانى اختاروا له اسم (Ugly) ومعناها بالعربية « قبيح الشكل » وهذا المكتب لا يستخدم فى الاعلان عن السلع الا اشخاصا من الجنسين يمتازون بالدمامة •• ولهذا فعندما أعلن عن طلب موديلات من الجنسين تقدم له حوالى الف باحث عن وظيفة•• وقبل اختبارات الذكاء والقدرة على التعبير كان اصحاب هذا المكتب يختارون اكثر المتقدمين قبحا !

حاجوى عبد العزيز
بلوك ١٣ ـ زنقة ٦ رقم ١٤ ـ ابن امسيك ـ البيضاء ـ المغرب

●●

فردوس السلام !

من مقدمة كتاب « لجيمس ميشز » بعنوان « الفردوس المفقود » قرأت انه فى عام ١٩٣٠ كان يقيم فى استراليا رجل مثقف مهذب ، استطاع ان يتنبأ بان حربا عظمى



توشك ان تنشب فى العالم • ولم يكن يرغب فى تحمل اهوالها • فامضى وقتا طويلا يفكر فى أى الطرق ينبغى على الرجل العاقل ان يسلكها اذا أراد الهرب • وانتهى الرجل من دراسته الى أن اوربا ستنفجر ، وان النيران الناجمة منها لابد ستلتهم افريقيا ومعظم آسيا ••• وببصيرة خارقة استنتج الرجل ان استراليا نظرا لافتقارها للدفاع ـ بسبب انشغال رجالهم بالحرب فى اوربا ستصبح معرضة لخطر الغزو فى آسيا !

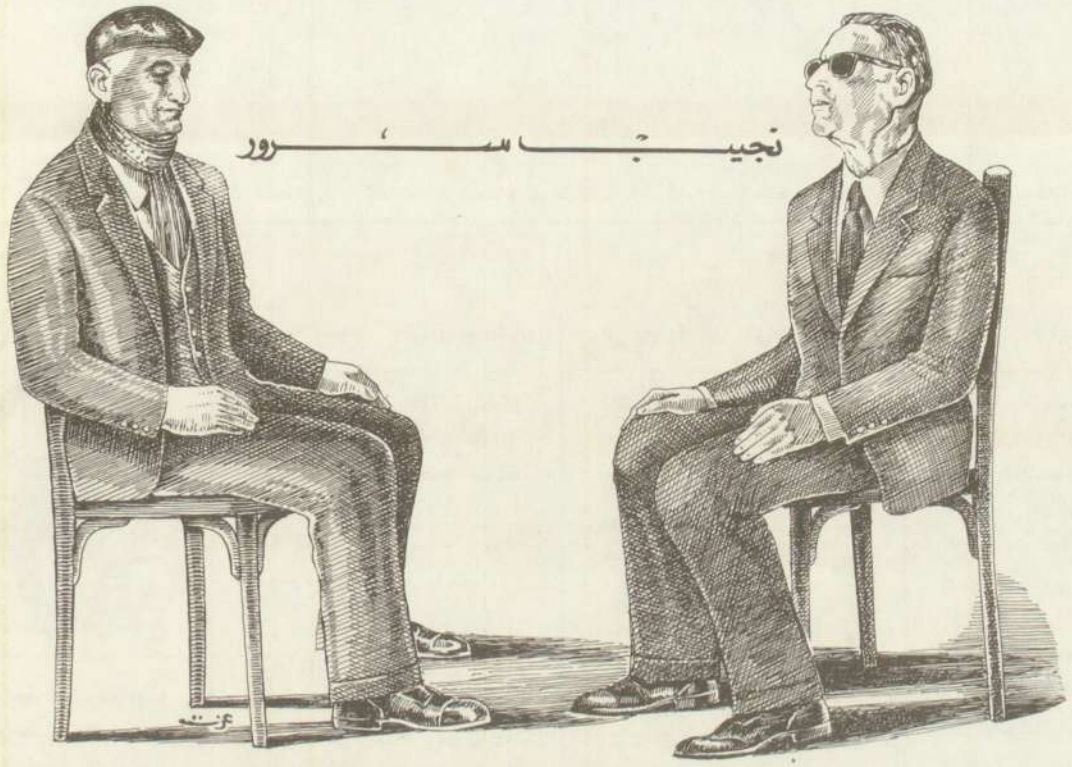
وفكر الرجل فى الهجرة الى امريكا ،ولكنه استبعد هذه الفكرة بحجة انها غير عملية، فامريكا قد تدخل الحرب أيضا•

واخيرا ـ وبعد تفكير منطقى دقيق ـ قرر أن ملاذه الامين الذى يحميه من جنون العالم لابد ان يكون فى جزيرة استوائية ما !

ودرس الرجل محيط الباسفيك ، وحصر مجال اختياره للجزر فى جزيرة تمتاز بالعزلة والامان والحياة الطيبة !

وفى آخر صيف عام ١٩٣٩ ـ قبل ان يغزو الالمان بولندا باسبوع واحد ـ هرب هذا الحكيم الاسترالى الى ملاذه الامين فى جنوب الباسفيك •• الى جزيرة « جواد الكنال » التى لا يكاد يعرفها احد !

على عبد الرحمن على
مخازن المواصلات السلكية واللاسلكية ـ الخرطوم جنوب ـ السودان



خصومة

خسرها الأدب العربى

كنت اتمنى لو اصطدم العقاد بطه حسين او طه حسين بالعقاد فى قضية ما ، اذن لاعطت المعركة بينهما الكثير من الثمار التى كان يمكن ان يفيد منها الادب العربى الكثير • فلا شك ان الصدام بين عميدى الادب العربى طه حسين ذاك وبين رأسين كرأسى العقاد وطه حسين ، كان سيحدث ضجة لا يستطيع احد ان يتنبأ بنتائجها • ثمة خصومة قديمة لم تؤت ثمارها فى تاريخ الادب العربى الا وهى الخصومة بين أبى العلاء المعرى وداعى الدعاة ، انسحب منها أبو العلاء المعرى لاسباب سياسية واتفق الطرفان على الصمت بعد جدل قصير أو لعل ياقوت الراوى شاء ان يختصر الخصومة وأن يزعم أنهما اتفقا على الصمت • كم كانت هى الاخرى معركة مفيدة ومثمرة وخطيرة النتائج •

رسالة الغفران

على ان الصدام بين العقاد وطه حسين كاد يحدث حين كتب العقاد عن الخيال فى رسالة الغفران فقال : « ... اما أن ينظر اليها كانها نفحة من نفحات الوحى الشعرى على مثال ما نعرف من القصائد الكبرى التى يفتن فى تمثيلها الشعراء والقصص التى يخترعونها اختراعا ، وينظر اليها كانها عمل من اعمال توليد الصور والباس المعانى المجردة لباس المدركات المحسوسة فليس ذلك حقا وليس فى قولنا هذا غبن للمعرى أو بخس لرسالة الغفران ، كلا ولا هو مما يغضب المعرى ان يقال هذا القول فى رسالته » •

هذا فى نفس الوقت الذى يؤكد فيه العقاد « ان رسالة الغفران نمط وحدها فى آدابنا العربية وأسلوب شائق ونسق طريف فى النقد والرواية وفكرة لبقة لا نعلم ان احدا سبق المعرى اليها اللهم الا اذا استثنينا محاورات لوسيان فى الاولمب والهاوية • وفذلكة جامعة لاشتات من نكات النحو واللغة • ذلك تقدير حق موجز لرسالة الغفران » •

طه حسين يخالف العقاد

واستفزت هذه الكلمة الدكتور طه حسين البارد الاعصاب فكتب يقول : « ... ولكن الذى أخالف العقاد

حول رسالة الغفـــران كاد الصـــدام أن يحدث بين العقاد وطه حسين !

فيه مخالفة شديدة هو زعمه فى فصل آخر أن ابا العلاء لم يكن صاحب خيال حقا فى رسالة الغفران • هذا نكر من القول لا أدرى كيف تورط فيه كاتب كالعقاد • نعم ان العقاد كاتب ماهر يحسن الاحتياط لنفسه ، فهو بعد أن أنكر الخيال على أبى العلاء عاد فاثبت له منـــه حظا قليلا • ولكنه يستطيع أن يخدع بهذا الاحتيـــاط قارئا غيرى ، اما أنا فلن انخدع له ، فهو ينكـــر على أبى العلاء أن يكون شاعرا عظيم الحظ من الخيال فى رسالة الغفران (سنة سودة) كما يقول العامة • وهل يعلم العقاد ان دانتى انما صار شاعرا نابغة خالدا على العصور والاجيال واثقا من اعجاب الناس جميعا بشىء يشبه من كل وجه رسالة الغفران هذه • استغفر اللـــه ان من الاوربيين الآن من يزعم ان شاعر فلورنسا قـــد تاثر بشاعر المعرة قليلا أو كثيرا •

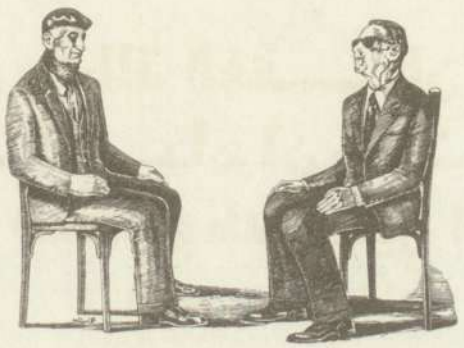
العقلانية •• والفنية !

والسؤال هو : ما مدى التوفيق الذى أصابه كل من العقاد وطه حسين فى فهم رسالة الغفران ؟ هنا نموذج لامكانية الصدام بين الطبيعة العقلانية للعقاد والطبيعة الفنية لطه حسين • ومهما يكن الامر فان طه حسين فنان مفكر أكثر منه مفكرا فنانا ، بينما العقاد مفكر فنان أكثر منه فنانا مفكرا • واقرب الاشياء الى الطبائع ان يفهم العقاد ما يعجز عنه طه حسين مهما كانت الصـــلة النفسية والروحية بين طه حسين وأبى العلاء المعرى • بل انى كثيرا ما أشك فى فهم طه حسين لابى العلاء وبالذات لرسالة الغفران ، مع ان رسالة الغفران ـ وفى احـــدى فقراتها على التخصيص ـ تشكل المنبع أو الاصل الذى استقى منه طه حسين فكرته فى كتابه الشهير « فى الادب الجاهلى » ومن السذاجة ان يؤخذ عمى طه حسين واشتراكه معه فى محبسه أو محبسيه دليلا على قدرة طه حسين فى فهم أبى العلاء • فقد يشترك اثنان فى عاهة دون ان يشتركا فى الفكر • ان قراءة واحدة لـ « صوت أبى العلاء » لطه حسين تدلل على انه أبعد كثيرا من أبى العلاء فى الفكر وفى الطبيعة وفى الآفاق ، لم يكن اذن طه حسين باقدر على فهم أبى العلاء من العقاد العقلانى • ولا يمكن تخيل ان العقاد أخطأ فهم رسالة الغفران حيث نجح طه حسين • وفهم رسالة الغفران بالذات يحتـــاج الى الطبيعة العقلانية لدى العقاد أكثر منه الى الطبيعة الفنية لدى طه حسين مهما كان القرب المزعوم لطه حسين من أبى العلاء المعرى • على ان العقاد باعتراف طـــه حسين ـ لم ينكر تماما الخيال فى رسالة الغفران ، وانما اثبت لابى العلاء ـ على حد تعبير طه حسين ـ حظا منه • انما انكر فقط ان تكون نفحة من نفحات الوعى الشعرى وهى فعلا ليست نفحة من نفحات الوعى الشعرى التى يفتن فى تمثيلها ، اى ليست مسرحية كما انها ليست قصة أو رواية • ولكن العقاد فى تعليقه الموجـــز على رسالة الغفران لم يقل لنا اذن ما هى • انهـــا ليست قصيدة من القصائد الكبرى (التى يفتن فى تمثيلهـــا الشعراء) وليست قصة • نعم • ولكن يا أستاذنا العقاد ما هى وما عساها ان تكون ؟ هنا ، كانما اتفق العقاد مع نفسه على الصمت الذى اتفق عليه داعى الدعاة وأبو العلاء أو المؤرخ ياقوت لاسباب فى نفس العقاد أو فى

الخطوة الاولى

● الخطوة الاولى فى حياة الطفل لها فرحة تنتظرها الام بفارغ الصبر ولكن اذا تاخرت هذه الخطوة عن سنة ونصف فلابد من استشارة الطبيب ويؤكد اخصائيو طب الاطفال ان السن الطبيعى الذى يمشى فيه الطفل يبدأ من سنة الى اربعة عشر شهرا •

وعموما فان الطفل الخفيف يمشى قبل السمين والبنت قبل الولد ويقال ان المشى المبكر يرتبط الى حد ما بذكاء الطفل وثقته بنفسه حتى وهو فى هذه السن الصغيرة ولكن هـــذا لا يعنى ان تحاول الام ارغام الطفل عـــلى المشى فهذا الامر يمكن ان يصيبه بتشوهات كثيرة فى الظهر والساقين •



خصومة

خسرها الأدب العربي

قد يشترك اثنان في عاهة دون أن يشتركا في الفكر

نفس ابى العلاء او فى نفس ياقوت او فى نفس يعقوب !؟ فما عساها تكون بواعث هذا الصمت ؟

بواعث الصمت

لم يكن العقاد عاجزا عن الرد على طه حسين ، خاصة وان طه حسين اخطا فهم العقاد وقوله ما لم يقل • اذن لابد ان تكون بواعث الصمت لدى العقاد اقوى من بواعث القول والاضافة والشرح تماما كبواعث الصمت لدى ابى العلاء ، خاصة اذا تذكرنا ان أبا العلاء لم يكن يناقش داعي الدعاة بقدر ما كان ينسحب من المناقشة خطوة بعد خطوة فى كل مرة تجددت الرسائل بينهما • يريد للمناقشة ان تنتهى ويريد لنفسه النجاة من الفخ المنصوب له ـ فيما كان يظن ـ ويريد لداعى الدعاة ان يتوكه وحاله والا يجره الى حديث لا تحمد مغبته خاصة وان الظاهر ان داعى الدعاة قد احسن فهم ابى العلاء • والدليل على ذلك انه يخاطبه بقوله فى رسالته •

« فاذن هو ـ حرسه الله ـ بمقتضى هذا الحكم مرتو. من عذب مشرب هذا العلم وانما ليس يبوح به لضرب من ضروب السياسة ، والدليل على كونه ناظرا لمعاده سلوكه سبيل العيش بالتزهد وعدولة عن الملاذ من المأكول والمشروب والملبوس وتعففه عن ان يجعل جوفه للحيوان مدفنا وان يذوق من دورها لبنها ، او يستطعم من استلذت عليه فى حرثه وانشائه • »

هذا الضرب من ضروب السياسة الذى أشار اليه داعي الدعاة يدلل ـ كما قلت ـ على أنه احسن فهم لغز ابى العلاء فى « رسالة الغفران » ايضا وان كان الحديث يجرى عن لزوم ما يلزم • وهو باعث الصمت الذى اتفقا عليه فى النهاية ، وهو نفسه باعث الصمت لدى ابى العلاء ، وهو اخيرا السبب فى حرمان الادب العربى من خصومة ثرية كان يمكن ان تنشأ بين العميدين العقاد وطه حسين • لقد استطاع طه حسين ان يتكلم باستفاضة فنية حيث عجز العقاد عن الكلام فى دروب السياسة التى تفتحها أمام القارىء وخصوصا قارىء كالعقاد ـ رسالة الغفران • اذن فقد هرب العقاد من المناقشة كما هرب أبو العلاء مضطرا لا عن عجز • الدليل على هذا رد أبى العلاء حين يقول مخاطبا داعى الدعاة :

« قال العبد الضعيف العاجز « احمد ابن عبد الله بن سليمان » : أول ما أبدأ به ، انى اعد سيدنا الرئيس الجليل المؤيد فى الدين ـ اطال الله بقاءه ـ ممن ورث حكمة الانبياء » •

« وأعد نفسى الغاطئة من الاغبياء • وهو بكتابه الى متواضع ـ ومن أنا حتى يكتب مثله الى مثلى ؟ مثله فى ذلك مثل الثريا الى الثرى ، وقد علم الله ان سمعى ثقيل ، وبصرى عن الابصار نقيل ، قضى على ـ وانا ابن أربع ، لا افرق بين النازل والمربع ثم توالت محنى ، فاشبه شخصى العود المنحنى ، ومنيت فى آخر عمرى بالاقعاد ، وعدانى عن النهض عاد •

وأما ما ذكره سيدنا الرئيس الاجل المؤيد فى الدين ، فالعبد الضعيف يذكر له مما عاياه طرفا ، فاقول :

« ان الله جلت عظمته ـ حكم على بالازهاد ، فطفقت من العدم فى جهاد ، وأما قول الضعيف العاجز : « غدوت مريض العقل والدين فالقنى « فانما خاطب به من هو فى غمرة الجهل ، لا من هو للرياسة علم وأصل • »

عمل سياسى

رسالة الغفران اذن عمل سياسى قبل ان تكون شيئا آخر والكلام فيها ضرب من ضروب السياسة وخوض فى صميمها فى كل عصر • ولقد قلت مرارا انها برنامج سياسى او خطة عمل ، او بالتعبير الحديث « مانفستو » ومن هنا خطورتها وخطورة الحديث فيها • ومن هنا ايضا اتفاق كل من داعى الدعاة وأبى العلاء وياقوت على الصمت ، ومن هنا اخيرا صمت العقاد عمدا عن الرد على طه حسين وهنا آخرا الفرق بين الطبيعة العقلانية والطبيعة الفنية حين تغلب الاولى الاخيرة او العكس • وهنا يتجلى ظلم النقاد للعقاد ، وما أكثر المظالم الذى تعرض لها العقاد حيا وميتا ، ولكن هذا موضوع حديث آخر •

محمد جابر الأنصارى

زاوية الرأى



صحافة منفى .. أم صحافة مافيا

يحار المرء فى أمر هذه الصحافة العربية التى تصدر باوربا هذه الايام ·· اى نوع من الصحافة هى ؟ أهى صحافة مناضلين منفيين ؟ أم هى مجرد صحافة مهنيه عادية ؟ أهى صحافة فكر حر ؟ أم صحافة اكتساب وارتزاق لاغير ؟

فى أواخر القرن التاسع عشر تشارك جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده ، المصلح الدينى المصرى ، فى اصدار صحيفة « العروة الوثقى » بباريس وذلك بعد نفى الاثنين من العالم العربى بعد الثورة العرابية · استمرت « العروة الوثقى » فى الصدور لمدة ١٨ شهرا ثم توقفت لتترك وراءها تراثا باقيا فى الصحافة الوطنية والفكر الحر يقرؤه الاحرار العرب فى كل بلد وجيل فيستمدون منه قبس الوطنية وروح الاصلاح ومقارعة الظلم ···

ولكن الصحف العربية الصادرة فى عواصم أوربا هذه الايام لا تمثل استمرارا لروح « العروة الوثقى » ولا تحمل شيئا من تجردها وتقشفها واستقلاليتها وريادتها ··· بل ونخشى ان يكون معظمها نقيضا لتلك الروح وذلك التراث ···

صحيح ان العالم العربى لا تتوفر فيه الحرية الصحفية الكاملة ، ولكن الصحيح أيضا ان معظم الصحف العربية الصادرة باوربا لا تمارس هناك الحرية كما يجب أن تمارس من موقع الموقف المستقل والرأى الحر الملتزم بعقيدة ·· وليس أسهل من رفع شعار « الحرية » ·· ثم ارتكاب الصغائر باسمها ·· اننا يمكن ان نقدر لصحيفة منفى انتقادها لنظام عربى بسبب اختلاف واضح معه من موقع الاتجاه السياسى الاجتماعى المحدد ، اما أن تكون المسالة مسألة حملات تخويفية من منطلق « ادفعوا لنا حتى نسكت عنكم ·· والا فالويل لكم » ، فان هذه السلوكية ما هى الا عودة الى السلبيات القاتلة التى قضت على الصحافة اللبنانية وشوهت جانبها المضىء ·· وانه من المؤسف ان تهاجر هذه السلبيات الى أوربا لترتدى لباسا عربيا وترتع فى أموال النفط العربى ، ثم لا تفعل شيئا غير نشر الغسيل العربى المتسخ على صعيد عالمى ·· وباللغتين العربية والانجليزية !



ويقولون انهم يخدمون القضية العربية هناك · ولكن كيف يخدمونها ؟ لقد كتبت احدى هذه الصحف ذات مرة ان منشآت النفط لا يستطيع العرب حمايتها ـ بعد أن ضخمت بعض الحوادث ـ واستنتجت ان قوى أكثر قدرة ستأتى لتدير النفط العربى ··!! (هكذا) ·· الا يصل هذا الكلام ـ خاصة عندما يكتبه « عربى » فى أوربا ـ الى مستوى الخيانة القومية ؟ ومن أجل ماذا ؟ من أجل أن « يدفعوا » لهم ليعيشوا فى أوربا عيشة البارونات ·· ثم ليذرفوا على الاوضاع العربية دموع الامهات الثاكلات !

أليس ممكنا الالتزام بمستوى رفيع من خدمة القضية العربية ، بحيث يقتنع كل عربى بتقديم الدعم وما هو أكثر من الدعم لتلك الصحافة دونما حاجة لاسلوب « الابتزاز » الذى لا يقف ضرره عند اصحابه بل يمس المصلحة العربية كلها ؟

ولكن ـ بصراحة ـ ما يشجع أسلوب « الابتزاز » هو الخضوع له · ان الذين « يدفعون » تحت الابتزاز يشجعونه من حيث لا يقصدون ·· أما عندما يكتشف المبتزون ان اسلوبهم فاشل ، فسيضطرون للبحث عن طريقة أكثر احتراما ···

ومع استثناء القلة القليلة التى تكتب بامانة هناك ، فهذه كلمة نقولها بدافع الحرص على الصحافة العربية فى أوربا :

(اذا كانت الاقدار قد جعلتها صحافة منفى ، فانا نامل الا تجعل من نفسها صحافة مافيا ···!)

محمد جابر الانصارى

حوار مع فنان لا يحب الشر في رواياته

أجرى الحوار : ماجد السامرائي

قال لي جبرا ابراهيم جبرا : الروائي كالمهندس لا بد أن يدرس كل شروط البناء !

لعله من القلائل الذين أعطوا الثقافة العربية قالبا جديدا ، ومفهوما مرنا متحركا .. وأغنوها ، سواء بالابداع أم بالنظرية .. فأصبحت تحس أن لكل عطاء نبضة ، وأن لكل نبض صداه .. فكل كتابة عنده تجربة .. وكل عطاء ابداع ...

هكذا ، تماما ، هو جبرا ابراهيم جبرا : شاعرا ، أو قاصا ، أو روائيا .. أو مترجما ورساما . مبدع حقيقي، يعيش تجاربه بعمق ووضوح . وكان تنوع الواقع الانساني الذي قيل عنه أنه يتنوع بتنوع الذين يحسونه ، قد ألقى في نفس هذا الفنان وفي روحه كل تلاوينه .. ولكنه لم يكن ، فيها جميعا ، غير باحث عن الحقيقة : حقيقة الانسان في هذا المتاه الحياتي الصعب . لم يكن غير باحث عن تلاوين عالم تنحبس الحقيقة داخل روحه ، لائذة بها ، هاربة من هذا العنف الذي يدمي المشاعر ، ويطوق كل صفاء في نفوسنا ويحاصره في كل اتجاه !

لكننا ، هنا ، نبحث في الرواية ، كجزء من هذا العالم .. كشريحة من هذه الحياة ، وكتعبير عن كثير من الرغبات المحبطة والتطلعات الجامحة ، نبحث في عالمها .. تركيبها .. شخصياتها ، وفي كل ما يتصل بها من حركة الواقع .

ومن هنا سألته ، أولا ، عن « طبيعة الشروط » الفنية والموضوعية التي تحكم عمله الروائي ؟

وقال جبرا ابراهيم جبرا :

ـ الرواية ، كأي عمل فيه بنيان ، يتصل بعضها ببعض بموجب أصول لا يمكن التخلي عنها . الرواية عمل هندسي .. والعمل الهندسي يحتاج الى قواعد وشروط كلها تنتهي الى أن يكون البناء ، في النهاية ، في شكل معين .. وأنا أجيء الى الرواية وكأنني اجيء الى بناء كبير أخطط له من كل نواحيه .

وقاطعته لاسأله : وهل تراعي ذلك عندما تكتب ؟.

ـ أنا أعمل الآن في رواية يؤسفني أنني لا يتاح لي أن أشتغل عليها بالتركيز الكافي .. لكن هذه الامور دائما حية في ذهني ، وكلما كتبت فصلاً منها أدركت أن هذه الشروط التي أضعها على نفسي هي شروط قاسية .. ولكنها ، في نفس الوقت ، شروط مولدة .. وهي ، بعد ذاتها ، التي تخلق ، أو التي تساعدني في عملية الخلق الذي هو ، في النهاية ، الرواية نفسها ..

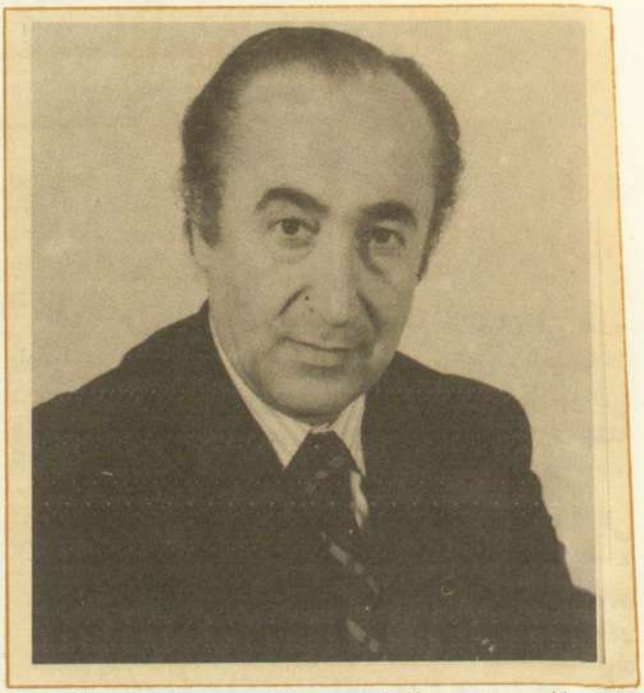
ولكل روائي موقفه من مادته . فالرواية يجب أن تعكس مواقف وأعماق أناس كثيرين ، يتطورون ويتنامون .. وأحيانا يسقطون في أثناء المسيرة .

الفن حياتي

وقادتني تلك الاجابة لسؤاله : ومن هنا يمكن القول أن الوعي بالذات الحضارية والثقافية يتشكل في رواياتك على نحو خاص ، ليكون صفة واضحة من صفاتها ؟

وقال :

ـ بالضبط .. الوعي بالذات الحضارية والثقافية ،



هذا الوعى هو « الداينمو » الذى يحرك كل الشروط الاخرى التى تتحكم بعملى الفنى ، أو تساعدنى فيه . والوعى بالذات الحضارية والثقافية مهم بالنسبة لى ، لاننا كأمة عربية ، نمر الآن بمرحلة هى ، من ناحية ، مرحلة رائعة .. لكنها ، بنفس الوقت ، مرحلة شاقة ، صعبة ، ومهمة جدا فى مسيرتنا التى ستحقق ، فى النهاية ، الكيان النفسى والذهنى والقومى لهذه الامة . واعتقد أن أى كاتب يشعر انه جزء من هذه المسيرة عليه ان يأخذ قضية الوعى بالذات الثقافية والحضارية بدراية ، وباهتمام ، وبقلق .

ليس هذا فقط .. فانا افكر ، احيانا ، بان هذه الرواية يجب أن تبقى مرجعا لمن يقرأ الآن ، ولمن سيقرأ فى المستقبل ، للكثير من الاشياء التى تقال ولا تكتب .. تعاش ولا تسجل .. تفعل وتنسى .. ولكنها ، جميعا ، تتصل ببعضها البعض ، وتتراكم ، وتترك أثرها الكبير فى « السيرورة الذاتية » من ناحية ، وفى « السيرورة الجماعية » ، من ناحية أخرى ..

● طيب .. لكننى اريد أن أسأل هنا : أى ميراث فكرى وفنى يقف وراء هذا الوعى ، ويدعمه عندك ؟

ـ .. الميراث الفكرى ، والميراث الفنى هو حياتى . منذ أن وعيت وأنا أجعل مما أطلع عليه .. مما اقرأ .. مما أراه ، شيئا متصلا بعضه ببعض . وأعتقد أن مزية الفنان ، هى كونه قادرا على التعمق فى تراثه وفى تاريخه .. وفى الوقت نفسه : فى تراث البشرية وتاريخها ، ويستمد من كل ذلك القوة الحقيقية فى ما يفكر ، وفى ما يصنع من فن ..

فانا لا أضع حواجز بين ميراث وميراث . انا ، فى الواقع ، ترانى كلاسيكيا ، بالنسبة لى كجزء من تاريخ الامة العربية ، بقدر ما أنا أيضا ترانى كلاسيكيا وفق ما أفهم من الحضارة التى هى حضارة هذا العصر . فكونى مستقبليا ، كما أرى نفسى ، هو ، فى الواقع ، انى أجمع بين هذا الميراث العربى والميراث الانسانى العام ، وأريد الاضافة الى حصيلة مع ما يضيف اليها زمانى . وأنا لو كنت فقط اقتصرت على ناحية واحدة دون أخرى ، لشعرت بتقصير كبير ، ولشعرت باننى انغلق فى مسيرتى الفكرية .

لا تناقض فى التقاليد

● هنا يخطر لى أن أسألك عن التقاليد التى ورثتها ، على وجه التحديد ، من كل من هذين التراثين : العربى والغربى .. وكيف كان موقفك منها بالامس ، وكيف هو اليوم ؟

ـ انا وليد ثقافتى العربية ، لاننى نشأت عليها . وفى السنين الاولى من حياتى كانت مطالعاتنا العربية هى المطالعات الاهم ، وكان عشقى للشعر العربى ، وللتاريخ العربى ـ خصوصا كفلسطين ـ هو المحرك الاول فى حياتنا . لكن ، فى الوقت نفسه ، عندما اطلعت على الآداب الاخرى وجدت أن الامرين متصلان . ان التقاليد العربية ، وتقاليد العالم الخارجى هى ، فى الواقع ، متصلة بعضها ببعض .. لان الحضارات الانسانية تكمل بعضها البعض . وانا لم اغير موقفى منذ أن كنت فى العشرينات من عمرى .. فهو موقف ما أزال أتمسك به ، وهو : أن تقاليدنا الفكرية لا تناقض التقاليد الاوربية .. كما ان التقاليد الاوربية لا تناقض، فى الواقع ، تقاليدنا ، انما تكمل الواحدة الاخرى .

والذى حدث هو أن بعض التقاليد يصاب بالضمور فى فترة ما من التاريخ .. ثم ، اذا كانت هذه التقاليد محفوظة ، تعود فتنتعش من جديد .

انا ، ككاتب روائى ، أو كناقد ، أو رسام ، أو كممارس لاى فن من الفنون ، لا يمكننى أن اتغاضى عن الشروط الموضوعية التى ذكرتها فى بداية الحديث .

الشرط الاول ، طبعا ، هو أن تكتب بلغة عربية تستطيع أن تجعلها تتحكم بادق المعانى ، أو أشدها تعقيدا ، وفقا لحاجتك . واذا اردت أن تجعلها جميلة ، وشاعرية فان لديك اللغة التى تيسر ذلك . واذا اردت

الأمة العربية تعبر مرحلة صعبة تجعلنا مطالبين بالاهتمام بقضية الوعي الثقافي والحضاري!

أن تتوخى فيها أعماقا فكرية ، فلك أن تفعل ذلك .. وهذا لا يتاتى للكاتب اذا لم يكن متحكما بلغته تحكما صحيحا عن طريق دراسة اللغة .. عن طريق معرفة الشعراء القدامى .. عن طريق معرفة النثر القديم . ولذا فان أناسا ، كالمتنبى والجاحظ ، يبقون ، بالنسبة الى ، مصادر مهمة للوحى اللغوى .

وفى الوقت نفسه ، اذا اردنا ان نكتب رواية ، فنحن لا نستطيع أن نتغاضى عن أن الرواية ، كما نعرفها اليوم ، هى فن استفاد كثيرا من الفن الروائى العربى ، وخصوصا فى « الف ليلة وليلة » و « كليلة ودمنة » .. ولكنه الآن فن نما فى أوربا .. فى انكلترا ، وفرنسا ، وروسيا ، فى آخر مائتى سنة ، وأصبح اداة ماضية قادرة على القطع الحاد لاشياء معقدة ، ولا يمكن للشخص أن يحصل عليها بمجرد معرفته أنها موجودة ، وانما عليه أن يدرسها ويتقنها ، وبذلك يربط بين معرفته العميقة للغته العربية بمعرفته العميقة لميكانيكية هذه الاداة الحادة القاطعة .. يربط بين الاثنين . وله أن يأمل ، حينئذ ، أن يستطيع تصوير مجتمعه من خلال تواشج التقاليد اللغوية ، والتقاليد التراثية ، والتقاليد الروائية والفنية ..

الهامشية فى الرواية

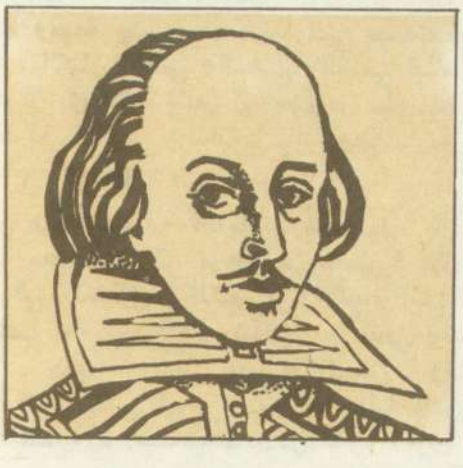
وقادنى الحديث عقب ذلك لسؤاله : هل لك أن تلخص لنا ، هنا ، موقفك ككاتب ؟

ـ موقفى ككاتب هو كل ما كتبت . ولو كان ممكنا تلخيصه فى كلمات لما احتجت ، ربما ، لكتابة كل هذه الصفحات التى كتبت ..

ان كل ما يقوله الفنان ، فى النهاية ، لا يعبر الا عن الناحية التى تخضع للكلمات . انما هناك نواح فى النفس لا تخضع للكلمات بسهولة .. ولذا .. فان على الانسان أن يكتب ، ويستمر فى الكتابة صفحة بعد صفحة الى أن يكون قد استنفذ البعض فقط من النوازع والهموم الجاثمة فى أعماق نفسه ..

انها ، فى النهاية ولا ريب ، رحلة الانسان فى هذه الدنيا ، بكل ما فى الرحلة من معانى : فهى ، أحيانا ، رحلة فى الظلام .. هى ، أحيانا ، رحلة فى الفيافى والقفار .. هى ، أحيانا ، رحلة بين الذئاب .. ولكننا نرجو ، فى النهاية ، أن تكون رحلة نحو الفردوس ..

● الملاحظ ، فى رواياتك ، هو الاختلاف فى سمات شخصياتك ، أو فى صياغة موقفك ، ككاتب ، من هذه الشخصيات . فمنها ما يظهر تعاطفك معها واضحا .. ومنها ما تنصهر فيه ، فكرا وموقفا وعاطفة .. بينما هناك شخصيات أخرى تظل هامشية على امتداد الرواية . لا أدرى ، كيف يتحدد الموقف من الشخصية الروائية ؟ وعلى أى نحو تتم صياغتها ؟ أو باختصار : كيف يحصل كل هذا ؟



ـ كون بعض الشخصيات هامشية هو ، فى الواقع ، ضرورة فنية ، لان للكاتب منظورا معينا . وكما تعلم ، فان المنظور القريب يكون كبيرا ، والمنظور البعيد يكون صغيرا .. والعين ، مهما كانت زاوية بصرها منفرجة ، فان هناك اشياء تظل غائمة قليلا لانها تقع على الاطراف من هذه الرؤية ..

حوار مع فنان
لايحب الشر في رواياته

عشقت الشعر العربي، وادركت ان التبادل بين اللغة والتجربة هو سر الخلق عند الكاتب!

والرواية ، في الواقع ، هي هذه التجربة البصرية .. المنظور البصرى من ناحية العمق ومن ناحية الاتساع . ولذلك لابد من جعل بعض الشخصيات هامشيه لكى يستطيع المرء التركيز على الاشخاص الذين هم فى المركز من العمل القصصى ..

ولا اكتمك أننى كلما جعلت احدى شخصياتى هامشية تمنيت لو أننى استطعت أن أنصرف اليها هى أيضا .. ولكننى ، حينئذ ، أشعر أننى قد أتوه عن الخطة التى رسمتها فى ذهنى للعمل الفنى .. وبذلك اكون قد أسأت الى التركيب الفنى النهائى ..

السبب الآخر ، هو اننى لست مهتما بهذه الشخصيات الهامشية بقدر ما انا مهتم بالشخصية المركزية التى تعكس بعدا معينا من أبعادى الفكرية . شخصياتى تتصل بابعادى الذهنية ، وانا احب شخصياتى .. حتى أن أحد النقاد قال : انك نادرا ما تجد فى قصص جبرا شخصية شريرة مثلا ، وقد راجعت نفسى بهذا الخصوص ، فانا ، فى الواقع ، أحاول ، احيانا ، أن أخلق شخصية شريرة ، على الاقل ، فى ما أكتب ، لاننى أرى من الشر كثيرا فى الحياة .. ولكن يبدو أننى لا أنجح دائما فى أن أجعل هؤلاء الاشرار أشرارا بالمعنى الكامل .. بمعنى شخصية « ياغو » فى « عطيل » .. كأن أجعل الشر مركزا ، مقطرا فى شخصية . يبدو أننى لست قادرا على ذلك . لكن بعض الاشخاص أحبهم ، وأريد لهم أن يتصرفوا بالشكل الذى أتمناه لهم ، لو كانوا أحياء بالفعل.

ثم ، ان اشخاصى يحيون فى ذهنى ، وأعايشهم ، واحيانا لا استطيع النوم لاننى أجادلهم وأحاججهم ..

بعض الاشخاص لا يهموننى بهذا المقدار ، لاننى اتعكز عليهم ، أو لان شخصياتى تتعكز عليهم ، كضرورة لكشف الخفايا فى الشخصيات المركزية ، او لفتح المغلقات فى الشخصيات المركزية . فكما ترى ، ان موقف الروائى من شخصياته هو ، فى الواقع ، موقفه من الناس .. بعضهم يحبه ، وبعضهم لا يعبأ به .. وبعضهم يفضل أن لا يراه !

روايتى القادمة

● ولكن وعلى وجه التحديد ، اية رواية تريد أن تكتب ، بمعنى الطموح الى كتابتها ؟

ـ الكتابة فن صعب .. وانا ، لسوء حظى ، أجد الكتابة تشتد صعوبة مع الزمن .. الرواية التى أريد ان اكتبها هى الرواية التى أكتبها الآن .. وهى تشغلنى .. يشغلنى أشخاصها ، والتداخلات التى يعيشونها فيما بينهم . أحب بعضهم حبا عميقا ، وأحزن لبعضهم . ولاعترف : اننى أحيانا حين أجد الشخص يمر بمحنة ما ، وأنا أكتب عنها ، لا أمتلك نفسى من البكاء ، وقد أمسكت بنفسى ، أكثر من مرة ، وأنا فى حالة الحزن العميق ، مشرف على الدموع . توقفت عن الكتابة .. ثم استانفت . بمعنى : اننى أكتب بملء جوارحى ، وأريد أن أستمر على ذلك .. ولا أرضى عما أحقق ..

الرواية التى أريد أن أكتبها هى ، بالواقع ، الرواية التى أكتبها اليوم . والعمل الفنى الذى أريد أن أحققه هو العمل الذى أقوم به الآن .. لاننى كلما انتهيت من عمل شعرت أن هناك عملا أكبر وأروع وأهم يجب أن ينجز .. ولا أرضى بما حققت ..

● فى ضوء هذا الموقف ، وفى ضوء الانجاز الذى تحققه فى روايتك الجديدة ، ما هو تقييمك النقدى لروايتك : « صيادون فى شارع ضيق » و « السفينة » ؟

ـ يطلب ، عادة ، الى النقاد الآخرين أن ينظروا الى اعمال الكاتب النظرة الموضوعية التى يفترض أنهم تدربوا عليها ، وتمسكوا بالاصول العلمية فى معالجتها ، للحكم اذا كان عمل الكاتب ، مع السنين ، فى نمو أم فى ضمور .. اذا كان فنه يتصاعد أو يتنازل . ويؤسفنى اننى لا أستطيع أن أعطى حكما نقديا ، بالشكل الذى تريده ، على ما كتبت ، لان الحكم النقدى الذى يصدره المؤلف على كتاباته يبقى حكما ذاتيا ، مهما تفلسف حول الشروط الموضوعية والفنية فى اصدار الاحكام . ولكن، لاقل مثلا : اننى أشعر أن « السفينة » ، كعمل فنى ، أكبر من « صيادون ... » ـ ولو اننى لقيت من يؤثر « صيادون ... » على « السفينة » ـ وأشعر أن العمل الذى اقوم به الآن أكبر من كلتيهما معا . وهذا لا يعنى مطلقا أن « صيادون ... » يمكن أن تهبط شانا فى نظرى ، فقد عملت عليها مدة طويلة بحب ، وكتبتها باشد ما يمكن أن أحس من اخلاص فى رؤيتى ، بالضبط كما فعلت فى « السفينة » ..

ولكن من الظلم أن تسأل المؤلف ان يعطى حكما نقديا على ما كتب ، وهو الذى كثيرا ما يشعر أن رؤيته هو فى واد ، ورؤى الآخرين فى واد ....

محمد جابر الأنصاري

عندما يكون الشعر توأم السياسة

دراسة في شعر

الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني

مؤسس دولة قطر

(١٨٧٦ - ١٩١٣)

يندر أن يجمع الانسان بين السياسة والادب خاصة اذا كان حاكما أو قائدا سياسيا · فالسياسة تستوجب التاني والحذر والكتمان ومراعاة الناس ومداراة خواطرهم وكتم الشعور الشخصي والافكار الذاتية الى ان يأتي الوقت المناسب للكشف عنها واعلانها ، أما الادب فعلى العكس من ذلك لا يجيده الانسان ولا يبدع فيه الا اذا اطلق لمشاعره العنان وخلى بين أحاسيسه وبين الناس يذيعها بينهم ويكشف لهم عن مكنون ذاته بطلاقة ودون تحسب ، أن أحب أعلن حبه ، وان كره أعلن كرهه وان دارت بقلبه وذهنه خواطر وأفكار عبر عنها في حينها لا توقفه عن ذلك لومة لائم ·

أمثلة قديمة وحديثة

ولكن يحدث في حالات قليلة أن تتمكن موهبة السياسة وموهبة الادب في وقت واحد من نفوس بعض القادة الموهوبين فيعرفون كيف يجمعون بين النقيضين وكيف يوفقون بين عنصر الماء وعنصر النار ببراعة فائقة، (فالسياسة كالماء جارية متقلبة مرنة والشعر كالنار لاهب متأجج حارق) · ففي الجاهلية كان امرؤ القيس يجمع بين الشعر والامارة ، ولكن الشعر غلب عليها · وفي صدر الاسلام كان الخليفة الراشد علي بن ابي طالب يجمع بين القيادة السياسية وموهبة الادب الرفيع · وجمع بعض خلفاء بني أمية وبني العباس بين الخلافة وتعاطي الادب ولكن ادبهم كان زينة وتسلية · ربما كان نموذج سيف الدولة الحمداني وابن عمه أبي فراس مثالا طيبا على الموازنة بين القيادة والشعر حيث عاش معهما بحلب أبو الطيب المتنبي بكل ما يمثله هو الآخر من طموح سياسي وسمو أدبي · وقد ساعدت الشاعرية أبا فراس على التخلص من أسر الرومان بقصائده المؤثرة التي أرسلها الى ابن عمه في حلب · هذا الى ما يذكره التاريخ عن جمع بعض قادة اليونان والرومان بين السياسة والادب والفكر ·

وفي العصر الحديث يذكر لنا التاريخ ان ونستون تشرشل الزعيم البريطاني كان من ابرع الكاتبين بالاسلوب الانجليزي المؤثر الرائع والجميع يذكرون خطبه العاطفية المتدفقة أيام الحرب عندما كانت بريطانيا على وشك الانهيار ، كما ان التاريخ سوف يخلد الزعيم « ماوتسي تونج » ليس كمؤسس للصين الشعبية فحسب ، وانما كاديب بارع صاحب اسلوب سلس جعل شعب الصين يستسيغ أفكاره ويحفظها عن ظهر قلب لاسلوبها السهل الممتنع ، الجامع بين البساطة في التعبير والعمق في التفكير ·

وفي افريقيا المعاصرة اليوم لدينا مثال الرئيس ليوبولد سنغور ، زعيم السنغال الذي أصدر عدة دواوين شعرية باللغة الفرنسية وجمع ببراعة بين قيادة بلاده في درب الاستقلال وبين ممارسة الادب والفكر بمستوى رفيع ·

خصوبة شعر النبط

وقد كان الشعر النبطي في الجزيرة العربية والخليج هو وسيلة التعبير الوحيدة شعريا وفكريا قبل انشاء التعليم العصري · وكان الشاعر النبطي هو خطيب قبيلته وحكيمها و « صحفيها » بمقياس ذلك الزمن · هو الذي

قدرة الجمع بين السياسة والأدب كقدرة الجمع بين الماء والنار

يستثير الرجال في الحرب ، وهو الذى يشيع انتصارات القبيلة ومفاخرها ، وهو الذى يرد على خصومها وهو الذى يسامرها بالغزل الممتع والوصف الرائع فى ليالى الشتاء الصحراوية الباردة داخل المضارب والخيام ·

ولدينا هنا فى تاريخ قطر والخليج رجل نادر المثال جمع بين هموم القيادة والسياسة وتاسيس الدولة وبين هموم الشعر ونظمه · والمثير للدهشة انه لم يحدث تعارض بين السياسة والشعر فى شخصيته ، بل حدث بينهما تفاعل واخصاب ، فغذت الاحداث السياسية اللاهبة عاطفة الشعر واججتها ، وقام الشعر بدوره فى خدمة القضية السياسية والتعبير عنها والدفاع عن حياضها ·

هذا الرجل هو الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى مؤسس دولة قطر بكيانها الدولى الحديث ، والقائد الذى أعطى لبلده وشعبه طابعا مميزا عبر السنين ، وفى غمرة مصارعة الاحداث والعوامل والظروف التاريخية ·

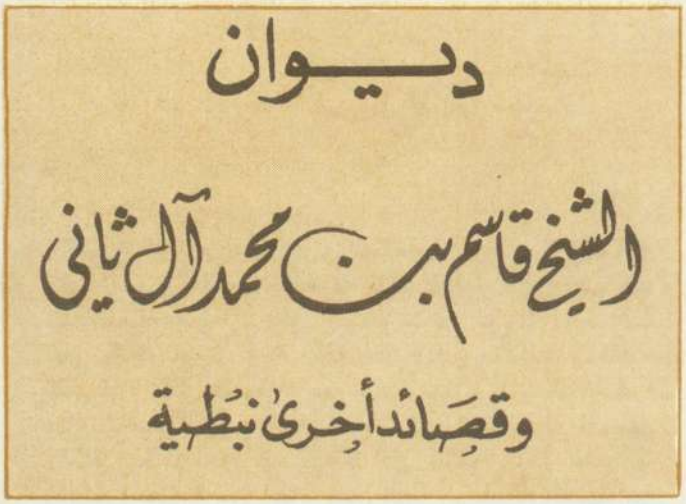
شهادة التاريخ

وقبل الحديث عن خصائص شعره لنستمع الى حديث التاريخ عنه لنعرف دوره الواقعى ومدى تاثيره فى نتاجه الشعرى ·

يقول المؤرخون عنه : « يمثل الشيخ جاسم بن محمد آل ثانى روح الصلابة فى الاصرار على تحقيق خلق امارة قطر أمام الصراعات الدولية والمحلية فتاريخه هو فى الحقيقة تاريخ قطر من خلال تاريخ شعبها وقبائلها والقوى المؤيدة لها · فقد ولد الشيخ جاسم بن محمد آل ثانى فى كنف أسرة بدأت تتربع على السلطة ، وتلقى علومه على أيدى رجال الدين وتفقه حتى وصل الى مرتبة القضاء والحكم بين الناس وجالس الشعراء وسجل احداث حياته شعرا ، ولعل مصاحبته لشاعر نجد محمد بن عثيمين تعطى دلالة واضحة على مركزه العلمى بالنسبة لعصره ·

ولعل ذلك سبب وصف بلجريف له بانه اعلم جماعته » · (راجع كتاب « التطور السياسى لقطر » ـ تاليف عبد العزيز المنصور) ·

هذا فيما يتعلق بشخصيته وعلمه ودوره داخل حدود قطر · ولكن يبدو ان هذا الرجل الذى جمع بين دهاء السياسة وحرارة الشعر كانت له نظرات بعيدة وخطط عربية واسعة تتجاوز حدود بلده من أجل خلق كيان عربى أكبر فى شرق الجزيرة العربية والخليج · هذه النظرات والخطط تكشف لنا عن طموح سياسى كبير وعن أهداف عربية اتحادية لو لم يحاربها الاستعمار لغيرت وجه تاريخ المنطقة · ولكن خطط السياسة الدولية



من بريطانية وعثمانية ومحلية تقف فى وجهها فيترصدها ويتحداها فى صراع مستمر خفى وظاهر لا يهدأ ولا يلين ··· كما سيتضح لنا بعد قليل فى تلك النفثات الشعرية المكثفة بالمعاناة ··

تاثير حركة التوحيد

كان الشيخ جاسم بن محمد مؤمنا شديد الحماسة لحركة التوحيد التى دعا اليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى قلب الجزيرة العربية وانتشرت اصداؤها فى اطراف العالم الاسلامى كله · وكانت دعوة التوحيد هذه حركة عربية مسلمة ضد الفساد والتاخر الداخلى الذى وصل اليه المسلمون ، وضد ما انتهت اليه أحوال السلطنة العثمانية من ضعف واستعداء امام الغزو الاوروبى الاستعمارى الذى أصبح يتهدد العرب والمسلمين فى وجودهم وشريعتهم وعقيدتهم · كانت حركة التوحيد فى ذلك الوقت ثورة روحية وسياسية مخلصة طاهرة حارة لتغيير الحياة العربية من هذه المفاسد كلها ، وقد نفذت هذه الدعوة الى قلب قاسم بن ثانى فكان ثائرا من ثوارها ، فى السياسة والشعر معا ، وكان يترصد الظروف والقوى لتحقيق أهداف ومطامح هذه الثورة الروحية العربية الخالصة ·· وعندما نظر الشيخ قاسم الى أوضاع الخليج بمنظار عقيدته راى أيضا الفساد يعم النظم السياسية والاجتماعية وراى الخضوع للاستعمار يتزايد ويستشرى ، فقاوم سياسيا وعسكريا ما استطاع الى ذلك سبيلا ، فلما اشتدت امامه الموانع والعقبات انطلق فى ثورة شعرية عارمة صريحة الى ابعد حدود الصراحة يدين مظاهر الانحلال الدينى والاخلاقى لدى أعيان القوم بالمنطقة فى ذلك الوقت ويدين بنفس العنف

عندما يكون الشعر توأم السياسة

الخضوع الروحي والقانوني لسلطة الاوربيين الاجانب • كان الشعر يمثل بالنسبة له تنفيسا ذاتيا في معاناته لتناقضات عصره ، وفي جهاده بدافع عقيدة روحية تطهيرية جديدة في وجه واقع محلي ودولي متشابك ومعقد• فقد كان عصر الشيخ قاسم عصرا متقلبا وشائكا وخطيرا مثل الوضع الذي يجابهه العرب اليوم وتتالم له نفوسهم وتقلق بسببه أرواحهم • وما كان الشيخ قاسم الا رجلا زاهدا ومجاهدا من أبناء هذه الامة لم يطمح للسياسة والقيادة لاجل السلطة الشخصية وانما لخدمة عقيدته

وعروبته بالوقوف في وجه الغزو الاستعماري البريطاني والانحرافات التعسفيه للدولة العثمانية ، كما بدت بشكل حاد في تصرفات ولاتها بالمنطقة ، فمنعوه هو وامثاله كما تفعل القوى الدولية اليوم من تحقيق التطهير الداخلي المنشود ومن تحقيق وحدة الكيان العربي المستقل، فقاوم ما وسعته المقاومة وترك لنا سجلا سياسيا وشعريا حافلا بثورة الجهاد وثورة الشعر والروح ••

ملامح من شعره

وبوعي واضح لطبيعة شعره يؤكد الشيخ قاسم انه لا يقول الشعر جريا وراء الخيال والوهم ، ولكنه يقوله تعبيرا عن وقائع حياتية هزت كيانه وجعلته يقول شعرا •

قد قلت انا هذا ولاني بشاعر

ولاني بعباب لبدع المثايل

ثم يتبع هذا البيت بذكر الحديث الذي دفعه و « هيضة » لقول الشعر ، ولكن رغم هذه الطبيعة الواقعية لشعره فانه يبدو ملما باصول النظم الشعري فتراه يفتتح قصائده بالوقوف على الديار الدارسة حسب تقاليد الشعر العربي الكلاسيكي :

أرى الدار بعد الظاعنين خراب

وعضت عليها العادثات انياب

مريتها وانا على اكوار ضعر

وجرد يدوسن الحديد اصلاب

ومعظم شعر الشيخ قاسم يدور حول تصوير المه لحالة الانحلال الاجتماعي والسياسي الذي اصيب به العرب ، فمن ذلك قوله مصورا حالة منطقة الخليج سياسيا ودينيا في ذلك العهد :

ولكن ضعف الدين ينبي بما جرى

وللحادثات المقبلات اسباب

فعلينا جنود الشرك والكفر البوا

بغربانها واتباعها واطواب

فدانت لهم شيخان الاطراف واذعنت

يسومونهم بالذل سوم عذاب

فلا عالم انكر ولا حاكم فكر

يعدون شعار المشركين صواب

يوالونهم بالحب رغبا ورهبة

على شان طرد اخوانهم القراب

كذا قد بدا الاسلام في حال غربة

ويرجع غريب وحنا به اغراب

يستنكر الشيخ قاسم مظاهر الغزو الاجنبي لبلاد الخليج ويستغرب لهذا الخضوع العاجل من جانب بعض العرب لقوى الغزو دون ان يقف في وجهها علماء الدين وقادة السياسة الذين قبلوا بالحماية والشعار الاجنبيين وتعاونوا مع الغزاة ضد أقاربهم واخوانهم الرافضين للخضوع المتمسكين بالاستقلال • وتتضح عاطفة الشيخ الاسلامية في البيت الاخير حيث ينبه الى الحديث المأثور القائل « بدأ الاسلام غريبا ويعود غريبا » وهذا التحذير كان يتداوله المصلحون لتنبيه عامة الشعب الى الخطر المحدق بالعقيدة في تلك الفترة العصيبة من حياة العرب والمسلمين •

ثم ، باعتزاز قوى بدوره وجهاده يحدد موقفه من حركة الغزو واستمرار مقاومته لها وانفصاله عن الذين سالموها :

وخرجت من بين السلاطين كانني

حر تعلق فوق رؤوس هضاب

أراهم بخزر العين شزرا عداوة

دينا أدينه رب كل ارباب

لنا الساعة العليا على كل مشرك

وعلى كل من له أوثان القبيب ارباب

كانت «عقيدة التوحيـــد» حافزا للشيخ قاسم في نضال السياسة وقول الشعر

لك الحمد يـا من هـو بتقـواه عزنا

وجعل لنا الـدين القـويم احجاب

حجـاب حجبنـا عن موالاة غـيره

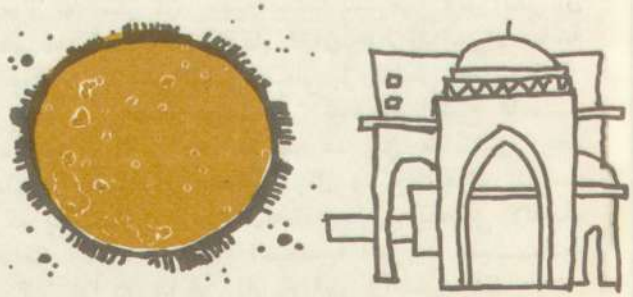
وذا شان من طـاع الالـه ايشاب

يصور نفسه كالصقر الـذى ارتفع عن مستنقع السياسة ومداهناتها الى قمة جبل مرتفع طائرا بكرامته وعقيدته التوحيدية • وترى فى الابيات اشارة الى تقديس الاولياء وقبابهم وتحريم ذلك فى عقيدة التوحيـد باعتباره من الوثنية • كما ترى تاكيد الشيخ قاسم على ان العقيدة تاتى قبل السياسة وان المبدأ يأتى قبـل المناورة وان الدين يمنعه « عن موالاة غيره » ايـا كـانت الظـروف •

ويذكر علاقته الوثيقة بأبناء بلده اوقات الشـدة وعونه لهم قـائلا :

فانـا لى على كل البـوادى قـدايم

اذا نابهم سـنة الغـلا والحـرايب



ابـذل لهم نفسى ومـالى وعصبتى

وحصن لهم فى موجبـات النوايب

ويشير الى جلد اصحابه وركوبه بهم المركب الصعب حفاظا على العقيدة والكيان رغم ما يلومه عذالة من التمسك بالمسالك الوعرة بين مطامع الدول :

رقـوا مرتقى العليا مع من رقى بها

حـرار الـدم بانيابها والمخـالب

فلا خـير فيمن يتبع الهـون والـردى

ورزقه سؤال بـين معطى وطـالب

يلـومونني العـذال فى مطلب العلى

يقولون يسلك بك دروب صـعايب

ترى فيه تلف المـال والجند والسلع

وجرايم سـلاطين تـدور السـبايب

والشطر الاخير يشير الى مخططات سلاطين الـدول وملوكها وبحثها عن اتفه الاسباب للتدخل فى شـؤون البـلاد الداخليـة •

ولكن الشيخ قاسم يرد على هذه المخاطر بوقفة تذكرنا بمواقف ابى الطيب المتنبى وأبى فراس الحمدانى :

فلـولا ركوب الصعب فى كل شـده

وصـبر على شـداتها والكـرايب

مالـذ فى الدنيـا لـذيذ ومطعم

ولا لـذ لى فيها لـذيذ المشـارب

فكـم لـذة لذت لنـا غب كوننـا

نهار على الباغـين عجة سـكايب

ويقول فى قصيدة اخرى مصورا هذه المجاهده :

صبرنا لها مـا زعزع الدهر عزمنـا

ونلنا بها العليا على كل طـايل

فيـا ما حمينا كل من هو لجا بنـا

اذا حبكتـه جيلانها والجـدايل

ويا ما عطينا المـال فى ساعة الرخا

واصـغر عطايانا السبايا الاصايل

واكبر عطايانا اذا مـا العفوا بهـا

حناقا على ثجـة ادماهم غـلايل

أى ان أكبر عطاياه بذل دمـه ومـاله دفاعا عن المستجيرين بحماه • الى ان يقول :

وطينا بها الارض الذى هاب وطيهـا

سلاطـين فى ماضى العصور الاوائـل

مشيرا الى توغله فى أراض لم تجرؤ على دخـولها الجيوش النظامية للدول الكبيرة •

ويؤكد تمسكه بعقيدة التوحيد ورفضه الخضـوع للقوانين الوضعية التى يفرضها الاجانب بقوله :

وعن طاعتك ما غـيرتنا الليـالى

عندما يكون الشعر توأم السياسة

وفى منهج التوحيد ما نتبع الهون
فبذا رقينا شامخات الجبالى
عن ملك دولات وعن حكم قانون
ومع ذا نوالى كل من لك يوالى
ونبغض جميع اللى لغيرك يوالون
عبادة الاوثان حزب الضلالى
باصنامهم واوثانهم يستغيثون

جانب انسانى

وهناك جانب آخر فى شخصية الشيخ قاسم وشعره . فهذا الرجل المتقشف الشديد فى مقارعة الخصوم ومحاربة الاهوال يبدو انسانا رقيقا حزينا عندما تتخطف يد المنون زوجته الشيخة « نوره » فيرثيها رثاء رقيقا حزينا فيه لوعة المحب وتسليم المؤمن بقضاء الله ، فيظهر لنا ذلك الشعاع الانسانى الرقيق الذى تشتمل عليه النفوس الكبيرة رغم ما يبدو على مظهرها من خشونة وشدة .

فتصور هذا الشعور الحزين العميق كيف ينكشف لك فى هذه المرثية عن جسم مازال يعيش بين الناس اما قلبه فقد ذهب مع زوجته الحبيبة تحت التراب فى وفاء لا يصدر الا عن نفس عربية انسانية .

فلا يا عنا جسم مع الناس حاضر
وقلبه جعل تحت اللحد والنصايب
وجفن جفاه النوم ما لذ بالكرى
يراعى نجوم الليل طالع وغايب
وعين تهل الدمع من حجر موقها
كما جدول حامى غروبة صبايب
وكم عبرة فى زفرة ضمها الحشا
تفككت منها القفول الصلايب
على جادل مذعورة ضمها الثرى
وقد كان ضمها صنوف الاطايب
فلو ينفدى بالمال والملك كله
فديناه به لو نظهر سلايب
ولو تنقسم الايام بينى وبينه
مما بقى هانت على المصايب

يقول لو امكن ان يفديه بملكه لفداه . ولو امكن ان يتقاسم معه ايام العمر لفعل . ان هذه المرثية الانسانية من اجمل المراثى فى الشعر النبطى بل والشعر العربى كله .

وبعد : فهذه جوانب من شاعرية الشيخ قاسم بن محمد آل ثانى وما تكشف عنه من معاناة وتاريخه السياسى الخصب . وهناك مجال متسع للقيام بدراسة مقارنة بين شعره واحداث حياته بشكل تفصيلى لالقاء مزيد من الضوء على هذه الشخصية العربية القيادية التى كان لها دورها فى تاريخ قطر والخليج كله .

التراث المتواصل

وليس غريبا ان تهتم دولة قطر الحديثة بتشجيع الآداب والفنون والثقافة الى جانب اهتمامها بالبناء السياسى الاقتصادى فمؤسسها رجل جمع بين حب الشعر والادب الى جانب جهاده السياسى . وانه لوفاء لذكراه ولروحه ان تعطى قطر هذا الاهتمام كله للثقافة ، فقد أسسها رجل من رجال الكلمة الحرة الصادقة الجريئة . ومن الواضح أن سمو أميرها القائد الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى عندما يعطى للجانب الثقافى دعمه المشهود فانما يفعل ذلك استمرارا لهذا التراث الاصيل الذى زاده سموه تاصيلا وترسيخا .

محمد جابر الانصارى

الخليج الجديد
الاسبوعية تصدر
يوم ٧٧/٩/٣



كمال سعد

انهم يحرقون الزهور في جنوب لبنان

مازال الجهد العربى يسعى الى الحفاظ على جو الهدنة فى جنوب لبنان ، حتى يفوت على اسرائيل ما تبيته من تحركات وحشود على الحدود ...

وفى هذه الايام البالغة الحساسية لا أستطيع أن أقول للبنانيين سوى : عليكم أن تفشلوا المخطط الرامى الى استمرار تدهور الموقف فى الجنوب .. عليكم أن تحموا أرضكم وأطفالكم وأن تردوا للزهور أصباغها بعد أن لوثتها قنابل العدو الطامع فى انهاركم والمتسلل اليها بسياسة فرق تسد !

لا يستطيع احد ان ينكر الدور الاسرائيلى الواضح المستمر لاشعال نار الحرب الأهلية جنوب لبنان ..

ولعلنى رأيت هذا الدور عن كثب فى السبع سنوات الأخيرة ، حيث حرصت دائما طوال هذه السنوات على الذهاب الى الحدود الجنوبية كلما اشتد الكرب باهل الجنوب ...

وذهبت فى المرة الاولى عام ١٩٧١ ، عندما كانت المدفعية الاسرائيلية تدك قرى الحدود الجنوبية ، بينما الطائرات الاسرائيلية تلقى منشورات على السكان تنذرهم فيها بالابادة الجماعية لأى قرية تتعاون مع الفدائيين !

وفى المرة الثانية كانت الأمور قد تطورت ، وادت الى نزوح أعداد هائلة من سكان قرى الحدود الجنوبية الى مدينة صيدا وضواحيها ، ومنها الى العاصمة بيروت حيث أقاموا من حولها ماعرف بحزام البؤس الذى يعتبره اللبنانيون البداية الحقيقية للحرب الأهلية التى بدأت فى ١٣ أبريل عام ١٩٧٥ !

وفى هذه المرة رأيت حزام البؤس الذى صنعه سكان الجنوب بعد أن تحول الى خط أمامى للمقاتلين فى بيروت، مما أدى بمعظم الأهالى الى جمع متاعهم والعودة مرة أخرى الى قراهم فى الحدود ، هربا من جحيم القصف العشوائى وهمجية الدبابات التى كانت تسوى البشر والمبانى بالأرض !!

وفى شهر مايو الماضى ذهبت الى جنوب لبنان للمرة الثالثة ، ووصلت الى مشارف قريتى « مرجعيون » و « القليعة » ورأيت كيف تطورت الأحداث بصورة مؤسفة ، وكيف ارتدت نيران الفتنة قناعا جديدا بعد انطفاء نيران الحرب الأهلية فى بيروت .. فاسرائيل فى دعمها وتدريبها لبعض العملاء فى القرى الحدودية ، واشتراك مدفعيتها فى قصف القرى الآمنة ، انما تهدف فى المقام الاول الى ارهاب السكان ودفعهم الى الهجرة واخلاء الارض حتى تحقق أطماعها فى السيطرة على منابع نهر الليطانى !

وفى هذا الصدد أستطيع أن أؤكد أن الاشتباكات فى جنوب لبنان ادت الى نزوح ما يقرب من ١٢٠ الف مواطن الى أطراف العاصمة بيروت سواء فى عين المريسة أو أو كلمنصو او الرملة البيضاء .. وان هؤلاء النازحين ـ كما قال لى كل من التقيت بهم من القيادات الجنوبية ـ كان من الممكن أن يتضاعف عددهم لولا الطقس السىء الذى ساد مناطق الجنوب والذى منع اعدادا اخرى من ترك الديار التى احترقت معظم مزروعاتها !

وحكوا لى عن المصاعب التى تعرض لها هؤلاء المهاجرون، والتى وصلت الى حد أن ذهب فى أبريل الماضى فريق منهم مع نسائهم وأطفالهم الى فندق « بريستول » السياحى فى رأس بيروت ، واقتحموا مطعم الفندق بينما كان بعض الأجانب يتناولون عشاءهم وصاحوا قائلين : احمونا من البرد .. انقذونا من الجوع !

القتال لآخر طلقة

وهكذا ترى أننى عشت مشكلة جنوب لبنان منذ بداية اغارة الطائرات الاسرائيلية على قراه الحدودية ، حتى اللحظة التى بدأت فيها اسرائيل تتحرك فى اتجاهين : ممارسة ما يسمى بسياسة الابواب المفتوحة على بعض القرى الحدودية .. واقامة جسور من الدعم والتأييد المستتر لبعض العناصر مستغلة ما تركته الحرب اللبنانية خلفها من مرارة وخوف وقلق وشك فى نفوس عديدة !

وعندما أعود الى رحلتى الاولى فى الجنوب ، واستعرض شريط الذكريات وبداية ارتفاع درجة ترمومتر الاحداث فى المنطقة ، فاننى أعود الى اللحظة التى وصلت فيها الى القرى الامامية .. وكانت لحظة ساخنة .. تفوح منها رائحة البارود وترى آثار القنابل واضحة فى المبانى والمساجد المهدمة والطرق المخربة .. وكان الكل فى هذه القرى يتحدثون ـ رغم الخسائر ـ عن الفدائيين وكيف جابهوا العدو الصهيونى بملحمة تفيض بنهر من الشجاعة والتضحية وانكار الذات .. وقاوموا الدبابات والطائرات بأسلحتهم البسيطة ، واستبسلوا أربعة أيام كاملة مدافعين عن مواقعهم أمام الجيش الاسرائيلى .. وكانت عندما





تفشل المدفعية الاسرائيلية فى تغطية تقدم الآليات واسكات مدافع الفدائيين ، كانوا يدفعون بطائراتهم لتنقض على القرى الرابضة فوق المرتفعات وتلقى بقنابل النابالم الحارقة على سكانها !

وظل الابطال متشبثين بمواقعهم طوال اربعة ايام ، وحاربوا ببطولة نادرة رغم قلة الذخيرة والطعام وطيران العدو ومدفعيته المركزة ، وسقط منهم الكثير من الشهداء الذين قاوموا لآخر طلقة ، وكان من بينهم الشهيد « عنتر » أو الشاب اليافع الذى لم يتجاوز السادسة عشر ربيعا من عمره ، والذى كان من قبل طفلا صغيرا فى مخيم مدينة صور ، يسأل أباه باستمرار عن بلدته وموقعها فى فلسطين وكيفية احتلالها من قبل العدو الصهيونى ، وكان الوالد يرى فى الاجابة على تلك الاسئلة وسيلة لبث روح الحماس والرجولة فى نفس الطفل ، الذى ما ان كبر حتى اصطحبه معه الى منطقة العرقوب ليراقب بمنظاره دبابات العدو ، ويحدد لرفاقه اماكن تجمعها ، وعندما نزل الكوماندوز الاسرائيلى الى احراش « الهبارية » اندفع نحوهم ليصد هجومهم ويمنع تقدمهم مهما كلفه ذلك من ثمن ، وما ان انسحبت قوات العدو حتى وقف والد البطل مع الاهالى والدموع متحجرة فى مآقيهم ، فقد كان جسد الشهيد ممددا على الرمال الحمراء ، وعضلات وجهه تنطق بالاصرار والشوق البالغ لملاقاة مغتصب الارض !

الغزو الفاشل

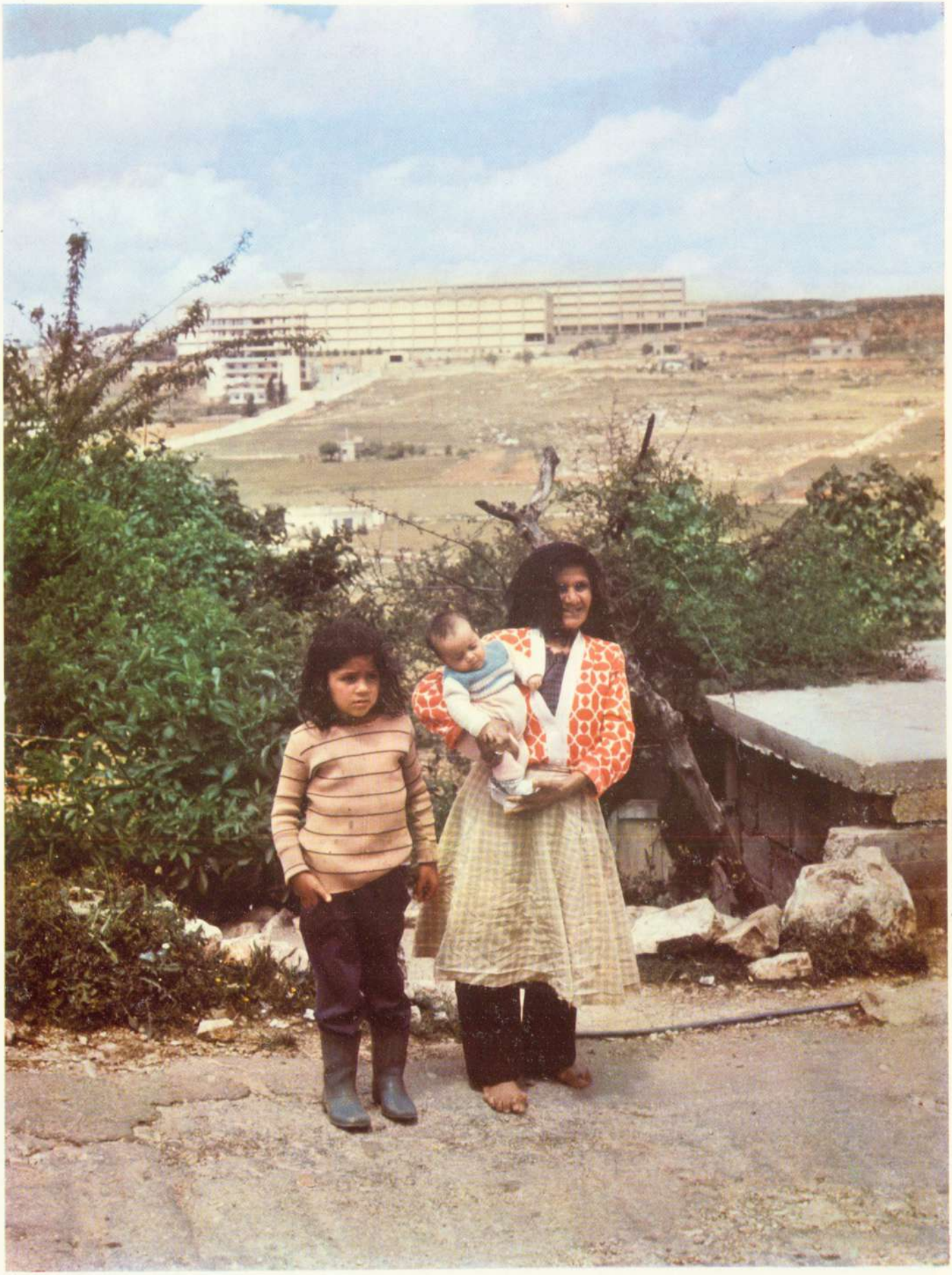
وفى ذلك الوقت فسر لى اهالى « مرجعيون » والقرى المحيطة بهم ، السبب فى انتقام القوات الاسرائيلية من قرى المنطقة بهذه الصورة البالغة العنف ، وخاصة فى قرية « كفر حمام » التى نسفت تقريبا معظم منازلها .. وقالوا لى ان فداحة الاصابات بين صفوف العدو ادت الى هذا التصرف الميئوس منه ، فعندما وصلت الدبابات الاسرائيلية الى مثلث كفر شوبا ـ كفر حمام .. أطلقوا النار على منزلين فى كفر حمام ، كما أنهم شاهدوا طائرات الهليكوبتر تنقل اصابات العدو ، بغلاف رؤيتهم لاصابة دبابتين من قوات العدو تم سحبهما عند اخلاء المنطقة !

وكان من نتائج هذا الغزو الفاشل على قرى الجنوب الامامية ان فشل المخطط الصهيونى فى ضرب العمل الفدائى واصطناع هوة بينه وبين الاهالى فى الجنوب من جانب ، وبينه وبين السلطة اللبنانية من جانب آخر .. ووقتها قال لى هنرى لحود الذى كان محافظا للجنوب ، ان العدو الاسرائيلى فشل فى أغراضه الرامية الى احداث فتنة بين الفدائيين والشعب اللبنانى . وان ما حدث كان ضربة شديدة للمخطط الاسرائيلى الذى القى بمنشورات للايقاع بين لبنان والفدائيين . ففى منشوراتهم قالوا للاهالى انهم لا يريدون أذى سوء بهم ولكنهم يريدون الفدائيين ، وبالطبع انكشف زيف هذا الادعاء عندما وصلوا القرى ونسفوا المنازل ونهبوها ابتداء من التليفزيونات والراديوهات وأسلحة الصيد حتى الشاى والسكر والدخان !

وقال لى ايضا وبالعرف الواحد : رغم أن العدوان كان على اتساع جبهة طولها ٩٠ كيلو مترا واستهدف قرى فى العمق آمنة عزلاء ، دمر بيوتها ، ودك قراها بمدفعيته وطيرانه ، فاننا لا نستطيع أن نمنع الشعب الفلسطينى من حقه المشروع فى العمل داخل الاراضى المحتلة ، ولا يعقل أن يحدث عدوان على الاراضى اللبنانية بسبب عملية نفذها الفدائيون فى داخل الاراضى المحتلة ، ويجب أن يدرك العدو أن مثل تلك العمليات لن تزيد الشعب الا اصرارا ، وان الحكومة لا يمكن أن تقدم على تصفية العمل الفدائى باى حال من الاحوال !

أفكار الدولة العربية

هكذا كانت الصورة وقتها .. كلها اصرار وتحدى للعدو الذى فشل بالضغط والتهديد أن يحدث أى وقيعة بين أهالى الجنوب والقوات الفلسطينية .. فهل سكت



العدو عند هذا الحد ، أم أنه بدأ يبحث عن طريق آخر يمكنه من تفجير الموقف من داخل الجنوب نفسه ٠ مستغلا الوضع الاقتصادى المتدهور بداخله ، وخاصة ان قراه ومدنه خالية من المصانع ، كما أن حجم التجارة به قليل جدا ومركز فى « صيدا » عاصمة الجنوب او المدينة الساحلية التى تضم ٩٠ الف نسمة بينهم ٣٠ الف فلسطينى ؟

فى الواقع ان المخطط الاسرائيلى كما رأيت نتائجه فى زياراتى الاخيرة للجنوب استطاع فعلا ان يحدث ثغرة فى المنطقة ، بل وان يجعل الحوادث فى الجنوب مقدمة للحرب اللبنانية كلها ، كما رأينا عقب حادثة قتل معروف سعد نائب « صيدا » الشهير !

وتطورات الاحداث عقب ذلك كما رايتها ، لابد ان يسبقها بعض التفاصيل التى نستطيع ان نتعرف من خلالها على طبيعة منطقة الجنوب وامكانياته الاقتصادية والسياحية وتاريخه المرتبط بالقضية الفلسطينية حتى تصبح الصورة أمامنا متكاملة !

ان جنوب لبنان فى مساحته البالغة حوالى ٣٥٠٠ كيلو متر مربع ، انما يمثل عشرين فى المائة من كل مساحة لبنان ٠٠ أما سكانه فيصل تعدادهم الى حوالى عشرين فى المائة من تعداد الشعب اللبنانى !

ومعظم أراضى جنوب لبنان عبارة عن مناطق جبلية ، تغطيها الوان المزروعات والحشائش ، وتعتمد بعض اراضيها على مياه الامطار ، والبعض الآخر على مياه نهرى الليطانى والحصبانى ٠٠ والمحصولان الرئيسيان فى المنطقة هما : الموز الذى يشكل انتاجه حوالى ثلثى انتاج لبنان ، والتبغ الذى يشكل سبعين فى المائة من انتاج كل البلاد ، وفيما عدا ذلك فهناك بعض الزراعات الاخرى الثانوية مثل الحبوب !

والجنوب فى مجموعة عبارة عن ثلاثة قطاعات هى : القطاع الجنوبى ، والقطاع الشرقى ، والقطاع الاوسط ٠٠ومن أهم تلك القطاعات استراتيجيا القطاع الشرقى الذى يضم قرى منطقة العرقوب التى بها سلسلة جبال تطل على اسرائيل ٠٠ كما أن المناطق الحدودية فى جنوب لبنان تتبعها ٤٣ قرية ، وتبدأ بمدينة صور على الساحل وتنتهى فى قرى قضاء حاصبيا !

وقد ظلت المنافسة السياسية فى الجنوب منذ ايام الاتراك منحصرة فى عائلتين : آل الاسعد وآل عسيران الخليل ٠٠ غير أن السنوات الاخيرة شاهدت العديد من الوجوه السياسية التى بدأت تدخل هى الاخرى فى المنافسة !

واذا ما نظرنا الى جنوب لبنان تاريخيا فى عهد الاتراك وأوائل عهد الاحتلال الفرنسى ، فسنجد أنه كان أحيانا يتبع اداريا عكا فى فلسطين ، ومرة أخرى يتبع الشام ، وذلك حسب أمزجة الولاة وتطور الوضع السياسى فى الجنوب نفسه !

وعلى أيام الاتراك كانت معظم الانتفاضات ضد الاحتلال التركى تهب من قلبه ٠٠ وكذلك اطلق ابناؤه الرصاصات الاولى فى وجه الاحتلال الفرنسى !

وفى أيام الحرب العالمية الاولى ، وعندما نشطت افكار الدولة العربية ، بدأت الاتجاهات القومية تظهر بين الجنوبيين ، وأصبح الجنوب من أكثر المناطق المتمسكة بعروبتها والمدافعة عن شرفها حتى الرمق الاخير !

وقبل قيام دولة اسرائيل على الاغتصاب فى عام ١٩٤٨ ، كان الجنوب يعتمد فى اقتصاده على علاقاته بفلسطين ، وكان التبادل التجارى بين لبنان وفلسطين يتم عبر الجنوب ، ونتيجة لهذا التبادل نشطت الحركة الاقتصادية والعمرانية فى المنطقة ، وكنت ترى أسواقها على الجانبين طوال أيام الاسبوع ، فقد كانت على الحدود اكثر من عشرة أسواق على كل جانب ، وكان من أشهر هذه الاسواق : مرجعيون وبنت جبيل وعديسه !

غير ان كوارث الجنوب الاقتصادية بدأت مع ظهور اسرائيل واغلاق الحدود بين فلسطين ولبنان عقب الاحتلال الصهيونى ، فبعد أن كانت الزراعة والتجارة مزدهرتين ، أصبح هناك فائض انتاج ، وفيما بعد أصبح هناك ازمة انتاج بسبب القلاقل والهجرة وظهور أمراض أصابت المزروعات والثروة الحيوانية فى المنطقة !

أهداف الايدى الخفية

وكما تأثرت الزراعة والتجارة فى الجنوب عقب الاحتلال الصهيونى ، تأثرت السياحة أيضا نتيجة لاهمال المنطقة طوال الثلاثين سنة الماضية ٠٠ ولم تعد المراكز السياحية فى تبنين ، وقلعة الشقيف ، وسراى حاصبيا الاثرية ، وراشيا تجذب السواح اليها ، لادراكهم بانه

بدأت الأزمة في الجنوب عندما ألقت الطائرات الاسرائيلية القنابل والمنشورات !

عاد المهاجرون مرة اخرى للجنوب بعدما وجدوا انفسهم خطا أماميا للمقاتلين في بيروت!

سياسة إحراق المزروعات وإخلاء الارض بهدف السيطرة على منابع نهر الليطاني!





لا يوجد أدنى اهتمام بها ، ولمعرفتهم أيضا بان هنـــاك خطرا مستمرا فى الجنوب وممثلا فى اسرائيل التى تفتعل الاحداث دائما فى المنطقة وتجعلها قابلة للانفجار فى أية لحظة نتيجة التوتر !

ونسى الناس فى زحام الاحـداث روعة الينـــابيع المتفجرة من مناطق عديدة وجمال أنهـــار الليطانى والحصبانى وغيره من الانهار العديدة فى المنطقة .

وفى العاصمة صيدا التى كانت مهدا للحضـــارات ومعرفة الابجدية الفينيقية التى نقلتها عبر شـــواطئها فى القرون الاولى ، وجدنا أن هذه المدينة التى كانت مركزا للحضارات القديمة تاثرت بالحروب المتعاقبـــة الطامعة ، فاصيبت بالكثير من الاضرار ، ولم تعد الى سابق عهدها الا فى عهد الامير فخر الدين الذى جعلهـا تستعيد هذه الامجاد !

وظل ميناء صيدا البحرى منفذا هاما لسوريا على البحر الابيض المتوسط ، حتى فقد هذه الميزة نهائيـــا بعد شق طريق دمشق ـ بيروت !

وهكذا نرى أن الجنوب أصبح لا يلعب دورا ذا اهمية فى الحياة الاقتصادية اللبنانية ، وأصبحت حياة الناس فيه تعتمد على دخلها البسيط من الزراعة وعلى معونات الحكومة وخاصة فى مجال الاغذية الضرورية !

ثم ظهر الخطر الصهيونى على الجنوب بصورة سافرة فى بداية السبعينات .. وكانت الحوادث التى افتعلتها اسرائيل فى هذه المنطقة فوق طاقة الناس واكثـــر من قدراتهم !

ولم يكن هذا الخطر بعد تواجد المقاومة الفلسطينية فى عام ١٩٦٩ كما تحاول اسرائيل أن توهم الرأى العام بذلك .. ولكن هذا الخطر ظل موجودا ومنظما منـــذ مؤتمر « بال » عام ١٨٩٩ فى سويسرا ، ثم المذكـــرة التى قدمها المؤتمر الصهيونى فى باريس عام ١٩١٩ بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى . وفى هذه المذكرة اعلنوا ـ قبل تطبيق وعد بلفور ـ صورة دولتهم كما يريدونها، وعينوا حدودها بحيث تشمل كل فلسطين ، وشرق الاردن، وجنوب لبنان !

وبالطبع كل تلك الحقائق وغيرها ، تجعلنا ندرك خطورة الدور الذى تلعبه اسرائيل واهدافها من وراء احداث تفرقة وتصادم بين السكان فى الجنوب .. فهو دور خبيث ومنظم .. لخصه فى كلمة بسيطة نائب الجنوب المعروف كامل الاسعد عندما قال ذات يوم فى مجلس النواب : ان اسرائيل تراقب نقاط ضعفنا . رابضة على ارضنا وعلى حدودنا .. ان المؤامرة التى نعيش فظائعها ومآسيها من صنع أيديها .. وهى مستعدة دائما أن تقدم نفسها كقارب نجاة لبعض السكان فى قرى الجنوب .. ليس حبا فيهم ولا حرصا عليهم ، بقدر ما تريد من وراء ذلك تقسيم لبنان واقامة أكثر من دويلة طائفية فى المنطقة ، لكى تحقق اطماعها فى الجنوب وتبـــرر وجودها كدولة عنصرية وطائفية ..

تفجير الموقف

وقد ادركت ذلك عن قرب عندما ذهبت الى الجنوب أثناء دخول قوات الردع العربية الى لبنان .. فوقتها رات اسرائيل أن المشكلة اللبنانية ستنتهى ، وأن التفاهم اللبنانى الفلسطينى الذى ترعاه الدول العربية من خلال اتفاق القاهرة أصبح حقيقة واقعة . وكان معنى هـذا التفاهم أن يتوقف المخطط الاسرائيلى فى المنطقة وأن تنهار نواياه القريبة والبعيدة .. ولذلك قررت اسرائيل أن تعيد الازمة اللبنانية من حيث بدأت .. ففجـرت الموقف مرة أخرى فى الجنوب معتمدة على بعض العناصر فى القرى الحـــدودية وخاصـــة فى « القليعـــة » و « مرجعيون » .. وبدأت تتخذ من هذه العناصر قناعا



لها للقيام بعمليات عسكرية فى محاولة لاحتلال مواقع وقرى جنوبية .. وأثناء هذه الاشتباكات اليومية بين هذه العناصر العميلة وبين القوى الوطنية والفلسطينية، كانت اسرائيل تحشد مدرعاتها على طول الحدود الشمالية مع لبنان ، وكانت حريصة على انشاء مراكز مراقبة ثابتة متحركة .. كما كانت مدفعيتها على طول الحدود تصب نيرانها لساعات طويلة على القرى الآمنة ، فتحرق المزروعات وتدمر البيوت وتدفع الاهالى الى ترك أرضهم ـ وخاصه فى مواسم جني الزرع ـ هربا من الموت !

لقد رايت بنفسى وانا اثناء زيارتى لقرى بنت جبيل والنبطيه ، كيف حولت القنابل كل شيء الى خراب فاحش ، وكيف دمرت مدفعيه اسرائيل مصادر الرزق ممثله فى الزراعه التى هى نقمه الانسان البسيط فى هذه المنطقة !

وكان لابد بالطبع ان يتوقف نزيف الدم باى شكل من الاشكال ، فتقرر نقل بعض قوات الردع العربيه الى القرى الحدودية لاكمال مسيرة السلام ، ولكن صحيح اسرائيل وصرخاتها فى المجتمع الدولى اجلت رسالة هذه القوات حتى لا يتدهور الموقف ويتحول الى مواجهة دولية ساخنة ، وكانت حجتها هى نفس الحجة القديمة ، فقد ادعت أن وجود هذه القوات سيهدد أمن الجليل الاعلى الذى تتركز فيه الغالبية العظمى من صناعاتها ، وان هذا التواجد سيشجع السكان العرب فى الجليل الاعلى على العصيان والتمرد !

وانتهت الوساطة الدولية بتوقف قوات الردع العربية عند نهر الليطانى ، الذى يعتبر أكبر الانهار اللبنانية حيث يبلغ طوله ١٧٠ كيلو مترا ، ولم تخترق الخط الاحمر !

ولكن هل توقف المخطط الاسرائيلى فى الجنوب ؟..

بالطبع لا . وعلى العكس رايت فى زيارتى الاخيرة كيف زادت خطورة هذا المخطط ، وكيف أصبحت بعض القرى الحدودية تضم ضباطا اسرائيليين يدربون بعض العناصر على تنفيذ مخططهم فى اجتياح قرى الجنوب ، وكيف أن هذا المخطط كاد أن ينجح عندما استطاعت هذه العناصر ان تستولى فعلا على مجموعة من هذه القرى، لولا أن تنبهت القوى الوطنية والفلسطينية لذلك ، وجمعت شملها وقامت بهجوم كاسح استعادت به هذه القرى الى الصف الوطنى وأصبحت تطوق العناصر العميلة فى قرى لا تتجاوز فى عددها أصابع اليد الواحدة ، وذلك بالاضافة الى أن معظم سكان هذه القرى أصبحوا يضجون بالشكوى من وقوعهم تحت تاثير الارهاب الاسرائيلى وارهاب بعض العناصر العميلة !

ورغم أن الموقف فى الجنوب اليوم لا يتجاوز القصف المدفعى العشوائى بين اسرائيل والعناصر العميلة من جهة وبين القوى الوطنية والفلسطينية من جهة أخرى ، فان الايام القادمة قد ترى نوعا من الهدوء ممثلا اما فى اقتراح باقامة منطقة مجردة من السلاح على الحدود اللبنانية .. او وصول قوات لبنانية الى القرى الحدودية وهو الاقتراح الاكثر تقبلا من كافة السكان !

ووقتها قد ينتهى المخطط الاسرائيلى الذى يهدف الى ضم الجنوب للاستفادة من مياه الليطانى فى المشاريع الانمائية الاسرائيلية للمناطق المحتلة .. وقد تسكت المدافع الى الابد .. تلك المدافع التى يحاولون بقنابلها احراق كل شيء .. غلات الجنوب .. وزهوره .. ومبانيه .. واحلامه فى الحياة الوادعة المستقرة ..

كمال سعد

د. محمد المنسي قنديل

ثم غنت "عريب"

الصق خلخالي بقرطي

حدثتني بغداد عنها ...

عندما غنت غسلت النجوم نفسها في النهر • وتركته مفضضا ناعما كاحلام الاطفال تفتح الـزنبق في قصر الشتاء وتفتح السوسن في قصر الصيف • وسارت « عريب » وحيدة • الحزن دائما مفرد الخطى • فاى مدينة تسع لسعة الحياة التى تضطرم داخلها ؟• وانا مدينة الزمن القديم • شوارعى تقود الى دجله •• ودجله يصب في الخليج •• والخليج اين يصب ؟•• السمك يرتعد من المطاردة • والقصور تقتنص شمس الفقراء • والبيوت والحارات والاسواق والخانات تمور بالحياة • تقول بيوت النصارى في الاطراف • كبرت الطفلة الان ومضت أيام الخوف • وقالت المقابر على الجانب الشرقى من النهر • لم نعد نصلح ماوى للمطاردين • المخبرون لم يدعوا مكانا آمنا • وقالت أسواق النخاسة •• كسدت تجارة بيع الجوارى بعد أن اشترى المأمون «عريب» • وقالت ساحة الخيل • كانت تهوى ركوب الخيل دون سرج • قال صانعو الاوتار •• ومن الذى صنع أوتار صوتها ؟•• وقال مقطرو النبيذ •• اصابت بضاعتنا الكساد •• صوتها يسكر دون خمرة • وقالت امرأة نصرانية •• انى الوحيدة التى أعرف سرها • ولدت «عريب» ابنة غير شرعية لجعفر ابن يحيى البرمكى من جارية له • وعندما أدار الزمان ظهره وانقلب الرشيد على البرامكة قتلا وتشريدا • دفعت الام بـ «عريب» الى حتى اخفيها وسط منازل النصارى ولما هددنى جيرانى بالابلاغ عنى ذهبت بها للمقابر • ثم بعتها للنخاس « سنبس » بعشرين دينارا • قال سنبس النخاس جازما • هذا الكلام كاذب وليس لى اى علاقة بالسياسة • وقالت بيوت الفقراء • ما أسرع ما ينفذ زيت المصابيح ولا يبقى سوى السناج • وقالت جواريها • كنا ننتظر يوم حمامها • عندما تفك جدائل شعرها الطويلة وتغسلها• لم تكن تفعل ذلك الا من الجمعة للجمعة • وطوال أيام الاسبوع تغلفه بستين مثقالا من المسك والعنبر فاذا غسلته اعادته وكنا نقتسم غسالة رأسها بالقوارير وما تسرحه منه بالميزان • وقال ابو الفرج • دعونى أعرف موقف الخلفاء منها لاحدد موقفى •• وادلت احد الجوارى بشهادتها • كانت «عريب» تقول ما فائدة أيام تخلو من الهجر والوصال • قالت الارصفة • كان الشحاذون يتوسلون باسمها • وقالت طيور الماء • كنا نـرى جسدها وهى تستحم فتتلقفنا شباك الصيد •• وولى نهار • وجاء ليل •

وارتعد النهر • وسكن الناس • وضربت «عريب» على أوتار عودها وغنت •• بغداد •• يابغداد •• يامدينة الصبابات والدم المبـاح •

وحدثنى عنها سرير الخلافة ••

كنت مجرد هدية من ملك الروم • لا أعرف من صنعنى ولا من امتلكنى •• لكنى عرفت جيدا « عريب » وعطرها اذ تلمسنى • توالى على خلفاء كثيرون • شاهدت ليالى متعهم • وتشربت دماء من ذبح منهم فوقى • واصابتنى كآبة دائمة • لكن «عريب» كانت تعطينى الكثير من دفئها• كنت الحلم الدائم لكل المتسلقين والمغامرين من ترك وويلم وبوهين وسلاجقة وتتار •• وعندما سكنت فى زاوية الذكريات الحزينة كان معى ذكرى « عريب » ••

عريب •• عريب •• على اى سرير ترقدين ؟

قتل الرشيد أهلها • واستولى الامين عليها من صاحبها• وامتلكها المأمون وملكت عليه قلبه وعشقت المعتز واستمتعت بلياليها معه • وكرهها المعتصم وبادلته الكراهية واشمأزت من الواثق واكتشف المتوكل أنها قد أصبحت عجوزا ••

سبع خلفاء توالوا • ودائما ينتابنى الاحساس انها لاتشعر بالأمان • يضنيها وسط أغطية الحرير شعور حاد بالغربة •وعندما يهجع كل الناس عند منتصف الليل• تظل هى سهرى • ووسائدى تشرب دمعها الليلى وكآبتها الصباحية• وكنت أشعر بالحنق عليها •• هذه المرأة الغريبة اذا لم تكن تحس بالسعادة وهى تملك كل هذا الجـاه فمتى تسعد ؟•• ثم اشفق عليها • اى هم تحمله لا يجعلها تحس بالسعادة وثروات الدنيا تحت قدميها ؟

قالت للامين بسخرية • تذكر اننى لست اختك • وقالت للمأمون • لقـد ملكتنى بعض الـوقت •



لكنك لم تملك قلبي لحظة واحدة • وقالت للمعتز • اننى احبك فقط لانك تذكرنى باحد عشاقى القدامى • وقالت للمعتصم • لماذا نعذب نفسينا •• وقالت للواثق • لا ادرى من اين تنبعث هذه الرائحة الكريهة • وقالت للمتوكل • تروى قليلا يا مولاى فالتهابات المفاصل تؤلمنى ••

عريب •• عريب •• على اى سرير ترقدين ؟••

قالوا هربت عريب !

وحدثنى عنها سيدها المراكبى ••

وسلت رأسى الاشيب على صدرها وحلمت اننى ابحر مع ريح مواتيه • واستيقظت • قالوا هربت «عريب» • ففكرت متأسيا •• من يمسك السحاب ؟• انا سيدها والمجنون بها • لم يعد الموت فى المعشوق مالوفا فى هذا الزمن • لكننى وقفت أمام الخليفة المأمون • قال لى • قد اشتريت جاريتك «عريب» بخمسة آلاف دينار وسأوليك عملا تكسب فيه اضعافا •• ورمى الى بخاتمين من الياقوت الاحمر • فقلت • ياسيدى انما ينتفع الاحياء بمثل هذا • اما انا فميت لا محالة • لان هذه الجارية كانت حياتى • وخرجت من حفرته فاختلط عقلى ومت فى اليوم الاربعين •

قادها « سنبس » النخاس وهى طفلة • قالت «ياسيدى» للمرة الاولى فرأيت وميض عينيها • كنت الموكل بمراكب الرشيد • تحت أمرتى عشرات القوارب والسفن والذهبيات والملاحيق والجنود • كان الجميع يعرفوننى سيدا وجيها• لكنها مذ قالت ياسيدى أصبحت عبدا لها • وعندما ظهر ابن حامد فى حياتنا هجرتنى دون أسف • وانتظرتها بلا ضغينة • وعادت مشعته الشعر • ممزقة الثياب • لكن كل خلجة من خلجاتها تنبض بالسعادة • وأدركت أن قدرى أن أدع باب القفص مفتوحا حتى يشعر طائرى السيد بالامان • يهجرنى ويعود •• فلو اننى احكمت قبضتى لطار دون عودة •

وظهر ابن حامد • ريح عاصف اطاح بمجلس طربى• وحطم كاساتى وأسال خمرتى • وخطف « عريب » • كان يجلس متوفزا يسلط عليها عينيه القاسيتين •• فتصمت وتشرد حتى احس بالذنب • وعندما تلطم الريح نوافذى فى الليل أعرف انها قد مضت اليه • كالحيوان البرى يحن لقبضه الصياد • ومع ابن حامد لم تعد • مضى الليل وغارت النجوم وظللت أوقد الشموع وانتظرها مثل امرأة مهجورة • سقطت صريع الحمى وسط شماتة زوجتى وسخرية ابنى • وجاء الخلان تحمل كلماتهم نبرات العزاء • ولم تعد • لم تعد • ذهبت استجير بالخليفة الامين •• يامولاى ابن حامد اخذ جاريتى • حياتى • انا صاحب مراكبك •• ومراكب ابيك من قبلك • واستجاب الامين • ذهبت الشرطة واحضرتهما سويا •• تطلع الامين اليها متمعنا •• سالها •• لماذا تركت سيدك ؟•• أشارت لابن حامد •• قالت •• هذا هو سيدى •• وجعلتنى اتضاءل وسط ابتسامات العاشية الشامتة والامين يلتهمها بعينيه ويقول •• دعوها عندى اذن حتى يحل القضاء مشكلة ملكيتها • وفتحنا نحن الثلاثة ـ عريب وابن حامد وانا ـ أفواهنا من الدهشة • لقد وضع الخليفة يده عليها واصبحت مشكلتى مضاعفة • وانصرفنا ـ انا وابن حامد ـ كل منا يمقت الآخر ويسوق اليه العزاء • ظللت اتردد على القصر حتى أرى طريقا استعيد به جاريتى • لكنها الحرب اللعينة تدق أبواب القصور • وجنود الفرس يتخطون النهر • ينزلون رايات الامين ويرفعون رايات المأمون • لكنها الحرب أحرقت سفنى وضيعت جاريتى وحولتنى الى غراب عجوز انتظر سقوط الرمم • وما ان جاءت الانباء أن الامين قد قتل وأن بغداد أصبحت سبيه لسيف المأمون • حتى هجمت على القصر وأخذت « عريبى » سلبت حقى وسرقت عشقى الوحيد •• وعدت الى بيتى فرأيت زوجتى واجمة وابنى قد خرس عن الشعر الردىء لكن قلبى كان ينتفض فرحا •• ولم يطل مجلس طربى •• استوى المأمون على العرش •• وطار الطائر هذه المرة •• دون عودة •



ثم استغاث بالمأمون

وحدثنى عنها قاضى قضاة بغداد ..

اللهم احفظ أمة الاسلام • القضية واضحة والادلة بينه • والحكم معد سلفا • قاض مثلى • فى زمن مضطرب مثل زمنى • فى مدينة غريبة كمدينتى • عليه أن يكون حريصا • يمشى على الصراط ولا يقطعه • يحكم من خلال وجوه المتقاضين وثيابهم ومراكزهم الاجتماعية لا من خلال الادلة التى كثيرا ما تكون مضللة • ان الميزان يميل والقاضى مستو على مقعدة .. وأنا قاضى القضاة • ظل الخليفة • والقضية كما قلت واضحة •

المغنية « عريب » هربت من سيدها المراكبى • ليست هذه هى المرة الاولى التى تهرب فيها وليس هو العاشق الوحيد الذى تهرب اليه فاللهم احفظ أمة الاسلام • ويقولون ان فى موقف سيدها بعض من الرضى على هذا الوضع الذى لا يرضى احدا • يقولون أنه مرض مرضا شديدا • وعندما أفاق ظل يبحث عنها ثم استغاث بالمأمون• ملحوظة • استغاث قبل ذلك بالامين • وكان المأمون يحمل له ذكرى طيبة من أيام مولانا الرشيد فأمر الشرطة بالقاء القبض على ابن حامد • وسأله عنها فأنكر معرفته بها • فقال له • كذبت • وأمر صاحب الشرطة أن يجرده ويضع السياط عليه حتى يردها • وما أن بدأت عملية الجلد حتى فوجىء الجميع بـ «عريب» وهى قادمة على حمار مكار مكشوفة الوجه • عالية الصوت .. أنا « عريب » • ان كنت مملوكة فليبعنى وان كنت حرة فلا سبيل له على • وهكذا رفع خبرها للمأمون فبعث الى برسالة • يطلب منى اقامة العدل فى أمرها • وكانت الرسالة غريبة • والحاجب الذى حملها أغرب • هنا يأتى دور ذكائى ومعرفتى بتقلبات زمنى • قلبت الرسالة فابتسم الحاجب • قلت • القضية واضحة • قال • كلك نظر • قلت • هل رأى المأمون الجارية • قال • ومن أجل هذا عهد اليك بالقضية • ابتسمت • قلت • اطمئن •

وعندما مثلوا أمامى • تأملت الجارية فبهرنى جمالها•

وأخذت أسأل عن كل التفاصيل • واحاصر المراكبى بأسئلتى الذكية اللاذعة حتى أرتبك وأخذ يتحدث عن سطوته أيام الرشيد • وعن « سنبس » النخاس • ويستشهد بأصدقائه • وأنا ابتسم فى برود • ثم فاجأته بالسؤال .. هل تملك البينة على ملكيتك لعريب ؟• قال مدهوشا .. ماذا ..؟ قلت • البينة • الدليل • ألا تملك دليلا على ملكيتك للجارية ؟ قال • أنت تطالبنى بما لم يطالب به احد فى رقيق ولا يوجد مثله فى يد من ابتاع عبدا أو جارية • قلت • لانه لا يوجد أحد ينازع من يملك رقيقا مثلك • وافحمه جوابى فعاود الهذيان • هذه ملكى • ساشكو للمأمون • ساتظلم •



وصدر حكما قاطعا • انها ليست ملكه • وهى حق لمن يشتريها • ابتسم ابن حامد • لكن ابتسامتى كانت أوسع وأضفت للحكم حاشية أخرى تقول .. ولا تجوز ملكيتها للمتنازعين عليها ...

واشترى الخليفة « عريب » • ولم يرض قلبه الرحيم فاجزل العطاء للمراكبى • وبعث الى باناء خسروانى عجيب الشكل لازلت أحتفظ به فى صدر مجلس الحكم وكلما سالنى عن قصته .. ابتسم •

لولا مرارة الهجر

وحدثنى عنها عاشقها ..

وداعا يا أميرى • انا ذاهب للحرب • علت صيحات القتال ومضى زمن الحب • أعلم أن هذه غزوتى الاخيرة• ترى هل ستذكرنى « عريب » ؟ أم سوف تنشغل بمجالس الامراء والعشاق الجدد • قلت لها • دعينا نتزوج • دعينى اشتريك • همست وهى تقبلنى • لا أريدك زوجا طائعا ولا سيدا شرها • أريدك فقط لى • كان لها منطقها الخاص وكنا نعيش على حافة الخطر • تضرب هى بالمقارع واجلد انا بالسياط • وكانت لا تكف عن القول .. لولا مرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل • قلت • دعينا نرحل لبلاد أخرى • قالت • انت فقط تحلم بامتلاكى • وذهبت انا الى الغزو • وحبست هى فى كنيف مظلم وكان الجنون يبلغ بنا مداه فنخرج سويا للنهر تحت أعين طيور الماء والنخل وأعوان المراكب •

وعندما وضع المأمون يده عليها وضمها لحريمه ظلت طبيعتها الحرون كما هى • تفلت من برودة الاروقة .. وتعت وطأة الرعب كانت تأتى الى .. لقد بدأت اقتنع بمنطقها • ذات ليلة ممطرة كانت تركب جوادها عائدة من عندى • احست بمن يركب جواده بجانبها •وعندما اضاء البرق وجهيهما رأت«حمدون» أحد أعوان المأمون • قال • «عريب» من أين اقبلت فى هذا الوقت من الليل ؟• قالت • من عند محمد بن حامد • قال • وما صنعت عنده ؟• ردت «عريب» بسخريتها التى أعرفها جيدا • يا أبلة • «عريب» تجىء من عند ابن حامد



في هذا الوقت • خارجه من مضرب الخليفة وراجعه اليه • تقول لها اى شيء عملت عنده ؟• يا أحمق تعاتبنا• وتعادثنا •• واصطلحنا •• وشربنا •• وغنينـــا •• وانصرفنا • وانصرف حمدون خجلا •

وفي الصباح قصت على هذا الحوار وهي تضحك • تجمدت رعبا أمام ضحكاتها • أى جنون أن نضـــع انفسنا تحت انياب الذئب • كنت أعرف أن المأمون مدله بها • منذ أخذ حكم القاضى حكمه الغريب • ومنذ أن كف عن كل جواريه وتفرغ لها • وكنت أعرف أن لسان حمدون يصب فى أذن الخليفة •وأن السياط التى تحملتها قديما من أجلها قد تحولت الى سيوف قاطعة • لكن دفقة العاطفة التى تغمرنى بها • وشهوة الحياة التى لا تحد كانت تغرقنى في بحر لانهائى • يصبح الخليفة وهما •• والعالم وهما ••

وصل الامر اننى اكتسبت جنونها • ذهبت لمجلس المأمون وجلست وسط ندمائه فى مجلس الطرب كنت أحاول استشفاف مدى التهديد فى نبـــراته • جلست «عريب» وسط جواريها كالقمر المفرد • نسيت مبادىء الحذر • ظللت أتطلع اليها • كم تبدو مثيرة وهى بعيدة وبيننا يجلس أسد كاسر على عـــرش من ذهب • غنت الجوارى وهى صامتة • وعندما تقابل وجهانا رأيت تالق عينيها الذى أعشقه • لم أتمالك فأومأت اليها بقبلة خاطفة • أحسست بها تتلقاها • كانما شفتى على وجهها •• أخذت العود وغنت •• تخلط الوصل بالهجر •• ولا يدخل فى الصلح بيننا احد • غنت بكل اعماقهـــا وتحول المجلس الى حلم ملون كاننا وحيدان • لم أفق الا والخليفة يصيح ••

ـ كفى يا « عريب » •• اصمتى ••

وخيم الصمت •• رايت نظراته الغضبى تكاد تقتلعنى كالعاصفة ••

ـ من فيكم أومأ لعريب بقبلة ••؟••

عرفت انه رآنى •• او على الاقل فهم هذا من طريقتها فى الغناء •• أصابنى الوجل فظللت قاعدا •• كرر ••

ـ من فيكم أومأ لعريب بقبلة •• واللـــه لئن لم يصدقنى لاضربن عنقه ••

لم يكن ثمة مفر • كانت انظاره تحاصرنى من دون اهل المجلس • نهضت • قلت ••

ـ أنا يا امير المؤمنين أومأت اليها •• والعفو اقرب للتقوى ••

قال من بين أسنانه •• قد عفوت ••

لكنه أسرها وانفض المجلس• ولم أر «عريب» منيومها• كانه قتلنى حيا • وجاء الامر بالخروج للغزو على حدود السند • انتقم الخليفة بطريقته الخاصة وحملنى ذنب الحرب البعيدة القاسية • أنا ذاهب يا أميرى • لا يجدى الحب والسيوف مسلطة على اعناقنا • وسوف أموت • وتنسانى «عريب» •• ولكن هل ستمتلكها حقا ••؟••

الشموس الصغيرة

اخيرا حدثتنى « عريب » عن نفسها ••

لماذا يحلمون دائما بامتلاكى ؟ ان أحدا لا يحلم بامتلاك الشمس ولا النهر ولا السحب • ان نارا تتوهج داخلى كالشمس • وعواطفى تضطرم كالموج وشطحات عشـقى كانها أسفار السحب • فلماذا يحلم الجميع بامتلاكى ؟• سنبس المراكبى والامين والمعتز والمعتصم والواثق والمنوكل والعشاق العابرون وحتى الشعراء الذين كنت أذوب وأنا أغنى أشعارهم ••

ولان الخليفة المأمون لا يستطيع حبس الشمس فقد حبسنى فى كنيف مظلم • وانا أرتدى جبة من الصـوف الخشن • ولا أتذوق الا الخبز والملح والماء • كل ذلك حتى أنسى ابن حامد •• لم أكن أحبه لهذه الدرجة • لكن تصرف المأمون الاحمق جعلنى أتخيل اننى أمـــوت صبابه فيه •• وعندما أفرج عنى وقفت أمامه وغنيت •• حجبوه عن بصرى فمثل لى شخصه فى القلب •• وتركته يتميز غضبا ••حتى ابن حامد وضع أمامى قيد الزواج المغرى •• وليته ما فعل •• وانحنى المأمون وقبل قدمى • فقلت • مثل اليهودى يقبل كيس نقوده وانت دفعت فى خمسة اكياس • وقفزت من النافذة • ذهبت لابن حامد فلم أجده • صحبت أقرب رجل قابلته• وسألنى فى الصباح عن اسمى فقلت شهر زاد • ومات المأمون • كنت الجارية الوحيدة التى بيعت فى ميراثه واشتراني المعتصم بمائة الف درهم واعتقنى فاعطيته قلبى ليلة واحدة وهجرته حتى لا أكون أسيرة منته • ان الحب لا يمتلك ولحظة الحب لا تباع • وكنت اهتف بابن حامد أجعل سراويلى مخنقتى والصق خلخالى بقرطى•



ولقد نجحت فى ان اجعله يعشقنى كما اريد • وفشلت مع آخرين • ومات على حدود السند • واحببت عيسى ابن الرشيد • كان مغنيا ناشئا يتدرب • وعندما كنت فى احدى مجالس الطرب سألونى عن اى خليفة فضلته فقلت •• عاشرت سبعة اردت الا المعتز فانه يشبه عيسى ابن الرشيد • سألونى ان كانت لدى قدرة على العشق فقلت فى اسى ••

ـ أما القدرة فبحالها •• لكن الشباب ولى •••

النيران المستعرة فى داخلنا تحرقنا أسرع • ولا يبقى سوى رماد الشيخوخة • لكننا نتوهج ويلسع وهجنا الآخرين • ويذكرنا الناس كما يذكرون الشهب • نضىء فجاة • ونحترق فجاة • ولا يعرف اين مثوانا ••؟••

لقد ظللت اعشق حتى النهاية • وعندما حاول المتوكل امتلاكى وقع فى نفس خطا الآخرين • انتقمت منه • عشقت خادمه صالح المنذرى • دخلت على احدى جوارى المتوكل • صعقت الخادمة وانا اضحك كما صعق حمدون خادم المامون من قبل • ونقلت الكلام للمتوكل فابعد الخادم • وحسب اننى استسلمت • وقفت بين يديه وغنيت ••

اما الحبيب فقد مضى •• بالرغم منى •• لا الرضا • طرب • واخذ يستعيد الصوت والجوارى يكتمن الضحك الشامت فيه ••

لم يتحرك أحد

حدثنى حارس باب الخليفة ••

كنت واقفا على باب الخليفة • منتصبا • يدى على مقبض السيف كما يليق بحارس رفيع القدر ومجلس الخليفة منعقد • كانوا منتشين وكنت اليقظان الوحيد • جلوسا على الارض كالحيوانات الرخوة • يتحدثون عن الغناء •• واختلفوا حول احد الاصوات •• الى من ينتسب الشعر •• ومن الذى صنع اللحن ؟•• حتى قالوا •• هاتوا « عريب » نسالها ••!!••

اننى اكره هذه المراة • مجيئها كفيل بان يمد السهرة حتى الصباح • وانا منتصب اعانى من آلام التقلص • اكره طريقتها المائعة فى الغناء • واكرههم عندما يستعيدون اللحن الواحد عشرات المرات • اكاد اختنق •

عاد الخادم ليقول ان «عريب» تعانى من الحمى • هتف الخليفة • لا حمى • ولا اعذار • وهلل الندامى طالبين بمجيئها • وبعد برهة جاءت تستند الى خادمين والحمى تكسو وجهها بالحمرة القانية • وصوت انفاسها يتردد بصعوبة • كنت الوحيد فى القاعة الذى ادرك حالتها • اما هم فقد انهالوا عليها بالاسئلة وهم يتصايحون • سالها مولانا فاجابت بكل ما تعلم • امور لا ادعى اننى اعلم فيها كثيرا • صاح الخليفة ••

ـ غن الصوت اذن ••

قالت فى صوت متوسل •• مولاى •• اننى تعبه •

صرخ فى عصبية •• غن •• قالت مستسلمة • آت بالعود •• صرخ •• غنيه دون عود ••

تركت الخادمين واعتمدت على الحائط • وللمرة الاولى لم استطع الوقوف منتصبا • ارتخت عضلاتى واحسست بالاسى تجاه هذه المراة المحمومة • فكرت • انها لن تطيل الغناء وسرعان ما ينفض المجلس واعود الى بيتى • بدات تغنى • والحمى تزداد والانفاس تتثاقل • كانوا يهللون ويصيحون • فكرت • سوف تسقط هذه المراة حالا • اكرهها • لكنها لم تسقط • واصلت الغناء • وعندما استعادوا الصوت اعادته • وخفت حمرة الحمى • وانساب الصوت بانفاس الليل وكالنجوم البعيدة فى نوبات الحراسة • ينطلق ويكتسح آثار الحمى وآثار الجنون • يضج بحياة جديدة كانما تولد فى هذه اللحظة • هذه المراة العجوز كيف اصبح صوتها بهذا الشباب انها تغنى لى انا فقط • انا الوحيد الذى يعى هذا ••

لمحت ظلا اسود يسير على الحائط الذى تعتمد عليه بيدها • عقرب يسير نحو أصابعها • فكرت ان اترك مكانى واجرى اليها لكن الخليفة قد يظن اننى انوى اغتياله • لكن يجب ان افعل شيئا • و •• لدغها العقرب• لم يبد عليها انها احست ايما احساس • ظلت تغنى وتجلو نبراتها وانا مذهول • لدغها للمرة الثانية • لم تتحرك • أخذت تعيد الصوت كاروع ما يكون • والصمت يعم المجلس • هل شاهدوا العقرب مثلى •• ام ان تلك النبرات التى يبدو انها ليست من عالمنا قد اسرتهم •• وانصرف العقرب عائدا الى اعلى الجدار كما جاء • وانتهت الاغنية •• وكلهم صامتون •• ومولانا نائم • ورفعت يدها الى راسها ببطء تمسح جبهتها من العرق •• ثم سقطت على الارض دون ان يتحرك احد •

د• محمد المنسى قنديل


Salah '77

مرسيود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي



ملأ صدره بالهواء ، وترك وجهه يغتسل بنسيم الفجر • لكن روحه لم تنتعش •

تريث قبل ان ينحدر في الارض المسواة الممتدة ، وراءها غابات النخل، ووراء ذلك النهر ، يلوح هنا وهناك بين فرجات الشجر •

المنظر ، كان معيميد يراه آخر مرة • وجهه متوتر كانه يقاوم رغبة جارفة للبكاء •

انظر يمينا • هناك • اين غابة الطلح الكثة التى كانوا يلعبون فيها ايام الطفولة ؟ رائحة البرم ، زهر الطلح ، خصوصا ايام الفيضان • وهناك عند منعطف الدرب ، حذاء الجدول الكبير ، كانت تشمخ شجرة حراز ضخمة معرشة ، تلمع ثمارها الصفراء كانها حلقان الذهب • ذلك الماء كان له طعم آخر • بلا غطاء ، ذلك السبيل ، عليه قرعه تتارجح فوق الماء ، تضرب فم الزير يسرة

مريـــود



ويمنة ، يشرب منه الغادى والرائح • من اقامه ؟ لا احد يذكر • ولكنه لم يعدم احدا يملؤه صباح مساء • طعم الجلد المدبوغ ، طعم الماء فى القربة المدلاة من الشعب فى سقيفة جده •

وطعم ماء النيل ايام الفيضان ، طعم الاخشاب المبتلة ، واوراق الشجر ، والطين • طعم الموت • صـــافى فى اماكن الرمل ، عكر فى محلات الطين• عصارة الحياة كلها فى ود حامد •

شدد قبضته على المقبض العاجى ، مقبض عصا الآبنوس ، ومضى بعزم يضعف ويقوى • غريبة تلك العصى ، الآن ، كانها امرأة عارية وسط رجال• يحس ملمسها ويتذكر مريم • ذلك الصـــوت • ذلك الشـــباب • ذلك الحلم •

يخرج من داره كل يوم عنـــد الفجر ، ويمشى هذا المشـــوار حتى النهر • يسبح ويعود مع الشروق • يحاول ان يوقظ الاشباح النائمة فى روحه • أحيانا الحظ يؤاتيه ، فيسمع ويرى • الرؤى والاصوات كأنهـــا تنبع من تحت قدميه ومع خبط عصاه على الدرب • هنا كان مكان النورج ايام الحصاد • رائحة التبن • رائحة القمح • رائحة روث البقر • رائحة اللبن أول ما يحلب • رائحة النعناع• رائحة الليمون • محجوب وعبدالحفيظ والطاهر وسعيد وهو ••

يغمض عينيه • يراهم كما كانوا • متحركين ابدا ، يجرون ، يقفزون ، يتشعلقون ، ينطون من الفـــرع ، يتمرغون فى الرمل ، يعيشون مثل الماء والهواء • ينقر بعصاه على جذع شجرة • يسمع ضحكة جده • يرى وجهه واضحا • العينان الصغيرتان الغائرتان • الحنك الناتىء قليلا • الجبهة البارزة • الخدان المصوصان• الفم الصغير • الشفتان الرقيقتان • وجه اسود ، ناعم السواد مثل القطيفة، وعينان تزرقان وتخضران وتحمـران وتسودان ، حسب الظروف والاحوال •

لا يتخيله مفردا ابدا • دائما يراه فى جماعة ، على يمينه مختار ود حسب الرسول ، وعلى يساره حمد ود حليمه، فى وسط الجمع • يتذكره الآن بغليط من الحزن والحقد • لقد اختاره دون سائر ابنائه ليكون ظلا له على الارض، وخلف له الدار وفروة الصلاة وابريق النحاس والمسبحة من خشب الصندل ، وهذه العصى • ماذا تعكس المـرآة الآن ؟

كان قد اجتاز الدرب الكبير المؤدى الى السوق • رأى النخلة عند تقاطع الدروب فقصدها بلا تفكير • تهالك عندها واسند قامته الى جذعها •

كانا مثل اخوين توامين ، كانهما اقتسما حصيلة أعمارهما بالتساوى ، فلا هو يصغر جده ، ولا الجد يصغر حفيده • ما كـــان اعجب ذلك ! يتسابقان ويصلان معا كتفا بكتف • يشركان للطير معـــا ، ويصطادان السـمك ، ويتباريان فى تســـلق مستعصيات النخل • يتصـــارعان ، يوما له ويوما عليه • يدخلان حلقة الرقص معا ، فلا يثبت امامهمـــا راقص او مصفق ، وترقص الفاة بين الجد وحفيده فى دائرة جـــاب مغناطيسى مدمر • تكثف الحلقـــة ، ويشتد التصفيق ، وتتارجح الراقصة،



كانها مشدودة بخيوط غير مرئية ، بين قطبى البوصلة ، ترمى شعرها المعطر على وجه الماضى مرة وعلى وجه المستقبل مرة • يقتسمان الغنيمة فيما بينهما لا غالب ولا مغلوب •• تلمع عيونهما ويزعقان ، يطيران فى الهواء ويحطان مثل نسرين جارحين • ماكان اعجبه منظرا •

لكن الحفيد فى ذلك الصباح ، ذهب ابعد ، ولعل صوت الجد فى تلك اللحظة ، كما يتخيل محيميد الآن ، لم يخل من رنة غيرة • حينئذ احس نحوه بكراهية مريرة ، ولو ان القارب انقلب بهم وغرق ، لما مد الحفيد فى تلك اللحظة يدا لمساعدته• لقد تقفى اثره خطوة خطوة ، وصار مثله ، حذوك النعل بالنعل • كانت الفكرة تخطر لجده ، فاذا هى قد خطرت له فى عين اللحظة ، ويقول احدهما الجملة فيكملها الآخر ، ويتقاصصان احلامهما فاذا هى تنبع من مصدر واحد •

كان فى نظره اشجع الناس واكرم الناس وأذكى الناس وأكثرهم حكمة وهيبة • وكان ابوه اصغر الابناء ، وأكثرهم خيبة امل لابيه وأكثرهم تعرضا لسخريته • وكان الابن الاكبر، عبد الكريم اسطورة قائمة بذاتها قبل ان يظهر الحفيد • هو الذى سافر بالجمال محملة بالتمر الى ديار الكبابيش ، وعاد يسوق أمامه قطعان الابل والضان • هو الذى جلب البضائع من حدود الريف وبلاد تقلى والفرتيت • هو الذى أضاف أرضا الى الارض ، وبيوتا الى البيوت ، وعمارة الى العمارة • هو الذى أقام الديوان الكبير ، وجاء لابيه بأبريق النحاس ذى النقوش ، ومسبحة الصندل ، وعصا الآبنوس ، وفروة الصلاة المعمولة من جلود ثلاثة نمور •

●●

كانا فى الديوان وقت القيلولة حين جاء بنبأ طلاقه وزواجه • قال لعمه نيابة عن جده انه رجل ـ باطل كل همه الجرى وراء النساء • كان دون الخامسة عشرة وعمه فى الاربعين • تضاربا والجد مستلق على سريره لا يقول شيئا ، وكاد العم يضرب اباه • بعد ذلك ذهب ولم يعد • وانفضوا كلهم واحدا واحدا • ولما مات الجد لم يحضره احد من ابنائه • وكان الحفيد قد ذهب أبعد ، فوصل بعد فوات الاوان • ماكان اعجب ذلك•

طفت خشخشة الجريد اليابس على الاصوات فى خياله فانتبه • أصغى لجريد النخلة فى هبوب الريح مثل هيكل عظمى فى اكفانه • شاخت الآن ، تلك النخلة كما شاخ هو ، وقد كانت فى شبابها تثمر أبكر وتعطى اكثر ، من تمر السكوت العزيز ، زرعها بيديه منذ اربعين عاما ، واطلق اسمها على مريم « القنديل » • تسميه مريود ويسميها مريوم •

رف طيف الصبا مثل برق فى أفق بعيد ، واحس للحظة عابرة ، مذاق الثمر ، ونهد مريم يضغط على صدره وهما متماسكان فى الماء • كان ثغرها مثل برق يشيل ويحط • ينتظرانها هو ومعجوب خارج الحى فى الصباح، ومعهم الجلباب والعمة والعذاء ، وما تلبث مريم ان تخلع هذا وتكتسى هذا فتتحول من بنت الى ولد • كانت تتعلم كانها تتذكر اشياء كانت تعرفها من زمن • ثلاثة اعوام والخدعة لم تنكشف • لم يتركوا حيلة لم يلجأوا اليها • ثم فارت الطبيعة فورتها ، وأخذ جسم مريم يذعن لنداء الحياة الاعمق • وذات يوم استقرت عينا الناظر عليها وهى مدبرة عنه فى حوش المدرسة • اعترفت فى الحال كانها كانت قد سئمت اللعبة • غضب أول الامر ، ثم لاحت له وجوه الطرافة فى الموضوع ، فاسرع الى حاج عبد الصمد وعلى ود الشايب • وبين يوم وليلة ، تحولت مريم ، تحت سلطان تيارات الطبيعة التى لا تقاوم الى مخلوق آخر • أصبحت تغض طرفها ، وتتريث فى مشيها ، وتخفض صوتها فى الحديث ، ولم تعد تسبح معهم فى النهر او تلعب او تعمل فى الحقل • تحولت مريم بين عشية وضحاها بفعل مؤامرة الطبيعة والعرف الاجتماعى ، الى

مريـــود

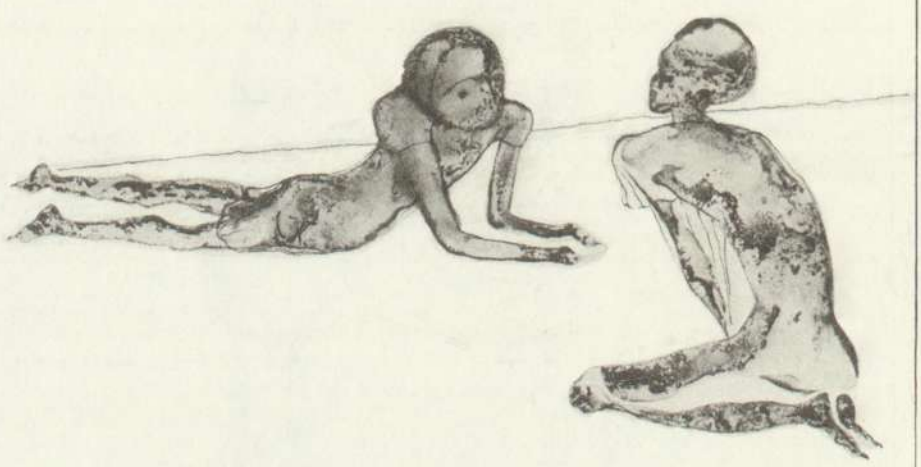


انثر وحسب • وكذلك حدث انفجار فى جدان محيميد ، بدأ وضعه ازاء مريم يتضح ويتحدد ، وأدرك انها هى الامتداد الطبيعى لوجوده ، وانها هى التى تعطيه أحساسه بنفسه وبموضعه فى نظام الاشياء •

ومذاك بدأ يتراجع عن الدور الذى كان جده يهيئه له ، وكان عليه أن يحاب بسلاحه هو ، فحارب بسلاح جده ، وانهزم ، وذهب ولم يعد الا بعد أن انتهى كل شىء • فى تلك العشية، حين حمل جثمان مريم فى ذراعيه ، كان كأنه يعود القهقرى الى نقطة البدء ، حين كانت الاحتمالات جميعها قائمة • هل كان الطريفى يدرك ، وهو ينوح على حافة القبر ، أى ثمن باهظ يدفعه الانسان حتى تتضح له حقيقة نفسه وحقيقة الاشياء ؟ هل يقوى على دفع الثمن ؟ هو محيميد قد دفع الثمن وأكثر • كل شبر فى هذه الارض التى أحبها ثم تنكر لها ، يشهد أنه قد دفع الثمن وأكثر •

هنا ، هب واقفا بعزم ، أعضاؤه بعضها يأخذ بتلابيب بعض والالم فى قلبه أعظم كثيرا من الالم فى مفاصله وظهره وساقيه • خطا خطوة واحدة ، ثم التفت كمن يريد أن يقول كلمة أخيرة • رفع رأسه الى جريد النخلة اليابس • نعم انها شاخت كما شاخ ، وشعرها سقط كما سقط شعره • نقر جذعها برفق بعصاه كأنه يؤاسيها ، وحياها مودعا بصوت مسموع • لا عجب فهى تعلم سره ونجواه • بعدها ذهب يضرب على الدرب ، حاملا يأسه صوب النهر •

فى ضوء خافتا على الضفة الاخرى، ولم يكن ثمة صوت الا تلاشغ الامواج الصغيرة تتراكض عند قدميه • لا • ثمة صوت آخر ، ذلك الازيز الذى يصدر من النهر • أحيانا وهو يسبح يحس أنه لن يبالى اذا استسلم لذلك الندا • لبث وقتا وهو يرمى الحجارة فى الماء كما كان يفعل اذ كان طفلا ،



وينصت للاصوات الخافتة التى تصدر هنا وهناك مع تباشير الصباح • سمكة تنط وتغطس ، أو طائرا ينتفض فى عشه •

وفجأة ارتعد جسمه كله كان الموت قد وضع يده الباردة على كتفه • كاد يستسلم فى ذلك الفجر • لم تكن سنه تزيد عن السابعة يوم القاه جده فى ماء النهر يعلمه السباحة • أخذ يضرب بيديه ورجليه فى الماء على غير هدى والجد على مبعدة منه ينادية بصوت فيه قسوة •

« اسبح • اسبح » •

كيف يسبح ؟

وأخذ يغطس ويقلع ، وكان طعم ماء النهر طعم الهلاك ، وصوت الجد كأنه صوت قدر أعمى •

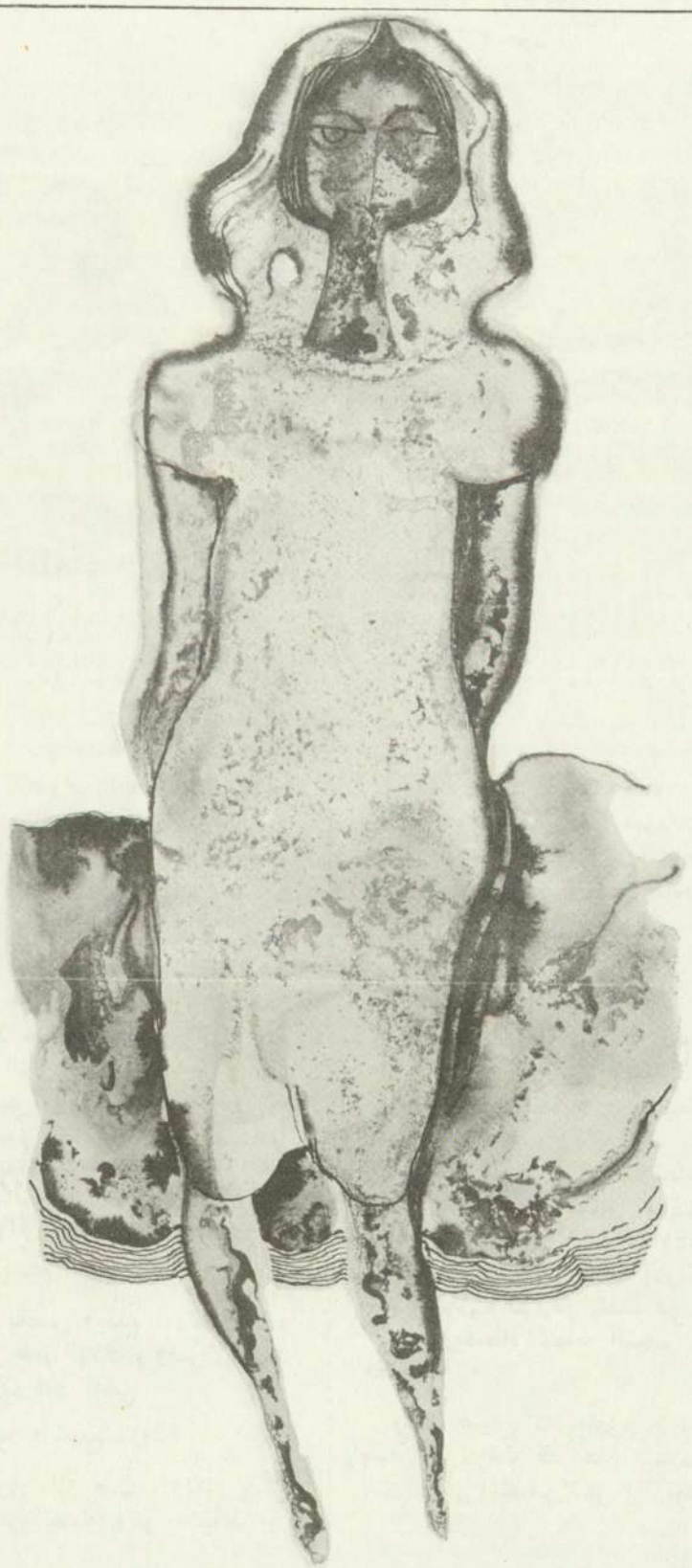
« اسبح • اسبح » •

لا يدرى ماذا حدث ، ولكنه يذكر لذعة شمس الصباح وهو يستيقظ على الشاطىء ويذكر ضحك جده • قال له انه سبح بالفعل دون معونة ، ليس صوب الجد ولكن صوب الشاطىء ، كأنه تذكر فجأة شيئا كان قد نسيه ، وقال له أنه سبح مثل التمساح العشارى ، صدره بارز فوق الماء مقدار ذراع •

بعد ذلك اخذا يسبحان معا كل صباح ، وفى كل مرة يمعنان اكثر تجاه الشاطىء المقابل • كل صباح كأنه آخر صباح ، وكان الموت يتربص له على قمة كل موجة • لكنه تعلم كيف يستمرىء ذلك الاحساس بالخوف والترقب والمجازفة ، ولذة الانتصار على النهر حين تلمس قدماه الارض فى الماء الضحل ، ثم وهو يتمدد على حجرة القيف ويصطاد شعاع الشمس بين جفنيه •

وذات صباح كاد ينهزم • قال له جده أن الوقت قد حان ليسبحا الى الدوامة فى منتصف النهر • ارتعد حين

مريـــود



قال جده ذلك • كانت الدوامة التي يسمونها « الكونية » ملتقى تيارات رهيبة ، يتجنبها اطول السباحين باعا • ان الموت ولا شك يسكن في تلك البقعة من النهر ، مثل حيوان خرافي مروع • ومع الخوف بدا يحس لذة الخطر • ثم تماسك على نفسه وقد وطن نفسه على الغوص في المخاطرة حتى الموت • كان جده ينظر اليه وفي عينيه ذلك البريق • كان وجهه مقنعا بقناع الموت • فيما بعد ، حين كبر ، وأصبح اقدر على الفهم ، ادرك أن الشعور الذي ربط بينه وبين جده في تلك اللحظة ، قبيل الشروق ، على شاطىء النهر ، كان شعورا بالكراهية مثل لهب النار ، ولكن كما يكره الانسان نفسه • لم يتكلم ، ولكنه قفز في الماء ، وقفز جده ، واخذا يسبحان معا جنبا الى جنب ، يفصل بينهما ذراعان او ثلاثة ، خمسون عاما او تزيد ، الماضي ازاء المستقبل ، كانهما قدر واحد كان ذهنه مرهفا مسيطرا على كل عضلة في جسمه • يذكر برودة الماء ، قريبا من الشاطىء ، ويذكر جذع نخلة طاف على يساره ، ويذكر غرابا ينعق صوب الشرق • ثم احس بالماء دافئا ، وكان كل خلية في جسمه تسمع وترى • وبدا حس الدوامة يعلو والنداء يشتد • في برهة لمح وجه مريم وسمع صوتها ينادي « يا مريود • يا مريود » • واخذ الصوتان يتجاذبانه • واخذ صوت الدوامة الكونية يعلو حتى طغى على الاصوات كلها • لا يذكر اين كان جده حينئذ • انقطع الحبل الذي كان

الخليج الجديد

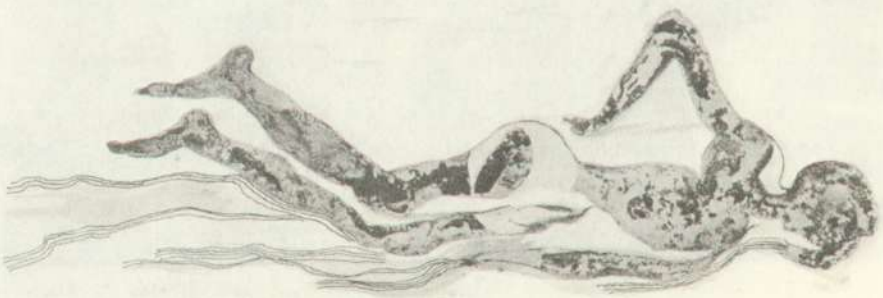
طليعة المجلات الخليجية
تصدر اسبوعية اعتبارا
من السبت ٧٧/٩/٣

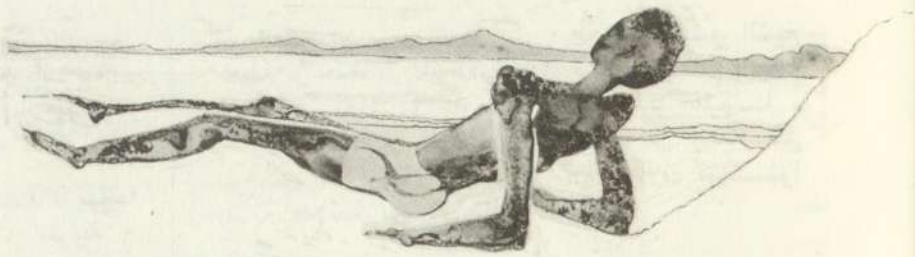
يربط ما بينهما • اصبح وحده ازاء قدر يغصه هو • ثم حملته موجة الى مركز الفوضى • كان الف برق برق ، والف رعد رعد • ثم ساد صمت ليس كالصمت • احس كانه يجلس فوق عرش الفوضى مثل شعاع باهر مدمر ، كانه اله • وكان يريد ان يقتل ويدمر ويشعل حريقا فى الكون كله ، وينف وسط النار ويرقص ويتراقص اللهب حوله • لم يعد مسيطرا على قوى جسمه وحسب ، ولا على قوى النهر وحسب ، بل على كل احتمالات المستقبل • الخوف جاء بعد ذلك •

فتح عينيه كمن يخرج من كابوس ، ورأى أول ما رأى طيف مريم يرف فوقه • نظر فاذا هو قد سبح الشوط كله • عبر الدوامة ، الى الشاطىء الآخر • ورأى جده يقفل عائدا من حيث أتى • يا لله • انه فعل المستحيل• بذ جده • سبح المسافة كلها من الجنوب الى الشمال • نظر الى جلد النهر يقشعر وسمع الصوت المرعب ، وأخذ ينتفض خوفا ، كما يخاف البشر العاديون ، من الجوع والوحدة والموت •

جاء جده بقارب وعاد به الى الشاطىء الجنوبى • كان يجذف ويتكلم ويضحك طول الطريق • سيحكى القصة لحمد ود حليمه ومختار ود حسب الرسول ، وسيقول بزهو كما يقول كل مرة ، مجيمد صورة طبق الاصل منى ، الخالق الناطق • لكن العفيد فى ذلك الصباح ذهب ولم يعد • لم يفطر مع جده كما كانت عادتهم كل صباح بعد السباحة• لم يذهب وقت القيلولة ليقرا له حتى ينام • لم يتعش ويسمر معه كما كان يفعل كل ليلة ، ولم يباكره فى الصباح ليشرب معه الشاى ، ويحكى له أنباء الاعراس التى ارتادها بالليل مع أصدقائه معجوب والطاهر وعبد الحفيظ وسعيد ، والمغامرات والمعابثات والحماقات • وفى اليوم الرابع كان حقده على جده أنه رماه فى وجه الموت قد خف ، ولما سمع صوت جده يناديه ، امتلأ قلبه بالفرح، وهش وقال نعم • ولعل كل شىء كان سيظل كما هو ، لولا أنه أحب مريم، وجده قال لا •

فجأة سمع صوت حداء يطفو على وجه الماء ، وينتشر بين الضفتين ، صوتا قويا ممتلئا كانه صوت الشباب، قانعا بقسمته • والتفت فاذا قرن الشمس قد ذر ، واذا بقارب يشق عباب الماء بعزم كانما خرج من منبع الشروق ، وكان الغناء العذب يعقد بين عناصر الطبيعة على عدوتى النهر بخيوط من حرير •





البقية العدد القادم



سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير البلاد المفدى اثناء
تسليم الشهادات والجوائز الى الخريجين

جامعة جديدة

من كل بلاد الوطن العربى ، طار الى مدينة «الدوحة» فى مطلع الشهر الماضى ، رؤساء الجامعات العربية ، وكبار رجال التعليم العالى بها ، جاءوا ليشاركوا دولة قطر احتفالها بانشاء جامعتها الجديدة ...

والواقع أن « الجامعة الجديدة » وضعت نواتها الاولى منذ اربع سنوات حين أنشئت كليتا التربية . وكانت الثمرة الباهرة ـ فى مطلع الشهر الماضى ـ حين تخرجت الدفعة الاولى من رحاب الكليتين ، وكذلك القرار الاميرى التاريخى باستكمال انشاء جامعة قطر ، حيث تفرخ عددا من الكليات والمعاهد ومراكز البحث

وفى الاحتفال الكبير الذى أقيم بمناسبة تخريج الدفعة الاولى ، والذى حضره كبار رجال التعليم الجامعى فى العالم العربى والاسلامى .. تحدث سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر عن دعائم النهضة فى قطر ، والمحاور الرئيسية التى ترتكز عليها ، وصولا الى تحقيق المستوى الكريم من الحياة لكل المواطنين ، وارتقاء بالبلاد فى كل المجالات لتتبوأ المكانة اللائقة بها بين الدول ...

ولقد ركز سمو الامير على الثروة البشرية ـ فضلا عن الثروة الاقتصادية ـ باعتبارها أساس التنمية القومية . ومن هنا كان الاهتمام بتنميتها معلما رئيسيا من معالم السياسة التربوية والتعليمية التى تنتهجها دولة قطر ، فى سبيل تنشئة أجيال واعية مثقفة ، ومزودة بالعلم ، قادرة على تحمل المسئوليات



طابور من الخريجين وهم فى طريقهم لاستلام شهادات التخـــرج فى اليوم التـاريخى الـــذى حضره كبـار رجـــال التعليم من العـالم العربى والاســـلامى ...

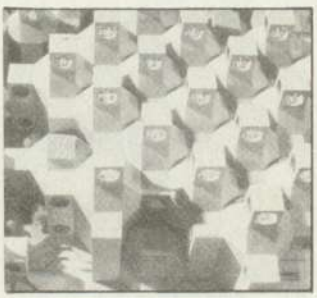
فى قطـــــــــر

الملقاة على عاتقها فى بناء نهضة البلاد فى الحـــاضر والمستقبل . فضـــلا عن مواكبـــة التطور العلمى والتكنولوجى ...

ان ادراك دولة قطر للجامعة ، يتمثل فى انها منارة للعلم والفكر . ومنهل للمعرفة والاخلاق . وانهـــا ليست ترفا فكريا أو عقليا . انما هى ضرورة تستكمل بها البلاد مقومات تقدمها .

تلك هى الرؤية الواضحة والحقيقية لانشاء « جامعة قطر » . وهى رؤية تفتح نوافذ الضوء على طـــريق الاجيال الجديدة ، مثلما تفتح نوافذ الامال الكبـــار على نهضة هذه الدولة التى تعرف منطلقاتها الصحيحة الى النمو والمستقبل ...

وفى ضوء هذا التجمع العلمى الكبر فى مناسبة علمية تاريخية .. دعت مجلة « الدوحة » عددا من كبار رجال التعليم الجامعى فى العالم العربى .. دعتهم الى اقامة « ندوة ثقافية » تحدثوا فيها عن مشكلات الجامعات العربية التى تلعب دورها منذ عشرات السنين ، وكيف يمكن التغلب عليها . اننا نريد أن نخرج من حصاد هذه الندوة برؤية صحيحة لجامعة جديدة يمكن ان تنشأ فى أى وطن عربى . مؤملين ان تتلافى تلك المواليد الجديدة ما واجهتـه ، وتواجههـــا شقيقاتها القديمات من متاعب ، تؤثر أولا وأخيرا على اعـــداد أبنائها الاعداد الصحيح .. والذى يرجوه الوطن العربى على امتداد ساحاته العلمية ...



رجال التعليم فى العالم العربى يناقشون

اشترك فى الندوة



الدكتور محمد مرسى أحمد
امين عام اتحادات الجامعات العربية



الدكتور عبدالعزيز السيد
وزير التعليم العالى الاسبق فى جمهورية مصر العربية



الدكتور محيى الدين صابر
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

- **لغة التعليم ليست مجرد ألفاظ ولكنها وعاء فكري إبداعي !**
- **نظام التلقين هو أسوأ ما اخذناه عن الجامعات الاوربية !**



كيف تطل الجامعات العربية على العالم ؟

الدكتور محمد مرسى أحمد : عندما نبنى أى جامعة عربية جديدة يجب أن نتعرف على مشاكل الجامعات القديمة حتى نتفاداها ٠٠ وعندما نحدد المشاكل فاننا سنجدها ليست واحدة ، يعنى قد تكون المشكلة قائمة فى بلد عربى وغير قائمة فى بلد آخر ، مثل الاعداد الكثيرة المتكدسة فى بعض الجامعات ٠٠ ولذلك يجب أن نحاول التعرف على المشاكل العامة حتى ننتبه اليها منذ البداية ٠٠ ومن بين هذه المشاكل مثلا لغة التدريس ٠٠ فالجمود فى هياكل المقررات لا يسمح بالحركة بين بعض التخصصات ٠٠ وهذه المسألة فى الحقيقة لمسناها ، وكثير من البلاد تخطتها بأن سمحت للطالب بأن ينوع دراسته ٠٠ ولذلك لابد أن نجد أسلوبا يستطيع به الطالب أن يتخطى حدود الكليات المتعارف عليها ويختار مقررات متكاملة حتى يؤدى عملا ظهرت له فائدة وظهرت الحاجة اليه ملحة فى المجتمع الذى يعيش فيه ٠٠

وهناك مشكلة اخرى هى مشكلة الادارة الجامعية ٠٠ انها من أهم المشكلات التى تواجه الجامعات فى العالم العربى ، رغم أنها عملية أساسية جدا فى نجاح أى جامعة بما تتولاه من تنظيم وتنسيق ومؤتمرات ٠٠ ولذلك فعلى حكوماتنا عند التخطيط فى انشاء الجامعات أن تولى مسألة الادارة عناية كاملة ، فمثلا العلاقات العامة فى الجامعات لا يصح أن توكل الى موظف ثانوى ، بل يجب أن تكون على مستوى رفيع وترقى فى بعض الجامعات بحيث يرأسها أستاذ بدرجة وكيل جامعة ، فاهميتها ترجع الى أنها هى التى تقيم العلاقات الثقافية

قضايا التعليم الجامعي



الدكتور محمد حمدى النشار
رئيس جامعة أسيوط



الدكتور على رضا الهنيدى
رئيس جامعة الاسكندرية



الدكتور مولاى ادريس شابو
نائب رئيس جامعة الجزائر



الدكتور محمود على الغول
ممثل جامعة اليرموك
بالاردن

- **الجمود في المقررات لا يسمح بالحركة بين بعض التخصصات !**
- **لا يصح ان توكل العلاقات العامة في الجامعات الى موظفين !**

بين الجامعات وبعضها البعض وبينها وبين الاساتذة الزائرين ، حيث ترصد أعمالهم وتحدد مهامهم وتقوم بمهمة تبادل الرسائل الجامعية والكتب والمطبوعات ، وهى التى ترتب المحاضرات العامة والمواسم الثقافية وغير ذلك .. أى أنها باختصار هى التى تجعل الجامعة تطل على المجتمع وعلى العالم ..



مشكلة الثقافة العامة في الجامعات

الدكتور عبد العزيز السيد : أنا مع الدكتور مرسى فعلا فى أن مشاكل الجامعات ليست واحدة ، وأن هناك مشاكل عامة فى العالم كله ، فمثلا التوسع الكبير في التعليم وبلوغ التعليم الالزامى فى بعض البلاد الى نهاية المرحلة الثانوية ، هذا وغيره له تاثير شديد جدا على الجامعات ، فقد أدخل على الاقل مرحلة البكالوريوس فى نطاق التعليم العام وليس فى نطاق التخصص .. ووقت نشاة الجامعات في البداية كان العنصر الحاكم هو الطلبة ، هم الذين يستأجرون الاساتذة ، ويدفعون أجورهم ، ويعفونهم من العمل .. وبعد تقدم العلم الحديث فى القرن التاسع عشر وظهور التخصص الى حد ما حدث بعض التعديل فى ذلك التقليد وأصبح الاستاذ والقسم هو الجزء الحاكم في الجامعة ، وهذا أدى الى تفتيت الجامعة نفسها واضعاف الناحية الثقافية وناحية الاعداد العام وأصبح الاتجاه كله نحو التخصص .. ثم جاءت فكرة الجامعة والمجتمع وبدات الادارات تاخذ الدور الاول مثلما قال الدكتور مرسى .. وهذه من مشاكل الجامعة الحقيقية فى العصر الحاضر ...

كل تربية أو علوم لا تؤدي الى ثقافة معناها أن نفقد أهم اهداف العصر !

أصبحت لنا لغة قانونية كاملة بعد تعريب القانون منذ ستين عاما !

المشاكل التي تواجهها الجامعة لان تتارجح بين التخصص وبين الخلفيه العامة الثقافية للطالب أو ما يسمى بالاعداد العام .. فالطالب الذى يريد التخصص لابد أن يكون على معرفة بارتباطه التام بكل نواحى مشاكل الحياة والعلوم الاخرى .. وهنا يأتى معنى الجامعة نفسها .. فالجامعة ما هى الا كل فى واحد خلال عملها .. بمعنى ألا يوجد انفصال بين كلياتها جميعا .. أى لابد أن تجتمع هذه الكليات حول ميزة ثقافية وشخصية معينة تميز خريجيها ، أما اذا كانت المسألة عبارة عن تخصص ، فان المعاهد العليا المتخصصة أكفأ من الجامعة فى هذه الناحية ، فالجامعة هى التخصص من الناحية الثقافية مع الثقافة العامة ، وهناك وحدة واحدة بين التربية والعلوم والثقافة ، لان كل تربية أو علوم لا تؤدى الى ثقافة فان النتيجة الحتمية هى فقدنا لهدف هام من أهداف العصر .. وكذلك كل ثقافة لا تبنى على معرفة للقضايا العلمية فى الوقت الحاضر تصبح ثقافة غير مواكبة للعصر الحاضر ..



التوسع العظيم المفاجىء في الجامعات

الدكتور محمد مرسى أحمد : كلامك هذا يا دكتور عبد العزيز يقودنا الى مشاكل الجامعات الحقيقية التى تأتى من التوسع العظيم المفاجىء فى كل بلاد العالم وبناء على ضغط من الجماهير .. ولابد بالطبع من أن نناقش الكيفية التى تواجه بها الحكومات ذلك ..



لغة التعليم ليست مجرد ألفاظ !

الدكتور عبد العزيز السيد : هذه مسألة لا تستطيع أن تواجهها الحكومات ، لان اعداد هيئة التدريس لم يلاحق التوسع فى عدد الطلاب ، فاليوم توجد جامعات يصل تعدادها الى ١٠٠ ألف و ١٥٠ ألف مثل جامعة السوربون وجامعة نيويورك وغيرها .. ومثل هذه الاعداد الكبيرة تؤدى الى فقدان الصلة بين الطالب والاستاذ ، وهذا أثر فى طريقة الامتحانات وفى طريقة التحصيل وفى المكتبات وغير ذلك ، وأصبحت المسألة مجرد الحصول على شهادة بأى ثمن .. ولهذا فان الجامعات اليوم يجب أن تقوم على التفاعل والدراسة للبيئة التى ستقام فى وسطها .. ففى استطاعتنا أن نستورد مصانع لكننا لا نستطيع استيراد صناعة ، وفى استطاعتنا أيضا أن نستورد نظم للتعليم ولكننا لا نستطيع أن نستورد تعليم ، لكن هذا لا يمنع من أن نظل على صلة دائمة بغيرنا ، فالذى ينقصنا هو التكيف الابداعى ، بمعنى أن ناخذ ما يلائم بيئتنا ونسعى الى أن ينبت التعليم الجامعى من حاجة البلد نفسها ومن مشاكلها ..

وهذا يقودنا الى ضرورة مناقشة مسألة هامة وهى لغة التعليم نفسها .. فاللغة ليست مجرد الفاظ ولكنها وعاء فكرى بدونه لن يكون هناك تقدما .. ثم هناك نقطتين لابد من الاشارة اليهما أيضا وهما تسعيرة الشهادات وهذه مسألة بالغة الخطورة لان الاجر لابد أن يعطى على أساس العمل وليس على أساس الشهادة ، والنقطة الاخرى هى أن بعض الدول التزمت بتعيين الخريجين فأصبحت الشهادة نفسها هى الغاية فى حد ذاتها وليس التعليم .. أما مابقى من مشاكل فى التعليم سواء

لا طريق أمامنا لبناء المواطن العربي وتطوير المجتمع إلا بالبحث العلمي !

علينا أن نسعى إلى ان ينبت التعليم الجامعي من حاجة البلاد نفسها !

المبانى والمعامل ، فهى مشاكل تشترك فيها الجامعات العربية مع كل جامعات العالم ، وان كانت المشاكل لدينا تزيد بعض الشيء ، ففى أى مكان فى العالم عندما تتحدث عن التعليم ستلاحظ دائما عدم رضاء ، وأنا أعتبر ذلك من الظواهر الصحية ، فعدم الرضاء هو الذى يدفع الى التفكير فى التعليم وتخطيطه ، ولذلك فان وجود المشاكل يجب ألا يضايقنا أو يدفعنا الى اليأس، وعلينا أن نسير فى حل هذه المشاكل التى قد يترتب على حلها ظهور مشاكل جديدة !



حتى لا تصبح اللغة العربية حاجزا أمام العلم !

الدكتور محمود على الغول : أحب أن أتكلم فى كل ما أثير من مشاكل حول قضية واحدة هى قضية التعليم باللغة العربية أو بغيرها ٠٠ وأنا شخصيا من أنصار تعليم العلوم باللغات الاوربية فى جامعاتنا رغم أننى معلم لغة عربية ٠٠ فنحن لا نريد أن نصبح ميكانيكى علوم وحضارة حديثة ٠٠ فلغتنا لا تخدم العلم الحديث وهى لا تقدر بوضعها الحالى أن تلحق ركب الحضارة بصورة سليمة ٠٠ وقبل أن نجعل اللغة العربية هى لغة التدريس فى الجامعات علينا أولا أن نعد أنفسنا ٠٠ ففى العالم العربى اليوم ٥٠ جامعة ، اذن فعلى هذه الجامعات أن تخصص فيما بينها ميزانية كبرى وتأتى بأعداد كبيرة من المترجمين لترجمة كل ما يجد فى العلوم الحديثة بسرعة فائقة ٠٠ واذا كان فى قدرتنا ذلك فانه لا خوف علينا من التعليم باللغة العربية ، فقد درست فى أمريكا ما يزيد على ٢٠ سنة ورأيت ما الذى يجرى فى سبيل أن يضمن للعالم والمتعلم أن لا يكون متأخرا عن ميدانه ساعات ، وكل ما أخشاه هو أن نجعل اللغة العربية حاجزا دون متابعة العلم فى أسرع مراحله ، الا أنه لو رتب كل شيء على أساس واضح وواسع وفيه القدرة على تخيل المطلوب والنهوض به فمن الممكن أن نلحق بالركب فى حدود عشر سنوات ، أما بدون ذلك فان التمسك باللغة العربية يصبح نوعا من العاطفة قد لا تؤمن عواقبه !



مكتبة لترجمة البحوث والمجلات العلمية

الدكتور عبد العزيز السيد : لى تعليق بسيط على الدكتور محمود الغول ، فالتعليم باللغة العربية أمر حيوى جدا ٠٠ وفى أثناء زياراتى لروسيا والصين وجدت أن كل ما فعلوه لتعميم التعليم باللغة التى يتكلمونها هو أنهم أنشأوا مكتبة كبيرة جدا للترجمة بحيث تترجم كل ما يظهر فى العالم من مجلات علمية أو كتب أو بحوث ٠٠ وفى رأيى أننا لو قلنا بضرورة ترتيب الكتب والمراجع بالعربى قبل الدراسة فلن تحل هذه المشكلة اطلاقا ٠٠ ولكننا يجب أن نبدأ مباشرة فى عملية الترجمة وفى عملية التدريس باللغة العربية ، وسيضطر الاساتذة والعلماء بناء على ذلك أن يكتبوا بالعربى ، وستنشىء مكاتب للترجمة وتسير الحلقة ٠٠ فنحن ورثة ثقافة عربية سداها ورحمتها الاسلام ٠٠ والاسلام عندما ننظر اليه بعمق نجد فيه حلا لكل مشاكل العالم الحاضر ، فهو ليس مجرد عقيدة أو عبارات بل هو اسلوب للحياة واضح المعالم ٠٠ ولهذا فان التعليم باللغة العربيه فى جامعاتنا سيجعلنا نتأمل الثقافه العربية والاسلاميه ويجعل للبحث العلمى عند العرب مذاق خاص ٠٠ وقد قلت ذات يوم فى أحد الاجتماعات أن الغرب لظروف ما خرج على العالم وفى يده اليمنى البارود وفى يده اليسرى الصناعة وأحضر لنا كل ما نعانى من مشاكل ، ولو قدر للمسلمين أن يخرجوا الى العالم وفى يدهم اليمنى كتاب الله وفى اليسرى الصناعة

لا يوجد خلق أو إبداع بدون حرية كاملة للطالب في الدراسة !

لماذا لا نبدأ مباشرة في ترجمة المجلات العلمية والكتب والبحوث ؟

لتغير وجه العالم ·· فالقرآن الكريم فى الواقع يعتمد على أسلوب البحث ·· وأسلوب البحث فيه استقرائى استنباطى ·· فنحن نملك اذا ثروة فكرية عظيمة ، ومن حقنا أن نستخرجها ونجلوها ونعمل بمقتضاها ، وهذه هى مهمة الجامعات الكبرى ، ولذلك فان التعليم باللغة العربية في جامعاتنا هدف قومى ووطنى فى الدرجة الاولى وتحقيقه بالتالى يتطلب منا عدم الانتظار طويلا ··



طلبة الفروع الأجنبية واللغة الصحيحة

الدكتور محمد مرسى أحمد : أضيف الى الدكتور عبد العزيز السيد أنه لاداعى للخوف من استخدام اللغة العربية للتعليم فى جامعاتنا ·· وسأضرب لذلك مثلا ·· منذ ستين عاما كان القانون مثلا فى مصر وفى البلاد العربية يدرس باللغة الفرنسية · وعندما طرحت فكرة تعريبه عارض ذلك الكثيرون خوفا من تدهور القانون ·· وعندما عربنا القانون لم يحدث شىء ، بل على العكس ، نشطت البحوث وأصبح لنا لغة قانونية كاملة ·· ولهذا فان ما قاله الدكتور الغول ينطبق أكثر ما ينطبق على الدراسات العليا بعد الدرجة الجامعية الاولى ، فهؤلاء من حقهم أن تبقى حاليا دراساتهم بلغة أجنبية حتى تنجح تجربة تعريب التعليم الجامعى فى البكالوريوس فيمكننا بحث أمرهم مرة أخرى ·· فالعلم الذى يصل الى الانسان يوما بعد يوم أو ساعة بساعة ، هذا العلم يلزم لطلبة الدراسات العليا، أما طلبة البكالوريوس فان كتبهم فى العادة تحوى المسائل الاساسية المتفق عليها والتى انتهى الرأى الى صحتها ·· ونحن هنا نقول كمرحلة أولى على الاقل يجب أن نبدأ بدراسة اللغة العربية ، واذا وصلنا بلغتنا العلمية ولغتنا فى التكنولوجيا وفى التفكير وفى كل أعمالنا العملية الى ابراز الافكار لاولادنا نكون قد خدمنا العلم فى الحقيقة ·· فقد وجدت ـ للاسف ـ أن أغلب الطلبة فى الكليات التى تدرس فى بعض الفروع باللغة الاجنبية وهم لا يعبرون تعبيرا صحيحا ، فالممتحن يكاد يتصيد الكلمة الصحيحة فى لغة الطالب أثناء الاجابة ، ولهذا فان الحرص على أن يتلقى الطالب علومه بلغته العربية فيه مساعدة له على الفهم والتحصيل وخدمة لثقافتنا العربية ··



لماذا لغتنا العربية مقصورة فقط على الأدب ؟

الدكتور مولاى ادريس شابو : أنا مع الدكتور عبد العزيز والدكتور مرسى فى أن اللغة العربية كمطلب قومى يجب أن تحتل جميع فروع العلوم وجميع الميادين، فاذا كانت اللغة العربية مقتصرة فقط على الادب فاننا بذلك لا ننمى المجتمع العربى ·· وأريد هنا أن أتحدث عن وضعى الخاص ، فقد درست باللغة الفرنسية ثم درست بعد ذلك فى المانيا والآن أدرس باللغة العربية ·· ومن خلال تجربتى أؤكد بأن الاستاذ الجامعى يستطيع أن يأخذ المعلومات مهما كانت من بلاد العالم ويصيغها فى قالب من اللغة العربية بعد أن يأخذ منها ما يناسب مجتمعنا وما يعمل على تطويره ··

وأحب هنا أيضا أن أعود مرة أخرى الى سؤالنا الاول الذى انطلقنا منه ·· فالمشاكل الجامعية لا تعد ولا تحصى ·· وهناك مشكلة عامة يتكلم فيها المتخصصون ويقولون بأن المؤسسات التربوية لا تساعد على نمو المجتمع بل تحافظ على تقاليده وتصبح عائقا لنموه ·· وهذه مشكلة أساسية ونجدها فى جميع البلدان ·· ولكن بالنسبة لنا كعرب كيف نطور وكيف ننظم ونبتكر جامعة

كرسي الأستاذ أساسه الأزهر الشريف وليس جامعة كمبردج!

تعريب التعليم في جامعاتنا هدف قومي ووطني من الدرجة الأولى

تدفع المجتمع للامام ؟.. فى رأيى هذه مشكلة أساسية .. ثم هناك مشكلة أخرى وهى خاصة بالعلوم الانسانية .. ونحن نرى للاسف أن كثيرا من الاساتذة يترجمون وينقلون المعلومات عن بلدان مختلفة ، وهذه المعلومات لا تتمشى ومطالب المجتمع ، فكيف نتغلب على ذلك ؟.. اننى أرى الطريق فى البحث العلمى ، حيث يجب على الجامعى أن يبحث ويدرس المجتمع ويبتكر طرقا جديدة لكى يساعد على بناء المواطن العربى وتطوير مجتمعه .. وهناك مشاكل أخرى مادية وبشرية وخاصة بالتدريس وقد سبقنى فى الحديث عنها الزملاء .. واعتقد أن الدكتور النشار يريد أن يعطينا بعض الاضافات ..



على الجامعات أن تدار بنظم جديدة!

الدكتور محمد حمدى النشار : نحن نعيش اليوم فى عصر الثورة العلمية والتكنولوجية الشاملة ، فالعلم والمعرفة يتطوران اليوم بسرعة ومعدلات هائلة ، ومن هنا كان من أهم مشاكل جامعاتنا العربية ليس فقط مواكبة التقدم ولكن المشاركة أيضا فى قيادته ، ولكى نشترك فى القيادة فاننا نحتاج الى امكانيات ضخمة ونتطلع الى كل المسئولين فى العالم العربى أن يصرفوا على الجامعات بسخاء ، فجامعاتنا يقع عليه عبء أكبر بكثير من العبء الذى تتحمله جامعات الدول المتقدمة ، فجامعاتنا مطالبة بأن تنقل مجتمعاتنا من واقعها المتخلف أو البسيط الى الواقع المتقدم ، كما انه آن الاوان بالنسبة للجامعات الجديدة أن تخرج عن النظم التقليدية المتوارثة فى الجامعات القديمة ، فعلى هذه الجامعات أن تدار بنظم جديدة حتى تستطيع أن تحقق مطالب مجتمعاتها وأن تنطلق فى أداء رسالتها على الوجه الاكمل، وهذا الامر مشروح بالتفصيل فى عدة كتب وبحوث علمية تناولها اتحاد الجامعات العربية فى مؤتمره الاخير الذى عقد فى بغداد فى نوفمبر الماضى ..

ومن ضمن المشاكل التى تواجه جامعاتنا أو جامعات العصر الحاضر ، أن الجامعة لم تعد مسئولة فقط عن التعليم ، بل أصبحت مسئولة أيضا عن الرعاية الاجتماعية والرعاية الفكرية والثقافية ـ تماما كما قال الدكتور عبد العزيز ـ وهى أيضا مسئولة عن التربية الروحية والرياضية .. ولهذا فقط أصبح العبء ضخم وكبير على الجامعة .. وما تنفقه بعض الجامعات على النواحى الاجتماعية والثقافية والرياضية وخلافه يفوق فى بعض الاحيان ما تنفقه على العملية التعليمية .. وهذا يحتاج الى ادارات ضخمة ، لان جامعة اليوم أصبحت تختلف قطعا عن جامعة الامس ، ولهذا فعلى أى جامعة جديدة أن تضع تلك الامور فى الحسبان وأن تعد لها العدة ..

وفى النهاية فاننى أحب أن أقول أن جامعاتنا مازالت فى دور النمو وان الشوط أمامها بعيد وطويل ، وانما فى الفترة الاخيرة أحرزت تقدما ، والعبرة ـ كما قال الدكتور عبد العزيز ـ هى فى أننا نسير فى طريق التقدم ولا نتخلف ، ففى عام ١٩٥٠ كانت الجامعات فى الوطن العربى لا تتعدى ١٢ جامعة ، وأصبحت اليوم ٥١ جامعة ، وكان بهذه الجامعات حوالى ٥٠ ألف طالب ، وأصبح بها اليوم ٧٥٠ ألف طالب .. وكذلك أعداد هيئة التدريس كان محدودا أما اليوم فاعدادهم غاية فى الضخامة ، الا أن كل ما نحتاجه اليوم هو الاسراع فى عمليات التنمية لكى نواكب ركب التقدم ونشترك فى قيادته ..



أسوأ ما أخذناه عن الجامعات الأوربية!

لم تعد الجامعة مسئولة عن التعليم فقط فهي مسئولة ايضا عن الرعاية الفكرية والثقافية

فكرة التعريب ليست جديدة ، فرفاعة الطهطاوي ترجم الدستور الفرنسي والطب والهندسة !

الدكتور على رضا الهنيدى : فى الحقيقة أن جامعاتنا القديمة ورثناها عن النظام الغربى ، وعقب ذلك لم نفكر عند انشاء الجامعات الجديدة حول الهدف من انشاء الجامعة ·· هل الهدف للبلد الذى ستنشىء فيه ، أم الهدف لكل البلاد العربية ، أو غير ذلك ؟·· ان أى جامعة فى الخارج تهتم بأهدافها قبل أى شىء آخر ، ولو نظرنا مثلا الى الولايات المتحدة الامريكية لوجدنا فيها جامعات تضع هدفا لها أساسيا فى الابحاث وهى الجامعات التى تخرج منها « اينشتين » ، وفى مثل هذه الجامعات توجد أحسن أقسام الطبيعيات والكيمياء والرياضيات فى الدنيا ·· اذن ماذا نريد ؟·· بكل بساطة نحن فى حاجة الى جامعات للبحث فى مجتمعاتنا العربية ·· فمن أسوأ ما أخذنا عن الجامعات الاوربية نظام التلقين ·· استاذ يعطى محاضرة ثم طالب يستمع للمحاضرة ويأخذها ليذاكرها ·· أساتذة التربية فى العالم قالوا أن هذه ليست الطريقة المثلى ·· وقالوا أن هذه الطريقة القديمة أصبحت غير مفيدة ولهذا أهملتها الجامعات ·· لان الهدف الاول من الجامعات اليوم هو أن تخلق الانسان القادر على التفكير وعلى تقييم ما يتلقاه من معلومات ، فذلك وحده هو الذى يبنى الشخصية الجديدة التى تستطيع أن تبتكر وتخترع وتقدم ما لم يستطع أن يقدمه السابقون ·· فنحن فى عصر يسعى الى خلق الشخصية الناقدة فى شباب الجامعات ، وهذا لن يتأتى بنظام المحاضرات المتبع ·· أبدا ·· انه يحتاج الى حرية كاملة للطالب فى الدراسة ·· فلا يوجد خلق أو ابداع بدون هذه الحرية ·· وهذا ما نسعى الى خلقه اليوم فى الجامعات العربية ·· لابد أن تكون حرية المناقشة العلمية مكفولة وعلى أوسع مدى ·· ولابد ألا نغلق الابواب على من يدرسون فى علوم تخصصية ونبعدهم تماما عن العلوم الانسانية أو العكس، فالطبيب الذى لا يعرف العلوم الانسانية فى رأيى لن يصبح طبيبا ممتازا ·· فلابد من أن يدرس طالب الطب العلوم الانسانية ·· وكذلك الطالب الذى يدرس العلوم الانسانية لابد من تعرفه على بعض علوم الطبيعة والاحياء والكيمياء وغيرها ، لان هذا هو الانسان الذى نود أن نراه بصورته الجديدة فى المجتمع العربى ·· فنحن نريد أن نربى قيادات لا مجرد متعلمين !

وأود أن أشير هنا الى أنه منذ حوالى شهرين كانت هناك مجموعة من مديرى الجامعات العربية مجتمعين مع مجموعة من مديرى الجامعات الامريكية ·· وسألنى أحدهم عن فلسفة التعليم فى الاسلام ؟·· فقلت له أن الكتاب السماوى عندنا وهو القرآن قسم الناس الى أنبياء ثم علماء وبعدهم أولى الالباب ·· وأولى الالباب هؤلاء هم الذين يستمعون للمناقشة ويختارون أحسن ما فيها ·· أى أنهم اتبعوا ما ينادى به اليوم أساتذة التربية الحديثة من أن المناقشة هى أعلى درجات المعرفة ·· ونحن للاسف عندما نقلنا التعليم من الدول الغربية نسينا التعليم الموجود فى القرآن ، واكتفينا بالمحاضرات ولم نعلم الطالب كيف يستمع ويحلل ويناقش كما علمنا القرآن ·· وعندما تطور بنا الحديث قلت للاستاذ الذى سألنى انت فاكر ان كرسى الاستاذ من كمبردج أو اكسفورد ·· أبدا ان أساسه هو الازهر ·· كان الاستاذ يجلس فى أروقة الازهر بجوار العمود على كرسى وحوله على الارض مجموعة صغيرة تستمع اليه ·· وعلماء التربية فى نصف القرن العشرين اعتبروا هذه الطريقة هى الطريقة المثلى فى التعليم لانها تخلق القيادات وتربى فى الطالب حرية الفكر والقدرة على تقبل النقد واحترام الرأى المخالف ·· ثم اننى أكرر مرة أخرى بانه لا توجد جامعات فى الدنيا الا بالابحاث ·· فقد مضى عهد الجامعات التى تركز على التعليم لوحده وبدأ عهد الجامعات التى تركز على الابحاث العادية والابحاث التطبيقية ·· وهذا من شأنه أن يربط الجامعات بالمجتمع العربى ويجعلها تساهم فى تطويره ··



الجامعة ليست وحدها مسئولة عن مستوى التعليم

الدكتور محيى الدين صابر : أنا فى رأيى أن التعليم الجامعى بصورته الراهنة يحتاج منا الى وقفة طويلة ، نبحث فيها كل الامور المتعلقة به لنكتشف الثغرات التي

نحن في حاجة الى جامعات للبحوث في مجتمعاتنا العربية

كان الطب يدرس بالعربية في القرن التاسع عشر في القصر العيني !

تجعلنا مثلا لو اجرينا امتحانا في المعلومات العامه السياسية او الاقتصادية او الفنية على خريجي الجامعات لحصلنا على نتائج تؤكد لنا بصراحة أن نصف المتقدمين لهذا الامتحان على الاقل قد رسبوا .. اذن فالجامعات بصورتها الراهنة تخرج لنا الموظف ولا تخرج لنا المثقف .. وهذه في رأيي هي أولى الثغرات .. اذن كيف نستطيع أن نتفادى هذا ؟.. هل نعتقد أن الجامعة هي المسئولة مسئولية كاملة عن التعليم ؟.. في الواقع : لا .. فالجامعة تتلقى الطالب بعد أن يقضي حوالى ١٢ عاما في التعليم العام ، ويصل الى الجامعة وليس لديه القدر الكافي من المعلومات العامة التي تمكنه من تكوين شخصيته أثناء الدراسة الجامعية ..

وهناك مسالة اخرى خاصة بمشاركة أصحاب الكفاءات العربية من أساتذة الجامعة في دعم وتنمية الجامعات العربية الجديدة ، وهذه ليست بدعة ، فالتاريخ قال لنا أن علماء بغداد ذهبوا الى الاندلس وفتحوا مدارس هناك تلاقى فيها علماء من المغرب مع أشقائهم علماء المشرق العربي .. وهذه المسالة البالغة الاهمية تدفعنا الى وجود سياسة لاعداد هيئات التدريس الجامعية بطريقة قومية حتى نوفر الاعداد اللازمة المطلوبة وخاصة في اللغة العربية ، فقبل وصولي الى قطر بيوم لحضور افتتاح الجامعة الجديدة ، تلقيت رسالتين واحدة من جامعة غانا واخرى من جامعة زائير يريدون أساتذة في اللغة العربية .. ونحن نتلقى اعدادا كبيرة من مثل هذه الرسائل من دول في امريكا اللاتينية وافريقيا ومالطه وحتى ايطاليا ، وكل هؤلاء مهتمون باللغة العربية .. وأنني أرى أن هناك ضرورة ملحة في التخطيط والتنظيم للدراسات العليا في هذا المجال لسد حاجة الدول العربية والدول الاخرى ، خاصة وأن لغتنا العربية أصبحت واحدة من بين اللغات الاساسية التي يتم التعامل بها على المستوى العالمي .. وأعتقد أن واجبنا في ذلك أن نقيم معهدا عربيا بتمويل عربي لتوفير أصحاب الكفاءات من أساتذة ومعيدين للعمل في هذا المجال واستكمال النقص في هيئات التدريس ..

وشيء جميل لو أمكن للامة العربية أن تقيم في كل مدينة عربية جامعة ، لان في ذلك الخير الكثير ، ولكن الجامعة ليست مبان وأساتذة وطلبة ، فهي مجتمع فكري وعلمي وبحوث وانتاج ..

وفي رأيي أن الجامعات عندنا منفصلة عن مجتمعاتنا. والحياة داخلها غير الحياة خارجها ، وان كان ذلك يحدث في العالم الثالث كله ، الا انه علينا ان نزيل هذه الاسوار التي تحول بين ارتباط الجامعة بالمجتمع ومشاركتها في حل مشكلاته والنهوض به في كافة المجالات ..

وفيما يتصل بتعريب التعليم في الجامعات فانني ارى انه قد آن الاوان أن تدرس جامعاتنا علومها باللغة العربية .. فقد سبقتنا دول عديدة في هذا المجال بان استخدمت لغتها الاصلية في التدريس بجامعاتها مثل الصين واليابان ..

وليست فكرة التعريب بجديدة علينا ، فعندما حدث اتصال بين الشرق والغرب ذهب علماء مثل رفاعة الطهطاوي الذي بدأ عمله عند عودته الى القاهرة بترجمة الدستور الفرنسي وقانون نابليون كما ترجم الهندسة والطب لتدريسهما باللغة العربية رغم أنه كان من رجال الازهر .. والغريب أن المغالين في الوقوف ضد هذا التيار القومي العربي ينسون أن الطب كان يدرس في القرن التاسع عشر باللغة العربية في القصر العيني .. وفي أيام محمد علي كان الطب وغيره من العلوم كالهندسة يدرس باللغة العربية .. وفي ذلك الوقت ظهرت اختراعات عظيمة .. ولذلك فان القضية ليست قضية اللغة العربية بقدر ما هي قضية استسهال من المثقفين ، فاللغة العربية كانت لغة علم وتجريب ، والجامعات الاوربية كانت تدرس العلوم العربية وفي مقدمتها علوم الطب لابن سيناء ..

★ ★ ★

وهكذا نرى أن كل المجتمعين من كبار رجال الجامعات ركزوا في حوارهم المفتوح حول الوسيلة المثلى التي تتفادى بها الجامعات العربية الجديدة السلبيات والاخطاء التي واجهت الجامعات القديمة خلال مشوارها الطويل .. وركزوا أيضا على ضرورة أن نبدأ في تعريب التعليم الجامعي والتخطيط لخلق جيل جديد يؤمن بضرورة ربط الجامعة بالمجتمع ، ويعرف معنى المناقشة على أسس موضوعية سليمة .. وأكدوا خلال مناقشاتهم أيضا على أن رسالة الجامعة ليست مجرد التعليم أو تخريج أعداد من الموظفين .. بقدر ما هي مطالبة بأن تقدم لنا الانسان الواعي ، المثقف ، الباحث ، المدرك لمشكلات مجتمعه والمجتمع الانساني من حوله ..

د. أحمد الشرباصي

الرسول ﷺ

إمام القيادة

اشترك مع اتباعه في حفر الخندق حول المدينة (وكان يتعب ويجوع مثلهم)

يقول الله عز شأنه في سورة الاحزاب : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » · وقد يكون من الخير في مقامنا هذا ان نتعرف الى شخصية الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم في مجال القيادة ، لنتخذ منه مثلا أعلى في حياتنا الخاصة والعامة ، وينبغي لنا أن نعلم أن أي مجتمع ـ صغر أم كبر ـ لابد له من نظام وتوجيه وقيادة · لان الناس لا يصلح لهم أمر · ولا يستقر لهم وضع اذا كانو في حياتهم فوضى بلا ضابط أو حاكم · ومن هنا رأى الاسلام يضع في تعاليمه مبادىء الخلافة ، أو الامامة ، أو الامارة ، أو القيادة ، أو الولاية على الناس ، ليتحقق من وراء هذه الولاية رعاية دين الله ، وسياسة دنيا الناس ·

واذا كانت الامامة العظمى في الاسلام شريعة دائمة ، وفريضة لازمة ، فان دين الاسلام قد أخذ بمبدأ القيادة او الامارة في كل ميدان صالح لذلك : في السلم والحرب، وفي المجتمع الصغير والمجتمع الكبير ، حتى رأينا رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : « اذا خرج ثلاثة منكم في سفر فليؤمروا أحدهم » ·

وكذلك جعل الرسول كل مشرف على مجموعة ، أو كل قوام على طائفة ، راعيا لها ، ومسئولا عنها ، ووضع في ذلك الشعار الدقيق : « كلكم راع ، وكل راع مسئول عن رعيته » ·

واذا كنا نعرف أن رعاية المجموعة الصغيرة المحدودة ـ كالاسرة أو الفرقة أو الفصل من فصول الدراسة ـ تحتاج الى رعاية ويقظة ومجهود ، فلاشك أن رعاية الامة بأجمعها تتطلب أضعافا مضاعفة من التعب والصبر والحكمة ·

وها نحن أولاء نحاول أن نتلمس الاسوة الحسنة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم · وهو في مجال الرعاية والتوجيه ، متذكرين أنه كان للرسول سلطة واسعة ، فهو نبي يوحى اليه · وهو رسول معصوم قد اختاره الله واصطفاه ، وهو خير قومه عقلا وخلقا وحكمة ، وهو المطاع بين أصحابه ، حتى انهم يفدونه بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم، عامل أتباعه بروح الصديق ووجههم بعطف الاخوة وكانت هذه منة من الله عليه ، وهبة نه ، وهو القائل لرسوله : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » ·

روح التواضع

وكان محمد صلوات الله وسلامه عليه من شعوره بالتبعة ، وأنه مسئول عن غيره كما يسأل عن نفسه ، يشارك قومه ما يكلفهم به ، أو يدعوهم اليه ، فيده مع أيديهم ، ورأيه مع آرائهم ، وخطوته مع خطواتهم ، يخرجون للجهاد فيكون فى طليعتهم ، ويكون أقربهم الى الاعداء فيحتمى به الذين وراءه كما قال الامام على بن أبى طالب ، ويشرعون فى حفر الخندق حول المدينة ، فلا يجلس جلسة الرئيس أو الملاحظ ، بل يشترك معهم يحفر ويحمل ويتعب ويجوع .

بل انه أحيانا كان يتخير لنفسه من العمل ما يحتاج الى مجهود أكثر ، فقد خرج ذات يوم مع أصحابه ، وأرادوا أن يعدوا شاة للطعام ، فقال أحدهم ، على ذبحها ،

وقال الثانى : وعلى سلخها .

وقال الثالث : وعلى طبخها .

وقال الرسول الاكرم : وأنا على جمع الحطب .

وهنا قال اصحابه : نحن نكفيك ذلك يارسول الله .

فماذا قال ؟ قال : أنا أعلم أنكم تكفوننى ، ولكنى أكره أن أتميز عليكم ، وان الله تبارك وتعالى يكره من عبده أن يراه متميزا على أصحابه .

وهكذا علمه ربه ، لقد علمه أن يبدأ بنفسه وخطوته ، وبعد ذلك تقبل النفوس ، وتتوالى الخطوات ، ولذلك قال له فيما قال : « قل هذه سبيلى ، أدعو الى الله على بصيرة، أنا ومن اتبعنى » .

ولعل هذا التوجيه الالهى هو الذى جعل الرسول على الدوام سباقا الى الشعور بالتبعة ، مسارعا الى النهوض بالواجب ، ومن أوضح الشواهد على ذلك أن أهل المدينة فزعوا ذات ليلة لاصوات سمعوها ، فاتجهوا ناحية مصدرها ليتعرفوا الخبر ، واذا هم يشاهدون الرسول عائدا اليهم من جهة الصوت وهو يمتطى جوادا عاريا ليس عليه سرج لقد سبقهم الى جهة الصوت ، وعرف جلية الخبر ، وعاد آليهم يطمئنهم ويقول لهم : « لن تراعوا ، لن تراعوا » .

شر الناس

ومن حكمة محمد القائد أنه كان يحذر قومه الاسراف فى الجدل والخصومة ويقول لهم فى ذلك : « ان شرالناس الالد الخصم » . وقد أصلح الكثير من أمور الذين يقودهم عن طريق تنفيرهم وتحذيرهم الاتجاه الى الجدل السقيم، أو التخاصم الذميم ، ويتوسع الرسول فى الانتفاع بهذا التوجيه حينما يقول لصحابته : « انما أنا بشر ، وانه يأتينى الخصم ، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض ، فأحسب أنه صدق ، فأقضى له بذلك ، فمن قضيت له بحق منسلم فأنما هى قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها » .

وهو لانه القائد يحرص على أن يكون للجميع وبالجميع، فلا يقرب هذا على حساب ابعاد ذاك . وهو لا يتودد الى فريق ويتباعد عن آخر ، بل يقول لهم : انى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر .

وهو يأخذ الطريق السوى حين يحكم بين الناس فلا نسيان للعدالة ، ولا مكان للمحاباة فى الحكم ، وهو القائل : « والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

فى القيادة الحربية

ولعل روعة القائد تظهر فى مواطن الهول واليأس والصدام أكثر مما تظهر فى وقت السلام والاستقرار ، لان جو السلام يهيء لاصحابه هدوءا واستقرارا ، ونظرا وتدبرا ، مما يجعلهم يحسنون الملاحظة والاستنباط ، وأما مواطن النضال والاحتدام فهى تتطلب البديهة الحاضرة، والقدم الراسخة ، والنفس الشجاعة المقدام ، ولذلك نجد فى « عبقرية محمد » هذه الكلمات عن روعة الرسول فى القيادة الحربية وتقدمه الصفوف : « محمد كان فى طليعة رجاله حين تحتدم نار الحرب ، ويهاب شواظها من لا يهاب ، وكان على فارس الفرسان يقول : (كنا اذا حمى البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يكون أحد أقرب منه الى العدو) .

العفو عند المقدرة

● **حكى أن عبد الملك بن مروان غضب على رجل فهرب منه .. فلما ظفر به أمر بقتله فقال له الرجل :**

ان الله قد فعل ما أحببت من الظفر ... فافعل ما يحبه من العفو ... فان الانتقام عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين ...

فعفا عنه عبد الملك بن مروان ...

الرسول ﷺ

إمـــام الـقـــادة

عندما جاء على جواد ليس عليه سرج إلى أهل المدينة

ولولا ثباته فى وقعة حنين ، وقد ولت جمهرة الجيش ، وأوشك أن ينفرد وحده فى وجه الرماة والطاعنين ، لحقت الهزيمة على المسلمين ٠

وخروجه ـ والليل لما يسفر عن صبحه ليطوف بالمدينة مستطلعا ، وقد هددها الاعداء بالغارة ٠ والحصار ـ أمر لو لم تدعه اليه الشجاعة الكريمة لم يدعه اليه شىء ، لان المدينة كانت يومئذ حافلة بمن يؤدون عنه مهمة الاستطلاع وهو قرير فى داره ، ولكنه أراد أن يرى بنفسه فلم يثنه خوف ولم يعهد بهذا الواجب الى غيره ٠

ومشاركته فى الوقعات الاخرى هى مشاركة القائد الذى لا يعفى نفسه ـ وقد أعفته القيادة ـ من مشاركة الجند عامة فيما يستهدفون له ، فهى شجاعة لا تؤثر أن تتوارى حيث يتاح لها أن تتوارى ، وعندها العذر المقبول ، بل العذر المحمود ٠

واذا كان القائد خبيرا بالحرب ، قديرا عليها ، غير هياب لمخاوفها ، ثم اكتفى منها بالضرورى الذى لا محيص عنه ، فذلك هو الرسول تأتيه الشهادة بالرسالة من طريق القيادة العسكرية ، وتأتى جميع صفاته الحسنى تبعا لصفات الرسول » ٠

فى شباب محمد

والذى يزيدنا اعجابا بروح القيادة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبراعته فى النهوض بالتبعات ، تصديه البارع لحل المشكلات ٠ هى أن روح القيادة الرائعة لم تتجل فى محمد وهو رسول فحسب ، بل تجلت وهو فى عز شبابه ، وان نسى الكثيرون مواقف لمحمد فى شبابه ، فهم لم يستطيعوا أن ينسوا موقفه الخالد يوم احتدم النزاع على وضع الحجر الاسود فى مكانه ، بعد ان شرعت قريش فى تجديد بناء الكعبة ٠ لقد تأهب القوم للقتال ، وأطلت السيوف من أغمادها ، وغمس القوم العتاة أيديهم فى جفنات الدم توسعا فى التجرئة على فحش القتال ، ونادى من بينهم مناد فقال : اربعوا على انفسكم ياقوم ، وحكموا فى أمركم أول داخل عليكم من باب الحرم ، ويكون هذا الداخل هو محمد الامين ، وتستطيع عبقرية محمد فى القيادة أن تشرك جميع القبائل فى شرف المشاركة فى رفع الحجر الاسود ، عن طريق ممثل لكل قبيلة قبيلة يمسك بطرف من الثوب الذى وضع فى وسط الحجر ، وترضى كل قبيلة بذلك النصيب الذى تتساوى فيه مع غيرها من القبائل ، ولكن يدى محمد القائدة الماجدة تنفردان دونهم جميعا حيث لا يستطيعون الاستنكار أو الاعتراض ، برفع الحجر ووضعه مكانه ، والقوم لا يكادون يصدقون أنهم قد اشتركوا جميعا ، وان محمدا انفرد وحده دونهم برفع الحجر ووضعه ٠

ومن براعة محمد فى القيادة والحكم أنه كان لا يتتبع عورات الناس ، ولا يفتش عن دواخلهم ، لان الامير ـ كما قال محمد نفسه ـ اذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم ، ووضع فى ذلك قاعدة مثلى لازالت تهدى الحاكم حيثما كان الى طريق الرشاد : « أمرنا أن نأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر » ٠

أكثر من منصف

ومن مظاهر العظمة فى قيادة محمد لامته أنه كان منصفا لاتباعه ، بل كان أكثر من منصف ، كان نبيلا كريما ، يخلع على صحابته حلل التقدير والتكريم ، فهو يشاورهم فى كل أمر ، وهو يقدر لهم كل جهد ، وهو يستعين بكل طاقة فيهم ، وهو ينوه بكل صاحب فضل منهم ، وهو يثنى عليهم أوسع الثناء حتى يقرنهم بتلك الالقاب الجميلة التى عدوها أكرم وسام يزين حياتهم وتاريخهم فأبو بكر يسميه الرسول بالصديق ٠

أجمل النصائح

قدر يابنى أحزانك وارمها بعيدا ٠٠ لا تدعها ترسب فى نفسك حتى لو كان لديك احساس حقيقى بالحزن فلا تضعه فى صندوق زجاجى وتحدق فيه بل ارمه بعيدا ٠٠ وصدقنى بأنك سوف تعيش حياتك أكثر مرحا وتوقا الى الافضل والاجمل فكل شىء ممكن ان ينتقل بالعدوى الى الاخرين ومنهم حتى السعادة ٠٠

درجات الغضب

هناك الانسان الذى يغضب بسرعة ويهدأ بسرعة ٠

والانسان الذى يغضب ببطء ويهدأ بسرعة ٠

والانسان الذى يغضب بسرعة ويهدأ ببطء ٠

وأفضلهم هو الانسان الذى يغضب ببطء ومسرعا ما يعود الى هدوئه اذا ما زالت عوامل الغضب ٠٠ فهو انسان متسامح لا يكتم الغيظ ولا الحقد ٠

وعمر هو الفاروق وعثمان ذو النورين ، وعلى باب مدينة العلم • وخالد سيف الله المسلول ، وأبو عبيدة أمين هذه الامة ، وجعفر هو الطيار فى الجنة وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين ، وطلحة بن عبيد الله هو الشهيد الذى يمشى على الارض •

وكان النبى عليه الصلاة والسلام دارسا لطبائع الناس، ومطامح الافراد ، وكان من براعته فى القيادة يحرص فى حكمة على أن يرضى منازع النفوس ، وأن يستوعب طاقات الرجال وقواهم ، ودوافع الفخر عندهم فيما يرضى الله وينفع الدعوة ، فهو مثلا يرضى نزعة الفخر عند أبى سفيان بن حرب ، وفى الوقت نفسه يستغل هذا فى توطيد السلام فى يوم الفتح الاكبر : فتح مكة ، فقد أعلن على الاشهاد قوله • من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، كل هذا ارضاء لنزعة الفخر عند أبى سفيان ، وكل هذا ـ فى الوقت نفسه ـ خدمة للدعوة والدين •

وحينما يتأهب الرسول لاحدى الغزوات ، ويعطى سيفه للبطل صاحب العصابة : أبى دجانة ، ويعلق أبو دجانة السيف فى وسطه ، ويمشى به مختالا مفاخرا بين الصحابة، لا يمنعه الرسول ذلك ، بل يجمع بين ارضاء نزعة الفخر عنده ، واثارة روح المنافسة بين الجنود ، فيقول : « يا أبا دجانة ، انها مشية يكرهها الله ، الا فى مثل هذا الموطن » •

ولم يجعل الرسول عليه الصلاة والسلام أساس التقدير أو التمييز بين الناس هو الغنى أو القوة أو كثرة العرض والمتاع ، بل كان له مقياس آخر يفضل ؟ هذا على ذلك • وقد صاغ هذا المقياس من هدى الله القائل : «ان اكرمكم عند الله أتقاكم » • فقال متابعا القرآن : « ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى والعمل الصالح » ، ويؤكد هذا الاتجاه أزكى تأكيد حين يجعل الضعيف هو الاساس الذى يحتاج الى الرعاية والعناية ، ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم : « الضعيف أمير الركب » • ويقول أيضا : « ابغونى فى ضعفائكم ، فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » • ويجمع بين الرحمة للصغير الضعيف المحتاج الى الرقة والرأفة • وبين الاحترام للكبير فيقول صلوات الله وسلامه عليه : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا » •

لا يحفل بالمظاهر

ولقد كان هذا القائد العظيم الحكيم ، والسيد المطاع بشخصيته ونبوته وامامته ، رجلا لا يحفل بالمظاهر ، ولا يقيم وزنا لما تعارف عليه الناس من مظاهر الجاه ووسائل السلطة ، بل كان يقول : انما أنا عبد ، آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد » • كان وهو النبى الرسول المطاع المفدى ، يحلب الشاة ، ويرقع الحذاء ،

كان يحذر قومه من الجدل السقيم أو التخاصم الذميم

كان سلطة واسعة وهو غير قومه عقلا وخلقا وحكمة

ويعلف البعير ، ويخيط الثوب ، ويسقى الهرة ، ويردف على الدابة ، ويحمل متاعه من السوق ، ويصغى الى العجوز التى تقبل عليه لتسائله ، فلا ينصرف عن الاستماع اليها حتى تتم حديثها وينام على الحصير حتى تؤثر فى جانبه •

وحسبنا عرفانا بعظمة النبى ان يجتمع على تقديره الاصدقاء والاعداء ، والمسلمون وغير المسلمين ، وهذا هو العالم الاوربى « الدكتور ماركس دودز يقول متحدثا عن رسول الله ، مع انه ليس من اتباع ذلك الرسول : « أليس محمد نبيا على وجه من الوجوه ؟ انه على اليقين صاحب فضيلتين من فضائل الانبياء ، فقد عرف حقيقة عن الله لم يعرفها الناس من حوله ، وتمكنت من نفسه نزعة باطنة لا تقاوم لنشر تلك الحقيقة ، وانة لخليق فى هذه الفضيلة أن يسامى أوفر الانبياء شجاعة وبطولة من بنى اسرائيل ، لانه جازف بحياته فى سبيل الحق ، وصبر على الايذاء يوما بعد يوم ، لمدة سنين ، وقابل النفى والحرمان والضغينة وفقد مودة الاصحاب بغير مبالاة ، فصابر على الجملة قصارى ما يصبر عليه انسان دون الموت الذى نجا منه بالهجرة ، ودأب مع هذا جميعه على بث رسالته ، لم يقدر على اسكاته وعد ولا وعيد ولا اغراء •

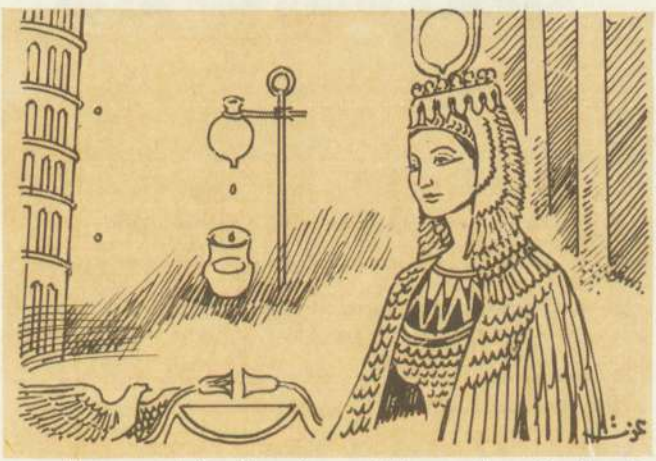
وربما اهتدى الى التوحيد أناس آخرون بين عباد الاوثان ، الا أن أحدا اخر غير محمد لم يقم فى العالم مثل ما أقام من ايمان بالوجدانية دائم مكين ، وما أتيح له ذلك الا لمضاء عزمه أن يحمل الاخرين على الايمان •

فاذا سأل سائل ، ما الذى دفع بمحمد الى اقناع غيره، حيث رضى الموحدون بعبادة العزلة ؟ • فلا مناص من أن نسلم بأنه هو العمق والقوة فى ايمانه بصدق ما دعا اليه» •

لقد كان محمد صلوات الله وسلامه عليه ، انسانا ونبيا ورسولا ، وحاكما وقائدا واماما ، وكان المثل الاعلى فى هذه الصفات ، ومن واجب الامة التى استجابت له ، وآمنت به ، أن تهتدى بهديه ، وأن تستلهم منه المنهاج السليم المحقق لحراسة دين الله وسياسة دنيا الناس •

على الملأ

قاموس المعلومات الخاطئة



في عالم اليوم المسرع المتخصص في دقة ، قواميس ومعاجم لاكثر المعارف والعلوم ، وهناك قواميس اللغة وهى قد سبقت بالظهور ·· وقواميس للعلوم الاجتماعية ، والعلوم الطبية ، وللموسيقى قواميس ··· والكلمات المأثورات والامثال ·· وأكثر ما يخطر ببال المثقف ·· ثم دائرة المعارف ·· هذه أو تلك ضروب وصنوف ·· ولعل الذى نقدمه للقارىء العربى فى هذه المقالة هو من ألوان التصنيف الثقافى التى يجدر بالمثقف والمتعلم جميعا ان يلما بطرف مما يضم هذا القاموس · عنوانه (قاموس المعلومات الخاطئة) اصدرته دار توماس كروويل عام ١٩٧٥ فى نيويورك · جمع مادته وصنفها (توم بيرنام) ·

من هو المؤلف ؟

هو استاذ اللغة الانجليزية وآدابها فى جامعة بورتلاند فى ولاية أوريجون الامريكية · سبق له ان نشر عددا من القصص القصيرة والاشعار والمقالات فى الصحف والمجلات الامريكية · اعتمد بيرنام فى مؤلفه على كتب ومعلومات وعلى فراسة ، وقوة ملاحظة ونحو هذا ·

والكتاب ـ او القاموس ان شئت الدقة ـ يجمع كثيرا من المعتقدات والمعلومات التى يظن الناس ـ اكثرهم ـ انها صحيحة لا ترقى لصحتها الاباطيل ·· كمثل اعتقاد البعض ان جنس النعام يدفن رأسه فى الرمل ! أو كقولهم ان للتماسيح دموعا · وغير هاتين كثير مما يغطى ما يزيد عن ثلاثمائة صفحة · وهناك نماذج انتخبناها من محتويات هذا القاموس المفيد :

كليوباترا : أصلها

يحدثنا التاريخ ان سبع نساء ملكات حملن اسم كليوباترا · وليس من بينهن من تنتمى لتراب مصر · والاخيرة السابعة هى اعلاهن شهرة · وقد تركت أثرا فى التاريخ كما فى الاسطورة · ولا شك تعلم ان البطالسة ـ الذين اليهم تنتمى كليوباترا السابعة ـ قد حكموا مصر نحوا من مائتين وخمسين سنة ويرجع اصلهم الى مقدونيا · واولهم كان من قادة الاسكندر الاكبر · فتح مصر وصير نفسه عليها ملكا ·

ولم تكن الاسكندرية ـ عصرئذ ـ مدينة مصرية اللهم الا اذا جعلنا فى الاعتبار وجودها على أرض مصر · فعمارتها ، وعادات اهلها ، تقاليدهم ولغتها وازياؤها وفنونها كلها اغريقية السمات ·

مسلتا كليوباترا

مشهورتان معروفتان ·· كلتاهما معلم وبارز ، ويجذب السائحين · الاولى فى لندن والثانية فى مدينة نيويورك · لم تصنع اى منهما فى عهد اى من السبع الملكات الكليوباترات ·· بل صنعتا نحو عام ١٥٠٠ ق·م اى قبل بداية عهد البطالسة فى مصر · جلبتا من هليوبوليس الى الاسكندرية سنة ١٢ ق·م فى عهد الامبراطور أوغسطوس · ثم انتقلتا واحدة الى لندن ، والاخرى الى نيويورك ، فى القرن التاسع عشر الميلادى ·

الكلمات المتقاطعة : متى ؟

يعتقد كثير من الناس ان الكلمات المتقاطعة قد بدأت فى الظهور عام ١٩٢٤ حين اصدرت دار « سايمون وشوستر » فى نيويورك أول كتاب فى هذا الموضوع · وهذا ليس بصواب · اذ قد عرفها القارئون قبل ذلك التاريخ وبالتحديد فى ملحق صحيفة (نيويورك ورلد) التى صدرت يوم ٢١ ديسمبر ١٩١٣ !

جاليليو لم يخترع التلسكوب !

هنالك أوهام كثيرة تعلقت بسيرة العالم غاليليو ·· اعلم ان غاليليو لم يخترع التلسكوب كما يؤمن بهذا كثيرون · فقد اخترع التلسكوب عام ١٦٠٨ فى هولندا · غير أن جاليليو صنع تلسكوبا فى العام التالى ١٦٠٩ ·

وعلى الرغم من انه حوكم امام محاكم التفتيش الا انه لم يعذب ولم يسجن بل كانت عقوبته ضربا من الاعتقال المنزلى ٠

ولم يصل جاليليو لنظرياته عن بندول الساعة نتيجة ملاحظته مصباحا يتارجح فى كاتدرائية بيـــزا ولـم يسقط شيئا من برج بيزا المائل ليبرهن أن الاشياء ذات الاوزان المختلفة تنزل الى الارض بنفس السرعة ٠ ومثل هذه القصص لم تات على لسان العالم جاليليو نفسه او ان أحد معاصريه قد بينها ٠ بل هى قـــد ارتبطت به فى عهد متاخر ٠

الاعدام على الطريقة الفرنسية

من الناس من يظن أن هذه الآلة القتالة قد سميت باسم مخترعها ، وانه ـ اى المخترع ـ كان اول ضحاياها٠ وانها فرنسية المنشا ٠ واعلم ان أصل القيلوتين ايطالى وشاع استعمالها هناك مدة طويلة ٠ وقد أقدمها الى فرنسا رجل اسمه الدكتور لوى وحملت اسمه زمانا ٠ ولكنها أخذت اسمها المعروف الان من رجل آخر هو الدكتـور جوزيف قيلوتين ٠ وله قصة تستحق ان تروى : اذ كان قيلوتين شديد المعارضة لاساليب التعذيب وطرق الاعدام البشعة فى القرن الثامن عشر ٠ ولقد اقنع هذا الرجل الجمعية الوطنية الفرنسية باستخدام تلك الآلة كاداة الاعدام الرسمية ٠ وكان هذا فى ٢٥ مارس ١٧٩٢ ٠ وكان أول من اعدم بها ليس من أهل السياسة ، بل هو لص اسمه « بليزييه » ٠ وابان عهـــد الرعب قطعت القيلوتين رءوس ثمانية آلاف فرنسى ! ومات الدكتور قيلوتين سنة ١٨١٤ فاثر ابناؤه ـ والحال كما قد علمت ـ تغيير اسم العائلة ٠ وبالمناسبة فالقيلوتين ما تزال اداة الاعدام الرسمية فى فرنسا ٠

مارى انطوانيت وأكل الكعك!

عرفت الملكة مارى انطوانيت ـ عند عدد هائل من الناس ـ بانها قالت حين ذكر لها ان الفلاحين لا يجدون خبزا : « لماذا لا ياكلون الكعك » ! ومارى انطوانيت لم تقل هذا ٠٠ فقد كتب « الفونس كار » عام ١٨٤٣ يشير الى ان هذه العبارة قد وردت على لسان « دوقة تسكانى »٠ فى عام ١٧٦٠ ونسبت لمارى انطوانيت حتى يساء الى قدرها ٠ وفى الجزء السادس من اعترافات « جان جاك روسو » اشارته لحادث حصل فى « قرينوبل » نحو عام ١٧٤٠ اى قبل خمس عشرة سنة من مولد مارى انطوانيت جاء فيه ان احدى الاميرات المعروفات قالت ـ حين أبلغت ان الفلاحين لا يجدون الخبز ـ فلماذا لا ياكلون الكعك ؟!



أولى ناطحات السحاب

من الناس من يظن ان أولى ناطحات السحاب قد شيدت فى مدينة نيويورك والواقع غير هذا اذ قد قامت أولى الناطحات فى شيكاغو عام ١٨٨٩ وهى ذات هيكل فولاذى صممها ل٠هـ سوليفان ٠ وكانت من عشرة طـــوابق ٠ وجاءت ناطحة السحاب الاولى فى نيويورك عام ١٨٩٠ وكانت ذات ستة وعشرين طابقا وارتفاعها ٣٧٥ قدما ٠

مدينة بومبى القديمة

من الناس من يظن ان المدينة قد قضت عليها الحمم النارية التى كانت تقذفها فوهة بركان (فيزوفيوس) ٠ فان قد صح هذا فما كان ممكنا لحفريات علماء الآثار ان تظفر بشىء ٠ وواقع الامـــر ان (بومبى) قد منيت بكارثتين ٠ أولاهما زلزال دمر المدينة الا قليلا وذلك كان سنة ٦٣ ق٠م ثم طفق اهلها يعمرونها ولكن البركان المذكور لم يمهل الاهلين فثار سنة ٧٩ ق٠م ٠ ورغم بعد صيت هذه الثورة البركانية الا انها لم تكن اعنف ثوراته او اشدها ٠ اذ قد مات ١٨ الف شخص فى ثورته عام ١٦٣١ ٠

وبعـــد ٠٠٠

فهذه بعض منتخبات من الكتاب المذكور ٠٠ وما اكثر ما نحمل فى رءوسنا من معلومات ابعـــد ما تكون عن الصـــواب ٠٠٠

اعداد : د• سرى محمد على

انت تسأل والطبيب يجيب

جيوب زيتية

● اننى اعانى من وجود العديد من الاورام فى حجم الكرز على جلدة راسى • وقد اخبرنى الطبيب انها جيوب زيتية •

انى اشعر بالخجل عندما اذهب لتصفيف شعرى ـ هل من السهل التخلص من هذه الاورام •

« ل • س : المنامة »

الطبيب :

تتكون الجيوب الزيتية بانسداد فى منافذ الغدد الدهنية التى تفرز الدهن عند منابت الشعر (الشىء الذى يكسب الشعر لمعانه ومرونته الطبيعية) •

وازالة هذه الجيوب ليست بالامر الصعب، ويمكن ازالتها بواسطة طبيب العيادة الخارجية ـ تحت البنج الموضعى بكل سهولة •

حصوة المرارة

● اصبت بامساك لمدة طويلة ، وتعاودنى آلام فى البطن من وقت لآخر •

وعندما اخذت لى صورة بالاشعه اخبرنى الطبيب بان كيس الصفراء يحتوى على كمية من الحصى ـ ولم يعطنى اى علاج ـ وبما ان الاصدقاء ينصحون بعدم تناول الدهون فى الطعام، أود ان اعرف لاى مدى على ان اتبع هذه النصيحة ؟

« سكينة • ق : الرياض »

الطبيب :

وجود حصى فى كيس المرارة يجب الا يثير قلقك • فقد تكتشف هذه الحصى بالصدفة عندما تؤخذ صورة بالاشعة •

والكثير من الناس يحمل الحصى فى كيس الصفراء دون ان يشعر بها او يعانى من اى امراض •

وانك ياسيدتى ما لم تشعرى بآلام حادة ـ يمكنك ممارسة حياتك الطبيعية وتناول الطعام الذى تشتهين •

يمكنك طبعا تجنب الاطعمة التى تسبب لك الالم بعد معرفتها بالتجربة •

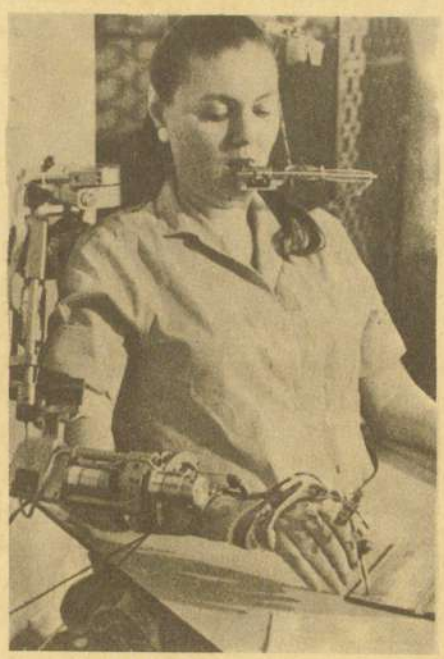
اما بشان الامساك فانصحك بتناول الكثير من الخضار ،وكميات وافية من السوائل •

العلم في خدمة البشرية

● عون جديد يقـــدمه العلم لضحايا الشلل ـ فى شكل جهاز توصل العلماء الى اختراعه فى مستشفى ـ رانكو لوس اويكوس فى ولاية كالفورنيا فى الولايات المتحدة •

والجهاز الذى يدار بواسطة اللسان يتحكم فى حركة الذراع خـــلال ازرار لتوصيلة كهربائية تثبت على الذراع المصابة بالشلل •

ويمكن لكل من الذراع والمرفق والســاعد واليد القيـــام بسبع حركـات مختلفة ـ فهذه الفتاة التى تراها فى الصورة هى « سلستى تومسون » التى اصيبت بالكساح فى سن الثانية والعشرين •• ثم ظلت طريحة الفراش فاقدة الحركة لمدة احد عشر عـاما قبل ان يهديها العلماء هذا الجهاز الذى بعث فيها حياة جديدة ـ فهى الآن تطبخ وتاكل وتكتب رسائلها معتمدة على نفسها فقط والاكثر من ذلك ان الآنسة تومسون تتعلم الكتابة على الآلة الكاتبة ••



التدخين هذه العادة الضارة!

● اثبتت الاحصائيات ان عدد الوفيات من امراض الصدر ـ ويعتبـر التـــدخين احدى مسبباتها ـ يتزايد على الرغم من تحسين ظروف العمل فى كبريات المدن الاوروبية والحرص على عدم تلوث البيئة ••

•• ان النزلات الشعبية التى يعتبر التدخين ســـببها الاول تسببت فى تغيب ١٠٪ من العمال والموظفين عن العمل فى بريطـانيا وحدها خلال العام المنصرم ••

ليس هذا فحسب فهذه النزلات تسببت ايضا فى وفاة ثلاثـــين الفـا من المواطنين البريطانيين فى عام واحد •

تعال اذا ياصديقى نقلع معا عن هذه العادة الضارة القاتلة !

كما أرجو ان تنتظمى فى مواعيد النوم •

شلل الاطفال

● اشعر بالقلق كثيرا عندما اسمع الاطباء يكررون النصح بالتطعيم ضد شلل الاطفال • فانا فى الثامنة عشر • ولا اذكر انى اخذت اى تطعيم ضد هذا المرض •

عيسى الفرماوى : مسقط

الطبيب :

قد تكون نلت تطعيما تلقائيا بالتهامك جزئيات من فيروس شلل الاطفال والمعروف باسم (البوليو) دون ان تشعر وهى معلقة فى الهواء ولكن ، وحتى يستريح ذهنك ، فانى انصحك باخذ جرعة تنشيطية وهى تؤخذ حاليا بالفم مع كمية من السكر ، وليس بالحقن •

الخليج الجديد

طليعة المجلات الخليجية تصدر اسبوعية اعتبارا من السبت ١٩٧٧/٩/٣

الجديد في عالم الطب
عملية لنقل دم بسيطة تساعد مرضى السرطان

ان العقاقير التى يتناولها المرضى بالسرطان تتسبب فى الاجهاز على كميات كبيرة من كريات الدم البيضاء ، والتى تعرف بخط الدفاع الاول ضد الجراثيم التى تلج جسم الانسان حين يصاب بعدوى اى مرض منقول •

لذا نجد ان مرضى السرطان الذين يتناولون مثل هذه العقاقير معرضون للعدوى بسهولة ، وقد فقدت اجسامهم الكثير من الكريات البيضاء •

دكتور جيراسى من مدينة فلاديلفيا فى الولايات المتحدة وعضو الجمعية الامريكية لمحاربة السرطان اكتشف اسلوبا جديدا لنقل الدم ـ سيساعد سنويا مائة الف مريض بالسرطان فى مقاومة العدوى اذا ما طبق على نطاق واسع •

والطريقة الجديدة لنقل الدم سهلة وقليلة التكاليف ـ ويمكن لاى مختبر او بنك للدم تطبيقها دون جهد •

وهى تتلخص فيما يلى :

تؤخذ عينة الدم من المتبرع بها بالطريقة العادية فى بنك الدم وتفصل البلازما (السائل الذى يحمل الكريات) •

يتبقى مجموع الكريات الحمراء والبيضاء •

يضاف محلول الملح المعقم مع مادة لتمدد البلازما تسمى « دقيق الهيدروكس آثيل »•

تعلق زجاجة الدم والتى تحتوى على الكريات دون البلازما لمدة لا تزيد عن الخمسة عشر دقيقة حيث تنفصل الكريات الحمراء عن البيضاء •

يتم سحب الكريات الحمراء التى يمكن ارجاعها للتبرع بعقنها فى وريده •

اما الكريات البيضاء فتحفظ فى بنك الدم لتعطى لمرضى السرطان الذين يعانون من نقص فى هذا العنصر الهام •

وبذا يكون هذا الطبيب الشاب قد قدم مساعدة جليلة للذين يعانون من هذا المرض العضال •

صورة ومعلومة



مامبا = عدو الانسان رقم ١

● علماء الحيوان يعتبرون هذه الحية عدو الانسان الاول • فحية المامبا ـ والتى تتواجد فى جنوب افريقيا ـ تودى بحياة ضحيتها فى مدة لا تتجاوز الخمس دقائق !

يسرى سمها الحاد فى الدم ليبلغ الراس فيحطم خلايا المخ بسرعة تفوق الخيال •• بقى ان تعرف ان حية المامبا تبلغ الثنتى عشرة قدما طولا ، وتزحف بسرعة خمسة وعشرين كيلو مترا فى الساعة ••

ماذا تعرف عن « الهيموجلوبين » ؟

قد تطلب الطبيب وانت تشكو من صداع خفيف ودوار ياتى من وقت لآخر ، او من تنميل فى الاصابع وشعور بالبرد حتى فى جو دافىء ، وشحوب فى اللون •

وينصح الطبيب بفحص الدم لمعرفة نسبة « الهيموجلوبين » •

ماذا تعرف ايها القارىء عن هذا اللفظ الذى صار يتردد كثيرا بين الناس ••

كريات الدم الحمراء تتكون وتتكاثر فى نخاع العظم وتحتوى على مادة الهيموجلوبين•

والهيموجلوبين ـ هو مادة زلالية هامة •• وبالغة الاهمية تؤدى للجسم وظيفة فريدة •

فالهيموجلوبين يلتحم بغاز الاوكسيجين فى الرئتين ثم يحمله خلال الشرايين لتغذية خلايا الجسم المختلفة ـ وقبل ان يبدا فى رحلة العودة ـ يلتحم الهيموجلوبين ثانية بفضلات غاز ثانى اكسيد الكربون التى تفرزها الخلايا ويحملها فى رحلته خلال الاوردة الى الرئتين حيث يلفظها الانسان اثناء استبدال الغازات بعملية التنفس الطبيعية •

وبما ان الحديد عنصر مهم فى تكوين الهيموجلوبين ـ نجد أن نقص الحديد فى الغذاء ـ يؤدى الى الاعراض المذكورة آنفا •

والمعروفة باسم ـ الانيميا ـ الناتجة عن نقص المواد الحديدية والعلاج من هذا المرض• بسيط لا يتطلب مجهودا فالغذاء الغنى بالمواد الحديدية أو حتى الاقراص التى تحتوى على مادة الحديد هى العلاج الناجع •



عادة رضاعة الابهام

قد تسبب عادة رضاعة الابهام عند الاطفال فى السنين الاولى من العمر القلق وعدم الرضا عند الوالدين ••

وقد كان الاطباء فى الماضى يعتقدون ان هذه العادة قد تكون سببا فى تشويه اسنان الطفل وربما تعرضه للاصابة ببعض الامراض المنقولة والمعدية ••

وقد كان راى الاطباء الى وقت قريب يتارجح فيما اذا كانت عادة رضاعة الابهام شىء طبيعى ام لا •

واخيرا وضع اثنان من الاطباء النفسانيين فى تركيا حدا للجدل حول هذه العادة ••

فقد اثبتت البحوث التى قاما بها بين ستمائة طفل تتراوح اعمارهم بين الست والسبع سنوات مع استجواب امهات الاطفال ان :

اولا : الاطفال الذين يميلون الى هذه العادة يكونون فى الغالب قد حرموا من رضاعة ثدى امهاتهم عدة اشهر قبل الفريق الآخر والذى استمر فى التغذى بالثدى لمدة اطول ••

ثانيا : الاطفال الذى يرضعون الابهام ياتون غالبا من عائلات نالت قسطا من التعليم ـ ويطعمون بجدول منظم •• اكثر من استجابة لرغبتهم فى الطعام ••

اما الام التى تظل بجانب رضيعها حتى يغفو وتغنى له وتهدهده حتى ينام واهبة له ثديها ليرضع ، فهى تنعم بطفل لا يميل الى رضاعة اصابعه •

يقول الطبيبان التركيان ان رضاعة الابهام هى رد فعل ياتى عند لجوء الطفل للنوم • وان اطعام الصغير سواء بالثدى او الزجاجة عند خلوده الى النوم يجنبه اكتساب هذه العادة والتى كما ذكرنا آنفا تسبب نوعا من القلق عند الوالدين •

حب الشباب

الاكنى •• والمعرف بين الناس بحب الشباب •• مرض جلدى هام طبيا واجتماعيا•

طبيا •• لان المرض اذا لم يعالج بالطريقة المثلى •• تطور وساءت حالة المريض الذى يعانى منه ••

واجتماعيا ••• لانه يسبب التعاسة والشقاء للعديد من الشباب فى سن يهتمون فيها بمظهرهم ••

الشاب أو الشابة التى تعانى من هذا المرض عادة ما تطلب النصح من الاصدقاء وربما من الاطباء •• وقد يخبرها هذا او ذاك بان (حب الشباب) شىء طبيعى ومؤقت سيزول بتقدم السن وبمرور فترة المراهقة •

بعد عشرين عاما عاد اليه بصره وشاهد طفليه لاول مره



الخبر والصورة من لندن •

والمريض هو الشاب التركى احمد على •

والحكاية ان هذا الشاب كان يزاول عمله فى « قبرص » منذ عشرين عاما، حين وقع انفجار كبير فى مكان العمل، اودى ببصره • ومنذ عشرين عاما من الاظلام التام فى عينى هذا الشاب، لم يفقد الامل فى ان ترى عيناه من جديد • خاصة بعد ان تزوج ، وانجب طفلين لا يعرف عن ملامحهما شيئا سوى بلمسات يديه ومشاعره الابوية •

لقد ترك عينيه لمشارط الاطباء واجتهادات العلم • اجريت له ثمان وثلاثون عملية جراحية وهو مستسلم ،لا يحلم بشىء سوى ان يرى وجهى طفليه •

واخيرا تحققت امنية الشاب الضرير ! فقد تمكن عدد من جراحى العيون فى احدى مستشفيات لندن من اجراء عملية جراحية ناجحة اعادت اليه البصر • والعملية جديدة من نوعها • اذا قام الاطباء بزرع نافذة ـ فى عينيه ـ من مادة البلاستيك، مع قرنية بشرية ، ماخوذة من متبرع فقد حياته •

وهكذا ـ فى الصورة ـ استطاع الشاب التركى احمد على ان يرى وجهى طفليه اخيرا • وهكذا ايضا يكون الطب قد وضع عينيه على وسيلة علمية جديدة ، تعيد الابصار والنور الى اولئك الذين عاشوا وراء الظلام يائسين من رؤية الحياة والاشياء من حولهم !

ولكن ما هو « الاكنى » فى الحقيقة ؟

المريض بالاكنى يعانى من وجود حبيبات ذات رؤوس داكنة وتحتوى على القيح او جيوب صغيرة فى الجلد ••

وتتكون هذه الحبيبات والجيوب نتيجة لانسداد فى منافذ الغدد الدهنية الموجودة فى الجلد والتى تفرز عند الانسان الصحيح مادة دهنية على سطح الجلد وحول منابت الشعر فى فروة الرأس •

والمرض تعانى منه الفتيات اكثر من الفتيان ويبدا غالبا فى سنى المراهقة وقد يستمر حتى سن الثلاثين • هذا وربما اخذ الطابع العائلى •

والعلاج ؟

علاج الاكنى يتلخص فى ما يلى :

على المريض تنظيم روتين حياته اليومية ـ من نوم وتمارين •• الخ •••

غسل الوجه والاجزاء المصابة بالماء الدافىء والصابون عدة مرات اثناء النهار •

تجنب اكل الدهنيات والشيكولاتة •

الامتناع عن فرك الحبيبات او محاولة تفريغها على الرغم من انها تغرى بذلك ••

واخيرا طلاء المنطقة المصابة بالمرهم الذى يصفه لك الطبيب وتعريض الوجه للاشعة فوق البنفسجية ••

بذلك نجد ان تسعة من كل عشرة مرضى يشفون تماما من هذا المرض خلال شهور قليلة •

د٠ سيد الريس

النوم والأحلام



الاكتشافات العلمية الحديثة فى مجال علم الاعصاب وعلم وظائف الاعضاء ألقت كثيرا من الضوء على العمليات النفسية التى كانت مجرد تصورات تحتاج الى الدليل العلمى ٠ وأهم هذه الاكتشافات فى هذا المجال هو اكتشاف القوة الكهربائية التى يعمل بها الجهاز العصبى والقدرة على استقبال هذه القوة الكهربية وتقويتها ثم رسمها فيما يسمى برسم المخ ٠٠٠

ورسم المخ يساعد كثيرا على فهم العمليات العقلية التى تتم داخل المخ ٠٠٠ كما انه يستخدم فى تشخيص كثير من الامراض العصبية والنفسية كالصرع والادمان وسرطان المخ ٠٠٠٠

ومن اهم الموضوعات التى اصبحت مفهومة تماما بفضل استخدام جهاز رسم المخ موضوع « النوم والاحلام » ٠٠

فبمراجعة رسومات المخ لآلاف الاشخاص أثناء النوم واليقظة وجد ان رسم المخ أثناء النوم يختلف تماما عنه اثناء اليقظة ٠٠ ليس هذا فقط ٠ بل ان رسم المخ أثناء النوم ينقسم الى مرحلتين :

- مرحلة النوم العادى ٠٠
- مرحلة الاحلام ٠٠

المرحلة الاولى :

عندما يبدأ الشخص فى النوم ٠٠٠ فان رسم المخ يبدأ فى التغير عما كان عليه وقت اليقظة ٠٠ وكلما ازداد النوم عمقا تغير رسم المخ ٠٠ مما يمكن تقسيمه الى اربعة مراحل من حيث العمق ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ٠ وعندما يصل النوم الى المرحلة الرابعة يبدأ فى التراجع من حيث العمق الى المراحل السابقة ٣ ، ٢ ، ولا يصل الى المرحلة الاولى الا اذا كان الشخص سوف يستيقظ ٠٠٠

المرحلة الثانية :

عندما يصل النوم فى تراجعه الى المرحلة رقم ٢ فقد لوحظ أن رسم المخ يتغير فجأة ، بل ان الجسم نفسه يتحرك حركات لا ارادية ٠٠ ولوحظ أيضا أن العين تتحرك حركات سريعة ٠٠ وتظل هذه المرحلة لمدة تتراوح بين ١٥ دقيقة ، ٣٠ دقيقة ولو حدث واستيقظ الشخص بعد هذه المرحلة فانه يتذكر انه كان يحلم ٠٠ ويستطيع ان يروى ما حلم به ـ فاذا لم يستيقظ فانه بعد انتهاء مرحلة الحلم ياخذ النوم ثانية فى العمق الى المراحل ٢ ، ٣ ، ٤ ٠٠ ثم يتراجع ٠٠ ثم يحلم الانسان وهكذا ٠٠ وتتكرر هذه العملية من اربع الى ست مرات كل ليلة حسب طول مدة النوم ٠٠ ويمكن للانسان كل يوم فى الصباح وببعض التركيز أن يتذكر الحلم الاخير الذى حلمه فى آخر الليل ٠٠ أما الاحلام الاولى فمن الصعب تذكرها الا اذا استيقظ الانسان عقب فترة الحلم مباشرة ٠٠٠

الجهاز العصبى

ولقد أوضح لنا رسم المخ ان الجهاز العصبى يصاب بفترات من التعب والتراخى كل ٩٠ دقيقة ٠٠ أثناء اليقظة ٠ لذلك فمن المستحسن ان يرتاح الشخص أثناء العمل كل ساعة ونصف لفترة ربع ساعة على الاقل حتى يستعيد جهازه العصبى نشاطه وهكذا التغير الدورى يحدث أيضا أثناء النوم لان فترات الاحلام تحدث أيضا كل ٩٠ دقيقة ٠٠ أى انها فترة تراخى فى الجهاز العصبى اثناء الليل ٠٠

التحليل النفسى

فترة الاحلام ٠٠ هى فترة تراخى للجهاز العصبى ٠٠ وهذا يتمشى مع ما قال به علماء النفس من أن الاحلام تحدث عندما يغفل الرقيب (الانا الاعلى) وبذلك تسنح الفرصة للغرائز والرغبات المحرمة والمكبوته فى اللاشعور ، لكى تخرج الى دائرة الشعور (الانا) وحتى لو كان الرقيب ليس غافلا تماما فانه يترك لهذه الرغبات حرية التعبير

عن نفسها فى الاحلام لانه واثق ان الشخص نائم ولن يستطيع الحراك لتنفيـــذ هذه الرغبات بل ستبقى مجرد احلام •• ولقد ثبت علميا ان التوتر العضلى يتلاشى اثناء النوم •• خصوصا اثناء مرحلة الحلم حتى يصل الى مرحلة الشلل التام •• بينما ينشط مركز الرؤية فى المخ مما يؤدى الى الهلوسة البصرية •• وهذا ما يحدث أثناء الحلم •• اذ أن الحلم مجرد رؤى وهلوسات بصرية •• وهذا يؤكد آراء مدرسة التحليل النفسى أيضا من أن الحلم هو مرحلة نكوص الى فترة الطفولة الاولى حيث كان الطفل يعتمد على ادراكه للاشياء بواسطة حواسه كالشم والسمع والبصر ولا يعتمد على جهازه الحركى لان عضلاته لم تكن قد وصلت بعد الى مرحلة النضج •

الحرمان من الاحلام

من المعروف أن الحرمان من النوم يؤدى الى الانهيار العصبى ولقد اجريت تجارب عديدة فى هذا المجال باستخدام جهاز رسم المخ حيث كان الشخص الخاضع للتجربه يوقظ من نومه عند بدء مرحلة الحلم فكانت النتيجة ان هذا الشخص ظهرت عليه علامات الانهيار العصبى، مما يؤكد أن المهم فى النوم الى جانب عملية الاسترخاء والراحة •• عملية الحلم والتخلص من الرغبات المكبوتة ،وهذا ايضا يتمشى مع ما قال به المحللون النفسيون من أن الرغبات المكبوتة وما يصحبها من عواطف وانفعالات تؤثر على سلوك الانسان •• فاذا لم تفصح عن نفسها أثناء الاحلام مثلا •• أو اذا لم يتح لها الشخص التعبير عن نفسها أثناء احد العمليات المشروعة كالتعبير الفنى مثلا أو توجيه الطاقة المصاحبة لها فى الالعاب الرياضية أو النشاط الاجتماعى فان هذه الرغبات المكبوتة تؤدى الى المرض النفسى • ولقد اثبت العلم الحديث ذلك فان فترات الاحلام التى تحدث من اربع الى ست مرات كل ليلة هى مخارج مشروعة لهذه الرغبات المكبوتة وما يصاحبها من طاقة انفعالية •• فاذا لم يحلم الانسان كان يستيقظ عند بدء مرحلة الحلم • فان ذلك قد يؤدى به الى المرض النفسى •

انقاذا لحياة المشاة من خطر السيارات



● من المحتمل ان يحدث فى المستقبل غير البعيد تحول جذرى فى طرق تصميم الاجزاء الامامية من السيارات فى العالم كله وذلك بغية تخفيض الاصابات التى يتعرض لها المشاة الذين تصدمهم السيارات• فقد فهم ان اثنين من العلماء والخبراء العاملين فى مختبر الابحاث المتعلقة بالنقليات والطرق العامة فى كروثورن ببريطانيا يعكفان منذ وقت غير قصير على اجراء بحوث تتناول جعل الاضرار والجروح التى يصاب بها المشاة الذين تصدمهم السيارات، ضمن الحد الادنى من الخطر •

ولقد استخدم الخبيران الانجليزيان « فيكتور جيهو » و « ليونارد بيرسون » « دمى » مشابهة للانسان لكى يجريا التجارب عليها بسيارات تسير بسرعة ٢٤ كيلو مترا فى الساعة •

وعلم ان هذه « الدمى » على نوعين : نوع يمثل الانسان البالغ ونوع صغير يمثل الطفل• فعندما تكون السيارة منطلقة بسرعة ٢٤ كيلو مترا فى الساعة ثم تصدم دمية كبيرة ترتفع الدمية عادة فى الهواء ثم ترتد على شكل منحن باتجاه العجاب الزجاجي العاجز للسيارة فيصطدم رأس الدمية بالعجاب الزجاجى حين يكون طول غطاء السيارة أقل من متر واحد •

أما حين تكون « الدمية » من النوع الذى يمثل الاطفال فيكون حجمها بمعدل حجم الطفل ذى السادسة من العمر • وعندما تصدم السيارة هذا النوع من الدمى لا تقفز هذه الدمية الصغيرة فوق غطاء السيارة كما هى الحال بالنسبة للدمية الكبيرة ، بل تندفع الى الامام بحيث تصطدم بقوة وعنف شديدين بالطريق العام •

ومن هنا رأى العلماء والخبراء البريطانيون اجراء الاختبارات على جهاز اطلقوا عليه اسم « قابض المشاة » وجعلوه ذا تصميم سهل بسيط نسبيا بحيث يتالف من لوح من الفولاذ مركز فوق مصد السيارة دون ان يكون ناتئا او بارزا عن مستوى المصد • ولكن المشكلة هنا ان هذا اللوح يجب ان يكون ذا هندسة متينة جدا او الكترونية الامر الذى يجعل ثمنه مرتفعا • وبالتالى فان تركيبه فى السيارة اختيارى وحسب الطلب •

على ان هؤلاء العلماء يوالون اليوم ابحاثهم العلمية بغية العثور على وسيلة تخفف من تكاليف صنع هذه الالواح الفولاذية• والاتجاه يسير الان نحو تخفيض مدى ارتفاع المصد عن الارض وجعل غطاء السيارة عموديا تقريبا مع امالة زاوية طرفة ليصبح على قدر من الانحدار •

ويعتقد هؤلاء الخبراء ان هذه الطريقة تكفل عدم اصطدام رأس الماشى المصدوم بالعجاب الحاجز للسيارة بل يكون غطاء السيارة قد تلقفه بعد الصدمة ثم يهوى المصدوم عن الغطاء باتجاه الارض ولكن بطريقة انزلاقية ورقيقة نسبيا بحيث يكون الاذى الذى يصاب به رأسه ضمن الحد الادنى الممكن • غير ان هؤلاء الخبراء يعترفون بأن هذه العملية كلها تصبح قليلة الفائدة والجدوى حين يكون المصدوم طفلا صغيرا •

والمعروف ان هذه الطريقة قد جربت لاول مرة منذ نحو عامين • ومنذ ذلك الحين بدأ الخبراء بادخال التحسينات اللازمة بحيث تصبح الصدمة على « أخف » قدر ممكن •

مخاض

شعر: محيى الدين فارس



همومك الجديدة
أن تلد الوجود فى قصيدة
أن تلمس الاعماق ·· أن تمزق الاقنعة الشمعية البليدة
أن تبصر السماء من مشارف بعيدة
أن تعبر الحواجز ··· الزمان
والحوائط ··· المكان
والكثافة ··· الجدار
أن تلمح النهار ·· قبل مولد النهار
أن يبحر الشراع فى بحار
ما خاضها بحار
أن تبدأ الطريق ·· أن تعانق الحياة فى مراقد جديدة
ليصبح الجنين
يحمل من بذورك السمات ···
·· والملامح ·· التكوين
أن تصبح المخاض ·· والميلاد ·· والفردوس والقبيلة
أن تصبح الانسان ·· أن تكون
الحق ·· فوق الارض ·· فى المسيرة الجديدة

نوافذ مشرعة



القمم .. وعقدة الخواجات التاريخية !

أتمنى أن يكون توفيق الحكيم قد نسى . أو تناسى عن عمد ، عبارة كتبها قبل عدة أعوام ...

« احتاج الى عامين أو ثلاثة أعيشها فى وسط ثقافى عالمى ، وانقطع لكتابة عمل أدبى كبير ، أضمنه خلاصة أفكارى وتجاربى وآرائى فى الانسان ومشكلاته أمام العصر الحديث ، وستشمل حوادثه مصر والشرق والعالم منذ عام ١٨٨٠ حتى اليوم . ان كتبى المترجمة بقصصها ومسرحياتها وأفكارها تكفى فى ذاتها للترشيح لجائزة نوبل بالنسبة لكاتب أوروبى . أما الكاتب المصرى العربى ففى رأيى انه لابد أن يدعم ترشيحه بمجهود أكبر ، لان النظرة الينا ستكون أقسى وأكثر تحفظا وترددا ، لانهم فى أوربا لا يصدقون بسهولة اننا فى الشرق العربى يمكن أن نصل الى قمتهم . لذلك عزمت ـ اذا أعطانى الله العمر والصحة ـ على القيام بهذا الجهد الاخير لاتم عملا أدبيا عنه ويعطينى الثقة التامة فى قيمته الفنية الذاتية وتفوقها وامتيازها على غيرها مما عندهم فى الغرب » ...

ونحن ندعو لتوفيق الحكيم بطول العمر ، ودوام الصحة ، غير اننا نتمنى ، مرة أخرى ، أن يكون قد أسدل ستار النسيان على هذه العبارة التى قالها ذات يوم بمنتهى الجدية والعزم والتصميم ، وأن تكون غيبته عن ساحة التأليف الادبى خلال السنوات القليلة الماضية قد كرست لغرض أهم وأجدر بالعناء من الانقطاع لتأليف « عمل أدبى كبير » هدفه الوحيد هو الحصول على « جائزة نوبل » ...

فجائزة نوبل ، بصرف النظر عن أهميتها وقيمتها آخر الامر ، ليست ، ويجب أن لا تكون بمطلق الاحوال ، هدفا بعد ذاتها يتوجه اليه طموح أى كاتب مبدع ، ويقصده عن سابق تصور وتصميم ، ويضع له برنامج عمل ، وخطة مدروسة على هذا النحو ...

ثم انها ، من ناحية ثانية ، لم تعد شهادة للجدارة الادبية أو الفنية ، أو مؤشرا للاصالة والشمول الانسانى . وان أستعراضا سريعا للاسماء المشهورة أو المغمورة التى تصدقت عليها الاكاديمية السويدية لجائزة نوبل فاسبغت عليها هذا التكريم خلال العقدين الماضيين ، سيدلنا بما لا يقبل الشك على طبيعة الاعتبارات والدوافع التى تكمن وراء توزيع هذه الجائزة ، ففى أحد طرفى هذه المجموعة من الاسماء نجد كاتبا اسرائيليا مغمورا مثل يوسف عجنون ، تعطى له الجائزة على سبيل التكفير عن اضطهاد أوربا لليهود ، وتلك عقدة ما زالت الصهيونية تنفخ فيها وتضخمها وتستثمرها بطريقة ابتزازية صارخة . وفى الطرف الآخر ، نجد كاتبا روسيا هو الكسندر سولجنتسين قامت شهرته بصفة أساسية على رفضه للنظام السوفيتى ، وانتهى به المطاف الى النزوح من بلاده الى أوربا وأمريكا ، وتحول الى داعية جوال لما يسمى « بحقوق الانسان » ، وفى مقدمتها بالطبع حق اليهود فى الهجرة من الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل !

وبين عجنون وسولجنتسين ، أسماء كثيرة لا علاقة لها بالشرق ولا بالعالم العربى ، وبعضها لا علاقة له بالاصالة ولا بشمول التجربة الانسانية ...

ذلك ان القيم والاعتبارات المرتبطة بجائزة نوبل ، هى ، فى التحليل الاخير ، نتاج أوربى صرف ، ومعيار غربى له مقاييسه وحساباته ومواصفاته . وربما كنا الى عهد قريب حريصين كل الحرص على أن يسبغ الغرب على أدبائنا شارات الجدارة والتكريم ، غير انه آن لنا الآن أن نتخلص الآن من عقدة الخواجات التاريخية هذه ، وان ننظر الى أنفسنا بقدر أكبر من الثقة والنضج والتحرر من التبعية الفكرية ...

ان توفيق الحكيم، شأنه شأن نجيب محفوظ والطيب صالح ويوسف أدريس وغيرهم ، أدباء كبار وخلاقون فى عطاءهم وتجربتهم وأصالتهم المحلية والانسانية ، سواء بجائزة نوبل أو بدونها . وهم يكتبون لدوافع وأهداف أهم وأعمق وأنبل من الوصول الى « القمم الغربية » على حد تعبير توفيق الحكيم . فما نخاله قمما شامخة عن بعد ، قد لا يكون فى حقيقة الامر غير وهاد وشعاب وتلال غاية فى الصغر والتسطح ...

فـايز صـيـاغ



لغة الاطفال المتوحشين !

● يقولون أن الانسان حيوان ناطق ، ومع ذلك فان الاطفال المتوحشين الذين عثروا عليهم وهم يعيشون مع الحيوانات فى الغابات كانوا لا يعرفون الكلام ويقلدون أصوات الحيوانات.. ومادام الامر كذلك فلماذا لا تتعلم الحيوانات المستانسة الكلام وهى تعيش بين البشر؟

م٠ر٠ بنزرت ـ تونس



ـ الانسان حيوان ناطق ، بينما بقية الحيوانات لا تعرف الكلام ولا يمكنها الكلام .. والسبب ببساطة أن الانسان يملك مركزا للكلام في المخ فى النصف الايسر عند الاغلبية .. بينما مخ الحيوان يفتقر الى هذا المركز .. وعن طريق هذا المركز يستطيع الانسان اصدار أصوات من مخارج معينة فتصبح حروفا ، كالحروف الشفاهية والحروف الحلقية .. ولذلك نجد أن الطفل قبل أن يكمل السنة الاول من عمره يلاغى نفسه باخراج أصوات وحروف ليس لها معنى ، فهو لم يتعلم بعد معنى الكلمات حسب لغة من حوله ، ولكنه مع ذلك قادر على اخراج الحروف التى تتكون منها هذه الكلمات .. ولذلك فان الطفل اذا وضع فى السنة الثانية والثالثة والرابعة من عمره بين أناس يختلفون فى اللغات ، كأن يكون الاب عربيا والام فرنسية والاسرة تعيش فى انجلترا مثلا ، فان هذا الطفل وبسهولة شديدة جدا يتعلم اللغات الثلاث ، بل ويتحدث الى كل بلغته ، لانه قادر على اخراج جميع الحروف التى تتكون منها آية لغة من اللغات .. وبالنسبة للاطفال المتوحشين الذين نتحدث عنهم ، فانهم يخرجون كل الحروف التى تتكون منها آية لغة من اللغات ، ولذلك تعلموا لغة الحيوانات لانهم لا يجدون بشرا من حولهم ليتعلموا منهم الكلمات ومعانيها !

أهم مؤلفات ابن سينا

● هل استطيع ان اتعرف على اهم مؤلفات ابن سينا ؟

محمد المختار ـ الجمهورية العربية اليمنية

ـ أشهر مؤلفات ابن سينا هو كتاب « الشفاء » الذى يدور حول المنطق والطبيعة والرياضة .. وكتاب « القانون » وهو فى الطب البشرى وكان يدرس فى جامعات أوربا .. وغير ذلك هناك مؤلفات أخرى للفيلسوف العربى العظيم الا أن هذين الكتابين هما أهم مؤلفاته جميعا !

ما حكاية مدينة غزة ؟

● لماذا سميت مدينة غزة بهذا الاسم ، وما هو تاريخ هذه المدينة الفلسطينية ؟..

أمين بشرى ـ بيروت ـ شارع الجامعة العربية

ـ مدينة غزة من المدن العريقة ، وتقع فى جنوب فلسطين .. وسماها العرب « غزة هاشم » لان هاشما جد النبى مات فيها .. وكلمة غزة أصلها فينيقى « غزة » ومعناها القوة ، فهذه المدينة كانت حصينة ولا يقدر أحد على احتلالها .. وقد بناها الكنعانيون ، وهم أول من استوطنوا أرض فلسطين .. كما كانت هذه المدينة عاصمة لدولة فلسطين الساحلية التى امتدت من اسدود شمالا حتى رفح جنوبا .. وتطورت تلك المدينة على مر العصور وأصبحت تربط مصر بالشام ومركزا للقوافل التجارية من مكة والحجاز ، وكان هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد النبى محمد صلى الله عليه وسلم على رأس قافلة فى طريقها من مكة الى الشام ، فمرض ومات فى غزة وما زال قبره فيها حتى اليوم ، وفى غزة ولد أحد أئمة الفقه الاسلامى وهو الامام الشافعى .

١٠٠ بليون طائر فى الدنيا !



● هل هناك احصاء تقريبى بعدد الطيور فى العالم ؟.. وما هى أكثر المناطق التى تعيش بها الطيور ؟.. ومن

القراء يستفسرون

هو أكبر الطيور حجما ... ومن هو اصغرها ؟

احمد جبر ـ القاهرة ـ ٤ جاردن سيتى

ـ لا يوجد حتى الآن من يستطيع أن يقوم بتعداد شامل للطيور ... ولكن هناك عالم أمريكي اسمه « روبرت لمن » قال أن من يدرس الطيور البرية فسيعتقد أن في الدنيا حوالى مائة بليون طائر ، منها نحو ١٢ أو ١٥ بليون فى الولايات المتحدة وكندا ..

ويتضح من عدد الطيور التقريبى فى العالم أنه يوجد خمسون طائرا في مقابل كل شخص من الرجال والسيدات والاطفال على وجه الارض، وان هذا العدد يمثل ثمانية آلاف أو تسعة آلاف صنف متمايز من الطيور !

والنعامة هي أكبر الطيور جميعا ، ويبلغ ارتفاعها حوالى مترين ونصف متر ، وتزن ١٥٠ كيلو جراما ومواطنها افريقيا .. بينما أصغر الطيور هو الطنان وهو طائر صغير يستوطن كوبا وطوله خمسة سنتيمترات فقط ووزنه يقل عن وزن خطاب عادى !

عندما يفسر حافظ ابراهيم الاحلام !

● هل صحيح ان الشاعر حافظ ابراهيم كان ابن نكته وسريع الخاطر .. واذا كان كذلك فهل تستطيع ان تؤكد لى ذلك برواية احدى نوادره ؟

مصطفى الكاظمى ـ بغداد ـ العراق

ـ كان الشاعر حافظ ابراهيم فعلا من أصحاب النكتة اللاذعة .. ويروى عنه أنه كان ذات يوم يجلس



مع الدكتور محجوب ثابت فى منزل الزعيم سعد زغلول .. وقال له الدكتور محجوب أنه بالامس حلم حلما طويلا .. كان فيه يركب ثورا قويا ويمسك بكلتا يديه قرنيه ، ولكن الثور قذف به من على ظهره الى الارض ، فقام ينفض الغبار عن نفسه ليجد فى انتظاره مائتى حمار جروا خلفه !

وهنا سكت حافظ ابراهيم قليلا ثم قال ! ان الثور في المنام يا دكتور يرمز الى القوة .. وقد رشحت نفسك فى الانتخابات وفزت بالقوة !

وهنا أسرع الدكتور محجوب ليسأله : والمائتى حمار ؟

وقال له حافظ ابراهيم على الفور : هم الذين انتخبوك يا دكتور !

أسئلة فى خطابات أكثر من قارىء !

● كم عاما حكم العرب الاندلس .. وما هى المدن العربية التى تعتبر علامات بارزة للحضارة العربية هناك .. وما هى آخر مدينة ضاعت من يد العرب فى الاندلس ؟..

ـ ظل العرب يحكمون الاندلس منذ عام ٧٠١ الى ١٤٩٢ ميلادية ، أى أكثر من سبعمائة عام .. وأهم المدن التى ترى فيها البصمات العربية حتى اليوم فى أسبانيا هى أشبيلية وغرناطة وقرطبة .. وكانت غرناطة آخر مدينة تضيع من أيدى العرب وتسقط فى ٢ يناير عام ١٤٩٢ .. وبسقوطها انتهى حكم العرب فى الاندلس !

هل حرق رواد الفضاء أنفسهم ؟

● عندما كنت طالبة فى الاعدادية سمعت أنه فى احدى الرحلات الفضائية التى أعقبت الهبوط على القمر . اكتشف العلماء أن رواد تلك الرحلة يحملون جراثيم بالغة الخطورة ولهذا تطوع رواد الفضاء بحرق انفسهم خوفا من انتشار هذه الجراثيم بين سكان الارض .. فما صحة ذلك ؟

أمينة العطاوى
المحرق ـ البحرين

●● ما سمعته لا أساس له من الصدق .. والذى يحدث بعد كل رحلة فضائية هو أن مركبة الفضاء والرواد يوضعون لفترة فى الحجر الصحى ، وتجرى عليهم كافة الفحوص التى تكشف عن أى تغير عضوى حدث لهم أو أية جراثيم حملوها .. وبالطبع عقب ذلك تحدث عملية تعقيم للرواد وملابسهم وأدواتهم والمركبة التى استخدموها فى الرحلة .. وكل ذلك يتم قبل خروجهم الى المعيشة الارضية مرة أخرى ..

أحـــــــلام جـــــواد

طروادة

حصـــــانها وحصنـــــها

تسع مدن تزدهر وتندثر لتدخل التاريخ من باب الحب والحرب

هناك على الزاوية الشمالية الغربية من الاناضـول وبين مضيق الدردنيل جنوبا والبحـــر المتوسط شرقا كانت تقع مدينة اليون فى الارض المسماة طروادة ٠

ويحكى ان حربا نشبت بين الطرواديين تحت امـــرة مليكهم العجوز بريام وأبنائه العديدين ، وبين ملـــوك الاخائيين القادمين من بلاد الاغريق تحت زعامة مليكهم اكاممنون ٠ ومع ان زمن الحرب لا يعرف بالضبط ، الا ان الاساطير تشير الى وقوعها نحو سنة ١٢٠٠ قبـل الميلاد ٠ وكانت قصة هذا الصراع تنتقل بالتـــواتر وبالاناشيد التى تتردد فى ابهاء الملوك والنبلاء الى ان دونت كتابة بعد قرون من نهاية الحرب التى اســـتمرت عشر سنين على التوالى ٠٠٠

لكنها قبل ان تكتب تاريخا نثريا كان هوميروس الشاعر الاغريقى العظيم قد وضع الالياذة حوالى سنة ٩٠٠ قبل الميلاد وضمنها حوادث الحرب فى سنتها العـــاشرة فى ١٦٠٠٠ الف بيت من الشعر ٠ أما بقية القصة فلم تعرف الا من اقاصيص مقتضبة مستقاة بالتواتر ومن اساطير تناقلتها السنة الناس ٠

من أجل هيلين

كان لبريام ملك طروادة العجوز ابن اسمه باريس اسكندر ، وقد قصد هذا الامير الشاب الى سبرطة حيث تقام مباراة الجمال فحل ضيفا على الملك منيلاوس فاوكل اليه القضاء فى هذه المباراة ٠

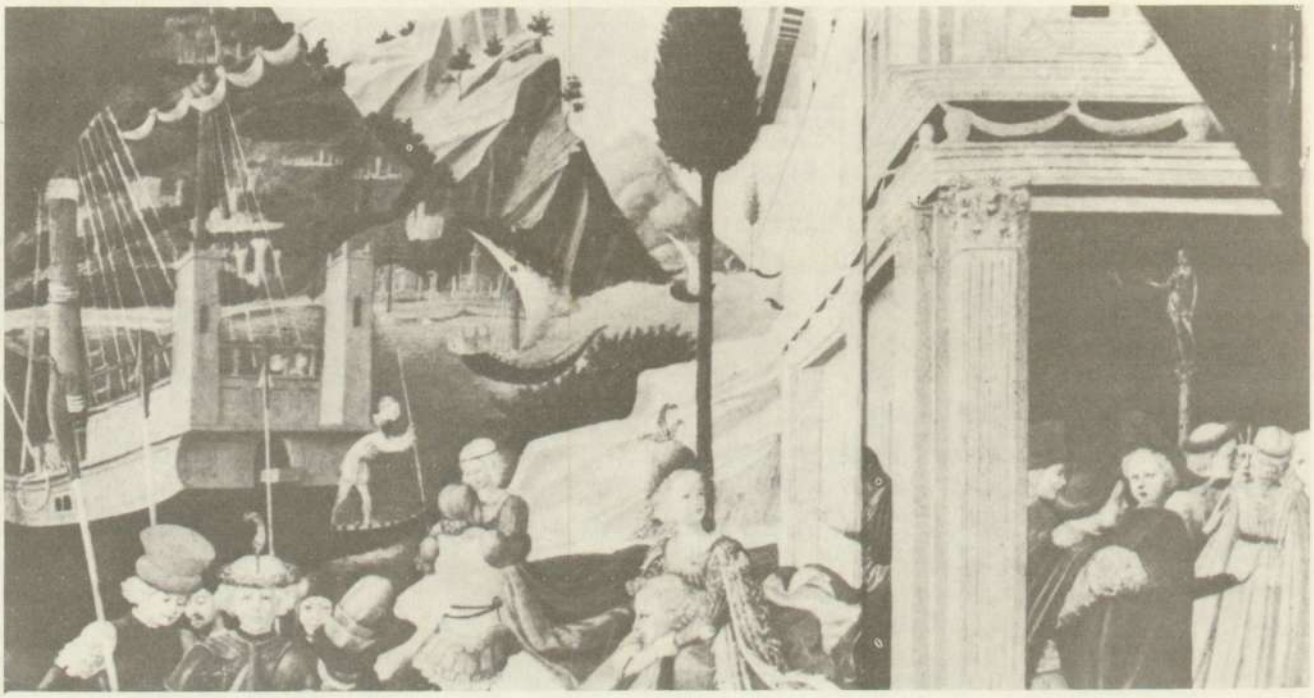
قضى باريس لفينوس بالتفاحة الذهبية جائزة الجمال، وحجبها عن جونو ومنيرفا فى المباراة التى انعقدت فى الغابات ، فما كان من فينوس الا ان أهدت لباريس حب هيلين زوجة الملك منيلاوس نظير حكمه لها بجائزة الجمال وتفوقها على جونو ومنيرفا ٠

وهنا يقوم باريس باختطاف هيلين الجميلة زوجـــة مضيفه ويعود بها على سفينته الى طروادة ٠

فيهب منيلاوس مستنجدا بباقى ملوك اليونان لتحرير زوجته هيلين ، حتى اجتمع لديه جيش لجب مؤلف من مئة الف رجل والف ومئة وست وثمانين سفينة ٠ وكان اجتماع الجيش فى اوليس جنوبى اليونان ثم اجتازها الى طـروادة ٠

كان الملوك الذين ابحرو فى الحملة محاربين اشداء منهم نسطور المسن الحكيم عند المشورة ، واياس اشدهم قوة وشجاعة ، واوديس الذى حذق فنون الحرب ووضع الخطط والحيل ، ثم الفتى اخيل الذى كان مخيفا فى الحرب ، واكاممنون الذى عقدوا له لواء قيادتهم وانتخبوه قائدا للحملة ٠ والقى الاسطول اليونانى مراسيه فى خليج ايليا وقام الجنود بأقامة خيامهم المتعددة ، وفى وسط كل مجموعة منها تقوم خيمة أكبر حجما وأكثر فخامة هى خيمة الملك ٠ وبصدور الاشارة المتفق عليهـا هجم اليونانيون على المدينة ٠

وجاء رد فعل أهل طروادة منطويا على الشجاعة مما



فاجا المهاجمين الذين اضطروا الى الاكتفاء بحصار المدينة ٠

وتمر عشر سنوات طويلة ويظل الجيش اليوناني عاجزا عن اقتحام طروادة ٠ اذ كانت المدينة محاطة بثلاثة أسوار عالية مما جعل اقتحامها مستحيلا ، فضلا عن ذلك فان أهالى طروادة كثيرا ما كانوا يقومون بغارات جريئة وينجحون فى بعض الاحيان فى التسلل الى معسكر اليونانيين او اشعال النار فى سفنهم ٠ وكان هكتور ابن بريام واينياس اشجع محاربى طروادة ٠

كعب أخيل

وتتابعت المعارك فى المنطقة الواقعة بين ايليا والبحر ٠ وفى العام الاخير من الحرب دارت معركة عنيفة وفريدة فى نوعها عندما التقى أخيل البطل اليونانى بهكتور أقوى محاربى طروادة فى نزال تحت أسوار المدينة ٠ فقذف أخيل رمحه أولا لكنه طاش ولم يصب هكتور الذى تمكن من لمس درع خصمه دون أن يستطع اختراقه ٠ وبينما كان ينحنى للامساك بسيفه اصابه أخيل فى عنقه برمحه ٠

وحمل اخيل جثمان عدوه الى معسكره بعد ربطه من قدميه الى مركبته ٠ وطاف به حول أسوار طروادة ٠ وفى اليوم التالى توجه بريام محملا بالهدايا وأخذ يتوسل الى اخيل وهو راكع تحت قدميه ان يعيد اليه جثة ابنه ، فوافق اخيل اشفاقا عليه ٠

وهكذا فقدت طروادة بعد عشر سنوات من الحرب أكبر مدافعيها ٠ ولكن بعد فترة تم لاهل طروادة الانتقام وذلك ان باريس قتل اخيل بسهم مسموم كانت الالهة هى التى وجهته وأصابت به كعب اخيل وهو الموضع الوحيد المكشوف فى جسمه ٠

حصان طروادة

وجد أوديس وهو أكثر الاخيين دهاءا وسيلة يضع بها نهاية لهذه الحرب ، فنصح الجيش اليونانى بأن يتظاهر بالعدول عن الحصار وذلك بالابحار عن الموقع عائدا الى بلاده ٠ ويتحرك الاسطول فعلا لكنه يرمى بمرساته خلف جزيرة تنيدوس وعلى شواطئها المهجورة ولم تترك الجيوش على الشاطىء سوى حصان خشبى ضخم كان يختبىء فى جوفه أوديس ومعه عدد من المحاربين اليونانيين ٠

ولما راى أهل طروادة الشاطىء خاليا خرجوا من المدينة وهم يعتقدون ان الحرب قد انتهت ٠

وهنا اقترح أحد اليونانيين على بريام ملك طروادة ـ وهو يتظاهر بخيانة زملائه ـ أن ينقلوا الحصان داخل أسوار المدينة ٠ ولكن الحصان كان كبيرا لدرجة ان ادخاله اضطرهم لفتح ثغرة فى جدران الحصن ٠ وبعد ان انتهوا من هذا العمل أخذوا يحتفلون بانتهاء القتال وهم يصخبون ويرقصون حول الحصان الذى اعتقدوا انه هدية تركها لهم اليونانيين غير مبالين بأقوال كاهن معبد

طروادة

حصـــــانها وحصنـــــها

طروادة الذى حذرهم من ان فى الحصان خديعة ما ...

وما ان حل الليل ونامت المدينة حتى انفـــرج بطن الحصان وخرج منه اليونانيين يجرون الى الحصون ويقتلون حراسها ثم يفتحون جميع أبواب المدينة الكبيرة

وسرعان ما يتقدم اليونانيون بجيوشهم كاملة ويدخلون المدينة غنيمة سهلة وتلى ذلك مذبحة رهيبة تكاد تاتى على معظم الرجال • ويأسر اليونانيون النساء ويحملونهن معهم الى أثينا ارقاء • وقد قتل الملك العجوز بريام ، واحرقت طروادة وتمكن منيلاوس من استعادة زوجتـه هيلـين •

طروادة : بين الاسطورة والتاريخ

كان معظم العلماء فى القرن التاسع عشر يشكون فيما اذا كان ثمة وجود اصلا لمدينة طروادة ، ويظنون ان كل الحوادث والامكنة التى ذكرت ووصفت فى الاليـــاذة ليست الا وليدة خيال اليونانيين القدماء • غير ان التراث الشعبى المتداول بين الناس كان يشير الى سهل على الشواطىء الآسيوية للدردنيل كموضع محتمل للمدينة القديمـة • فتوجه الالمانى هنريخ شليمان الى هناك • وبدراسة دقيقة لنصوص الالياذة اكتشف المساحة ، وحاول ان يتحقق من معالم المنظر البرى للمدينة من وصف لها وضـــع منذ نحو ثلاثة آلاف سنة •

وجزم شليمان بان اكثر الامكنة ملائمة لتقام عليهـا مدينة طروادة هو على تل حيسارليك الذى لم يكن ليرتفع الى اكثر من ٣٣ مترا ، ويقوم فى موقع يشرف على كل الانحاء المجاورة للاقليم • ورجح بان مدينة محصنة قد بنيت ذات يوم فى هذا الموضع •

وقرر شليمان ان يزاول اعمال الحفر والتنقيب فى منحدرات حيسارليك • وكان الحظ حليفه منذ البداية • وكان من بين ما عثر عليه فى المراحل الاولى للحفر زهريات واذرع وادوات منزلية •

طروادة ... طروادات

ومع توسع الحفر فى مواضع ابعد ظهرت اســـوار المدينة من باطن الارض • وكلما ازيحت طبقة من الارض يدهش لرؤية أسوار جديدة مختبئة تحت جدران المدينة الاولى • واستمر الحفر الى ان كشف الغطاء فى النهـاية عن مجموعة من تسع طبقات من الحجارة كانت راقدة فى هذه المهابط • وكانت كل طبقة تمثل بقايا مدينة بنى كل منها محاذيا بقدر الامكان لبقايا المدينة السابقة متخذا اياها كقواعد وأسس •

وقد اعتقد شليمان ان طروادة التى وردت فى الالياذة كانت اقدم المدن الثانية ، لكن علماء الآثار المحدثـين اتفقوا على ان هذه المدينة هى السابعة •

المدن التسع

كان شليمان وعلماء الآثار الذين درسوا واعـــادوا اعمال الحفر فى تل طروادة قادرين على ان يعطوا على وجه التقريب تاريخا لكل من المدن التسع ، ويستدلوا على درجة الحضارة التى كان عليها اهلوها • وقد أمكن الوصول الى هذه النتائج بدراسة الاساليب الفنية المتنوعة التى استخدمت فى البناء وبالاختبارات الدقيقة ومقارنة أدوات البناء ، وخاصة الفخار بالمواد المثيلة فى المدن الاخرى التى عرف تاريخها تقريبا من قبل •

طروادة الاولى « ٣٢٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق•م »

كانت طروادة منذ بداية نشأتها حصنا منيعا يعيش بين جدرانه زعيم نابه مع أسرته وخدمه فى عدد من البيوت القليلة الكبيرة المحاطة بأسوار متينة • وكان الفلاحون وارباب الحرف والتجار وصائدوا الاسماك يعيشون فى الخارج على منحدرات التل او فى السهل • وقد دمرت طروادة الاولى بفعل الحريق •

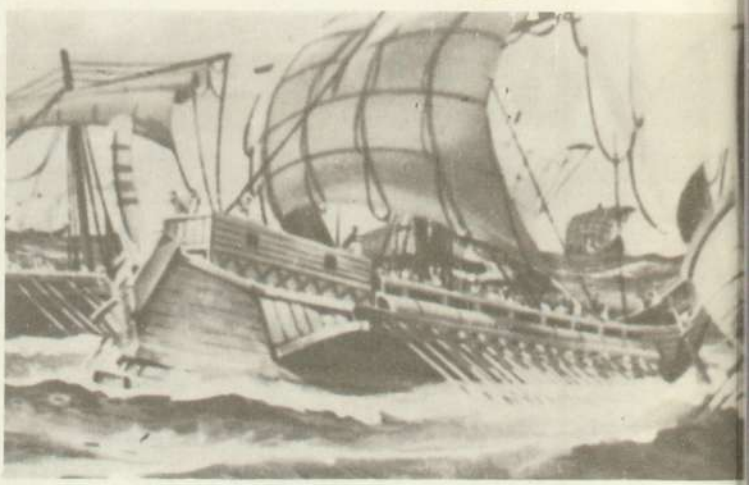
طروادة الثانية « ٢٦٠٠ ـ ٢٣٠٠ ق•م »

قام أهل المدينة أنفسهم بعد ان نالت منها النيران باعادة بناء قلعتهم على نطاق أعظم وأكبر • فقد وسعوا وبنوا بوابات تذكارية • وفى الوسط أقاموا مبنى فخما (ربما يكون قد استعمل كقصر ومعبد معا) • وقد قدر شليمان انه يجدر حقا بالملك بريام • وكانت بداخـل الاسوار مساحة تتسع لنحو أثنى عشر منزلا فقط • وكان الناس العاديون لا يزالون يعيشون فى الخارج • وقـــد احترقت طروادة الثانية ايضا • واخطأ شليمان فى اعتقاده حين ظن ان هذه هى طروادة الاسطورة التى دمرت على يد الاغـــريق •

طروادة الثالثة والرابعـة والخـــامسة (٢٣٠٠ ـ ١٩٠٠ ق•م)

وتبع ذلك ثلاثة مدن سكنها أناس شبيهون بســـكان طروادة الاولى والثانية • وكان سكان طروادة الثالثة يعانون من الفوضى والقذارة الى درجة تفوق الوصـف فقد كانوا يلقون بفضلاتهم ونفاياتهم على ارضية منازلهم•

الزلزال المفاجىء دمرها عن آخرها .. حتى أسوارها الكبيرة !!



فاذا اشتد ارتفاع هذه الارضيات بما عليها كانوا يرفعون السقوف !

طروادة السادسة (١٩٠٠ ـ ١٢٧٥ ق٠م)

اقيمت هذه المدينة بأيدى شعب مختلف عن الشعوب السابقة كل الاختلاف • فقد احضروا معهم حيوانات لم تكن فى طروادة من قبل وهى الجياد • ويحتمل ان يكون أفراد هذا الشعب أبناء عمومة من بعيد لليونانيين الذين كانوا أول من نزل بأرض اليونان (واحضروا معهم جيادا) فى نفس الوقت تقريبا • وكانت المدينة أكبر بكثير من سابقاتها ولكن حتى مع اتساعها هذا لم تكن تزيد على حوالى ١٩٠ مترا فى قطرها وكانت طروادة السادسة هذه كمثيلتيها الاولى والثانية قلعة الملك ، أما الناس العاديون فكانوا يعيشون فى الخارج • وكانت مبانيها قليلة ومتسعة وفخمة تفصلها عن الاسوار متنزهات عريضة • وكان أهلها يغزلون الصوف ويربون الجياد التى يتاجرون بها مع اليونانيين •

وحلت الكارثة بطروادة السادسة فى شكل زلزال مفاجىء غاية فى العنف لم يدع فيها شيئا لم يمسه الدمار بما فى ذلك الاسوار الكبيرة •

طروادة السابعة (١٢٧٥ ـ ١٢٤٠ ق • م)

اعيد بناؤها بأيدى من بقى من أهليها على قيد الحياة بعد ويلات الزلزال • ولكنها ، باستثناء أسوارها الكثيفة المنيعة كانت تختلف عن غيرها اختلافا كليا • فطروادة السادسة كانت تضم قلعة الملك ، أما السابعة فكانت ملجأ لآلاف المواطنين • ولم تعد البيوت قليلة ورحبة ولكن الالواح الصغيرة كانت متجمعة بعضها الى جانب بعض • ولاول مرة على مدى اكثر من قرنين من الزمان كانت التجارة مع اليونان معدومة تقريبا • وقد اعتاد الطرواديون لعدة قرون ان يختزنوا المواد الغذائية والزيت والنبيذ فى جرار ضخمة يصل طول الواحدة منها الى مترين تقريبا • وقد طمر عدد كبير من هذه الجرار حتى حوافها تحت أرضيات البيوت وغطيت بطبقات من العجارة •

ومن الجلى ان هذه المدينة تستطيع ان تصمد لحصار طويل ولا تسلم بسهولة • ومع ذلك فقد استسلمت • ودمرت طروادة بأيدى الاعداء تدميرا متعمدا كليا ، ثم احرقت حرقا منظما • والمرجح أنها سقطت فى حوالى سنة ١٢٤٠ قبل الميلاد ، وانها هى التى تحدثت عنها الالياذة •

وقد بقى عدد قليل من الاهالى أحياء بعد الحرب الطروادية • ولكن سرعان ما غلبهم على أمرهم البرابرة النازحون من وسط أوروبا • ثم ما لبثوا ان اختفوا • ولاول مرة من خلال الفى سنة أصبحت طروادة مدينة مهجورة •

طروادة الثامنة :

انشىء موطن لليونانيين فى حوالى سنة ٧٠٠ قبل الميلاد ولكنه لم يدم أكثر من قرنين •

طروادة التاسعة (١٠٠ ـ ٥٠٠) بعد الميلاد :

بنيت هذه المدينة بأيدى الرومانيين تكريما لانحدارهم الاسطورى من اينياس البطل الطروادى • ولكى يتسنى لهم تشييدها كان عليهم ان يسووا قمة التل • وهكذا مضوا يدمرون ويزيلون بعض البقايا والمتخلفات القديمة• ومن أجل هذا غدا من المتعذر تتبع آثار قصر الملك بريام الذى يحتمل ان يكون قد أقيم على أعلى شرفه • وقد سقطت هذه المدينة الاخيرة فى وهدة التفتت والانحلال بسقوط الامبراطورية الرومانية • واستعمل كثير من المواد التى تركت بأيدى الشعوب المتوالية فى بناء قرى مجاورة وغطى أديم الارض والمزروعات الخضراء تدريجيا ما بقى بعد ذلك من المعالم •

وبمرور الزمن ضاعت حتى ذكرى المكان • ولاكثر من ١٣٠٠ سنة رقدت تسع مدن فى صمت وسكينة تحت تل صغير •



تقديم : نجيب المستكاوى

كرة القدم

متى نشأت .. وأين ؟

تتنازع نشأة كرة القدم دول كثيرة قديمة مثل مصر وبابل والصين واليونان والرومان • ويقول المؤرخ جروميخ أن هناك وثائق تثبت أن المصريين القدماء والبابليين مارسوا كرة القدم كلعبة •

ويقول هيرودوت الذى زار مصر عام ٤٦٠ قبل الميلاد انه وجد المصريين يلعبون بكرة مصنوعة من القش أو جلد الماعز ، يركلونها بالقدم ، حتى اذا دفعها فريق الى خط بعرض ساحة اللعب أصبحت هدفا •

ويقول هوميروس الاوديسا ان اليونانيين لعبوا كرة القدم وكان اسمها « هارباستون » • وانها كانت ضمن برامج اللياقة البدنية لجنود اسبرطة • ويقول الفليسوف المصرى القديم أبوليوس بولوكوسى فى القرن الثانى بعد الميلاد ان كرة القدم انتقلت من اليونان الى الرومان ، وصورها فى كتاباته بما يقرب من صورتها الحالية ••

ويقول فلافسة ومؤرخون آخرون ان الصينيين عرفوها





من قديم الزمان وازاء هذه الخلافات فلندع القـــدماء يتنازعون ، ولنبحث فى نشأة الكرة الحديثة !!

ويجمع المؤرخون الحاليون على أن اللعبة انتقلت الى انجلترا عندما غزاها الرومان ، وعلى أن أول كـــرة استعملت هناك كانت جمجمة جندى دنمـــركى أسر ، وذبح !! لكنهم يرجعون نشأة الكرة الحقيقية الى دربى فى عام ٢١٨ م حيث لعبها أهل المدينة احتفالا بفوزهم على كتيبة رومانية ، وهم يستندون فى ذلك الى ما ذكره المؤرخان جلوفر ، وفيزستيفين ..

واستقرت اللعبة على كل حال فى الجزر البريطانية التى يعزلها المانش عن أوربا ، ثم انتشرت فى القرن الرابع عشر ، وأصبحت هوسا حتى حاربها الملوك .

قوانين بالمنع

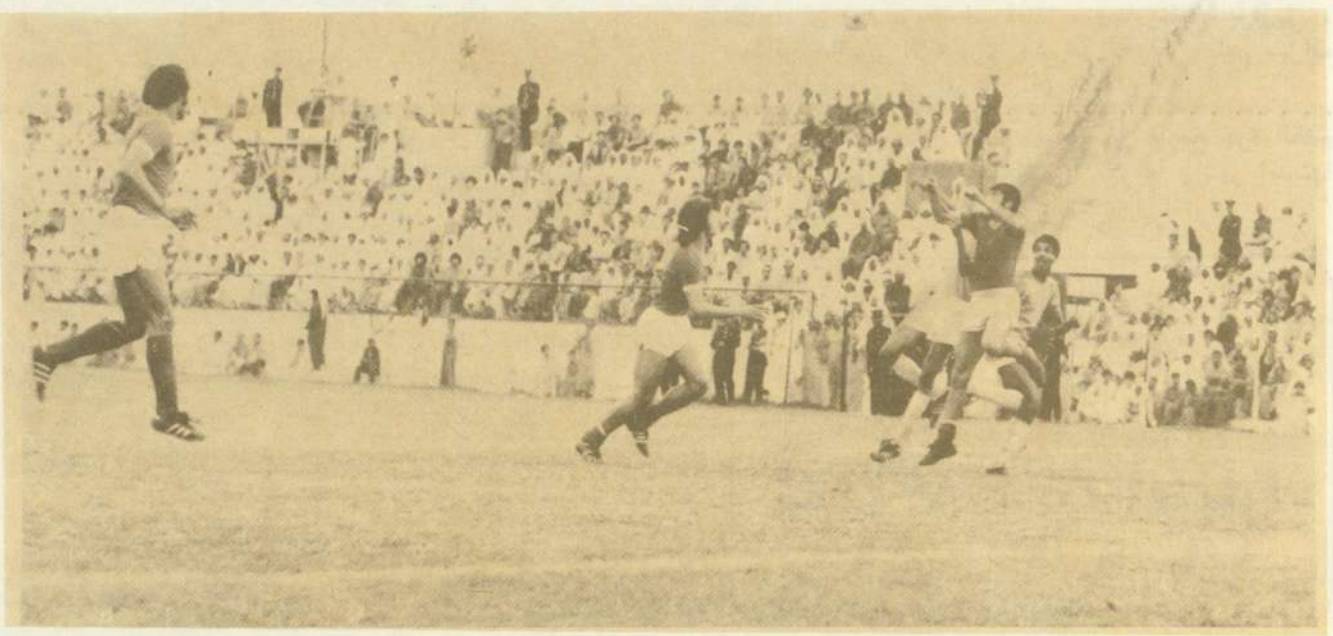
ففى أبريل ١٣١٤ أصدر ادوارد الثانى قانونا يحرم مزاولة كرة القدم لان . « المدينة أصبحت ذات ضوضاء مزعجة بسبب الجرى وراء الكور ، مما قد ينجم عنه شرور كثيرة ينهى عنها اللـــه ، ولذلك نامر بمنع هذه اللعبة وسوف يسجن كل من يضبط متلبسا بلعبها »

ادوارد الثالث فعل نفس الشىء فى عـــام ١٣٤٩ فاصدر أمرا مماثلا لان اللعبة تصرف الشباب عن الرماية بالقوس والسهم التى تركز عليها قوة الدولة الحربية .

ريتشارد الثانى أصدر فى ١٣٨٩ قانونا آخر يحرم مزاولة كرة القدم لنفس الاسباب وتبعه هنرى الرابع عام ١٤٠١ ثم هنرى الثامن . كل هذا المنع يزيدهـا انتشارا . وكل هذا وهى تتحدى الملوك ..

ملوك اسكتلندا اتخذوا نفس الموقف ضد الكرة فيما عدا جيمس الرابع ، الذى كان من عشاقها بدليل أن وزير خزاينه كان من مستنداته انه دفع شلنين فى مشـاهدة مباراة للكرة ! لكن الملكة اليزابيث منعت الكـــرة أيضا عام ١٥٧٢ . الا أن أوليفر كروميل صـــاحب أول جمهورية فى انجلترا جاء فى مذكراته أنه لم يكن يعشق كرة القدم كمتفرج وانما كلاعب !!

ربما كان من أسرار هذا المنع أيضا ان الكرة فى ذاك الوقت كانت خشنة لا مانع فيها من العرقلة والدفـــع باليد والضرب فى قصبة الساق ، مما سبب ثورة الآباء لكثرة اصابات الابناء !





كرة القدم

متى نشأت .. وأين ؟

كويتزيارك فى اسكتلندا ..

وكان الاتحاد الانجليزى أول اتحاد أهلى ينشأ لكرة القدم عام ١٨٦٣ ، بفضل ويليام ماك جريجور .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر نقل المسافرون الانجليز لعبة كرة القدم الى العالم كله . وكانت الدينمرك أول دولة تمارس اللعبة من اتصالها بانجلترا ..

فى هذا الوقت عرفت مصر اللعبة عن طريق قوات الاحتلال بعد الغزو البريطانى لمصر عام ١٨٨٣ ، وبعد أن شهد المصريون القوات البريطانية تلعب فى المعسكرات.

وكانت كرة القدم قد أرسيت قواعدها العالية ، وأنشات فى القاهرة فرق للاحياء ، وظهر فريق تاشد وفريق حجازى وفريق الاسرة الاباظية ثم دخلت الكرة فى المدارس ، وبدأ انشاء النوادى فى مطلع القرن العشرين بالقاهرة والاسكندرية ..

أنشىء نادى السكة الحديد عام ١٩٠٥ والاهلى عام ١٩٠٧ والقاهرة ـ الزمالك الآن عام ١٩١١ والموظفين بالاسكندرية وهو الاولمبى الآن ، « والحديثة » وهو الاتحاد السكندرى حاليا وهلم جرا !

وتكون الاتحاد المصرى لكرة القدم عام ١٩٢٣ وهو أقدم الاتحادات الافريقية والعربية ، وأصبح عضوا فى الاتحاد الدولى الذى تكون عام ١٩٠٤ ثم انضمت الاتحادات العربية والافريقية تباعا ومعظمها فى الستينات من القرن العشرين بعد تحررها ..

الرقم القياسى

فى عام ١٨٨٥ بدأ الاحتراف فى انجلترا التى تنظم مسابقة دورية ومسابقة كأس .

لكن كرة الهواة أدخلت فى البرنامج الاولمبى لاول مرة فى الدورة الاولمبية الثانية عام ١٩٠٠ حيث فازت بالبطولة انجلترا

بينما فازت بولندة فى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ ، والمانيا الشرقية فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ ..

تنظيم الكأس

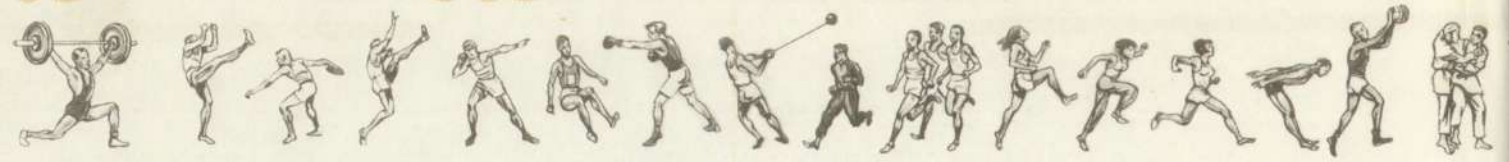
المستوى الفذ الذى ظهرت به أوروجواى والارجنتين فى الدورة الاولمبية عام ١٩٢٤ ثم عام ١٩٢٨ قاد الاتحاد الدولى الى تنفيذ فكرة تنظيم كأس العالم المفتوحة للهواة والمحترفين الى جانب الالعاب الاولمبية المقصورة على الهواة . وبدأ كأس العالم عام ١٩٣٠ فى مونتفديو بالاوروجواى . ومن الطريف ان انجلترا لم تشترك فيها الا عام ١٩٥٠ ولم تنظمها الا عام ١٩٦٦ .

وقد فازت أوروجواى بكأس العالم عام ١٩٣٠ ، وفازت المانيا الغربية عام ١٩٧٤ . وتقام بطولة ١٩٧٨ فى الارجنتين ، وتجرى تصفياتها الآن .

أشهر نجوم العالم فى العصر الراهن بيليه البرازيلى ، ودى ستفانوا الاسبانى ، وبوشكاش المجرى ، وكرويف الهولندى ، وباكنباوار الالمانى ، وريفيرا الايطالى ، وياشين الروسى ، ومولر الالمانى ، وبوبى شارلتون الانجليزى ، وايزبيو البرتغالى ، وجارينشا البرازيلى ، وستانلى ماتيوز الانجليزى وغيرهم ، ولكل منهم ميزات دعت الى تفوقه فى المركز الذى يشغله ..

هذه على كل حال نقاط رئيسية فى تاريخ كرة القدم التى تحتاج الى مجلد للحديث عن نجومها وأشهر آنديتها

الخليج الجديد
تصدر اسبوعية اعتبارا من السبت ٧٧/٩/٣



طرائف رياضية

•• سب ماير حارس مرمى المانيا الغربية بطلة العالم فى كرة القدم يعشق التنس ويمارسه فى ملعب أقامه فى حديقة بيته ، لكنه الان عشق الاسكواش راكتس ، ويمارسها يوميا الى أن يصاب بالاعياء لانها ـ كما يقول : تنمى فيه التركيز وسرعة رد الفعل ، أهم ما يلزم حارس المرمى • وهو يبحث الآن مشروعا لانشاء ناد للاسكواش !

•• سويسرة تضرب الآن أرقاما قياسية فى عدد مشاهدى مباريات الهوكى على الجليد ، فقد شهد مباريات الدورى المحلى هناك حتى الآن ٨٠٠ ألف مشاهد ، بمتوسط ٦٠٦٠ متفرجا فى المباراة ، وبزيادة قدرها ١١٪ عن العام الماضى ! •

•• سكك حديد المانيا الغربية أخطرت الاندية بامكان تأجير عربة نوم كاملة تضم ٣٣ سريرا بمبلغ ٦٠٠ جنيه ، مهما كانت المسافة ، تيسيرا لانتقالات فرق كرة القدم بصفة خاصة !

•• جيرت موللر هداف نادى بايرن ميونيخ زاد مستقبله تامينا بشراء أسهم فى شركة أدوات رياضية وأجهزة رحلات ولعب أطفال ، لها فروع في ١٨ مدينة ألمانية ! الشركة أجرت جميع الدكاكين « البوتيكات » فى شارع مغطى بمدينة رينتلنجين !

وجهة نظر

مهما كان اللاعب موهوبا فانه لا يصل الى المستوى العالمى الا عن طريق صقل مواهبه واستكمال لياقته البدنية والفنية والنفسية ،

ونحن فى كل البلاد العربية نقيم وزنا كبيرا للمسابقات المحلية كالدورى والكاس ، ونضخم من حجمها جماهيريا واعلاميا حتى طغت من ناحية الاهتمام على الفرق القومية ، مع أن المسابقات المحلية لا تنظم الا لخدمة الفرق القومية • ولهذا تعنى أندية عربية كثيرة باستخدام مدربين عالميين •

وقد عمل عدد كبير من كبار المدربين فى البلاد العربية مثل فيدينتش اليوجوسلافى فى المغرب ، وتاديتش اليوجوسلافى وزميله بروشتش فى مصر والكويت ، وتنكوش المجرى وزميله تولدى فى مصر ، وزاجالو البرازيلى فى الكويت ، وبوشكاش المجرى وديدى البرازيلى فى السعودية كما عمل غيرهم فى السودان والبحرين وقطر ومصر وليبيا لكن بتفاوت فى درجة النجاح • لكن الحصيلة النهائية اننا جميعا لم نحقق شيئا ذا قيمة على المستوى الدولى !

ونحن لا نستطيع أن نمنع الاندية من استخدام من تشاء من مدربين ، ولكن الاتحادات المعنية عليها أن تطور طريقة التعاقد مع مدربين للفرق القومية بحيث تستفيد من هذا التعاقد الى أقصى الحدود • واعتقادى أن هذا يمكن أن يتحقق بالشروط التالية :

•• أن يكون التعاقد عن طريق الاتحاد الاهلى الذى يتبعه المدرب الاجنبى ، ضمانا لكفاءته ، وأن يتم هذا التعاقد قبل المسابقات العالمية

•• أن يتولى المدرب الاجنبى الى جانب اعداد الفريق القومى وضع خطة قومية للتدريب تنفذ فى كل الاندية والمناطق

•• أن يتولى المدرب الاجنبى عقد دراسات تدريب لتخريج « كوادر » من المدربين تعمل فى القاعدة العريضة بمختلف مستوياتها من أندية

•• أن يعطى المدرب الاجنبى كل الصلاحيات ـ كارت بلانش ـ دون أى تدخل فى اختصاصاته ، ودون أى تاثير عليه من الجماهير

هذه قواعد عامة أساسية أرجو أن تناقش من أجل الوصول الى الحل الامثل ، مع أحسن التمنيات بالتوفيق للكرة العربية !

نجيب المستكاوى

أين المعاهد العربية؟

نشاهد اليوم انتشار المعاهد الاجنبية التى تعمل على نشر اللغة والثقافة الاجنبية مثل معاهد بوليتس ومعاهد اكسفورد التى تعمل على نشر اللغة والثقافة الانجليزية فى انحاء دول العالم • لماذا لا ينشا العرب معاهد على



غرار تلك المعاهد الاجنبية لنشر اللغة والثقافة العربية فى انحاء دول العالم ، وخاصة أن الامكانات المادية متوفرة لدى الدول العربية ؟• ان نشر اللغة والثقافة العربية فى البلاد الاوروبية والامريكية انما يخدم فى المقام الاول القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية ، بالاضافة الى استفادة ابناء الجاليات العربية فى الدول الاجنبية من تلك المعاهد فى تعليم ابنائهم ••

مدحت عوض عريبى
الاسكندرية ـ ج•م•ع•

من أجل البحر الاحمر

البحر الاحمر مياه عربية خالصة ،ويجب على الدول العربية التى تطل عليه حمايته من كل عدوان آثم من الصهيونية واتباعها ، وحبذا لو كانتهذه الحماية بالتعاضد والتساند من هذه الدول فى شكل قوات مشتركة ، بحرية وجوية تحت لواء واحد تقوم بالدوريات على سواحله والاستكشاف على اجوائه ، وتكون لها مراكز ثابتة فى المواقع الاستراتيجية تحت قيادة مشتركة بتوجيه من الدولة التى يقع فيها الموقع الاستراتيجى •

وبهذه المراقبة المستمرة نكون قد أبعدنا شبح التهديدات التى تقوم بها اسرائيل واعوانها ،ولكى لا يقع مثل الغارة التى قامت بها طائرات مجهولة الهوية على باب المندب ، المدخل الرئيسى لهذا البحر • واذا كانت هناك مراقبة محكمة لتعرفنا علىهوية هذه الطائرات التى جاءت الينا فى عقر دارنا ـ ومن هنا اطالب دول البحر الاحمر العربية أن تقوم بتاسيس القوات المتحدة لحماية البحر الاحمر •



عثمان عبد العاطى حمدالله

بورتسودان ـ مكتب مساعد المحافظ التنفيذى لشئون تعليم البحر الاحمر ـ جمهورية السودان الديمقراطية

معهد لحماية البيئة !

اقترح أن نرى فى القريب العاجل معهدا عربيا لحماية البيئة من التلوث وعلاج المشكلات الناجمة عن ذلك الخطر •• فان التلوث يعتبر اليوم من أخطر المشكلات التى تعترض المدنية الحديثة ••• ونحن نلاحظ ارتفاعا فى نسبة التلوث فى البيئة البحرية بحكم كوننا دولا اغلبها منتج للنفط ، فهناك على سبيل المثال موانىء بحرية تتعرض للتلوث ، بمخلفات النفط التى تهدد الثروة السمكية •• وان لم تكن هذه الصورة ملموسة بشكل واضح الا أن آثار اخطارها قادمة ـ بدون أدنى شك ـ اذا لم نعد العدة منذ اليوم لمواجهة التلوث المصاحب للنفط ومخلفاته •• والتلوث الغازى الذى ينتج من دخان المصانع وعادم الطيارات والسيارات !

أحمد حسن اللقانى
كلية التربية ـ دمنهور ـ جمهورية مصر العربية

كيف نمنع هجرة العقول ؟

من الملاحظ أن قليل من الدول العربية تخصص بابا فى ميزانيتها للبحث العلمى •• وهذا فى رأيى من أكبر الاخطاء ،لانه لا طريق أمامنا فى التقدم الصناعى الا بتقدم البحث العلمى •• فلماذا لا ننشىء هيئة عربية علمية منبثقة عن الجامعة العربية، ويكون هدفها فحص كافة البحوث العلمية المقدمة من العلماء العرب وتبنى الصالح منها ؟••• ان هذه الهيئة تستطيع بالعمل الجاد أن تعوض ما يعانيه العلماء العرب من نقص فى متابعة أهم البحوث والكتب العلمية فى العالم ،وذلك بالاضافة الى توفير المختبرات والاجهزة والميزانيات اللائقة بالبحوث العلمية •• واعتقد أننا لو نجحنا فى انشاء هذه الهيئة فان ذلك سيؤدى قطعا الى الاقلال من هجرة العقول العربية الى أمريكا والدول الاوربية

الدهبانى جمال
المغرب ـ مكناس

من تجاربي الشخصية

الـــوهم

كنت من انبل التلاميذ فى مدرستى منذ بداية انتظامى بها •• وكنت اخشى عمل اى شىء لا يرضى عنه اساتذتى •• ووصل بى الامر الى حد رفضى اى دعوة يوجهها لى زملاء الفصل اثناء الفسحة مفضلا المذاكرة على اللعب !

ولكن ذات يوم ، وبينما انا فى طريقى لدخول الفصل شاهدت تجمعا للتلاميذ فى باب الصف ، ولم استطع اختراق صفوفهم •• وتاثرت جدا من هذا المشهد وانهارت اعصابى ولم اعرف كيف اتصرف وماذا افعل •• وفجاة جاء مدير المدرسة وهو يلعن قائلا : ما هذا الذى تفعلونه يا مشاكسى المدرسة ؟! ••

وادركت منذ الوهلة الاولى اننى ساكون من اوائل المتهمين، وخاصة اننى اصبحت وسط المشاكسين •• وما توقعته حدث فعلا ، فها هو المدير يصرخ فى وجهى : حتى انت الذى خدعتنا بهدوءك طوال الفترة الماضية ؟••

ولم استطع الدفاع عن نفسى ، فالحيرة الجمتنى ، وادى ذلك الى ان صاح المدير مرة اخرى قائلا : تلميذ فى مثل سلوكك لابد ان يخصم منه على الاقل ١٥ درجة من اعمال السنة •• وكادت الدموع تنهمر من عينى •• واندفعت ضربات الانسان المظلوم فى داخلى تصيح : برىء والله العظيم •• ولكنى لم استطع الدفاع عن نفسى ولو بكلمة واحدة •• وما اشعر الا ويد المدير تربت على كتفى وهو يقول : هذا هو التلميذ المثالى الذى يجب ان يكون قدوة لكم •• لماذا لا يكون كل واحد منكم فى مثل سلوكه ؟ •• وفركت بيدى عينى وانا اتساءل : هل انا فى حلم ام فى علم ؟•• اننى لا اكاد ان اصدق ما يجرى امام عينى •• ولكن بعد فترة من الراحة النفسية ادركت الامر كله •• فوجودى فى وسط الطلبة المشاكسين ورؤيتى للمدير وهو قادم نحونا جعلنى افقد وعيى واتصور اننى ساكون محل اتهام ،وهكذا رايت فى خيال القاضى وهو يحاكمنى بصورة زلزلت كيانى ، وغبت فى حلم العقوبة ، حتى ادركت فى النهاية اننى من فرط اغراقى فى المثالية وقعت فى بئر الوهم !

على محمد صدقى
العراق ـ محافظة ديالى ا ـ جلولاء ـ حى الطليعة



العذاب امرأة

كان احمد زميل دراسة •• وكان دائم الابتسام والمرح •• وكنت اشعر بسعادة وبهجة اثناء مصاحبته ونحن فى طريقنا الى البيت بعد انتهاء اليوم الدراسى •• ولكن ومع الايام افترقنا •• وكنت رغم بعدى عنه اتتبع اخباره ••• وكان من بينها يوم عرفت انه يعيش قصة حب مع ابنة خالته •• وذات يوم وانا اعبر الشارع وجدته يسير فى مدينة الخرطوم وملابسه مهملة وشعره منكوش وعيناه منتفختان •• واوقفته •• وحملقت فى وجهه وانا لا اكاد ان اصدق. وسالته : ما الذى جرى ؟! لماذا ضاعت ابتسامتك اللطيفة؟ وانتزع ابتسامة باهتة من وجهه ثم قادنى الى مقهى وهو فى حالة صمت كامل •• وفى المقهى بدا يروى لى قصته او ماساته •• قرر الزواج من فتاة احلامه التى كانت كل شىء فى حياته •• وفاتح والدته بذلك لتطلق ضحكة استغراب فى وجهه وهى تقول : تتزوج اختك فى الرضاعة !

وعرفت سر ماساته •• وقلت له ان هذا هو شان الاقدار ، ومن واجبك ان تنسى هذا الحب او تسمو فوقه •• فالحياة لا تتحمل كل هذا العذاب •

ولكنه لم يعلق على كلامى •• وحملق بعيدا ثم ودعنى عائدا الى بيته •

ابو عبيده محمد احمد
السودان

سينما ...

رءوف توفيق

نحن وكل هؤلاء فى

مازال مهرجان « كان » السينمائى .. يعتبر مهرجان المهرجانات العالمية .. محتفظا بسمعته ومركزه الثقافى والفنى .. كاهم تجمع سينمائى يحدث مرة كل عام ، فى هذه المدينة الانيقة الساحرة ، الراقدة على شاطىء الريفييرا الفرنسية ...

وفى هذا العام .. احتفل مهرجان « كان » بمرور ثلاثين عاما على انشائه ، وقد أعطته هذه التجربة الطويلة فى عالم المهرجانات ، مزيدا من رسوخ التقاليد ، والقدرة على استيعاب أهم الاتجاهات السينمائية الجديدة فى العالم ، والقاء الضوء عليها ، من خلال المسابقة الرسمية للمهرجان ، والاقسام المتخصصة داخل فترة المهرجان والتى تضم عدة برامج منها « نصف شهر المخرجين » .. « اسبوع النقاد » .. « العيون الخصيبة » .. « الفن والتجربة » .. « روح العصر » .. وقد أضيف الى هذه البرامج هذا العام .. قسم خاص تحت عنوان « الماضى المركب » وهو يتناول كل التجارب السينمائية الجديدة ، التى تعتمد على اعادة توليف (مونتاج) بعض الافلام السينمائية القديمة ، وبعض الافلام الاخبارية والتليفزيونية من أجل ابراز فكرة محددة .. كان تكون الفكرة مجرد استعراض لفترة معينة من تاريخ السينما . أو لاتجاه معين فى الافلام السينمائية .. أو لابراز حدث عالمى وكيف عالجته السينما ...

الممثل اليونانى العظيم كوستا كازاكوس فى دور الملك اليونانى الذى يضحى بابنته ايفجينيا



مهرجان كان ٧٧

• أمريكا ٠٠ تتذكر

وقد كان من أكثر النماذج وضوحا لهذا القسم الجديد من أفلام « الماضى المركب » ٠٠ مجموعة الافلام الامريكية التـــــالية ٠٠٠

● « هذا هو العنف » ٠٠ وهو فيلم يستغرق عرضه ساعتين ونصف ساعة تتكون مادته من مشـــاهد العنف والحركة التى تضمنتها أشـــهر الافلام الامـريكية من الثلاثينات الى الخمسينات ٠٠ ونجوم هذه الافلام الذين حققوا نجاحا فنيا وجماهيريا ، حتى أصبحت هذه الادوار التى لعبوها ، جزءا هاما من تاريخهم الفنى ٠٠ ومن تاريخ السينما الامريكية أيضا ٠٠٠

من هؤلاء النجوم : جون واين ـ مورين أوهارا ـ جوان كرافورد ـ كارى جرانت ـ ريتا هيوارث ـ شارلز لوتون ـ أرنست بورجنين ـ مارلين ديتريش ٠٠ وغيرهم من نجوم هذه الفترة !

● وعرض أيضا الفيلم الامريكى « كل هـذا ٠٠ والحرب العالمية الثانية » ٠٠ وهو فيلم يعتمد على تركيب

الافلام الاخبارية ، والافلام السينمائية التى تناولت الحرب العالمية الثانية منذ بدايتها حتى نهايتها ٠٠ فى فيلم مدته ساعة ونصف ساعة ٠٠ وقد كانت المفارقـة الفنية المبتكرة التى لجأت اليها مخرجة الفيلم (سوزان

الطفلة البريئة ٠٠ فى طريقها الى الذبح من فيلم ايفجينيا





لقطة من الفيلم الاسبانى (اليزا ٠٠ حياتى) ٠٠ ويرى الممثل الاسبانى (فرناندو راى) الذى حصل على جائزة التمثيل وبجواره الممثل (جيرالدين شابلن) ٠

مهرجان كان ٧٧



أحد القراد الصاعقة فى الجيش الاسرائيلى أثناء الهجوم على مطار عنتيبى ٠٠ لقطة من الفيلم المستخ

ويفسلو) هى اعتمادها على موسيقى وأغانى « البيتلز » كتعليق وربط بين مشاهد الفيلم التى تزدحم بالمعارك والعنف والدم وطلقات المدافع وهجوم الطائرات المحملة بالقنابل المدمرة ٠٠ وجنون هتلر وضراوة النازى ٠٠ حتى انسحابه واعلان هزيمته ٠٠٠

● فيلم عن الممثل الامريكى المشهور « همفرى بوجارت » ٠٠ تجميع لبعض مشاهد من أشهر أفلامه ٠٠ ولقاءات مع عدد من الفنانين الذين عملوا معه ٠٠ يتحدثون عن أسلوب « بوجارت » فى العمل ٠٠ وشخصيته خارج الاستوديو ٠٠٠

● فيلم عن « الزنوج على الشاشة البيضاء » ٠٠ تجميع لبعض مشاهد من الافلام التى تناولت حياة الزنوج على الشاشة الامريكية ابتداءا من أفلام المخرج «جريفيث» الى أفلام المخرج « ايليا كازان » ٠٠٠

● فيلم عن مجلة « لايف » الامريكية (لايف تذهب الى السينما) ٠٠ وهو عبارة عن النشاط السينمائى فى هوليوود من خلال ما نشرته مجلة « لايف » ابتداءا من عام ١٩٣٦ ٠٠ حتى توقفت عن الصدور فى عام ١٩٧٢ ٠٠ والفيلم يعتمد على أرشيف الصور الضخم الذى احتفظت به مجلة « لايف » وما نشرته على أغلفتها وفى صفحاتها الداخلية مع أحاديث للنجوم وكبار فنانى السينما الامريكية ومن بينهم : انجريد برجمان ـ مارلون براندو ـ بريجيت باردو ـ شارلى شابلن ـ صوفيا لورين ـ ستيف ماكوين ـ اليزابيث تايلور ـ شيرلى تمبل ٠٠ وغيرهم ٠٠٠

● وفى هذا المجال أيضا (أفلام الماضى المركب) ٠٠ قدمت استراليا فيلما طويلا مدته ساعة وخمسون دقيقة عن تاريخ السينما الاسترالية تحت عنوان (الصور التى تتحرك) ٠٠٠

● من الارشيف والى الارشيف

وهذا مجرد نموذج سريع لاهم ما تضمنه أحدث برامج مهرجان « كان » السينمائى لهذا العام ٠٠ وبالطبع فان الاعوام القادمة ستشهد أفلاما متعددة من هذه النوعية ٠٠ والخلق والابتكار لا يكف عن تقديم الجديد والمتميز فى فن السينما ٠٠٠

ومن المؤكد ان أفلام (الماضى المركب) والتى تعتمد على مادة أرشيفية ٠٠ هى فى النهاية نوع من الدراسة السينمائية لفترة أو لنوعية من الافلام أو لشخصية من الشخصيات ٠٠ وهى بالتالى أشبه ما تكون بالرسائل

افلام الماضي المركب.. احدث نوعية من الافلام .. تعرض في المهرجان

الجامعية المختصرة ـ مع فارق الاسلوب وعمق الدراسة وكمية المعلومات والتحليل ـ والتى يمكن ان تفيد الباحثين او الدارسين فى تاريخ السينما ·· والتى يمكن أيضا الاحتفاظ بنسخ من هذه الافلام فى المعاهد والمراكز الثقافية السينمائية ·· وفى أرشيف التليفزيون وأجهزة الاعلام المتخصصة فى السينما ·· حتى يتسنى لمن يريد الاطلاع عليها عند اللزوم ···

• خمسمائة فيلم فى خمسة عشر يوما !

والمتأمل لعدد الافلام التى عرضت فى مهرجان « كان » السينمائى لهذا العام ·· يدرك على الفور ، اهمية هذا المهرجان وما يتيحه من فرص متعددة لصناع السينما فى العالم ، للاعلام عن انتاجهم ونشاطهم الفنى ·· والتنافس على جوائز المسابقة الرسمية ·· وفى الوقت ذاته تسهيل الاتصال بأسواق التوزيع العالمية التى ترسل مندوبيها الى هذا المهرجان لعقد صفقات بيع وشراء الافلام ···

ولهذا تصبح أيام المهرجان ـ خمسة عشر يوما ـ مليئة بالنشاط والحركة ·· سوق ضخم للفن ·· وللنقود ·· وللدعاية !

وقد تجمع فى مدينة « كان » هذا العام ·· أكثر من أربعين الف شخص من المشتغلين بصناعة السينما فى العالم ·· وما يزيد عن ١٨٠٠ صحفى وناقد جاءوا من مختلف أنحاء الارض ليتابعوا خمسمائة فيلم تعرضها دور العرض السينمائى فى أيام المهرجان ، ابتداءا من الثامنة والنصف صباحا وحتى منتصف الليل ···

وهذا العدد الضخم من الافلام ·· يمثل على مختلف درجاته الفنية ·· أفضل عينة مما تنتجه ستوديوهات السينما فى العالم ·· فكل دولة ترسل للمهرجان «أحسن» أفلامها التى أنتجتها فى العام الماضى أو أوائل هذا العام ·· وبالطبع تختلف مستويات هذا « الاحسن » تبعا لمركز السينما فى هذه الدول ومدى الحرية المعطاة لفنانيها ·· ومدى قدرة هؤلاء الفنانين على العطاء الفكرى والفنى ···

• الافلام العربية ·· فى المهرجان

ولكن ·· مما يثير الدهشة ·· انخفاض عدد الافلام العربية التى عرضت فى المهرجان سواء فى سوق الافلام ·· أو فى أسبوع النقاد ·· أو فى نصف شهر المخرجين ·· ولم يصل فيلم عربى واحد الى دائرة المسابقة الرسمية للمهرجان (ملحوظة ·· كان الفيلم الجزائرى « وقائع سنوات الجمر » للمخرج الاخضر حامينا ·· هو الفيلم الفائز بالجائزة الكبرى لمهرجان « كان » فى عام ١٩٧٥)!

● فى هذا العام ·· قدمت الجزائر ·· فيلم « عمر قتلته الرجولة » للمخرج الشاب علواشى مرزاق ·· وهو اول أفلامه الطويلة وينبىء الفيلم بميلاد مخرج فنان يعرف كيف يستخدم اللغه السينمائية فى التعبير عن شاب يعيش واقع الحياة الجزائرية اليوم من خلال عدة مواقف يتعرض لها فى السكن والعمل والمواصلات والحياة العاطفية ·· وقد اصطبغ الفيلم بالاسلوب الكوميدى الساخر ·· الذى يمتع المشاهد بقدر ما يدفعه للتفكير والتأمل ····

وقد عرض هذا الفيلم فى أسبوع النقاد ·· ونال اعجاب الكثيرين ···

● وفى برنامج « نصف شهر المخرجين » عرض المخرج الكويتى « خالد الصديق » فيلمه الجديد « عرس الزين » عن قصة الاديب السودانى « الطيب صالح » ·· والفيلم انتاج سودانى ـ كويتى مشترك ·· وبالرغم من روعة الرواية الاصلية المأخوذ عنها الفيلم والتى برع « الطيب صالح » فى رسم شخصياتها ·· الا أن المخرج « خالد الصديق » غرق فى تفاصيل كثيرة للعادات والتقاليد السودانية من الافراح الى المآتم الى حفلات السمر وموائد الطعام ·· حتى كادت الشخصية الرئيسية فى الفيلم ·· شخصية « الزين » ·· تفقد مدلولاتها الانسانية ·· لولا الدقائق العشر الاخيرة من الفيلم عندما تماسكت الشخصية الرئيسية ·· وتحدد أكثر الواقع الانسانى لبقية شخصيات الفيلم ···

وبالرغم من الاسلوب « السياحى » الذى تورط فيه مخرج الفيلم ·· والاستخدام المتعدد الدرجات لزوايا الكاميرا ·· الا أنه فيلم جدير بالمشاهدة ·· وقد أثار كثيرا من الجدل بين الذين شاهدوه فى المهرجان ·· وهذا وحده دليل صحة ·· ودليل وجود ···

● واشترك المخرج التونسى « رضا الباهى » بفيلم « الشمس والضباع » وهو انتاج تونسى ـ هولندى مشترك ··وقد عرض هذا الفيلم فى «نصف شهر المخرجين» ·· والفيلم يحكى ما حدث فى قرية للصيادين عندما اختارها بعض رجال السياحة لانشاء فندق سياحى بها ·· وما جرى للقرية ·· وللصيادين ·· وانهيار الروابط الاجتماعية التى تضمهم بعد أن دخلت النقود



ايرين باباس ٠٠ فى فيلم ايفجينيا والوداع الاخير لابنتها قبل الذبح



الممثلة الكندية (مونيل ميركورى) وجائزة أحسن ممثلة عن دورها فى فيلم (مارتن المصور) ٠ وهذه لقطة من الفيلم

فى جيوب البعض ٠٠ وغيرت الذمم ٠٠ وظهر الاستغلال والجشع ٠٠ والفيلم تجربة فنية جيدة ٠٠ سواء فى موضوعها ٠٠ أو فى طريقة تنفيذها سينمائيا ٠٠٠

وعرضت تونس فيلمين قصيرين « حكاية بلاد ملك ربي » للمخرج ناصر الخمير ٠٠ و « قصة نحلة » للمخرج محمد شورباجى ٠٠٠

● وغابت مصر بأفلامها الروائية الطويلة ٠٠ وان كان قد عرض فى سوق المهرجان ٠٠ فيلم يوسف شاهين « عودة الابن الضال » ٠٠ وهو جهد خاص من المخرج وسعيه الدائب لتواجده فى المهرجانات العالمية ٠٠٠

أما في مجال الافلام التشجيعية والقصيرة ٠٠ فقد عرض الفيلم المصرى « جيوش الشمس » للمخرج شادى عبد السلام ٠٠ وعرض الفيلم التسجيلى القصير « كا » للمخرج ناجي رياض وهو يتناول فلسفة الروح عند الفراعنة ٠٠٠

● من لبنان ٠٠ عرض الفيلم التسجيلى الطويل (لبنان ٠٠ لماذا ؟) من اخراج جورج شمشوم ٠٠ والفيلم يتناول الحرب الاهلية فى لبنان من خلال لقاءات متعددة بين زعماء كل الاطراف اللبنانية ـ وبعض المشاهد الحية لما فعلته الحرب بلبنان ٠٠ وقد كان من الممكن ـ بكل الامكانيات المتاحة لهذا الفيلم ـ ان يكون عملا جديرا بموضوعه ٠٠ وبعنوانه ٠٠ ولكن جاء الفيلم مشوشا فكريا وفنيا ٠٠ بالرغم من حجم الدعاية الضخمة التى صاحبت الفيلم فى المهرجان !!

● اسرائيل ٠٠ ومطار عنتيبى

وبالرغم من هذا التواجد العربى المتفرق بين أقسام المهرجان السينمائى العالمى ٠٠ وما يحمله من معان كثيرة ٠٠ لعل أخطرها ٠٠ ان أصحاب هذه الافلام العربية جاءوا بجهدهم الخاص وبلا تنظيم مسبق ـ غالبا ـ من الدول التى يمثلونها ٠٠ وما ترتب على هذا من افتقاد أى علم عربى على قصر المهرجانات ٠٠ وافتقاد أى ركن خاص يحمل اسم أى دولة عربية من داخل قاعات المهرجان، والتى تضم أركانا لكثير من دول العالم ، ربما لم تعرف صناعة السينما الا متأخرا ٠٠!!

وهذه المعانى ٠٠ أثرت فى النهاية على الصوت العربى داخل المهرجان ، بالرغم من تاريخ السينما فى البلاد العربية ، ومصر بالذات تحتفل هذا العام بمرور خمسين عاما على بداية صناعة السينما فيها ٠٠ الا أن هذا التكاسل الشديد من جانب الدول العربية ٠٠ أتاح الفرصة لاسرائيل ، وهى لم تعرف صناعة السينما الا منذ سنوات قليلة ، ومن خلال المهاجرين اليها ٠٠٠ وبامكانيات غربية ، ومساعدات مالية لا حدود لها ٠٠

الافلام العربية .. ودعاية اسرائيل


محمود مرسي .. احد ابطال الفيلم الجزائري (المنعطف)

اتاح الفرصة لها لان يعلو صوتها داخل المهرجان .. من خلال حملة دعاية مكثفة ، ومصروف عليها ببذخ ... تعلن عن نفسها في كل صحف ونشرات المهرجان .. ثم تقيم ركنا خاصا لها توزع فيه النشرات الاعلامية ومجلة السينما التي تصدرها الحكومة الاسرائيلية .. وتوزع ايضا البرتقال الطازج الشحون على الطائرات والذي يحمل ختم « يافا » كنوع من انواع الدعاية لاسرائيل ولافلامها .. ولوجودها أساسا !!

وقد كتلت اسرائيل كل امكانياتها للدعاية للفيلم الاسرائيلي « عملية رجال الصاعقة » والذي يسردون من خلاله حادثة خطف الطائرة الفرنسية من تل ابيب التي كانت متجهة الى باريس .. وقد حول المختطفون طريقها الى مطار « عنتيبي » في اوغندا .. ومن خلال فيلم شديد الاثارة قدم المخرج الاسرائيلي « مناحم جولان » وجهة النظر الاسرائيلية في هذه الحادثة .. بعد ان قدمت السينما الامريكية ثلاثة افلام عنها ...

وفي الفيلم الاسرائيلي « عملية رجال الصاعقة » يعتمد المخرج « مناحم جولان » الذي انتج الفيلم لحسابه وكتب له ايضا السيناريو .. ان يمجد الجيش الاسرائيلي « المنقذ » الذي يكره سفك الدماء .. ولكنه يقوم بهذه العملية لانقاذ الابرياء المختطفين داخل الطائرة !!.. والفيلم ملىء بالغمز واللمز للعرب .. ولقدرة الجيش الاسرائيلي على القيام بكل المهمات المطلوبة منه .. ويظهر في الفيلم كل الشخصيات السياسية البارزة في اسرائيل ومنهم اسحق رابين .. وايا أبيان .. وموشي ديان .. وهم يمثلون في الفيلم ادوارهم الحقيقية في اجتماعات مجلس الوزارة الاسرائيلي واجتماعات الكنيست لمناقشة الحلول المطروحة لانقاذ الطائرة المخطوفة ...

ويظهر قواد الجيش الاسرائيلي بمنتهى الثبات والرجولة .. بينما يظهر العرب في منتهى التفكك والحيرة .. ثم يقدمون شخصية الرئيس الاوغندي « عيدي امين » في قالب ساخر تهكمي .. حتى تتم عملية الصاعقة الاسرائيلية في اقتحام مطار عنتيبي وحرق كشافات ممرات المطار وتحطيم المطار وما عليه من طائرات التي يتم نسفها جميعا .. ثم تنطلق طائرات الجيش الاسرائيلي عائدة بركاب الطائرة .. والاستقبال الحافل في مطار تل أبيب ...

فيلم مستفز الى اقصى درجة .. ملىء بالكذب والخداع .. ولكنه مصنوع بمهارة شديدة ، مستفيدا من افلام الاثارة الامريكية ...

وقد احاطته الدعاية الاسرائيلية بكل المشهيات ...

واعترف انني شعرت بالاسف لغيابنا عن هذه الساحة الفنية .. وتكاسلنا الشديد عن الدعاية لصناعتنا السينمائية ...

• أفلام المسابقة الرسمية

اشتركت في المسابقة الرسمية للمهرجان ، ثلاثة عشر دولة .. قدموا ٢٣ فيلما روائيا طويلا .. تنافسوا على الجوائز الكبرى للمهرجان .. وان كانت الجوائز تقتصر فقط على قيمتها الادبية ـ فهي جوائز غير مالية ـ الا انها تمثل شيئا هاما جدا في وزنها الفني ، ولارتباطها بسمعة المهرجان وتاريخه الطويل ...

أما الدول التي وافقت لجنة التصفية بالمهرجان ، على قبول افلامها في المسابقة الرسمية .. فهي :

- ايطاليا ـ امريكا ـ فرنسا : وكل منها اشترك بثلاثة أفلام .. (وهو الحد الاقصى المسموح به في مشاركة دولة داخل المسابقة الرسمية) ...
- بريطانيا ـ المانيا الاتحادية ـ كندا ـ اليونان : كل منها اشترك بفيلمين ...
- الاتحاد السوفيتي ـ المجر ـ يوغسلافيا ـ اسبانيا ـ سويسرا ـ السويد : كل بلد دخل المسابقة بفيلم واحد ..

ومن اهم الافلام التي اشتركت في المسابقة الرسمية ، هذه الافلام التي أثارت الكثير من ردود الفعل في اوساط النقاد والمهتمين بصناعة السينما :

•• فيلم « ايفجينيا » للمخرج اليوناني الكبير « ميشيل كاكويانس » الذي يعيد الحياة للاسطورة الاغريقية القديمة .. عندما تطلب الآلهة من ملك اليونان أن يقدم ابنته الصغيرة « ايفجينيا » ذبيحة غفران حتى تهب الريح وتتحرك السفن حاملة الجيش

الذى طال انتظاره وانتهت مئونته وهو ينتظر الريح لتملأ قلاع السفن حتى تتحرك به ...

ومن خلال هذه المأساة التى حلت بملك اليونان الذى يستجيب لنداء الآلهة ، ويقدم ابنته البريئة الصغيرة للذبح .. نعيش الصراع المرير للحظات اتخاذ القرار من جانب الملك .. ولحظات الهلع والتمزق عندما تسمع الام بهذا القرار .. ولحظات الفجيعة والخوف عند الابنة الصغيرة .. كل هذا وسط صرخات الجيش الجائع الذى يطالب بمن ينقذه من الهلاك والعار ...

تراجيديا هائلة .. لعب على أوتارها المخرج «كاكويانس» .. ومن خلال فريق من أبرع الممثلين .. وعلى موسيقى « ثيودراكيس » يمضى الفيلم رائعا آخاذا .. يحفر فى أعماقنا هذا السؤال الخالد .. من أجل ماذا نضحى بالبراءة والطهر ؟ امن أجل السلطة والقوة والحكم ؟ أو .. من أجل مزيد من الانتصارات السريعة ؟..

باطل الاباطيل .. وقبض الريح ...

وقد لعبت الممثلة العظيمة (ايرين باباس) دورا من أروع أدوارها الام التى تشهد اختطاف ابنتها الرقيقة الملائكية الوجه .. وهم يسوقونها للذبح أمام عينيها ..!

ولعب الممثل اليونانى الكبير (كوستا كازكوس) دور ملك اليونان الممزق بين عاطفية الابوة ، ومقتضيات السلطة والحكم ...

أما الفتاة الصغيرة .. فهى (تاتينيا بابا موسكوا) التى لم تتجاوز الثالثة عشر من عمرها .. ولكنها كانت كالسكين الناعم الذى انغرز فى الجلود السميكة ووصل الى النخاع .. تستحث الاجابة عن السؤال الخالد .. الى متى نغتال البراءة ؟!

فيلم رائع وعميق .. وجدير بتاريخ المخرج اليونانى الكبير « ميشيل كاكويانس » ...

ولكن الفيلم لم يحصل على أى جائزة !



الممثل « البرت » فى الفيلم الانجليزى « المتبارزون »

• الاب السيد

•• من ايطاليا .. فيلم (الاب .. السيد) الذى أخرجه الاخوة « تافيانى » عن قصة حقيقية كتبها الايطالى (جافينو ليدا) يسرد فيها طفولته وشبابه ومعاملة أبيه القاسية الذى أصر ان يمنعه من الدراسة ليكون مثله راعيا للغنم .. والفيلم يجسد هذه الذكريات فى أيام الطفولة والضرب المستمر من الاب والحدود المغلقة التى حصره بداخلها .. حتى يكبر الطفل ويصبح شابا فى العشرين من عمره .. وهو مازال داخل الحدود المغلقة فى القرية .. وتحت وابل مستمر من الضرب والتعنيف من الاب .. حتى يقرر الابن ان ينجو بنفسه محاولا الهجرة الى المانيا ولكنه يكتشف انه لا يجيد القراءة أو الكتابة .. وان أوراقه ناقصة توفيع الاب .. فيعود مرة أخرى الى سجن الاب .. ولكنه فى هذه المرة يلجأ الى التجنيد فى الجيش كمحاولة أخيرة للاتصال بالعالم الخارجى .. وبالفعل ينجو بنفسه .. وتتفجر كل طاقاته الكامنة فى التعلم والمعرفة .. وتتفتح عيناه على عوالم جديدة .. وعندما يعود الى قريته والى والده .. يستقبله الاب بالضرب .. وبعبارة ساخرة « اننا لن ناكل من أوراقك .. لابد ان تعود الى العمل كما كنت » .. ولكن الابن يعلن تمرده للخلاص من هذا « الاب .. السيد » .. أو بمعنى أدق هذا الاب المتسلط ...

وهذا الفيلم نال الجائزة الكبرى فى المهرجان .. كاحسن فيلم ...

وهو بالفعل عمل جيد فى كل جزئياته ...

• فى طريقه للمجد

•• من أمريكا .. فيلم « فى طريقه للمجد » من اخراج « هال آشبى » وبطولة الممثل الجديد « دافيد كارادين » الذى يلعب دور المغنى الشعبى الامريكى « وودى جاثرى » الذى اشتهر فى الثلاثينات من خلال أغانيه التى يتكب كلماتها ويلحنها ويعزفها على جيتاره .. متنقلا بين أفواج المهاجرين من المدن الامريكية بحثا عن الرزق والمأوى أيام الازمة الاقتصادية الطاحنة ...

لمن ذهبت جوائز المهرجان



الوفيش الخاص بالفيلم الامريكى فى طريقه الى البحر

والفيلم يستعرض فى صورة سينمائية بليغة ·· الحياة فى ظل الازمة الاقتصادية ·· ثم اخلاقيات هذا المغنى الشعبى الذى ارتبط بحياة الكادحين والذى رفض كل اغراءات محطات الاذاعة وشركات الاسطوانات حتى لا يحرم من الارتباط الحقيقى بالجماهير العريضة التى كان يسعى اليها بجيتاره متنقلا بين أسطح القطارات ، متعرضا لكل أنواع التشرد ومضايقات البوليس ···

وهذا الفيلم يعتبر من أفضل الافلام الامريكية التى اشتركت فى المسابقة الرسمية ، لصدقه الفنى ، ولموضوعه الانسانى ·· ولكن هذا الفيلم لم يحصل على أى جائزة !!

●● من ايطاليا ·· فيلم (يوم خاص) للمخرج ايتورى سكولا ·· وبطولة صوفيا لورين ·· و ·· مارشيللیو ماستروياني والفيلم يعوض لعلاقة عاطفية قامت بالمصادفة فى يوم زيارة هتلر الى روما والاستقبالات الضخمة التى حشدها موسيليني للاحتفال به ···

ففى هذا اليوم تلتقى هذه الام (صوفيا لورين) بهذا الجار المفصول من عمله بتهمة معاداة الفاشية (يلعب الدور ماستروياني) ·· وعلى شريط الصوت المنبعث من الراديو حيث ينقل وقائع الاحتفالات وخطب هتلر وموسوليني ·· تتفجر كل العواطف الانسانية بين هذين الجارين ·· لنكتشف مدى الخواء العاطفى التى تعيشه الام ، ومدى الوهم الذى ظلل حياتها ·· ونكتشف أيضا مدى العذاب والاضطهاد الذى يعانيه الجار المفصول من عمله بسبب أفكاره السياسية ·· حتى ينتهى الاستعراض ·· وتعود الام الى مسكنها حيث تستقبل أولادها وزوجها الذين يحكون عن روعة الاحتفالات ·· ويعود هو الى مسكنه حيث يجد اثنين من رجال الحكومة ينتظرونه لترحيله بعيدا عن روما ··

وينتهى اليوم الخاص ·· بعد أن كشف الغطاء عما فى النفوس ·· وعما فعلته الفاشية فى تخريب العقول والقلوب ···

فيلم عظيم ·· لن تنساه أبدا ···

ولكن لجنة التحكيم تجاهلته تماما ·

• الايتام

●● من الاتحاد السوفيتى ·· فيلم (الايتام) للمخرج نيكولاى جويبنكو ·· يحكى من خلال ذكريات كاتب ·· محاولاته للبحث عن اخوته الذين شردتهم الحرب العالمية الثانية ·· ويركز الجزء الاكبر من الفيلم على حياة الكاتب عندما كان طفلا فقد أباه وأمه واخوته ·· وكان مصيره أحد الملاجىء التى أنشأتها الحكومة لرعاية هؤلاء الاطفال الذين فقدوا عائلاتهم ·· ومن خلال حياة الملجأ نتعرف على كل مشاعر الطفولة التى قتلوا الابتسامة من على شفتيها ·· وفى مشاهد تفيض بالرقة والعذوبة والسخرية يمضى الفيلم ناعما وجريئا ···

ولم يحصل هذا الفيلم الرائع ·· على أى جائزة !

• أين ذهبت الجوائز ؟

أما الجوائز فقد كانت مفاجأة غير سارة بالنسبة لكثير من المتتبعين لمهرجان « كان » ومستوى أفلامه هذا العام ·· فقد ذهبت الجوائز الى من لا يستحقها ··!!

فباستثناء فيلم (الاب ·· السيد) الذى حصل على الجائزة الكبرى للمهرجان ·· نجد أن بقية الجوائز مغيبة للتوقعات ···

فازت الممثلة الامريكية الجديدة « شيللى دوفال » بجائزة أحسن ممثلة عن دورها فى فيلم (٣ نساء) ·· بالمناصفة مع الممثلة الكندية « مونيل ميركورى » عن دورها فى الفيلم الكندى (مارتن المصور) ···

وفاز الممثل الاسبانى « فرناندو راى » بجائزة أحسن ممثل عن دوره فى الفيلم الاسبانى (اليزا ·· حياتى) ·

وفاز الفيلم الانجليزى « المتبارزون » بجائزة العمل الاول للمخرج ·· وهو فيلم يتناول حياة الفرسان وشغفهم الدائم بالمبارزة ·· وبالرغم من جمال الفيلم فى التصوير والاخراج ·· الا ان الجائزة لا يستحقها ···

وحجبت لجنة التحكيم جائزة الاخراج ·· وجائزة لجنة التحكيم الخاصة ·· واستحدثت جائزة للموسيقى ومنحت للفيلم الامريكى (غسيل السيارات) !

وهكذا أثارت نتائج المسابقة الرسمية ، والتى رأس لجنة التحكيم بها المخرج الكبير « روبرتو روسيلليني » ·· العديد من التعليقات الغاضبة ·· وتكون المفاجأة الكبرى ·· ان يموت المخرج « روسيلليني » بعد اعلان النتائج بأسبوع واحد ·· وهكذا تفقد السينما العالمية ، مخرجا عظيما أرسى دعائم الواقعية الجديدة فى السينما الايطالية ·· ويتحول الهجوم الغاضب على نتائج مسابقة مهرجان « كان » ·· الى رثاء للمخرج الراحل ·· الذى قبل رئاسة تحكيم مهرجان سينما لاول مرة فى حياته ·!

اعداد : شاديه شريف

همسة

الاناقة لا تعنى تعدد الفساتين والملابس داخل دولاب الملابس ·· ولكنها تعتمد على انسجام الالوان والذوق السليم فى اختيار الموديل الملائم للجسم ·· مع حسن اختيار الاكسسوار المناسب ··· فيمكن للفتاة أن يحتوى دولاب ملابسها على ناير بسيط وأنيق ·· وتنوره أو أكثر مع بلوزتين وبنطلون · يمكن تبادل البلوزات مع البنطلون والتنورة مع اضافة بعض اللمسات من قطع الاكسسوار ··· فتحققه الاناقة الكاملة ·· أيضا يمكن تحويل موديلات العام الماضى بلمسة فنية رقيقة الى موديل جديد باضافة باقة رقيقة مع وضع وردة اصطناعية أو عنقود ·· أو بروش بسيط ··· انها أشياء بسيطة تبرز الموديل وتحقق الاناقة الكاملة ·· واختيارها فى حد ذاته فن ··

شادية

حتى لا يصاب طفلك بالبر

الاطفال أكثر عرضة للاصابة بالبرد فى فصل الشت
بسبب تغير الجو المفاجىء ولكى تحمى صغيرك م
مضاعفات البرد ·· اليك بعض النصائح البسيطة لك
يختفى الزكام سريعا ·

- استعمال المناديل الورق والتخلص منها اول بأو
لان المناديل القماش تنقل العدوى ·
- قدمى للطفل السوائل الدافئة بكثرة مثل الليمونا
والشاى ·
- ابعدى طفلك عن التكييف الساخن ·
- احذرى تيار الهواء فى المنزل لانه يضاعف البرد
- واهم من هذا وذاك استشارة الطبيب اذا حد
لا قدر الله ان اصيب الطفل فعلا بالبرد ·

أخبار للمرأة

الطماطم ··· والرياضيات

● أعلن فريق من الاطباء الالمان ان الدورة الدموية فى جسم الطالب الضعيف فى مادة الرياضيات هى السبب فى ضعفه هذا ··· والسبب يعود الى ان الدم لا يصل بقدر كاف الى رأسه ··· لذلك يجب أن يمارس هذا الطالب فى كل صباح التمرين التالى : الاستناد الى الجدار على أن يكون الرأس الى أسفل ·· ويكفى أن يقضى الطالب فى هذا الوضع دقيقة واحدة كل صباح فينشط المخ ·· ويقبل على مادة الرياضيات ··

كما نصح هؤلاء الاطباء باعطاء الطلاب الطماطم الطازجة باستمرار لانها تمد الجسم بالفسفور والحديد اللذين يساعدان فى عملية بناء خلايا الجسم التى تتكون منها العضلات وكرات الدم والكبد ··

جهاز لعلاج اعوجاج أقدام الاطفال

● ابتكر خبراء مؤسسة ميكلر للابحاث الطبية فى ولاية تكساس الاميركية جهازا جديدا لعلاج مشكلة اعوجاج أقدام الاطفال ، والتى تسبب تشوها فى طريقة سيرهم تصاحبهم مدى الحياة ··

والجهاز بسيط وعملى وهو عبارة عن نوع خاص من الكعوب المصنوعة من المطاط تركب فى احذية الاطفال بزوايا خاصة ··

وتقوم هذه الكعوب بتصحيح مشى الاطفال بسهولة بدلا من الاجهزة المعقدة والثقيلة التى كانت تستعمل لهذا الغرض ··

كيف تنظمين ميزانية الأسرة



كل ربة بيت عليها أن تواجه يوميا نفس المشاكل المالية الدائمة .... وليس من الخطأ وضع ميزانية للمنزل كما يظن البعض .. فالمنزل عبارة عن شركة صغيرة تتكون من أفراد الاسرة ... والزوج بطبيعة الحال هو المورد الرئيسى للمال .. والزوجة والابناء بحاجة الى مال .. لاغراض كثيرة .. للاكل .. للملابس .. وغير ذلك كثير . ولذلك يجب تنظيم ميزانية الاسرة بحيث يكفى دخل الزوج الاسرة طوال ٣٠ يوما وعند تنظيم ميزانية البيت لابد من مراعاة عدة نقاط للنجاح فى عمل الميزانية ... وهذه النقاط هى :

برنامج للميزانية

قبل كل شىء لابد من وضع برنامج للنفقات التى تذهب بالدخل شرط ان لا تتعدى هذه النفقات الدخل الذى يدخل للاسرة شهريا .. فعلى سبيل المثال اذا كان الدخل يبلغ ٢٠٠٠ ريال فيجب أن لا تزيد النفقات عن ١٨٠٠ ريال هذا على سبيل المثال .. بحيث يدخر المبلغ المتبقى من الدخل للطوارىء ..

تقدير النفقات

ضعى برنامجا عن النفقات التى ستصرف فى الاوجه المختلفة على أن توزع على ثلاثة أبواب رئيسية وهى :

١ ـ الغذاء ..

٢ ـ الايجار ..

٣ ـ مصروفات أخرى ..

وتتضمن هذه المصروفات ثمن أنبوبة الغاز ، والكهرباء ، ورسوم التليفون ، ورسوم المياه .. والاقساط ان وجدت .. وغير ذلك .. لان هذه المصروفات تعتبر ضمن المصروفات الثابتة التى لابد من دفعها فى حينها .. وتعودى ان لا تمسى هذه المبالغ مهما حدث ..

المصروفات الطارئة

كثيرا ما يحدث ان يحل ضيف غير منتظر .. أو يحدث عطل مفاجىء فى آلة من آلات المنزل .. أو يمرض أحد أفراد الاسرة .. لذلك يجب تعيين مبلغ معين لهذه الطوارىء كل شهر من الدخل .. وافضل طريقة هى تخصيص ٥٪ من الدخل لهذا البند .. واذا مر شهر دون ان ينفق هذا المبلغ يفضل عدم استعماله وانما يضاف الى المبلغ المخصص للشهر التالى وهكذا ... فقد يحدث فى شهر من الشهور أى طارىء يتطلب مبالغ اضافية ربما تكون أكثر بكثير من المبلغ الشهرى ..

المبلغ المتبقى

بعد استبعاد المبالغ للمصروفات الثابتة والغذاء والطوارىء والادخار يوزع المبلغ المتبقى بين الملابس ... والترفيه والامور الاخرى الضرورية التى ترى ربة البيت انها ضرورية ولازمة ..

قيد المصروفات

عندما تلاحظين ان النفقات قد زادت بالنسبة الى الايرادات ، فانه يمكن التوصل الى طريقة للحد من المصروفات ... وذلك عن طريق مراجعة ما صرف فى الشهور السابقة .. وبذلك يمكن اكتشاف الباب الذى زادت مصروفاته ، ومعرفة سبب ذلك والعمل على ضغطه قدر الامكان ..

مناقشة أفراد الاسرة

عند الشروع بعمل ميزانية البيت من الضرورى جدا ان يشترك كل فرد فى الاسرة بمناقشة الميزانية .. بحيث يدلى كل واحد بآرائه واقتراحاته مع الاخذ بهذه الآراء والمقترحات .. انك بهذه الطريقة عزيزتى القارئة تقدمين لابنائك أفضل درس فى حياتهم .. وسيعلمهم هذا الامر تقدير المال ومعرفة قيمته . وسيكونون على علم بنظام الانفاق فى المنزل ..

وعند بلوغ الابناء سن السابعة أو الثامنة لابد من تخصيص مصروف خاص لكل واحد منهم فى الشهر يقومون هم بانفسهم بالتصرف فيه تحت اشرافك وذلك لسد احتياجاتهم البسيطة وعلى كل واحد منهم ان يدرك انه اذا انفق المبلغ المتخصص له دفعة واحدة فانه لن يحصل على مبلغ آخر الا بعد انتهاء المدة المحددة لذلك المبلغ ..

... وأخيرا

ومن الضرورى جدا عند عمل ميزانية البيت الاستعانة بدفتر صغير لتسجيل المصروفات .

سعادة طفلك في نومه الهنئ

يقول أطباء الاطفال : ان الطفل الذى ينام جيدا هو طفل سعيد . لا يعانى من المشاكل بل يتقبل النوم بصورة تلقائية ورضى ورغبة ، تماما كما يتنفس ويلعب ..

ولكن غالبا ما تتساءل الامهات عن وقت النوم الذى يحتاج اليه الطفل وتقلق كلما تعرض الطفل لنقص فى النوم ... والسبب انهن يجهلن العوامل التى تؤثر على أرق الطفل وتجعله يخاف من الاستسلام للنوم ...

ان لكل طفل نمطه الخاص باليقظة والنوم .. فبعض الاطفال يحتاج الى نوم كثير والبعض الآخر يكتفى بمقدار أقل .. وهذه الفئة الاخيرة تكون عادة من الاطفال الذين يولدون بأعصاب متنبهة .. فعلاج هؤلاء لا ينفع ، ويجب أن يترك لهم أمر النوم كما يشاؤون .. لان الطفل قبل بلوغه العامين من عمره هو الذى يقرر مقدار ما يحتاج اليه من النوم ...

ان معظم الاطفال ، فى شهرهم الاول ، ينامون طيلة الفترة التى تفصل بين وجباتهم أى ٢٠ ساعة يوميا .. هذا اذا حصلوا على مقدار كاف من الطعام ولم يصابوا بعسر فى الهضم . لذلك كان من الضرورى أن تستيقظ الام فى الليل لاطعام الطفل الجائع الذى لا يستطيع النوم من جراء ذلك ...



الام العصبية

وفى نهاية الشهر الاول يعتاد الطفل على النوم مدة أطول فى الليل .. فلا يعود يستيقظ كل ثلاث ساعات ليأكل .. واذا بكى فهذا لا يعنى انه جائع فقط .. بل من الممكن أن يكون غير مرتاح فى طريقة نومه .. أو انه يعانى من مغص أو من اضطرابات فى الهضم ناتجة عن غذاء غير كاف .. هذا اذا لم يكن يعانى فعلا من القلق كما يحدث للاطفال فى الشهر الثامن . ففى هذا العمر يشعر الطفل بأن أمه هى انسان بعيد عنه فيسبب له ذلك قلقا وأرقا . وأحيانا كثيرة تكون تصرفات الام المتعبة المرهقة ، العصبية المزاج .. هى السبب فى قلة نوم الطفل ..

وعندما يبلغ الطفل شهره الخامس عشر يبدأ بمقاومة الذهاب الى النوم محاولا ارجاء ذلك قدر المستطاع .. فالعالم المحيط به ملىء بالاكتشافات الجديدة فكيف يضيع منه الوقت فى النوم ؟.. وكلما أصبح باستطاعة الطفل أن يكون صورة معينة للاشياء فى ذهنه كلما ازداد شعوره بالخوف « الخوف من الظلام .. الخوف من أن تتبعد أمه عنه .. والخوف من الحيوانات » . هذا الشعور قد يكون السبب فى عدم رغبته فى النوم .. لذلك كان من الضرورى اللجوء الى القيام بعدة أمور قبل النوم كأن يترك

الباب مفتوحا كى يصل اليه النور ·· أو قراءة قصة صغيرة شرط الا تكون مخيفة ، ثم تقبيل الطفل قبل النوم ·

المعاملة الخاصة

ان المعاملة الخاصة السابقة للنوم هى ضرورية لحل مشاكل النوم عند الطفل ·· فالكلمة الناعمة الحلوة وعدم الضغط الشديد على الطفل قبل الثالثة من عمره بامكانها ان تجعله يذهب الى الفراش راضيا ·· ان وجود الام أو التعويض عنه بدمية توضع الى جانبه ويتمسك بها يخفف من القلق الناتج عن تركه فى اليقظة ، هى أمور يحبها الطفل وتدخل الثقة والطمانينة الى نفسه · لذلك كان ابقاء الطفل سعيدا هادئا قبل النوم هو عامل أساسى للنوم الهنىء ··

ان الجو الجميل الذى يسيطر على غرفة نوم الطفل والسرير الجميل مع وجود الاشياء التي يحبها فى متناول يده · والضوء الخفيف الذى يخفف من حدة الظلام كلها أمور تدخل الطمانينة الى قلب الطفل وتبعد عنه الاحلام المزعجة ·· وتساعده على نوم هادىء ··

طريقة النوم

ومن الملاحظ أن معظم الاطفال يرتاحون الى النوم على بطونهم خصوصا اذا كانوا يشكون من المغص ·· ومنهم من يفضل النوم على ظهره مما يسبب انبساط جزء من خلف رأسه لا يستقيم الا بعد مرور السنين ·· لذلك من الافضل ان يعتاد الطفل ان ينام على بطنه منذ البداية اذا كان يرغب فى ذلك ···

غرفة مستقلة

من الافضل أن ينام الطفل منذ صغره فى غرفة مستقلة عن غرفة والديه اذا كانت الام تستطيع ان تسمع صراخه عن بعد ·· أما اذا بدأ حياته بالنوم فى غرفة والديه فمن المستحسن نقله الى غرفته بعد الشهر السادس من عمره · فلا يكون قد فكر فى المكان الذى يفضل أن ينام فيه ·· والا فسيتولد لديه فيما بعد خوف من النوم فى مكان لم يالفه وكلما تقدمت به السن زادت الامور تعقيدا ·· فالطفل يتمسك تلقائيا بالنوم فى سرير أمه ويختلق الاعذار لذلك ·· ويحدث أحيانا أن يستيقظ أثناء الليل ويلجأ الى غرفة أمه ··· فتاخذه الى سريرها لتهدىء من روعه ·

فيعتاد على النوم فى سريرها وتجد بعد ذلك صعوبة فى اقناعه بالعودة الى غرفته ·· لذلك كان على الام أن تعيد الطفل الى سريره فورا والا تبقيه فى سريرها مهما كانت الاسباب ··

وأخيرا ان الطريقة الحازمة والودية فى معالجة مشاكل النوم عند الطفل قد أثبتت أنها العلاج الاكثر فعالية · فالطفل كثير الدهاء ويعرف كيف يتودد الى والديه فيصعب عليهما بالتالى اللجوء الى القسوة ·· لكن استعمال القسوة يشترط أن يكون مقرونا باللين والود ··

أزياء حواء

البلوزات ·· سهلة الاستعمال ···· وهى للفتاة العاملة والمراة العاملة أنسب زى لها · لكونها عملية :

وهذه نماذج لثلاث بلوزات · اختارى منها ما يناسبك ·







عندما يسقط الشعر ماهو العلاج ؟



تجميل

من أهم عوامل الجاذبية عند المرأة الشعر ، اذا كان محتفظا بميزاته الاصلية التى تمنحها الطبيعة عادة كاللمعان والحيوية والمرونة وبكلام آخر ٠٠ كل شعر صحي مكتمل العافية هو شعر جميل ٠٠ لكن تزول عافية الشعر وتنوء تحت ثقل الايام والاحمال ٠٠

وشعر المرأة بالذات معرض لعوامل مؤذية كثيرة منها العمر والتعب وسوء التغذية والاهمال أو كثرة العناية ٠٠ ويبدو السبب الاخير بعيدا عن المنطق ولكنها الحقيقة ٠٠ والمقصود بالعناية هنا غسل الشعر ولفه باللفاف وتعريضه للحرارة القوية (السيشوار أو أشعة الشمس) وصبغه بانواع الاصبغة المختلفة وكيه وتنفيشه عند التسريح وتجديله ٠٠ كل ذلك يضر بالشعر تدريجيا ٠٠

ومن مشاكل الشعر التى تعاني منها المرأة سقوطه وتقصفه٠ ان سقوط الشعر ليس حالة مرضية فى كل الاحيان ٠٠ ومن الطبيعى ان يتجدد الشعر كل خمسة أعوام ٠٠٠ وبالطبع لا يتجدد مرة واحدة ولكن يتجدد على مراحل ٠٠ لذلك فسقوط حوالى خمسين شعرة يوميا يعتبر شيئا طبيعيا ، لكن اذا زاد عن ذلك أصبحت الحالة مرضية ٠٠

سقوط الشعر

ويرجع سقوط الشعر الى عدة

معهد لعلاج

الزواج هو غاية ما تنشده كل فتاة ٠٠ وهدف كل رجل فى حياة مستقرة سعيدة ٠٠

ولكن بعد مرور بعض الوقت على الزواج ٠٠ لا تلبث أن تطفو على سطح الحياة الزوجية بعض الخلافات التى قد تبدأ صغيرة وتكبر حتى تستحيل معها الحياة ٠٠

فما هى هذه المحاور الاساسية التى تدور حولها الخلافات الزوجية ؟٠ وكيف يمكن أن تستقيم الحياة الزوجية بحيث يتحول كل طرف فيها الى صحبة سعيدة لشريكه فى رحلة



العمر ؟

لقد اهتم علماء النفس ٠٠ بظاهرة الخلافات الزوجية وأثرها على الزوجين محاولين تحديد أسبابها الرئيسية وذلك بهدف علاجها ٠٠٠ وكان أول المهتمين بهذا الشأن العالم النفسى الامريكى الدكتور « بوبينو » عندما أنشأ أول عيادة لمعالجة أمراض الزواج أطلق عليها اسم « معهد العلاقات العائلية » ٠٠ وكان ذلك فى عام ١٩٣٠ ٠٠ وتبين للدكتور « بوبينو » انه سواء اذا كان الشخص متزوجا منذ شهر واحد أم ١٥ سنة ،

أسباب منها ·· كثرة شد الشعر ·· الاصابة بأحد الامراض مثل التهاب اللوزتين الحاد أو التيفود أو الحمى الروماتيزمية أو الانيميا المزمنة ونقص التغذية بصفة عامة وخصوصا نقص البروتينات ··

وقد يحدث سقوط الشعر عقب حالات النزيف الحادة أو بعد العمليات الجراحية الكبيرة أو عقب الصدمات النفسية والعصبية وكذلك بعد الولادة وخلال فترة الرضاعة ·· وعلاج سقوط الشعر يتم بعلاج الاسباب التى ادت الى سقوطه ··

تقصف الشعر

أما تقصف الشعر ·· وهو عبارة عن كسر فى ساق الشعر ؟·· فترجع أسبابه الى تصفيف الشعر بعنف واستخدام المواد الكيمائية يتركيز شديد ·· وكذلك استعمال المشط الكهربائى الذى يستخدم فى فرد الشعر يسبب التقصف اذا زادت درجة الحرارة عن الحد المعقول ·· او اصابة فروة الرأس بالتهابات جلدية بالاضافة الى أن تقصف الشعر يحدث أحيانا نتيجة لجفاف الشعر ··· والعلاج ينحصر فى تجنب العوامل المؤدية الى تقصف الشعر ·· وفى حالة الشعر الجاف يجب استخدام الشامبو لاعطاء الشعر المرونة اللازمة لتجنب التقصف·

و ··· العلاج ؟

هناك طرق واقية تساعد على التخلص من متاعب الشعر وتتلخص فى غسل الشعر مرة أو مرتين اسبوعيا مع تدليك فروة الرأس لمدة خمس دقائق يوميا واستعمال الفرشاة أو المشط بدون عنف ·· والاسراع فى علاج أى مرض جلدى يصيب فروة الرأس · وكذلك الامراض التى تؤدى الى سقوط الشعر أو تقصفه ··

الخليج الجديد

طليعة المجلات الخليجية تصدر اسبوعية اعتبارا من السبت ٧٧/٩/٣

امراض الزواج

فان أسباب الشقاق الذى بينه وبين زوجته لا تتغير ولا تكون غير ثلاثة أسباب رئيسية ···

● أول تلك الاسباب هو عدم التوافق الجثمانى بين الزوجين ·· وهو كما أكد « د· بوبينو » السبب الاول لفشل الزواج ··

● الخلاف الثانى هو الخلاف على مسألة النقود · ولا يقوم هذا الخلاف عادة على كثرة النقود أو قلتها ولكن على طريقة انفاقها ·· مثل الاسراف والتبذير من جانب أحد الزوجين وحب الطرف الآخر فى الادخار ·· أيضا احتياج الزوجة الى بعض من مرتب زوجها لادارة شئون المنزل ورفض لذلك ··

● الخلاف الثالث هو الخلاف على تمضية وقت الفراغ ·· فقد يرغب الزوج مثلا في المكوث بالبيت بينما ترتقب الزوجة منه أن يخرج معها فى المساء أو أن يصر الرجل على الخروج بمفرده تاركا زوجته بمفردها ··

كانت تلك آراء « د· بوبينو » العالم النفسى الامريكى عام ١٩٣٠

خلافات عصرية

لقد تغيرت المحاور التى تدور حولها الخلافات الزوجية وذلك نتيجة تطور العصر واختلاف كثير من الظروف التى تحيط بالزواج عنها فى الماضى ·· فنزول المرأة الى ميدان العمل وحصولها على حرية أكبر فى التصرف أضاف أمورا جديدة الى أسباب الخلافات الزوجية فى وقتنا الحاضر · وعلاج هذه الخلافات يكمن فى أن يتضمن برنامج التعليم درسا فى الزواج وكيفية اعداد الفتى والفتاة لحياة زوجية سليمة لاتنتابها العواصف التى قد تودى به أحيانا ·

الحركة الأدبية في دمشق

في القرن التاسع عشر

د. نيقولا زيادة

كانت اول صحيفة سورية باللغتين العربية والتركية!

الكاتب هو احد ادباء الشام المرموقين .. فالدكتور اسكندر لوقا في كتابه الجديد الذي صدر اخيرا بعنوان « الحركة الادبية في دمشق » انما يقودنا الى مرحلة هامة من تاريخ الحركة الادبية في دمشق منذ عام ١٨٠٠ حتى عام ١٩١٨ ، لنتعرف على الخلفية السياسية للحركة الادبية في ذلك الوقت، ومنابع الثقافة ،والاتجاهات الادبية والفنية، والصحف والمجلات التي اسسها دمشقيون خارج مدينتهم ،والجمعيات التي كانت في دمشق او كانت في الخارج واسهم دمشقيون في تاسيسها . يضاف الى ذلك وغيره فهرس عام للادباء الدمشقيين ..

وقبل ان نعرض للكتاب نفسه، لابد من ان نضع بين يدي القارىء نظرة عامة الى الحياة الثقافية في بلاد الشام (سورية ولبنان وفلسطين والاردن) في القرن التاسع عشر، وعندها يتمكن القارىء من تتبع التطور الادبي للمدينة الواحدة في اطار القطر كله .

واول ما يجب ان نذكر انفسنا به هو ان بلاد الشام كانت في القرن التاسع عشر والى مطلع القرن العشرين، لا تزال جزءا من الامبراطورية العثمانية . فالاحداث التي كانت تعصف بالامبراطورية العثمانية كان ينال بلاد الشام حصتها منها .

خزائن دمشق

وعندما نعود الى منابع الثقافة ـ كما ذكرها الكتاب، سندرك ان المثقف في بلاد الشام كان يستمد معلوماته وآرائه وافكاره ومعارفه من الجوامع والخوانق والكتاتيب ومدارس الكنائس وهي الاماكن التي كان الشامي يرتادها للتعلم . وكانت ثمة حلقات درس وبحث تعقد في اماكن العبادة او في بيوت اهل العلم . ومع ان النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد تنظيما في شؤون التعليم، في مدارس الارساليات والمدارس الوطنية والمدارس الرسمية (التي جاءت متاخرة) فان التعليم لم يكن فعالا . وكانت في دمشق خزائن للكتب تلجأ اليها فئة من المتعلمين للاستزادة في شؤون المعرفة وقد اورد المؤلف اسماء المكتبات الخاصة

التي كانت في دمشق لم تصل لنا اخبار المكتبة الظاهرية، وهي المكتبة التي يعود الفضل في تنظيمها الى مدحت باشا لما كان واليا لولاية دمشق (١٨٧٨ ـ ١٨٨٠) . وهذه المكتبة كانت تحتوي (حول السنة ١٩٠٠) على نحو ٣٥٠٠ كتابا، بين مخطوط ومطبوع . وهذه كانت موزعة كما يلي :

	مخطوط	مطبوع	مجموع
الشؤون الدينية	١٨٤١	٣٦٦	٢٢٠٧
اللغة العربية والادب	٦١٧	٣٩٧	١٠١٤
العلوم	٦١	٢١٥	٢٧٦

أساطير الف ليلة

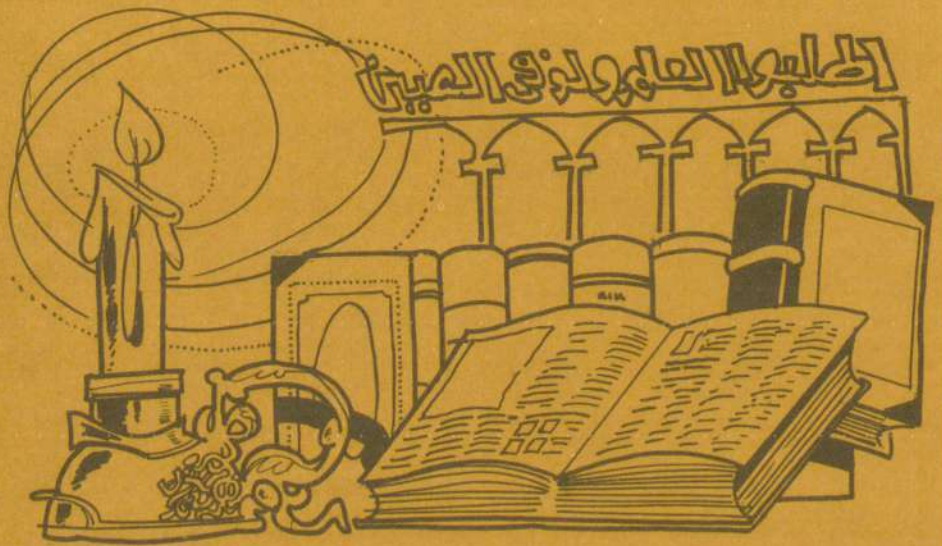
وفي سنة ١٨٥٥ انشئت اول مطبعة في دمشق وكانت خاصة، وبعد نحو عشر سنوات انشات حكومة الولاية مطبعة رسمية، لتطبع عليها اول جريدة صدرت في دمشق (١٨٦٥)، وهي جريدة « سورية »، باللغتين العربية والتركية .

وزاد عدد المطابع في دمشق بحيث اصبح ١٩ وذلك خلال ٦٢ سنة (اي في سنة ١٨٥٥ ـ ١٩١٤) !

لكن هذه المطابع كانت مضطربة الاحوال، وكانت قيود الرقابة لا تسمح بطبع الكتب الا بعد صدور رخصة قد يستغرق الحصول عليها سنة كاملة .

وكما قاومت الدولة المطابع فقد قاومت الصحافة والمدرسة والكتاب وذلك حفاظا على الاوضاع كما كانت . ويذكرنا المؤلف بانه بين ١٨٦٥ و ١٩٠٨ صدرت في دمشق

قاوم العثمانيون المطابع والصحف والمدارس حتى لا يتأثر نفوذهم!



ثلاث صحف، وبين ١٩٠٨ و ١٩١٦ صدرت سبع وثلاثون صحيفة •

ويتحدث الدكتور لوقا عن التمثيل والمسرح ويؤكد ان المحاولات الجبارة التي قام بها امثال ابي خليل القباني من استلهام التاريخ العربي واساطير الف ليلة وليلة في مسرحياته « لم تشفع للتجربة ان تستمر وتنمو وتنضج » • ولم يكن حظ حنا عنحوري بافضل من ذلك •

كما اصاب الجمعيات الادبية في دمشق ، ما اصاب التعليم والطباعة والصحف من سلبية الدولة العثمانية لمرافق المعرفة والثقافة في ارجاء البلاد • فقد قامت في دمشق (بين سنتي ١٨٧٤ و ١٩٠٧) خمس جمعيات تعنى بالامور الخيرية او التاريخية (الجمعية التاريخية والجمعية الخيرية) وكان من اعضاء هاتين الشيخ طاهر الجزائري والشيخ محمد علاء الدين عابدين • وكانت جمعية الفنون الطبية تعنى بالتعرف الى التراث العربي • لكن يبدو ان هذه الجمعيات لم تستطع ان تتحرك الا في نطاق ضيق • ويبدو ان « جمعية النهضة العربية » (١٩٠٦) كانت تمثل « كل مظاهر التحدي لواقع العرب المتخلف في اطار المجموعة العثمانية ،وتبلور الصراع بين العنصرين الرئيسيين داخل هذه المجموعة، العنصر التركي من جهة، والعنصر العربي من جهة ثانية » • ومع ان هذه الجمعية صفيت مع بداية الحرب العالمية الاولى « فقد بقيت بذرة حية فعالة، ساهمت الى حد كبير في احياء الشعور العربي » ••

الاتجاهات الأدبية

يتضح من هذا كله ان الدمشقي لم تكن له منابع خاصة يستقي منها ثقافته بحيث تختلف عما كانت عليه الحال في بقية بلاد الشام (لعل بيروت كانت المدينة الوحيدة في بلاد الشام التي تيسر لها امور لم تحصل عليها غيرها من المدن) • ونعود الى القول بان ما قام به الدمشقيون، على ما سنرى، انما يدل على نشاط ذهني وعقلي وهمة عالية • فليس بالقليل ان ينتجوا ما انتجوا مع كل الصعوبات التي كانت تقف في طريقهم ،والحواجز التي تثبط الهمم •

هذا الذي عرضنا له من كتاب « الحركة الادبية في دمشق » الى الآن لا يعدو كونه مقدمات، في وضعها كثير من الجهد، لكن الاصالة في البحث تبدأ في الفصل الثالث، الذي يسميه المؤلف الاتجاهات الادبية •

والدكتور لوقا يقسم الاتجاهات الادبية الى ثلاثة انواع يتلو واحدها الآخر • والاول هو الذي سماه « الاتجاه السكوني » • ويقول عنه انه هو الذي تعارف الدارسون على تسميته بالاتجاه السلفي او المحافظ •وفي طليعة القائلين بهذه الفكرة رفيق العظم (١٨٦٥ ـ ١٩٢٥) الذي كان يرى انه ليس من دولة اسلامية احق بالخلافة من آل عثمان • واذا نحن طالبنا المؤلف توضيح الدوافع التي حملت العظم وآخرين على التمسك بهذه المقولة ،وجدناه يعلل ذلك بقوله : « وكان على هذا المشرق، في مواجهة ما يبيت له في العواصم الاوروبية، ان يتحصن بما عنده • ولم يكن لديه عمليا ،حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر، ما يحفزه على رفض العثمانية، نظام حكم ووصاية قاثر ادباؤه ومفكروه التمسك بها شعارا لا يرقى اليه الشك » • وعندنا ان هذا الامر ارتبط ارتباطا وثيقا بما كانت تتخبط به الدولة من عجز عن اصلاح لشؤونها، فاثرت، هي والذين كانوا يرون رأيها ، التمسك بالوضع القائم •

وكانت الاتجاه الانتقائي هو الاتجاه الثاني الذي يمثله دعاة الفكر النير • وحملة هذه الفكرة كانوا يرون الى الابقاء على الدولة قوية متماسكة، لكنهم كانوا يرون ايضا ان الانفتاح على ثقافة الامم المترقية هو امر هام بالنسبة للمسلمين • والشيخ طاهر الجزائري (١٨٥٢ ـ ١٩٢٠) كان يقول بذلك • وقال بذلك ايضا رفيق العظم ، فيما بعد ، فدعا الى الاخذ بخير ما في المدينة الغربية • وكذلك صلاح الدين القاسمي (١٨٧٧ ـ ١٩١٦) ومحمد كرد علي (١٨٧٦ ـ ١٩٥٣) • وصلاح الدين كان يطالب بالاصلاحات الشاملة في الادارة والسياسة والاجتماع والاقتصاد • وفي الاتجاه الثاني تدخل الدعوة الى الاصلاح الديني التي كان يحمل لواءها الشيخ جمال الدين القاسمي (١٨٦٦ ـ ١٩١٣) وعبد الرحمن الكواكبي الحلبي (١٨٥٤ ـ ١٩٠٢) • وقد نادى الاول بترك باب التناظر والتعاور في المسائل الدينية مفتوحا • ومن خلال يقينه آجاز

ما هو دور الجمعيات الأدبية في التعرف على التراث العربي ؟

الاجتهاد في امور الدين • وكان سعيه الى اعادة الصفاء الى الاسلام وتنقيته من الشوائب التي العقت به واضحا في كتاباته •

ثم كان الاتجاه المستقبلي الذي نشا عن الصدع الذي حدث بين العرب والعثمانيين ، وقد ظهرت آثار هذا الاتجاه في ناحيتين : الاولى الدعوة الى اللامركزية والثانية المواجهة التامة في المطالبة بالاستقلال • وممن يمثلون هذا الاتجاه ،على تفاوت في شدتهم ولينهم، جمال الدين القاسمي واخوه صلاح الدين وشكري العسلي (١٨٦٨ ـ ١٩١٦) وغيرهم•

وهذه الدعـــوة يجب ان تربط تاريخنا بالدعوة الى القومية العربية، التي بدات في اواخر القرن التاسع عشر دعوة رومنطيقية لكنها اصبحت، في اوائل القرن العشرين ، دعوة فيها مواجهـــة سياسية ومطالبة بالاستقلال •

ويرسم الدكتور لوقا لهذه الناحية صورة مختصرة اذ ينقلنا من دعـــوة اديب اسحق (١٨٥٦ ـ ١٨٨٥) الذي دعا الى اجتماع « منحصر بالعربية الجنسية والتاريخية » الى صلاح الدين القاسمي الذي اطلق على القضية اسم « المسالة العربية » •

شعراء وقصاصون

ويتناول الدكتور لوقا الفنون والموضوعات التقليدية وهي التي استمرت الى منتصف العقد الثامن من القـــرن الماضي • وهذه الفنـــون ، وهي الشعر والنثر بانواعه ، والموضوعات التي كتب فيها اكثر الادباء ، تتسق زمنا ونوعا مع الاتجاه السكوني • ومن ثم فهي تتناول الامور الدينية من مثل مناجاة الخالق ومدح الرسول (ص) وآل البيت (ر) ،وهـــذا عبر عنه شعرا في الغالب •

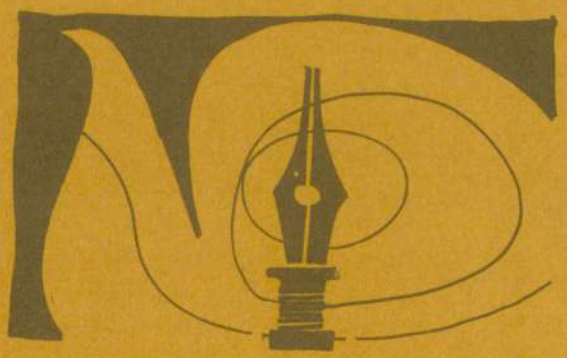
اما في مجال الكتابة النثرية فقد اثار الكتاب مسائل الاوقاف والحكم والتـــوحيد وعلم الكلام والفتاوى والتجويد والفقة •

وقد « اسهمت آراؤهم في تثبيت المعتقدات الاسلامية امام التيارات الفكرية الوافدة من الغرب » •

وكان من الموضوعات التقليدية التي عنى بها الادباء الادب الاجتماعي ـ اي ادب المدح والهجاء والفخر والتهاني والرثاء والمجاملات الاجتماعية • وان هذا يمكن ان يضم الادب الوجداني التاملي بما في ذلك لمحات شعرية في الحب والوصف لاشكال الجمال الحي • وكثيرا ما لجا الادباء ، والشعراء بخاصة ، الى الرمز والتلميح •

ومما يدخل في الموضـــوعات التقليـدية ما سماه المؤلف الادب التسجيلي وهو الذي درج القوم على تسميته بادب التراجم والسير والرحلات والرسائل • والواقع ان الحـركة الادبية في دمشق في القرن الماضي حفلت بالكثير من المؤلفات في هذا النوع •

ويخلص الدكتور لوقا ، في نهاية هذا الفصل المتعلق بالفنـــون والموضوعات والمحدثين ،وكان في نيته الاستمرار في هذا العمل الادبي التاريخي الذي سد فراغا كبيرا في المكتبة العربية، لولا ان عاجلته المنية مؤخرا وتولت الاصدار لجنة خاصة تطوعت لاكمال نشر هذا السفر الضخم الذي القى فيه المؤلف ـ وهو اردني ـ الاضواء الكاشفة على العديد من الوجوه المعروفة او غير المعروفة للكثيرين من ابناء هذا الجيل وما قدمه هؤلاء الكتاب والمفكرين والشعراء في مختلف مراحل حياتهم من نضالات وتضحيات في سبيل وطنهم وقد اورد المؤلف اسم كل مفكر او اديب او شاعر مع ترجمة وافية لحياته ونماذج من نثره وشعره وافكاره وابحاثه ،ودعم ذلك بالتواريخ والشواهد الحية الثابتة !



اعلام الفكر والادب في فلسطين

« يعقوب العودات » الشهير بالبدوي الملثم صدرت له اخيرا موسوعة عن اعلام الفكر والادب في فلسطين •• ويضع هذا الكتاب الوثائقي التاريخي الضخم في حوالي ٧٠٠ صفحة وارخ فيه لاكثر من ٦٧٥ مفكرا واديبا وشاعرا وباحثا فلسطينيا من جيل القدامى

التقليدية، الى القول : « ولا نشك مطلقا بان من اهم العوامل التى دعمت هذه الانماط من نتاج الادباء ، او روجت لها ، انتماءات اصحابها الى المجتمع المغلق على نفسه ، الحذر تجاه كل ما ياتيه من الغرب المتحضر ، المشكك فى قدرة الناس على تجاوز واقعهم • هذا ، الى جانب داب نظام الحكم العثمانى على خنق بوادر اليقظة فى مهدها عن طريق تشريد المتنورين من ابناء دمشق ، مقابل اعلاء شان الدائرين فى فلكها • ويبـــدو لنا ، من طرف آخر ، ان ابتعاد ادب الاتجاه السكونى عن الامور الحيوية للناس، او تجنب الاقتراب منها ، ان شئنا الاعتدال فى استخدام التسميات ، مرجعه الى الشعور بالياس الذى غلب على الناس والادباء معا ، فكانت المحصلة بمجموعها ادبا خاليا من الابداع، تتحكم به قوالب بالية ،ومعان ضحلة معادة ومكرورة ، واسلوب هش متهافت » •

واذا كانت المقالة الصـحفية قد تناولت الموضوعات تناولا مباشرا ، فان القصة ، وكانت فى دور الزحف بعد ، كانت تتناول مواضيع اجتماعية اخلاقية فتعالجها اما فى اطار قصص من التاريخ العربى، او فى اطار حديث خفيف الظل • وفى بدء الفترة نشر ادباء دمشق قصصهم خارج دمشق (نعيم قساطلى نشر ثلاث قصص فى مجلة الجنان فى بيروت) • ويعتبر المؤلف هذا الكاتب اول كاتب قصة دمشقى • و « ادب القصة فى دمشق لامس المشكلات العريضة السائدة فى المجتمع، الا انه لم يتعمقها بشكل كاف • والسبب راجع الى عاملين رئيسيين • اولهما وقوع الكاتب (عامة) تحت مؤثرات قصص الف ليلة وليلة وعنترة والزناتى وابى زيد الهلالى وغيرهما • فاستدعى ذلك حرصه على الموازنة بين القوالب القديمة والحديثة فضاع بينهما ، وفقد قدرته على بناء شخصيته المتميزة • واما العامل الثانى فيتعلق بمحصلة الكاتب الثقافية وحجم معاناته الفنية » •

وبعد فقد وضع الدكتور اسكندر لوقا كتابا جيدا ، ارخ فيه للحركة الادبية فى دمشق (١٨٠٠ ـ ١٩١٨) بحيث رسم له صورة بابعادها ـ عمقا واتساعا وخلفيات ـ المختلفة •

والذى نامل هو ان يحاول الدكتور لوقا ، اذا اتسع وقته ، ان يجمع لنا نماذج اوسع لهذا الادب الدمشقى فى كتاب قد لا يقراه كثيرون، ولكنه ينفع القلة المتعطشة لذلك •

د• نيقولا زيادة

لاتشوهوا تاريخ النسر الأسمر

حسين خريس

اغرب إقتراح بوضع اســم عبد الحليم حـــافظ مكان قراقوش !

اغرب اقتراح قدمته صحيفة يومية فى الفترة الاخيرة هو ان نستبدل اسم قراقوش الذى اطلق على احد شوارع مدينة القاهرة باسم عبد الحليم حافظ !

وكان راى كاتب الاقتراح ان قراقوش لا يجب تخليده او تذكير الناس به !

ولم يكن ذلك كل ما فى الامر ، فقد نعت الكاتب ـ بحسن نية ـ قراقوش ، واتهمه بالظلم والغباء وسوء السيرة !

وقبل ان ارد على هذا الكاتب الذى يبدو انه لم يكلف خاطره بالبحث والدقة، احب ان الفت النظر اولا الى ظاهرة غريبة ،وهى الاسراع فى تغيير اسماء الشوارع ـ وخاصة التاريخية منها ـ دون خطة او دراسة !

ومن ذلك مثلا اطلاق اسم مدينة بورسعيد على الشارع الذى كان يحمل اسم الخليج المصرى •• ومع ايمانى بالدور العظيم الذى لعبته المدينة الخالدة فى تاريخنا المعاصر ، الا ان هذا الدور يجعلنى لا الغى الحقيقة التاريخية التى تقول ان هذا الخليج كانت

كان قراقوش ثالث ثلاثة قامت على أكتافهم دولة سنية !

تمر فيه قناة أمير المؤمنين التى أمر عمر ابن الخطاب على حفرها لتصل نهر النيل بالبحر الاحمر لنقل المياه من مصر الى الحجاز بعد ان اشتد البلاء بالبلاد الحجازية !

وهذا الاتجاه الغريب ـ للاسف ـ لاينطبق على الشوارع وحدها ،ولكنه ينطبق ايضا على المدن العربية الناشئة، او التى جددت شبابها بالتوسع فى العمران والمنشآت المستحدثة على حساب التاريخ القديم، حتى اصبحت سمة العصر تتلخص عندنا فى ان الجديد يمثل حربا على القديم بكل معطياته وقدرته على الاستمرار والتجديد !

ونعود الى موضوعنا لنتكلم عن قراقوش المفترى عليه، والذى لو نظرنا اليه فى ضوء اعماله ومنجزاته العظيمة لتلاشت اية نقيصة من نقائصه، فكل اعماله ما هى الا شاهد عدل على عظمة الرجل وعبقريته وتضحياته الجسيمة !



قلعة الجبل

اذن فمن يكون قراقوش هذا ؟..

ان معناه بالتركية هو « النسر الاسمر » ، وهو من الارقاء الذين وفدوا على بلاد الشام فى ايام عماد الدين زنكى ،واستطاع بعد فترة ان يتصل باسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الايوبى الذى قدره حق قدره لما توسم فيه من الشجاعة والطاعة، واستطاع فعلا أن يصل الى مرتبة الامارة فى الجيش. مع انتسابه الى سيده الذى اشتراه وهو غلام صغير، فاصبح اسمه الامير أبو سعيد بهاء الدين بن عبد الله الاسدى نسبة الى أسد الدين شيركوه !

وقراقوش هو ثالث ثلاثة كانت على أبوابهم ازالة الدولة الفاطمية، لتقوم على انقاضها دولة سنية تخطب لخليفة بغداد مع التمتع بالاستقلال، الا وهى الدولة الايوبية !

وحين تولى صلاح الدين الايوبى استعان بصديقه بهاء الدين قراقوش فى اعظم المهام واخطرها ..

واشتهر قراقوش فى تلك الفترة بعقلية بناءة عظيمة، فعندما اصبح السلطان صلاح الدين الخصم الاول للصليبيين، فكر فى بناء قلاع تحيط بمدينة القاهرة حتى تحميها من الصليبيين، فعرض الامر عليه، ليسرع ببناء « قلعة الجبل » على جبل المقطم، ليسكنها من بعد صلاح الدين ابنه الملك عبد العزيز ثم الملك الكامل الذى اتخذها مقرا للحكومة الايوبية، حتى جاء محمد على الكبير فجعلها مقرا لدواوين الحكومة !

كما بنى قلعة «المقس» على النيل،وبنى بالقرب منها ابراجا اخرى كانت اشبه بحصون الفرنجة تقف فى مواجهتهم .. وبنى ايضا سورا عظيما على حافة الصحراء الغربية مستخدما فى بنائه احجار مجموعة الاهرام الصغيرة المبعثرة فى الصحراء ،وقد بناه تجاه الجيزة على مسافة بعيدة منها واستغرق هذا العمل زهاء عامين !

وها هو قراقوش فى مهمة جديدة ، الا وهى بناء سور عظيم يحيط بالفسطاط والقاهرة معا ويصل بين جميع تلك القلاع التى بناها ،كما بنى فى السور جامعا وحفر فى قلعة الجبل بئرا قالوا انها كانت من عجائب الابنية، يدور البقر فى اعلاها وينقل الماء من وسطها ،ودور ابقار اخرى فى وسطها فينقل الماء من اسفلها وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء :

الوقوع فى الأسر

وكان السلطان صلاح الدين كلما احتاج

بنى قلعة الجبل وأبراجـــا شاهقة لمواجهة جيـــوش الفرنجة!

الى عمارة قلعة او تجديد حصن او تقوية جسر او اقامة سور او بناء برج عهد الى قراقوش فى هذا العمل فقام به على خير طريقة وكان اروع ما قام بانشائه عمارته لسور عكا وذلك فى اثناء المحنـــة التى مرت بالمسلمين، فقد ظل قراقوش تحت الحصار فى عكا مدة عامين ذاق المسلمون خلالهما الامرين من انقطاع الموارد والمؤونة ومما زاد الطين بلة ان الوباء تفشى فى المسلمين المحصورين، وكان صلاح الدين يستمع الى ما يعانى منه المسلمون المحاصرون فيمتلأ الحزن قلبه حتى شوهد فى هذه الحال الثائرة وهو يصرخ قائلا :

«اقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معى

كل ذلك والامير بهاء الدين قراقوش يصبر ويتجلد ماشيا ما بين الجند وهو يحثهم على الصبر والتجلد ،ولكن الاقدار كانت اقوى منه فقد اتصل المدد الى الفرنجة عبر البحر حتى دخلوا الحصن المنيع فذبحوا من ذبحوا واسروا من اسروا وكان بهاء الدين قراقوش فيمن اسر حينئذ وظل فى الاسر حتى افرج عنه يوم عقد الصلح وقد فرح بالافراج عنه السلطان صلاح الدين فظل الى جانبه الى يوم وفاته ** لم يفارقه لحظة واحدة !

وبعد وفاة الســـلطان ظل قراقوش على اخلاصه للعرش، فقد آنابه الملك العـزيز ابن صلاح الدين فى حكم مصر اثناء محنـة الشقاق بينه وبين اخيه الملك الافضل ملـك دمشق، كما احبط مؤامرة دبرها بعض جند العزيز للاطاحة به فما كاد العزيز يعود الى القاهرة حتى كان قراقوش قد انتهى من عمله ممهدا له الطريق الى ملكه مرة اخرى !

وقبيل وفاة العزيز اوصى قراقوش ان يكون وصيه على ابنه المنصور الذى كان فى التاسعة من عمره حينئذ ، فاجلس قراقوش الصبى على العرش ووقف معه الى جانبه يدفع عنه غوائل المؤامرات ولكنا وجدناه بعـد استيلاء الملك الافضل اخى العزيز على زمام الامور فى القاهرة يتنازل عن الوصـاية قائلا له :

(ايها الملك هذا ابن اخيك وما يكـون لى ان اتولى امره فى وجودك، ولك على الطاعة مادمت له حافظا وعلى عرشه ساهرا وانا احلف على ذلك) !

قراءات في أدب الكومنولث

« قراءات فى ادب الكومنولث » ** هو احدث كتاب صدر عن جامعـــه اكسفورد « لوليام والش » استاذ ادب الكومنولث فى جامعة « ليدز » *

وتثير مقدمة الكتاب قضية هامة ** تلك هى قضية الشعوب التى اثر الاستعمار فى شخصيتها الثقافية القومية واضطرها الى استخدام احدى اللغات الاوربية كلغة رئيسية للتعبير بجانب لغاتها القومية او بدونها احيانا مثل تلك الشعوب الافريقية الناطقة بالانجليزية او بالفرنسية **

لقد تخلصت اكثر هذه الشعوب من الاستعمار الاجنبى تقريبا وبدأت تستعيد استقلالها وشخصيتها القومية ** وجوهر القضية هو : هل تستمر هذه الشعوب فى استخدام اللغة الاجنبية كلغة فكر وتعبير ادبى وكتابة، بما يؤدى اليه هذا من ازدواج فى الشخصية ومن استمرار لحالة الاغتراب الثقافى والاجتماعى ومن افساح المجال لآثار الاستعمار الثقافية لتعمل عملها فى كيان الامة ** ام تلجأ الى لغتها الام وتأخذ فى تنميتها وتطويرها ونشرها على اوسع نطاق لكى تغدو قادرة على استيعاب آفاق الفكر والتعبير والتعامل العصرى، بحيث تصبح هى اللغة الرسمية والوحيدة لابناء الامة الواحدة والقومية الواحدة ؟**

والمؤلف ينحاز بالطبع الى استخدام اللغة الانجليزية فى الادب والفكر ويلجأ الى ابراز الجوانب الايجابية والطيبة فى ادب الادباء الذين يكتبون بالانجليزية واظهار الاضافات القيمة التى اضافوها وبيـان مدى قدرتهم وبراعتهم فى استخدام الانجليزية وتطويعها !

لكن، ما هو موقف ادباء مثل هذه البلاد نفسها من هذه القضية ؟** فى الهند مثلا ، يتخذ الادباء ثلاثة مواقف من قضية استخدام الانجليزية كلغة للتعبير الشعرى وان كـان يمكن ردها الى موقفين فقط * هناك مثلا الموقف الذى يرى ان « الشعر الهندى المكتوب بالانجليزية يسير فى طريق مسدود ،مصفوف بحوانيت لعرض التحف، وينتهى الى لا شىء »*

الاغتراب والحضارة

ويعبر الشاعر « نسيم حزقيال » عن الموقف الثانى المدافع عن كتابة الشعر بالانجليزية

اما الموقف الثالث الذى يعتبره المؤلف موقفا يدفع به الى الاغتراب عن حضـارته الخاصة ،وانه لم يحس انه فى وطنه مادام يستخدم هذه اللغة !

ومن اهم دراسات الكتاب واقيمها دراسة عن الروائى الهندى الذائع الصيت « مولك راج اناند »، الذى يكتب رواياته بالانجليزية، كتبها « الاستير نيفين » * وتتكون من ثلاث روايات نشر كل منها منفصلا وان كانت تكمل بعضها بعضا ،وهى تشبه ثلاثية نجيب محفوظ

عرض : نبيـــل قاسم

ولكن متاعب الايوبيين التى كانت فى معظمها بتدبير الملك العادل (اخى صلاح الدين) لم تنته ،حتى انه عزم على غزو مصر واخذها من الافضل الذى فكر فى الهرب ولكن قراقوش يستاذن فى الكلام وكانما يريد ان يستعيد مواهبه فى البناء والتدبير والسياسة فيقول للافضل :

(لا تخف يا مولاى •• فنعن جندك وجند ابيك السلطان صلاح الدين من قبلك، مرنى احفر لك قلعة الجبل، ومرنى اقم لك مابقى من سور البلد ومرنى احفر لك خارج السور واعمق الحفر حتى اصل الى الصخرة واجعل التراب على حافة الحفر التى حفرتها فيبدو هذا التراب كانه حائط آخر • دعنى افعل ذلك فيما بين البحر وقلعة المقس وبذلك لا يبقى لمصر طريق الا من بابها الذى يصعب ان يدخله العدو) •

ولكن الامور سارت على غير ما تشتهى السفن فقد قل المال بين يدى الافضل فلم يجد الا ان يحرق مدينة بلبيس فلنا منه ان النار قد تحول بين عمه (العادل) وبين دخول مصر ،واذ ذاك ثار الشعب والجند واقلت زمام الامور من يد الافضل مما مهد السبيل الى دخول العادل مصر الذى نصب نفسه وصيا على الغلام ثم الاستئثار بالامر فوافقه الامراء على ما ارتاى ولم يشد عنهم الامير بهاء الدين قراقوش كاتما غيظه فى قلبه ••

ومن يدرى •• فلعل قراقوش قد استعاد فى ذهنه حينئذ كلمة لصلاح الدين قالها لاخيه العادل، وكان الامير حاضرا بينهما • قال صلاح الدين :

(انا نجيب لما يكون لى اولاد نجباء • وانت يا اخى غير نجيب فسيكون لك اولاد نجباء) •

وبذلك كانت نهاية هذا الرجل العظيم الذى ما انصفه من ظلمه •• لما ظلم العظمة والمجد •• والشهامة •

لماذا ظلموه ؟

والسؤال هو كيف جار التاريخ العام (اعنى التصور العام المتوارث) على هذه الشخصية الفذة المتميزة ••!

وهنا سؤال سنرى انه لا يزال بدون جواب ••

فان قراقوش الذى اسلفنا مجملا امينا لسيرته، رجل شق طريقه من القاع الى القمة بقوة الارادة والعزيمة الصادقة فاستحق ان يكون مناط الامل وموطن الرجاء عند ملوك عصره •• ومثل هذا الرجل لابد ان تكون له عداوات كثيرة تحاول النيل منه وتعوق مسيرته أو تدبر له المؤامرات او تشوه ما يفعل •• او تدس له للايقاع به الى آخر ما يصادف الرجال من ذوى الهمم العالية • فان صلاح الدين الايوبى نفسه كان يحسب لهؤلاء الحاقدين الف حساب حتى انه لجا الى قراقوش نفسه يساله الراى فاقترح عليه بناء قلعة الجبل لتكون للسلطان مستقرا وحصنا يامن فيه من كيد الخصوم •

واذن فاى شىء شوه سيرة هذا الرجل او خلق سيرة أخرى له لا تكاد تمت الى الحقيقة بشىء ؟

لا نعرف من اخبار الرجل ولا من سيرته الا ان اديبا مصريا كان معاصرا لقراقوش نسبت اليه رسالة صغيرة اسمها : «الفاشوش فى حكم قراقوش » تشتمل على جملة من الحكايات الصغيرة لا تخرج فى مجموعها عن اتهام قراقوش بالقسوة مع الغفلة احيانا •• او الجور مع السذاجة احيانا اخرى،

لعل السر فى هذا يعود الى ان اسم قراقوش كان يرتبط بكل منشاة تقتضيها الحرب الضروس ما بين المسلمين والفرنجة، ولم تكن الاحوال تسمح بالتمهل او الملاينة او التباطؤ فالعدو على الابواب يتهدد البلاد والناس وينذرهم بالهلاك والدمار وفى هذه الحال يصبح بناء القلاع والاسوار والابراج من ألزم الضروريات حماية للرعية والارض وامانا للسلطة والسلطان، كل ذلك كان مطلوبا من قراقوش ان يضطلع به مما يقتضى العزم والصرامة خاصة اذا عرفنا ان العمال كانوا حينئذ فى معظمهم من الاسرى او ابناء الطبقة الكادحة ممن قد يجبرون على العمل بالسخرة بدون اجر او باجر رمزى • ومع ذلك فلست مقتنعا بان هذه الرسالة الصغيرة الموسومة بـ «الفاشوش فى حكم قراقوش » كانت السبب فى اشاعة هذا التزييف التاريخى عن شخصية ذلك الرجل العظيم الامير بهاء الدين قراقوش •

يقول مؤلف الكتاب فى مقدمة كتابه :

« اننى لما رايت عقل بهاء الدين قراقوش مجزمة فاشوش « الفاشوش الاحمق » قد اتلف الامة، والله يكشف عنهم كل غمة • لا يقتلى بعالم، ولا يعرف المظلوم من الظالم• الشكية عنده لمن سبق ،ولا يهتدى لمن صدق ولا يقدر احد من عظم منزلته على ان يرد كلمته، ويشتاط اشتياط الشيطان، ويحكم حكما ما انزل به من سلطان •• صنفت هذا الكتاب لصلاح الدين •• عسى ان يريح منه المسلمين » !

هي .. ومرارة الصبار في الضفة الغربية

هى شاعرة وروائية من الارض المحتلة •• فى وجهها سمات حزن ، وفى قلبها معاناة حقيقية تجعلها مثل طائر « الفينق » كلما انهكه التحليق وهوى تجددت عزيمته وعاود الطيران بالوى مما كان !

والاديبة الفلسطينية « سحر خليفة » فى عقدها الثالث ، وهى أم لابنتين صغيرتين تقول عنهما : هما عيناى اللتان ابصر بهما نور الامل فى فلسطين ،وارى بهما فى الغد القريب هذا الامل او شعلة الضياء وكتلة العناد والصلابة لاسترداد الارض !

ومن اعمالها الاخيرة رواية « الصبار » التى تعالج مشكلة عرب فلسطين وقطاع العمال هناك بوجه خاص، ومدى ما يعانونه من حياة قاسية مريرة صعبة ••

والرواية تصور فترة حرجة من حياة الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية، فى الفترة التى سبقت حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ ،وتتناول بصدق وجراة علاقات المجتمع من خلال الممارسة اليومية فى حياة الافراد وانماط التفكير !

ظل قراقوش وفيا للسلطان صلاح الدين حتى يوم وفاته!
من الذي شوه تاريخ قراقوش واتهمه بالقسوة ظلما ؟!

ثم يسوق الكاتب بعد ذلك حكاياته عن قراقوش •• تلك الحكـــايات والنـوادر المستهجنة والتى تجعل من صاحبنا شخصـية اخرى لا يصلح ان يكون معها حارسا على خيول السلطان لا احد اركان دولته ••• ووصيا على ابن السلطان •• ونائبه ان غاب عن مملكته •

على ان الناظر فى حكايات الكتاب يعجب بل يستغرب ويستهجن ان تكون هذه الحكايات السبب فى مسخ شخصية قراقوش التاريخيه وجعله فى صورة اخرى على النقيض تماما عن شخصيته الحقيقية •

تقول الحكاية السابعة عشر :

حكى ان شخصا شكا الى الامير بهاء الدين قراقوش مماطلة غريمة فذهب المدين الى الامير وقال له : « يا مولانا •• انى رجل فقير وكلما حاولت ان احصل له على شىء لـم اجده ، فاذا صرفت هذا الشىء جاءنى الدائن وطالبنى » •

فقال قراقوش : « احبسوا صاحب الحق حتى يصير المدين اذا حصل على شىء يجد لصاحب الحق موضعا معلوما يذهب اليـه فيه ويدفع له الحق •

فقال صاحب الحق : « تركت اجرى عـلى الله » • ومضى !

حكايات غريبة

ولا تقل عنها الحكاية العشرون ايضـا سطحية وسخافة :

الحكاية العشرون : وحكى انه كان بمصر رجل تاجر ،وكان بخيلا ،وكان ولده يقترض على موته قدرا معلوما ، فزاد عليه الـدين، ولم يمت والده » فاتفق مع الغـرماء ان يدفنوا والده بالحياة • فدخل هو والدائنون عليه، وغسلوه ، وكفنوه ، ووضـعوه فى النعش ، وهو يصيح فلا يغاث • وجاءوا حول تابوته وهم يذكرون ويصيحون، فلما وصلوا للصلاة عليه اتفق ان قراقوش كان مارا ، فنزل وصلى عليه • فلما سمع الميت بذلك قال :

« الحمد لله جاءنى الفرج » • فجلس فى التابوت، وقال :

« يا مولانا السلطان : خذ لى بحقى من ولدى هذا • فانه يريد دفنى بالحياة ! »

فاتجه الامير قراقوش الى الولد وقال له : « كيف تدفن والدك بالحياة ! »

فقال الولد : « كذب عليك يا مـولانا السلطان، ما غسلته الا وهو ميت، ولا حملته على النعش الا وهو ميت ،وهؤلاء الحاضرون يشهدون بذلك • فقال للحاضرين :

« اتشهدون بذلك ؟ »

فقالوا : « نشهد بما يقول الولد ! »

فالتفت قراقوش للميت وقال :

« انا مجنون، اصدقك وحدك واكذب هؤلاء الحاضرين ! روح اندفن بلا شـفاعة، لئلا تطمع فينا الموتى، ولا يبقى احد يندفن بعد هذا اليوم ! »

فحملوه ودفنوه بالحياة فى ذمة قراقوش •

على ان هناك حكايات اشد غرابة تتحدث عن شذوذ قراقوش رغم ان الصليبيين وصفوه فى كتبهم قائلين :

« انه رجل محارب، له روح غريبة ادهشت واثارت اعجابهم الشديد بشخصية صاحبها ومهارته وقدرته وجلده وعزيمته حتى نظـر اليه على انه جندى وقديس فى وقت معا » !

وبعد •• فهذه الحقائق عن تاريخ قراقوش هى التى نرجو ان تغير النظرة اليه لدى عامة الناس •• بل عامة المثقفين والمتعلمين لتضعه فى مكانه الصحيح من قلوبنا وتاريخنا ولتبقى عليه علما على الرجولة والتضحية والكرامة •

حسين خريس



الخليج الجديد

الاسبوعية تصدر يوم ٧٧/٩/٣

أستاذ في جامعة المغرب يوجه اللوم إلى

المثقفين في المشرق العربي

د. ابراهيم السولامي

ليس غير ما هي الجناح الغربي الامة العربيه هو الاندلس !

حول الحركة الثقافية المعاصرة في المغرب بدأت مجلة « الدوحة » لقاءها بالدكتور « ابراهيم السولامي » الاستاذ المحاضر بجامعة محمد بن عبد الله بسؤاله : كيف ترون الوضع الثقافي في المغرب بصفة عامة ؟

وقال : من البديهي ان الوضع الثقافي في كل أمة هو جزء من الوضع العام لهذه الامة • والمغرب كما تعرفون خرج من الهيمنة الاستعمارية في ١٩٥٦ اي منذ جيل واحد • لذلك كان من الطبيعي ان يكون الوضع الثقافي في المغرب متميزا باستمرار المرحلة السابقة عند الجيل المخضرم وبزوغ جيل جديد من المثقفين • وكذلك بانصراف جماعة من الكتاب والشعراء عن ميدان الادب الى الوظائف الادارية او التجارية او الى الزهد في الادب واهله !

يضاف الى هذه العوامل انعكاس الوضع العربي والدولي على الساحة المغربية ، وما استنفد ـ ويستنفد ـ من جهد من اجل احباط المخططات الاستعمارية والصهيونية المتربصة بالطاقات العربية في كل ميدان لكل هذه المعوقات الذاتية والموضوعية فان الوضع الثقافي في الوطن المغربي يوجد في صراع بغية اثبات الـذات على المستويين العربي والدولي •

● هناك من يتحدث عن ازمة تعاني منها الثقافة في المغرب • فهل ترون ان هناك فعلا ازمة ؟ وفي حالة وجودها ، ما هي اسبابها ومظاهرها ؟

ـ نعم هناك ازمة ،وهي ازمة طبيعية من ناحيتين : اولاهما ان المغرب الجديد يسعى لارساء قواعد مجتمع حر ديمقراطي، وليست الثقافة الا جزءا من هذه القواعد المنشودة • وثانيتهما ان الامة العربية تعاني ازمة كرامة مهانة واستقلال مخوف بالخطر ، فكان بديهيا ان تكون الثقافة احد وجوه الازمة واحد وجوه النضال من اجل الانفراج العام لهذه الازمة ••

اليقظة الفكرية

● ان الشرق العربي لا يعرف الكثير عن الثقافة المغربية • فما سبب ذلك في رايكم وكيف يمكن للثقافة العربية ان تساهم في وحدة العالم العربي ؟

ـ شكوى المغاربة من اهمـال المشارقة لانتاجهم شكوى موغلة في القدم • ولعله ترسب في اذهان الاخوان في المشرق ان خير ما في الجناح الغربي للامة العربية هو الاندلس التي يعد اغلب انتاجها الثقافي امتدادا لثقافة المشرق ، اما المغرب ـ في زعمهم ـ فامة حرب ومجالدة فحسب • وهذا وهم شنيع ساعدت على نشره عوامل : الجهل، والتقصير ،والاقليمية الضارة ،والاستعمار !

اما المثقفون المغاربة ، فاذا كانت ظروف الماضي لم تسعفهم في التعريف بثقافة امتهم وتاريخها فانهم استشعروا ما هم فيه من اهمال فهبوا الى التنقيب والنشر وقدموا أعمالا طيبة كان بعضها اطروحات جامعية مثل اعمال : عبد الله كنون ، وعبد الوهاب بنمنصور ، ومحمد حجي ، وعبد الله العروي ومحمد بنشقرون •

ان املنا وطيد في ان تتنوع الدراسات العربية نوافذها على الثقافة المغربية لانها جزء من الكيان العربي وركن اساسي فيه ، اذ نحن جميعا امة واحـدة في تاريخها ومصيرها ••

● ما يزال بعض الكتاب المغاربة يكتبون بالفرنسية شعرا او نثرا فما قيمة هذا الانتاج ؟ والى اى حد يساهم في نمو الثقافة المغربية ؟

ـ ما ينشئه بعض الكتاب المغاربة بالفرنسية قسمان : احدهما ادبي وثانيهما غير ادبي فاما القسم الادبي فقليل نسبيا وتاثيره في

القصص والروايات المكتوبة بالفرنسية إبداع أدبي بلا مستقبل!

الثقافة المغربية باهت ويكاد ان يكون بلا تاثير • فالقصص والروايات والاشعار التى اصدرها احمد الصفريوى وادريس الشرايبى، وكمال الزبدى، ومحمد خير الدين ، ومحمد الواكيرة ، والطاهر بن جلون ذات قيمة محدودة ، فقد تعجبنا بجراة الموضوعات ، أو التقدم التقنى ، ولكنها تبقى جميعا دون مثيلاتها فى اللغة التى كتبت بها ، وبما انها لم تعرب ، فان ذيوعها محصور فى نطاق بسيط • وخلاصة رايى فى هذا الانتاج انه ابداع ادبى لا مستقبل له •

وأما القسم غير الادبى فيشمل الدراسات العلمية والقانونية وغيرها ، وهى ميادين لا املك القدرة على ابداء الراى فيها لكنه يشمل ايضا الدراسات الفلسفية والتاريخية مثل اعمال محمد عزيز الحبابى وعبد الله العروى • وهى فى رايى ذات قيمة اكبر ، لان انفتاح هذين الباحثين وامثالهما على الثقافات العالمية اكسبهما بعدا فى النظر وتمحيصا فى الاجتهاد والحكم، وذلك لان التفتح على الحضارات والثقافات المتعددة ضرورة حتمية ، لان مصير كل الثقافات الحية رهين بالتفاعل والتطور الايجابيين •

رسالة مجهولة من تراث عبد الله بن المقفع

عرض: عبد الكريم منجد

هذه رسالة نفيسة كانت مجهولة من بين تراث ابن المقفع الذى يبقى لنا باسلوبه العربى البليغ الرصين • وقد فقد الاصل العربى لهذه الرسالة ،ولم يبق منه الا ترجمته الفارسية التى قام بها أحد اعلام الاسلام ، وجهابذة الفرس، الفيلسوف الايرانى « نصير الدين الطوسى » ••

وسبب ترجمتها الى الفارسية لا يتعدى الاسباب التى من اجلها يؤلف احدهم كتابا او رسالة لامير او خليفة بناء على طلبه ، وفى ذلك يقول الطوسى فى مقدمة ترجمته : « انه اتفق ان عرض بعض كبار الموظفين على ناصر الدين عبد الرحيم ابى منصور (أحد حكام المقاطعات الايرانية فى عصره) كتابا يشتمل على بضعة رسائل لعبد الله بن المقفع فى الآداب والمواعظ والاخلاق والنصائح باللغة العربية، فوقع الكتاب موقع الاعجاب من الحاكم ،واشار على الطوسى الذى كان ملازما له وقتذاك بترجمته الى اللسان الفارسى، فقام بترجمة الرسالة الاولى من الكتاب ،وهى التى الفها ابن المقفع فى تاديب ولده وتعليمه ، واسماها « الادب الوجيز للولد الصغير » كما يصرح بذلك المترجم فى مقدمته ••

وبقيت هذه الرسالة تتناوبها ايدى الحدثان حتى طبعت بلغتها الفارسية وبتصدير من الناشر ، عام (١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م) • اما النص العربى للرسالة فمفقود حتى الآن وكما يقول المحقق لم يجده فى دار الكتب المصرية ، ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ،وغيرهما من المكتبات العربية والاجنبية ••

وهذه الرسالة تهذيبية نفسية فى قالب ادبى ينبغى على الدارس ان يتمعن فيما تحتويه من تهذيب للولد الصغير، فابن المقفع يهدى للطفل فى مرات يافعة تلاثم سنه ،وتغرس فى نفسه الاخلاق الفاضلة ،والعادات الحميدة •

غاية التاليف

ويحدد ابن المقفع غايته من تاليف الرسالة فيوجه كلامه الى ابنه فيقول : « اى بنى ، لما بشرنى المولى تعالى بوجودك ومن على بعطائك ،وفى ابلغك الى هذه السن والدرجة

موقف ابن المقفع من القضاء والقدر بعيد عن التطور والعمل الجاد !

والحد والرتبة، بان صرت مستعدا لقبول الادب، وقابلا لعدة الفضل، فقد وجب على ان اؤدى شكرا للخالق عز وعلا على هذه الموهبة الهنية ، والعطية السنية ••• » ويقول : « •• حتى تتعظ بانوار آدابى وتكسب حظا تستطيع ان تنتفع وتتمتع به ، فيكون ذلك حجة واشفاق ابوتى عليك وقضاء لحق بنوتك الذى اوجبه الله تعالى على كاب ،ويكون فى المستقبل داعيا وموجبا لان تبر بى وتحسن الى جزاء ذلك، وتحترز وتجانب طريق العقوق والعدوان ••

اذن ، هو حرص الذى يعرف مسؤولية الاب تجاه ابنه، ومسؤولية الابن تجاه ابيه •

والرسالة لمن يتدبرها متمعنا قاموس للفضائل السامية ،والاخلاق النبيلة التى يحتاجها الكبير الذى فاته قطار التهذيب ، اكثر من الصغير الذى مازال يملك قابلية التلقى بنهم واستمتاع • وقد اشار المحقق ان ابن المقفع لا يقصد بتلك الوصايا ولدا صغير السن، انما يقصد الغر فى التجربة والخبرة ••

وابن المقفع الذى لا يحب ان يكون «راغبا فى المآرب الحقيرة ،ولا طالبا للمقاصد الصغيرة ، يحب ان يكون قنوعا ، ويرضى بما رزق به وقسم له ، حتى تصفو معيشته من شوائب الحرمان» « فالقناعة كنز لا ينفد » لان « عيش السخط واختيار مذلة التضرع والتخشع ، واظهار الضعف والانكسار فى الفقر والفاقة تسقط شرف المرء وتوجب العجب والعار •• » والقناعة عنده مرتبطة بايمانه بالقضاء والقدر ، فالمقدور الذى سيصل الى المرء بحكم الازل لا يمكن لاى مخلوق دفعه عنه ، يقول : « ••• واياك ان تجد وتجتهد فى اكتساب السعادة الدنيوية وطلابها ،ويتقن انه اذا كان حظك من الدنيا قليلا ، فان احدا لا يستطيع زيادته ،واذا كان كثيرا فلا يتسنى لمخلوق نقصانه » ••

••• ولكن هذا الموقف من ابن المقفع بحجة الايمان بالقضاء والقدر موقف سلبى، لا يدعو الى تطور او تقدم ، ولا يدفع الى تنافس او مثابرة فى العمل الجاد فى سبيل احراز المجد ،لان موقفه هذا يطبع الانسان بطابع الخمول والتسليم بواقعه المؤلم ،دون ان يحاول تغييره او ان يفكر فى الاسباب التى تنهض به • ونحن لا نحاسب ابن المقفع او نقيسه بمقياس القرن الرابع عشر الهجرى ،وهو ابن القرن الثانى الهجرى ، لكننا نقول ان ايمانه بالقضاء والقدر هو الذى أملى عليه هذا القول السلبى، وربما قضية الجبر والاختيار ادت به الى القناعة الجامدة المستكرهة ،والتى لا توصل بدورها الى عيش كريم، وكان تغيير الواقع امر محال ••

مجابهة الأعداء

وابن المقفع يحلل الامور تحليلا عميقا ، ويتدبرها بعقل ناضج ورأى سليم نتيجة خبرته التى خبرها ،وهو الذى عايش عصرين مختلفين، عصر الدولة الاموية بما فيه من حفاظ على التراث كى لا تشوبه شائبة النقص واللحن، وعصر الدولة العباسية بما فيه من ابتعاد عن اصالة اللغة ،وتفشى اللحن



حتى فى الاوساط العليا فى الدولة •• ونتيجة حياته تلك التى شهدت افول دولة وتالق اخرى، نجد له فى هذه الرسالة ، كما نجد له فى غيرها من مؤلفاته ، نظرات صائبة فى السياسة والعلاقات الاجتماعية فلم يال جهدا فى تلقين ابنه بتلك الخبرات • يقول فى آداب الملوك :

« اى بنى : اذا عرضت لك حاجة الى ملك فلا تلح فى عرض حاجتك، والتماس مطلوبك، واحترس من الوقاحة ، وراع فى طلابها واستنجازها مواتع الطلب ووقت الفرصة ، لتسأل وترفع حاجتك حين يكون الملك منشرحا مسرورا » • ويحذر من عداوة الاقارب والاصدقاء لان عداوتهم عنده كسطوة السبع الضارى ••

ولاشك ان التقلبات السياسية التى عاصرها ابن المقفع قد املت عليه ان يكون صاحب تخطيط عسكرى سليم، نحن احوج اليه فى هذه الايام من اى وقت مضى، فاساس العمل وعمدة الاستظهار فى معاداة الاعداء ومغالبتهم عنده هو حفظ السر والحذر من اعلانه ،ومجابهة الاعداء عند مغاصمتهم بالتدبر والتعقل • وينبه الى عدم الاغترار باعراض العدو ،وعدم التهاون فى خصومته لئلا يفجأ المرء بحبائل كيده ومصائد مكره على غرة • والحرب عنده خدعة ومكيدة بالقدر الذى تقتضيه الكياسة ،وسلاح ذلك كله التفرغ والتواضع واظهار الرضا عن العدو عن طريق المجاملة حتى تحين فرصة للوثوب عليه ••

ولا ينسى ابن المقفع فى معرض نصائحه التهذيبية ان يعرض للمشكلة المتاصلة فى المجتمعات الانسانية ،والتى تجعل صفات الحمق ومواطن الاتهام ملصقة بالفقير لا تتحول عنه الا اذا تغير مركزه الاجتماعى المالى• وفى هذا يقول ابن المقفع : « اى بنى : اعلم ان الفقير يتهمه الناصحون، ويسوء به ظن الاصدقاء ، ولا يسترون ولا يغفون اثمه وجريمته ، لان الفقير محل التهمة وسوء

الرسالة تسمو بالنفس إلى آفاق عظيمة من الأدب الرفيع !

الظن ، والناس يسمون شجاعة الفقير حمقا ، ويحملون سخاوته على الاسراف ، ويغالون حلمه ضعفا ،ويعدون وقاره وثباته بلادة ، ويدعون فصاحته وذلاقته هذرا وهذيانا ، ويعتبرون قلة كلامه وصمته بكما وعيا • •

قصة الشاعر

ان هذا الادب الناضج الذى يعرضه لنا ابن المقفع فى هذه الرسالة موجها الى ولده ، هو من أرفع الآداب التى كان الخلفاء ، امثال عبد الملك ابن مروان وهارون الرشيد والمامون، يحرصون على تلقينها لابنائهم الذين سيتوجون خلفاء بعدهم فى الغالب. فكان على هؤلاء الابناء ان يمروا بهذا النوع من الدراسة التربوية، والتهذيب الاخلاقى، الذى يسمو بالنفس الى آفاق بعيدة من النقاء •

وكما اشار المحقق محمد غفرانى الغراسانى فان الاصل العربى لهذه الرسالة قد ضاع ، ولم يبق الا الترجمة الفارسية لها ،وهى ترجمة نصير الدين الطوسى • وعندما نقف امام نص او كتاب مترجم علينا ان نلاحظ مستوى الترجمة المنقولة عن الاصل ومقدرة المترجم فى مجاراته للمؤلف الاول للنص او الكتاب • وعلى هذا فقد ظهرت هذه الترجمة الى اللغة الفارسية باسلوب بديع ••• فقد سلك فى الترجمة طريقه البسط والتفصيل، واورد ابياتا فارسية وعربية تشابه او تتفق مع الابيات التى اوردها ابو المعالى فى ترجمته لكليلة ودمنة • ومن الشواهد التى تدل على ان المترجم لم يكن مقيدا زيادة او نقصانا ، قصة ابى العيناء الشاعر وعبد الله بن طاهر والى خرسان ، اذ انه من المسلم ان هذه القصة ليست لابن المقفع كما قال ، لانها وقعت فى ايام امارة عبدالله بن طاهر (٢٣٠-٢٤٨ هـ)، وكان ابن المقفع قد قتل قبل ذلك بزمن طويل اى فى حدود عام (١٤٣ هـ) •

لقد دفعنى الى عرض هذه الرسالة هو - وكما بينت سابقا - اهميتها اولا ،وغيابها عن متناول مؤرخى الادب القدماء والدارسين المحدثين • ثانيا ، فلم يذكر ابن النديم صاحب « الفهرست » هذه الرسالة ، كذلك اسماعيل باشا صاحب « هدية العارفين » ، واحمد صقر فى « وصايا خالدة »،وايفان جونس فى « رسائل الآباء الى الاولاد » • كل هؤلاء من مؤرخى الادب والدارسين لم يذكروا هذه الرسالة او اى شىء عنها •

عبد الكريم محمود منجد

ماري ليست ابنة هيمنجواى على الملك

قرات عدد مايو من (الدوحة) الغراء •• وقد لفت نظرى ثم اثار اهتمامى مقالة فى الصفحة ١٤٠ عنوانها (هيمنجواى : الكاتب العملاق فى مذكرات ابنته مارى) ترجمة احمد العنانى • واحب ههنا ان اشير للاتى :

ربما قد اختلط الامر على الكاتب الكريم اذ ان مارى تلك هى آخر زوجات الكاتب الكبير ارنست همنجواى وهى - وليس ابنته - قد اصدرت كتابا عنوانه :

HOW IT WAS

وهذا الكتاب نشرته دار (كانويف) فى اخريات العام الماضى ١٩٧٦ • وظهر معه فى نفس الفترة كتاب آخر الفه ابن همنجواى واسمه جريجورى وعنوان الكتاب :

PAPA : A PERSONAL MEMOIR

واضطلع بنشره دار (هوطون ميفلين) فى بوسطن وكتب له مقدمة الاديب المعروف : (نورمان ميلر) •

وكتاب مارى همنجواى الذى اصطنع له الاستاذ العنانى عنوانا بالعربية هو (كيف حصل ذلك) يقع فى ٥٣٧ صفحة • وقد عرض امره فى عدد من الصحف والمجلات اذكر منها ما كتب عنه فى مجلة تايم المعروفة فى عددها الصادر فى ١٨ اكتوبر ١٩٧٦ وقد سجل التقرير (ملفين مادوكس) ••

ومارى ولش همنجواى هى الزوجة الرابعة والاخيرة لارنست همنجواى • وكان عمرها ستة وثلاثون سنة حين تزوجها • وكانت متزوجة مرتين قبل ذلك • وكان عمر همنجواى - وقتئذ - اربع واربعون سنة • التقيا فى باريس عام ١٩٤٤ • مهنتهما واحدة : هى مراسلة حربية وهو قد كان كذلك • وقد طلقت عملها وتزوجته •

وروت فى طرف من كتابها قصتها مع اللورد « بيفربروك » وانه حاول استمالتها واغراءها • وزين لها ان تصحبه فى رحلة على نهر النيل وغير هذا !

ونريد ان نسأل عن المصدر الذى ترجم عنه الاستاذ العنانى هذه الكلمة •• وعن اى الكتب يتحدث ؟

القرآن الكريم باللغات الأجنبية

د. عبدالله العمراني

لماذا لا ندخل مادة تاريخ الأديان في بعض المدارس العليا والكليات ؟

منذ امد ، ثار جدل كثيف حول جواز ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاعجمية، وعدم جوازها •وفي نهاية المطاف قر قرار المتجادلين على الجواز والحلية ، وكانهم راعوا في المقام الاول جانب المؤلفة قلوبهم من المسلمين الجدد ،وجانب الاجيال الصاعدة التي حالت « الانفصالية » او « الوطنية الضيقة » دون اتقانهم لغة الاجداد او تعلمهم لغة الضاد ، فراحوا يقراون القرآن بلغاتهم « القومية » المستحدثة، او بلغات اوروبا التي حذقوها في المعاهد والجامعات المحلية او الاوروبية •

حدث هذا في بعض انحاء العالم الاسلامي• اما في عالم الغرب المسيحي - قبيل عصر النهضة واثناءه وبعده - فلم يكن الامر فيما اعتقد ليعوج المسلمين الى اى نوع من الجدل او النقاش، لان تيار ترجمة القرآن ودراسته والتعليق عليه، اندفع جارفا يشق مجراه العسير الخطير، مستهدفا تحقيق اغراض بعيدة ،قد لا تكون ذات صلة وثيقة بالبحث والتحقيق العلمي النزيه •

انفتاح باب الترجمة

وهكذا انفتح باب الترجمة القرآنية الى اللغات الاوروبية على مصراعيه • ومنذ اول المداخلين للعلبة : بذرو الطيطلي ومعاونيه اواسط القرن ١٢ م ، الى الراهب الايطالي لويجي مراكشي اواخر القرن ١٧ م ، الى اليهودي العراقي ن•ج• داوود ،والكاثوليكي الاسباني خوان ب• بيركو خلال القرن العالي. والمسلمون ساهون لاهون عن التفكير جديا في تحويل جذري لمجرى تيار الترجمة او تقويمه على الاقل اذا كانوا عن صده عاجزيين •

ولعل من العوامل التي اعانت على خلق هذا الوضع الشاذ :

● أن الشعوب العربية الاسلامية كانت مستضعفة أو مستعمرة من طرف الدول صاحبة الشان في اللغات المترجم اليها • وليس المغلوب - كما يقول ابن خلدون - مولعا بتقليد الغالب فحسب بل انه غالبا ما يكون مضطرا للترحيب بكل ما ياتي به غالبه ومجبرا على تشجيعه وتحبيذه والتصفيق له •

● العزلة التي فرضتها الدول ذات النفوذ على أجزاء الوطن العربي والاسلامي المختلفة، فلم تكن الصلات- غير الروحية - وثيقة العرى بين العرب والمسلمين، ولا المواصلات والاتصالات الدورية المستمرة مضمونة بينهم •

● ان الذين قاموا بترجمة القرآن الى لغاتهم الاوروبية، لم يكونوا يؤمنون بما ورد فيه

وسط الخضم

ولعل ابرز ما يبده القارىء لهذه الترجمات ما يلي :

● قصور الترجمة عامة عن استيفاء حق كلام الله من جمال الاسلوب، وبلاغة التعبير وحسن الاداء •

● تشويه ترتيب السور القرآنية، بالعدول عن ترتيب المصحف الامام الى ترتيب « كرونولوجي » مزعوم، امعانا في مس قدسية كتاب سماوي منزل• اقترف هذا الاثم الادبي تراجمة من جنسيات مختلفة، وبطرق متباينة لا تتفق فيما بينها، غير ان بعضهم كالمستشرق الفرنسي ريجي بلاشير عاد الى الترتيب الصحيح بينما غيره وفيهم ن•ج• داوود لم يعودوا ولم يرعووا •

● قرن الترجمات بمقدمات او تعليقات وحواش ظاهرها البحث والتحقيق العلمي النزيه، وباطنها الدس والتشكيك والتهجم المغرض •

● اخطاء فظيعة ناتجة عن ترجمة كلمات متشابهة لفظا وخطا لا معنى، مما ادى الى اعطاء معنى هذه لتلك، والى قلب الحقائق والوقائع القرآنية راسا على عقب •

سوء نية

كل هذا ـ وامثاله كثر لا قل ـ فعلوه بسوء نية وبسبق اصرار ،بدليل ان بعضا منهم أصدر ترجمته لاول وهلة غفلا الا من توقيع مستعار كما فعل بيركو فى مطلع القرن العشرين، او شبه غفل كما صنع ن•ج• داوود الذى جاء الاستاذ عبد القادر حميده المحرر العام لمجلة (اللوحة) القراء ،فازاح ببراعته البليغة المصونة ،وببراعته الفائقة الستار عن بعض هويته فافادنا قائلا عنه انه :

« عراقى يعيش فى لندن منذ ثلاثين سنة، وأغلب الظن انه يهودى » • « مجلة اللوحة: عدد ابريل ١٩٧٧ » •

ان مثل هؤلاء المتخفين المتنكرين، مثل من يضرب زيهرب ، او مثل من يضع القذيفة الموقوتة فى حرم آمن، غير عابىء بما ستفسر عنه العملية الاجرامية من خسائر مادية وروحية باهظة •

مسئولية جسيمة

وبصدد تجسيم المسئولية، كان الاستاذ حميدة على صواب حينما اضاف قائلا :

« ان الخطا الجسيم الذى ارتكبه المترجم ن•ج• داوود ، أقل بكثير من خطا الهيئات الاسلامية الكبرى التى لم تتخذ حتى الآن وسيلة من وسائل الحد من هذا العبث المتكرر بين حين وآخر، بدعوى الاستئراق او غيره من الدعاوى السافرة ،التى تهدف الى توصيل القرآن الكريم بغير لغته • مشوها ومفرغا من روحه ،وقدسيته ومقوماته الى المسلمين من غير قراء اللغة العربية » •

طريقة للعمل

وبالمناسبة اذكر انى نشرت بمجلة (دعوة



الحق) التى تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية مسلسلة من ثلاث حلقات بعنوان (القرآن الكريم وترهات بعض المستشرقين) • كنت فى الحلقة الاخيرة اقترحت طريقة للعمل تتالفمن ثمانى نقاط ، استسمح القارىء والمحرر الكريمين فى الاشارة اليها اتماما للفائدة :

اولا : اصدار طبعات من القرآن الكريم تحت اشراف الجهات الاسلامية المسئولة باللغات العالمية الهامة الى جانب اللغة العربية •••

ثانيا : العمل على تفادى الاساءة الى كتاب الله المقدس باسم البحث العلمى، وذلك بالاتصال بالدول الاجنبية بالطرق الديبلوماسية او غيرها ،كى يحال دون طبع المصحف الشريف سواء بلغته الاصلية او بلغات العالم المختلفة، بطريقة تسىء الى القرآن الكريم، بتشويش ترتيب السور المتعارف، او بغير ذلك من امور •

ثالثا : ان يستشير الافراد او دور النشر الاجنبية الهيئات الاسلامية المختصة ،وتعرض عليها ترجماتها للقرآن قبل الاقدام على طبعها ونشرها •

رابعا : ان تقاطع الدول الاسلامية كل ترجمة وردت بها مخالفة للتعاليم الاسلامية، أو اساءة الى النبى العظيم او القرآن الكريم باى شكل من اشكال الاساءة •

خامسا : ان تصادر الدول الاسلامية كل كتاب أو مجلة تقدح أو تنقل قدحا فى نبي المسلمين وكتابهم العزيز •

سادسا : الوقوف فى وجه مبشرين اصبحوا فى المدة الاخيرة يطرقون الابواب بكثرة، ويقلقون راحة السكان، وذلك بمنعهم من مزاولة التبشير بتعاليم صارت متعارضة مع القرآن الكريم كل التعارض •

سابعا : تقرير مادة تاريخ الاديان فى بعض المدارس العليا والكليات، يقوم بتدريسها مسلمون موثوق بايمانهم ،ويكون الهدف من تدريسها التعريف بالاديان السماوية والوضعية على السواء ،واجراء مقارنات بينها لتمييز الغث من السمين، والخبيث من الطيب ،ولتطعيم ابناء المسلمين بالمصل الواقى ضد اى اعتداء مغرض يشن على مقدساتهم، ولتزويدهم بالحجج المنطقية لمقاومة كل تدليس •

ثامنا : ان يتصدى الكتاب العرب لفضح اقوال الغربيين وترهاتهم بمختلف الوسائل: بالمحاضرات العامة والخاصة، بالاذاعة والتليفزيون، وفى الجرائد والمجلات والكتب كل ذلك ليشعر المتهجمون على القرآن ان النقاد المسلمين لهم بالمرصاد، فيرعووا عن غيهم ،ويسالموا الاسلام السمح، ويعايشوا معتنقيه فى ونام وسلام •

عمل ضخم ،ولكنه يتناسب وجلال المهمة المنوطة بالمسلمين فى القرن العشرين ،وكتاب الله يستحق كل تضحية : تضحية بالجهد والمال والنفس والنفيس •

ختام : وبعد ،فهذا ما ناديت به ،ودعوت اليه منذ تسع سنوات، فهل يظل ذلك كله صيحة فى واد ؟!

صـــــــورة

جاءت الى ومركبات الهجر تحمل غربتى
والقيد يلثم فى المهاجع دارى
جاءت تقول اليك هذي (صورتى)
خذها ورددها على القيثـــار

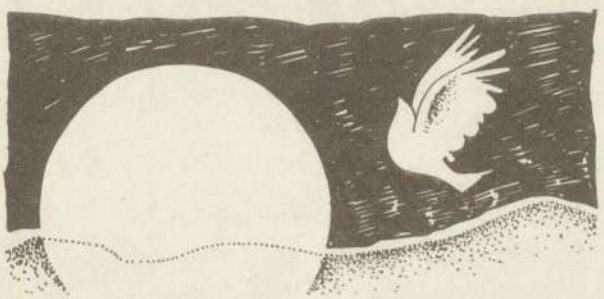
من لى بغيرك يفتدى حريتى
ويشد اسرى فى ملاعب ثارى
قد كنت طفلا يوم ان قبلتنى
قبل الحنين وغبت فى الترحال

واخذت انمو والهوى ينمو لظى
يسقى تبغره سخى الامطـار
فعفرت فى عينى ســحر فتونها
وغفوت خلف مثاقب الانوار

ها طيفك الأوضاء لقح جفنها
فتفتحت فى ريفها ازهـارى
وبمهجتى عبثت سهامك مثلما
عصفت رياح (الفتح) بالانهار

يا طفلة العينين حبك (صورتى)
وعبيق مرجـان على زنارى
خباته فى لهفتى اســقى به
نبض الدروب ووثبة الثوار !

للشاعرة الفلسطينية
ســـهام عيطـور ـ دمشق



خواطـــــــــــــرق شـــــــــــــر الحـــــــــــب

قال مطران :

قوامـــــه لا يعـــادله قـــرام
ومن أوصـــافه الحسن التمـــام

هذا البيت الشعرى ما هو الا لوحة حالمة ، ترفل فيها الوان جميلة ، تنتزع اعجابك ، وتسمويك بكلماتها القوية قوة الصخر .

والشعر عندما يكون موضوع حب، ينساب كجدول رقراق ، ويهب كنسيم الهواء ، ويبعث فيك دفئا مستحبا ، ويحوطك بأستـار وردية جميلـة ، تتحول الدنيا منها الى جمال وروعـة وخلـود .

ومع صالح جودت الشاعر المصرى ، نبحر فى دوامة لحن ، جذابة ، فنشعر بحلاوة الحب ، ونرضى بعينيه فى كل ما يحيط بنا ، ونسعى لتحقيق القيم الخالدة عندما يقول :

قـــالت وفى القلب جـــــرح
الحب احســـــان وصـــــفح
انى ظلمتـــــك حـــين ضـــج
بخـــاطرى القلـــق الملـــح
واهـــــاب بين الشـــك العنيـد
فصـــــح لى مـــا لا يصـــح
ورجعـــت تائـــبه اليـــك
يردنـــى نـــدم وبـــوح

وتتجدد الامانى مع شـــعر الحب ، وتقوى حتى تملأ الآفاق ، فنصـبح معها مثل فراشات جميلات متنقلات



عـزوزى عبد العـــزيز
مكناس ـ المغرب

فى ميلادها الأول
طفلتى "بشينة"



مر عام طفلتى والحلم طيف
لم يزل بين التمنى والخيال

لا .. أمامى أنت يا دنيا صلاتى
يقظة أنت وقلب وظلال

قلت يا « بثن » تعالى يا حياتى
ورأيت الجسم يحبو للمآل

وفتحت الصدر عفوا دون وعى
وحضنت الحب فى وافى الغلال

أنت ما زلت تغنين الاغانى
كم أراها حلوة تهوى السؤال

وأرى فيك عيونا تتهادى
فى صفاء البحر .. فى زهو التلال

وخصيلات القطا فى كل سحر
وانسياب الطهر فى دنيا الجمال

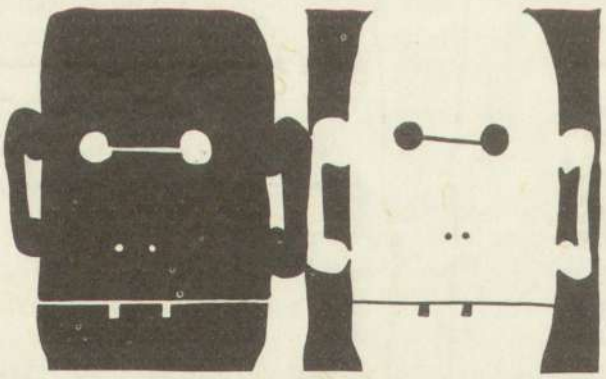
أنت يا « بثن » شموع فى بعادى
كلما طالت ليالى الطوال

رحلة أنت .. وعينى لك بحر
فاركبيه .. واعبرى عمر المحال

شعر : أحمد دوغان

أغنية الى البحر القديم

هذا عذاب الشمس والاحزان والقيم الترابيه
وآهات الغيوم البكر ...
والانات .. والريح الشماليه
وشدو الطير للازهار
نقش الصدق فى الاحجار
صوت العشق فى الاصداف
موت الشر فى القصص البدائيه
وهذا من رسوم الظل عند الحزن والبرحا
فيا قلبى الذى انشرحا
ينادى من تجاويفى غريب الصوت فى ذعر :
« لمن يبقى جمال الشعر .. فيض الوحى ..
دفء الفتح للارض الخرافيه ؟
ومن يحيا لكى يجنى ..
ثمار العشق والاشراق والكوثر ؟
ومن يحيا لكى يجنى ..
لقاح النهر والغابات والجوهر ؟



ومن يحيا ...
يصون الصحو فى الانسان ..
بغرس كل ما يقدر ؟.
ومن يصغى لصوت الدهشة المنثال عبر النبض والميلاد ؟
ومن يأتى بشمس العز . عز الشمس . عبر الصمت والآماد؟
ومن يحيا .. لكى يثرى غراس العشق والتكوين والانشاد ؟
ومن يحيا .. يكون البعث والاعراس .. والاعياد ؟
ومن يحيا ...؟ »

شعر : موسى ابراهيم عيسى

دوحة القراء

دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دو

دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دو



استشارة قانونية

خرج كلب المستر (ليد) يتربص في أحد شوارع لندن وحيدا .... وفجاة اقتحم حانوتا لبيع اللحوم وأخذ يلتهم مالذ له وطاب من صنوف اللحوم المختلفة ، دون أن يمسه أحد بسوء .. حتى انتهى .

وبعد قليل خرج المستر ليد متفقدا كلبه العزيز (روكي) فراه يخرج من حانوت اللحام .. فذهب اليه ليتلقاه صاحب الحانوت قائلا :

ـ مستر ليد هل تسمح لى بسؤال ؟
مستر ليد : تفضل

اللحام : ما هى العقوبة التى نصها القانون على من يقوم كلبه باتلاف أموال الآخرين ؟

مستر ليد : أن يغرم صاحب الكلب بقيمة الاضرار التى خلفها كلبه .

اللحام : حسنا بامكانك أن تدفع لى الآن يا مستر ليد سبعة جنيهات قيمة ما اكله كلبك واتلف من حانوتى .

مستر ليد : ولكن لى بذمتك يا عزيزى .. ثلاثة جنيهات .. فانت تعرف بانني محام وان تعرفة استشارتى القانونية تبلغ عشرة جنيهات !!

محمد تاج الدين
سورية ـ حلب ـ
المؤسسة العربية للاعلان :
فرع حلب ص . ب
(١١٠٧)

أول مجلة عربية نسائية !

هل تعلم أن الصحافة العربية ظلت حتى عام ١٨٩٢ محصورة فى يد الرجال من الادباء والكتاب ، وأن المراة العربية كانت تعيش وقتئذ فى حالة من الجمود والخمول ؟.. أن هذه الصورة ظلت سائدة حتى برزت كاتبة سورية هى « هند نوفل » واصدرت مجلة الفتاة الشهرية فى الاسكندرية فى ٢٠ نوفمبر ١٨٩٢ ، واصبحت هذه المجلة هى باكورة الصحف والمجلات النسائية فى الوطن العربى ، وافتتحت عددها الاول بهذين البيتين :

يا ربة العلم بل يا ربة الكرم
عفنى لحاظك عما خطه قلمى
تصفحيه بحسن الود منعمة
هذى فتاتك بين العرب كالعلم

احسان جعفر
اللاذقية

كاريكاتير

الجريمة بطريقة كاريكاتيرية !



لفت نظرى فى مجلة « بانش » كاريكاتير بريشة الفنان الانجليزى « ديكسنون » عبر فى خطوطه البسيطة عن مجموعة من العلاقات فى عالم الجريمة يجمعها خيط واحد وتنتهى بجرائم النشل التى تصل الى ساعة « بج بن » أى ضياع آخر ما فى الجيب : التاريخ والزمن !

هند أنور ترك
القاهرة ـ ٢١ ش الجيش
ـ شقة ١٩

العالم يغنى هذا الشهر



الطفل والطائر

أغنية هذا الشهر للمغنية الفرنسية المعروفة « مارى مريم » ، وقد فازت بجائزة مهرجان الاغنية التليفزيونية الاوروبية كأحسن أغنية لعام ١٩٧٧ . اشترك فى كتابتها ثلاثة شعراء من كبار كتاب الاغنية فى أوربا ..

اننى طفل .. طفل الابداع
اشعر كاننى نجمة هائمه
طائر لا يتوقف عن التحليق
يحاول الرؤية بوضوح .. وعلى طول المدى :

★ ★ ★

هنالك بعيدا بعيدا فى الفضاء
ابصر رقصا ..
رقصا بعيدا بعيدا فى الفضاء .
اسمع طيورا تغرد
وهنالك فى قلب العاصفه

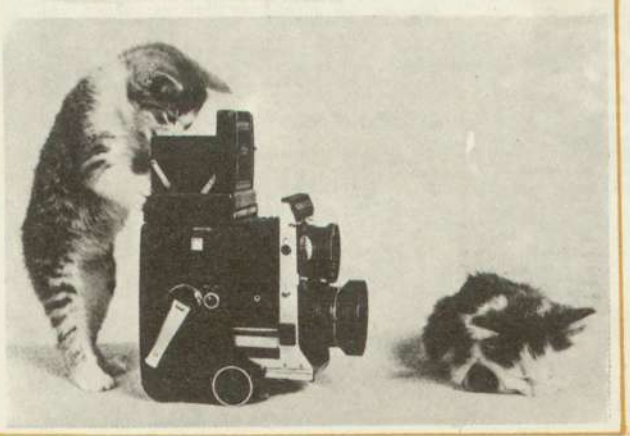
★ ★ ★

العب مع الشتاء
واصرخ فى وجه الرياح
وانتظر خطى الربيع
الربيع .. لكنه متوهج
بعيون مفعمة بالحب
يعطى العالم وجها جديدا



جاذبية الكاميرا !

لقطة غريبة ومثيرة للدهشة .. ففى عام ١٨٨٢ أصدرت المحكمة الامريكية حكمها باعدام رجل اسمه « فرانك » .. وخرج من المحكمة مباشرة الى أكبر ساحة لينفذ فيه الحكم .. ولكن المفاجأة لم تكن فى اللقطة التى سجلت اعدام هذا القاتل .. ولكنها كانت فى لقطة أخرى ، استعد فيها المتفرجون للتصوير ، فأعطوا ظهورهم لساحة تنفيذ الاعدام ، ووضع الكثير منهم أيديهم فى جيوبهم وكانهم يقولون للكاميرا : نحن هنا !



لا وقت للتصوير !

.. وبينما اهتم المتفرجون بالتصوير .. فان الحيوان الاليف ممثلا فى القطة لم يلتفت ناحية الكاميرا ، وتجاهل صديقه « المصور » متظاهرا بالنوم !

على سراج الدين
قطر ـ الدوحة ص.ب (٨٠)

فكر.. تذكر.. إذا لم تسعفك الذاكرة سوف تسعفك الإجابة



امرأة كادت تحكم أمريكا !

•••• بالمناسبة ! :

● من هى اول امراة فى تاريخ الانتخابات الامريكية رشحت نفسها لتحكم امريكا ؟

الاجابة الصحيحة : فيكتوريا وودهل !

●● فى القانون الجنائى البريطانى هناك فرق دقيق جدا بين كلمتى : (Assault)

و

(Battery)

وكل منهما جريمة •• ما الفرق فى التكييف القانونى بين الجريمتين ؟

الاجابة الصحيحة :

(Assault)

هى جريمة التهديد باطلاق الرصاص على شخص او اطلاقه فعلا ، فلا يصيب الهدف ، وهى صورة من صور « الجريمة الخائبة » أما (Battery) فهى الضرب بالرصاص الذى يصيب هدفه ، وهو جسم الانسان ، أى « الضرب فى المليان » !

١ ـ من الذى قال : « علينا الا نتفاوض عن خوف •• وانما علينا الا نخاف من التفاوض ابدا • ؟؟ •

٢ ـ « اواجادوجو » ••• عاصمة اى بلد على خريطة الدنيا ؟

٣ ـ ما هو المبنى الشهير الذى بناه البطالمة فى الاسكندرية أثناء حكمهم مصر فيما بين سنتى ٣٠٨ و ٢٤٥ ق • م • ؟

٤ ـ من هى اول سيدة فى العالم تولت منصب « رئيسة الوزراء » ؟

.....

فكر اولا لتختبر معلوماتك ••• وهذه هى الاجوبة الصحيحة :

١ ـ الرئيس الامريكى جون كيندى فى خطابه الافتتاحى فور توليه الرئاسة •

٢ ـ « اواجادوجو » •• عاصمة فولتا العليا !

٣ ـ فنار الاسكندرية • بناه بطليموس الثانى سنة ٢٨٠ ق•م• كان ارتفاعه ٤٠٠ قدم • وكله من الرخام الابيض • وقد صمد الفنار منارا للسفن حتى القرن الـ ١٤ الميلادى ، ثم انهدم • هدمه زلزال مروع !

وكان فنار الاسكندرية واحدا من عجائب الدنيا السبع ، دنيا العصر القديم !

٤ ـ مسز سيريمافو بندرانيكه ، رئيسة وزراء سيرى لانكا !

لص فى المنزل !

« قطع حديث التليفون بين الزوجة وزوجها حين سمعها تصيح صيحة مخيفة ثم أعقبها صمت • فذعر واستدعى البوليس وأسرع عشرة رجال مسلحين الى دار الرجل • فوجدوا زوجة الرجل • مغمى عليها • والى جانبها سماعة التليفون متدلية من المائدة • وحين اسعفوها • استفاقت وهى تقول : انه لا يزال فى البيت ، وقد يكون تحت السرير أو فى الخزانة ، ولكنه لا يزال هنا ، فقد هجم على ••• »

وقاطعها الجاويش : ما أوصافه •

فقالت : أوصافه • أوصافه ••• لعلها كأوصاف أى قار آخر !

مهندس بكتاش عبد المطلب عليش
هندسة الاسكان باسنا ج•م•ع•

أم لطفل واحـــد !

الباندا هو الاسم الذى يطلق عـلى اندر الحيوانات وأثمنها فى الارض.. ومن يراه لاول مرة يظنه دبا ، فشكله أقرب الى الدببة مع اختلاف واضح فى توزيع المساحات اللونية لا أكثر ولا أقل .. وهذا الحيوان يمتاز بالهدوء .. وقل أن يثور .. ولكن عندما يحدث ما يثيره فعلا فان الاصوات التي يصدرها ستكون كافية لثقب طبلـة الاذن .. وتنجب الباندا الام مرة واحدة فى الاحوال الاعتيادية ، وعندما يصبح ولدها فى الخامسة من العمـر تتركه وحيدا ليشق طريقه فى الحياة معتمدا على مهارته الذاتية .. ولهذا الحيوان معجبون بملامحه اللطيفـة وسرعة انقلاب جذعه الثقيل فى أية لحظة يختارها ليقدم عروضا شيقـة فى المسرح ، ولذا ليس بغـريب اذا ما قال أحد المدربين : ان أولى مهمات هذا الحيوان هو اسعاد الناس وادخال البهجة الى قلوبهم !

عبد الكريم عبد القـادر
شيخو ـ العراق ـ نينوى
ـ تلعفر ـ محل سـعيد
شيخو



دقـــة ... بدقـــة !

رن جرس التليفون فى منزل بعد منتصف الليل فقمت منزعجة ورفعت السماعة فسمعت صوت امى المـرح المميز :

ـ أهذه انت يا ابنتى ؟!

ـ نعم يا أماه .. ماذا حدث ؟!

واذا بها تضحك مقهقهة وتقول :

ـ لاشىء .. فقط .. اليوم هو عيد ميلادك ..

وقلت بغيظ وانا اتثاءب :

ـ هل توقظيننى وتزعجيننى بعـد منتصف الليل لكى تقولى لى عيد ميلاد سعيد ؟!

ـ انه الوقت المناسب لرد الجميل اليك .. لقـد أيقظتنى فى نفس الموعد منذ عشرين عاما لكى تاتي الى الدنيا ... و ... دقة ، بدقة يا ابنتى الحبيبة !!

ماجدة ميخائيل شنوده
تفتيش مساحة الاسكندرية

نادى الهـــواة

على شاطىء النيل !

● انا احمد على صبير من اهالى منطقة أبو حمد بالسودان .. وهـذه لوحتى على شاطىء النيـل .. هل استطيع أن أعرض اللوحة على فنان كبير ليبدى ملاحظاته عنها ؟

ـ عرضنا لوحتك على الفنـان السودانى الكبير ابراهيم الصلحى ، وكان رأيه أنها محاولة طيبة فى رسم المناظر الطبيعية ، ويأمل أن يـرى لك لوحات ملونة مع دراسة للطبيعة .



مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

بلدة فى أطراف الدولة الاسلامية الكبرى، امر القاضى قائد الجيش الاسلامى باخلائها لانه لم يتبع الطريق الشرعى فى فتحها ، وحكم الخليفة عمر بن عبد العزيز بتنفيذ امر القاضى فاعتنق أهلها الاسلام لما علموا بالتفاصيل فكان من اهلها عديد من علماء المسلمين فى الطب والفلك والرياضيات واللغة والفقه الذين خدموا الحضارة الانسانية قرونا عدة ، يتكون اسمها من ستة احرف :

الحروف : ٤ ، ٣ ، ٥

مقدار مائة سنة من الزمان

الحروف : ٥، ١ ، ٤ ، ٦

بمعنى تنام

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحروف : ١ ، ٣ ، ٤

اخذ خلسة بغير حق

الحروف : ٢ ، ٣ ، ٤

الماء الناتج عن طبخ اللحم

شاعر عربى فحل قل ان يجود الزمان بمثله فى عمق معانيه ، وجزالة الفاظه ، عرفته العراق والشام ومصر على السواء ، قتل غيلة ، واتهم فى عقيدته ، يتكون اسمه من سبعة حروف :

الحروف : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٥ ، ١ ، ٧

اسم دولة أوروبية مسلمة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

تسيطر عليها الشيوعية فى هذه الايام •

الحروف : ٥ ، ٦ ، ١ ، ٤

كائن حى غير الحيوان

الحروف : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٥

بمعنى قوى شديد

أداة لا يستغنى عنها الانسان المتحضر ، بل هى الاساس فى نقل الحضارة الانسانية خلال القرون ، ولولاها ما عرف القارىء الكريم بهذه المسابقة ، اسمها يتكون من ثلاث حروف :

الحروف : ٢ ، ٣

حرف ينفى ويجزم الفعل المضارع

الحرف : ١

اسم سورة فى القرآن الكريم

١	٢	٣	٤

الحروف : ٣ ، ٢ ، ١

بمعنى نفاق او « مسح جوخ »

الحروف : ١ ، ٣ ، ٢

اسم حشرة تنقل التيفوس



١ ـ ميناء ايطالى ازدهر بالتجـــارة فى القرون الوسطى وكـــانت تربطه بالموانى العربية على البحر الابيض المتوسط روابط وثيقة حتى اشتهرت فيها الدنانير الذهبية المضروبة فى ذلك الميناء : اسمه :

روما ـ جنوا ـ البندقية



٦ ـ سئل فضولى عن اجمل المناظر فى الدنيا فقال انه منظر الفالوذج الذى يظهر نقش الدرهم من تحته لصفائه ورقته ، هذا الفضولى هو :

جحا ـ اشعب ـ ابو نواس



٢ ـ حيوانات مجترة تغير قرونها كل سنة مرة هذه الحيوانات تتبع فصيلة ٠

الزواحف ـ الايائل ـ الظباء



٧ ـ اشتهر عالم مسلم فى القرون الوسطى باتقانه الفلســـفة والرياضيات والفلك والشعر والموسيقى ، هذا العالم هو :

الفارابى ـ واصل بن عطاء ـ البيرونى



٣ ـ استخدم الجيش المصرى فى حرب رمضان مضخات قوية تقذف الماء لفتح ثغرات فى الساتر الترابى شرقى قنال السويس ، واقتحم الجنود المصريون تحصـــينات خط بارليف بسلاح :

القنابل اليدوية
قاذفات اللهب
مدافع البازوكا



٨ ـ يوجد فى شرق شبه جزيرة سيناء اقدم منجم مصرى فى تاريخ البشرية اذ يبلغ عمره زهاء سبعة آلاف عام فى وادى السمرا الذى يصب فى خليج العقبة هذا المنجم كان يستخرج منه معدن :

الذهب ـ الرصاص ـ النحاس



٤ ـ الماء مركب كيماوى يتكون من اتحاد غاز الاوكسجين مع غاز :

الكلور ـ الايدروجين ـ الميثان



٩ ـ عالم عربى جغرافى كان يعمل خبيرا فى بلاط الملك روجر الثانى ملك صقلية يعتبر كتابه « نزهة المشتاق فى اختـراق الآفاق » مرجعا الى اليوم رغم مضى سبعة قرون على تاليفه ٠ هذا العالم العبقرى هو :

الادريسى ـ ابن سينا ـ ابن رشد



٥ ـ قطعت دبابات الجيش العراقى على الجنزير مسافات تزيد على الالف كيلو متر للاشتراك فى حـــرب تشرين مع القوات السورية ، وكان اروع عمل لها فى منطقة :

دمشق ـ القنيطرة ـ دير العدس



١٠ ـ اسس اول متحف فى العالم فى القرن الرابع قبل الميلاد فى مدينة :

بغداد ـ الاسكندرية ـ الجزائر

مسابقة

الفائزون بمسابقة عدد مايو ١٩٧٧ م

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
  القارىء : سعيد على حامد ـ ص٠ب ١٤٠٩ ـ طرابلس ـ ليبيا ٠
- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
  القارىء : محمد قطبى ـ ص٠ب ٦٠٩٢ ـ الدار البيضاء ـ المغرب ٠
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
  القارىء : محمد بن محمد محمود بن الوائق ـ نواكشـــوط ـ ص٠ب ٦٠٩ ـ موريتانيا ٠

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

- عبد المعز عبد الحميد الجزار ـ القطيف ـ مدرسة العوامية المتوسطة ـ السعودية ٠
- مأمون سعيد محمد طه ـ عطبرة ـ ماسبيو ـ ص٠ب ٩٦ ـ السودان ٠
- أحمد محمد عبدالوهاب ـ الزقازيق ـ ١٤ ش مصطفى كامل ـ مصر ٠
- الكرطى مرتضى المشرقى ـ معهد العرفان ـ ش الحسن الثانى ـ ممر تيهيتى ٢٣ ـ المغرب ٠
- نصر الله عبد الله الحجـــيرى ـ البحرين ـ عالى ـ منزل رقم ٠٢/٤٢٣
- خالد عبد الله الناحس ـ الشامية ـ ص٠ب ١٢٠٤٥ ـ الكويت ٠
- محمد عبد الله محمد عزت ـ ١٨ ش ابواق ـ محرم بك ـ اسكندرية ـ مصر ٠
- رجب محمد باشعيب ـ عـدن ـ ص٠ب ٤٢٤٣ ٠
- جمال غريب عبد الله ـ الامانة العـــامة لادارة الشئون الاقتصادية والمالية ـ اربيل ـ العراق ٠
- محمد مروان عيدو ـ ســوريا ـ اللاذقية ـ فارمكس ـ ص٠ب ٢٥٩ ٠
- يحيى محمد محمد رحمة ـ الخرطوم ـ ص٠ب ٧٣١ ـ السودان ٠
- محمد حسن الخليفة عبد الرحيم ـ ص٠ب ١٨٩ ـ بواســطة حـــامد عبد الكريم حمد ـ أم درمـان ـ السودان ٠

الحلـــول

من : الشنفرى
أين : قبرص
مـا : زنجبيل

١ ـ الاصفر
٢ ـ المغرب
٣ ـ المتنبى
٤ ـ افريقيا الوسطى
٥ ـ راسبوتين
٦ ـ القسطنطينية
٧ ـ برج بيزا
٨ ـ عبد الله
٩ ـ شمال افريقيا
١٠ ـ نيوزيلندة

الاسم :
العنوان :


الدوحة
المجلد الاول ١٩٧٦



ALDOHA

JULY 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF

Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH